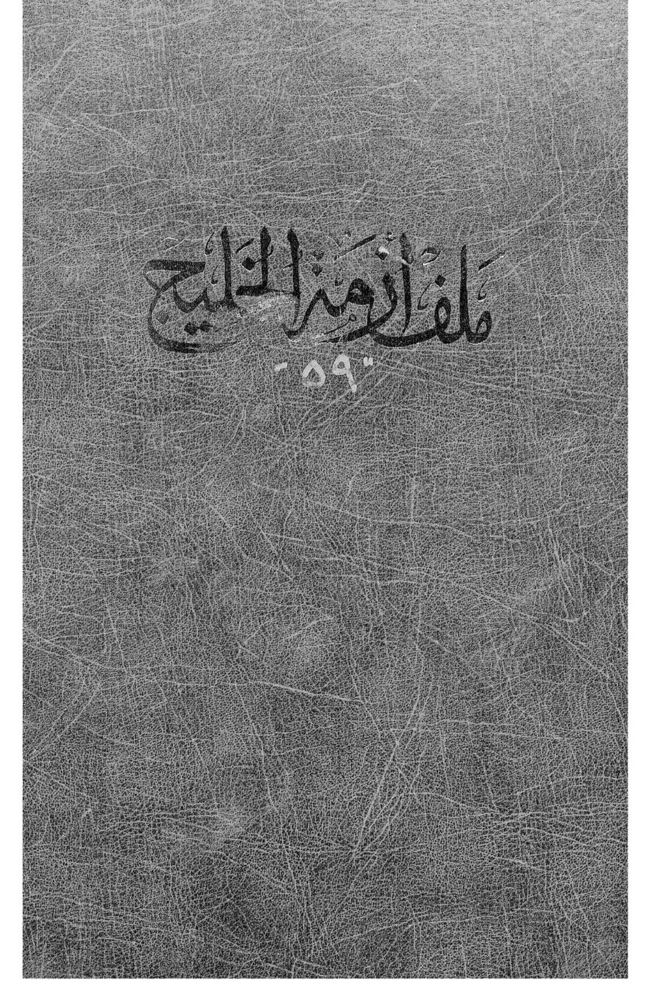

ملف أزمة الخليج
"٥٩"

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٥٩

افتتاحيات الصحف القومية

رأى الأهرام

إعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

أزمـــــة الـخـلـيـــــــج

(رأي الاهـــــرام)

م	العنوان	التاريخ	الصفحة
١	اسـود ايام العرب	١٩٩٠/٨/٣	١
٢	صـدمـة الـغزو	١٩٩٠/٨/٥	٢
٣	صـيحة الصـحافة	١٩٩٠/٨/٦	٣
٤	البداية الصحيحة : الانسحاب الفـــوري .	١٩٩٠/٨/٦	٤
٥	مركز عربي لاستشعار الازمات	١٩٩٠/٨/٧	٥
٦	مـخاطـرات الحـرب	١٩٩٠/٨/٧	٦
٧	البعض يفضلونهـا حـربا	١٩٩٠/٨/٨	٧
٨	الغزو..والادانة الاسلامية والعربية	١٩٩٠/٨/٨	٨
٩	سـيناريو الهـلال	١٩٩٠/٨/٩	٩
١٠	المظلة العربية..والتدخل الخارجي	١٩٩٠/٨/١١	١٠
١١	الازهرالشريف .وادانة الاســلام للـعـدوان .	١٩٩٠/٨/١٢	١١
١٢	مـصــرع المـصـطلـح	١٩٩٠/٨/١٢	١٢
١٣	ولـهـم البقــاء	١٩٩٠/٨/١٣	١٣
١٤	القوات العربية..والدفاع والمساندة	١٩٩٠/٨/١٣	١٤
١٥	وماخـفي كـان اعـظـم	١٩٩٠/٨/١٤	١٥
١٦	التضامن العربي..واحاديث التدخـل الاجـنبـي	١٩٩٠/٨/١٤	١٦
١٧	مـبادرة الرئيـس صـدام	١٩٩٠/٨/١٥	١٧
١٨	مـبادرة الزعيـــم	١٩٩٠/٨/١٥	١٨
١٩	الجامعة العربية..والتصرفات غير المســئولــة .	١٩٩٠/٨/١٦	١٩

٢٠	ضربة معلم ...	١٩٩٠/٨/١٦	٢٠
٢١	اخطار الانقلاب ...	١٩٩٠/٨/١٩	٢١
٢٢	درع الردع	١٩٩٠/٨/٢٠	٢٢
٢٣	صوت مصر	١٩٩٠/٨/٢١	٢٣
٢٤	الترويكا الاوربية : مبادرةجديدة	١٩٩٠/٨/٢١	٢٤
٢٥	نداء اخير	١٩٩٠/٨/٢٢	٢٥
٢٦	حالة حرب ..	١٩٩٠/٨/٢٣	٢٦
٢٧	..سؤال اللحظات الاخيرة ..	١٩٩٠/٨/٢٤	٢٧
٢٨	اسرائيل واستثمار الغزوالعراقي	١٩٩٠/٨/٢٥	٢٨
٢٩	الطريق الى الهاوية	١٩٩٠/٨/٢٥	٢٩
٣٠	شرق اوسط..معدل	١٩٩٠/٨/٢٦	٣٠
٣١	عدو الشرق العربي	١٩٩٠/٨/٢٧	٣١
٣٢	تناقضات مابعد الغزو العراقي	١٩٩٠/٨/٢٧	٣٢
٣٣	(ورقة) الرهائن	١٩٩٠/٨/٢٨	٣٣
٣٤	بعد القرار	١٩٩٠/٨/٢٨	٣٤
٣٥	مواقف متخاذلة ومنافقة	١٩٩٠/٨/٢٩	٣٥
٣٦	رجل الخليج المريض	١٩٩٠/٨/٣٠	٣٦
٣٧	فاعلية الامم المتحدة	١٩٩٠/٨/٣٠	٣٧
٣٨	مصر تجدد نداء السلام	١٩٩٠/٨/٣١	٣٨
٣٩	٦٦٦ (.....)	١٩٩٠/٩/١	٣٩
٤٠	اخر فرصة دولية	١٩٩٠/٩/١	٤٠
٤١	ازمة الخليج: رد الفعل الدولي	١٩٩٠/٩/٣	٤١
٤٢	قمة بوش وحورباتشوف وازمةالخليج	١٩٩٠/٩/٤	٤٢
٤٣	اسرى الاوهام	١٩٩٠/٩/٤	٤٣

٤٤	اسرائيل والاستفادة من ازمةالخليج	١٩٩٠/٩/٥	٤٤
٤٥	حبل للشنق	١٩٩٠/٩/٥	٤٥
٤٦	نحو فشل الحظر	١٩٩٠/٩/٦	٤٦
٤٧	ازمة الخليج..والرهان الخاسر..	١٩٩٠/٩/٧	٤٧
٤٨	عوامل الحسم العسكري	١٩٩٠/٩/٩	٤٨
٤٩	القمة والدور السوفيتي	١٩٩٠/٩/٩	٤٩
٥٠	سيناريو القمة	١٩٩٠/٩/١٠	٥٠
٥١	خط النهاية والبداية	١٩٩٠/٩/١١	٥١
٥٢	رسالة خائبة	١٩٩٠/٩/١٢	٥٢
٥٣	في انتظار الفوضى	١٩٩٠/٩/١٣	٥٣
٥٤	التاريخ لن يرحم صدام ...	١٩٩٠/٩/١٤	٥٤
٥٥	جيل الثلج العائم ...	١٩٩٠/٩/١٥	٥٥
٥٦	نظام جديد ...	١٩٩٠/٩/١٦	٥٦
٥٧	دعوة عراقية يائسة ...	١٩٩٠/٩/١٦	٥٧
٥٨	مؤشرات هجومية	١٩٩٠/٩/١٧	٥٨
٥٩	صاروخات	١٩٩٠/٩/١٨	٥٩
٦٠	حصار المواقف	١٩٩٠/٩/١٩	٦٠
٦١	لغة الاقوياء	١٩٩٠/٩/٢٠	٦١
٦٢	نصيحة للنظام العراقي	١٩٩٠/٩/٢١	٦٢
٦٣	السوفيت والقوة المتعددة الجنسيات	١٩٩٠/٩/٢٢	٦٣
٦٤	افضال صدامية ...	١٩٩٠/٩/٢٣	٦٤
٦٥	لغز الاقالة	١٩٩٠/٩/٢٣	٦٥
٦٦	اليابان تدفع الثمن	١٩٩٠/٩/٢٣	٦٦
٦٧	تصعيد وتمديد	١٩٩٠/٩/٢٤	٦٧

الرقم	العنوان	التاريخ	الصفحة
٦٨	اللعب على المتناقضات	١٩٩٠/٩/٢٥	٦٨
٦٩	فظائع ومواضع	١٩٩٠/٩/٢٦	٦٩
٧٠	الارهاب والحرب ...	١٩٩٠/٩/٢٧	٧٠
٧١	العناد والجهل السياسي لصدام	١٩٩٠/٩/٢٨	٧١
٧٢	نحو نهاية محتومة	١٩٩٠/٩/٢٩	٧٢
٧٣	قرارات ومناورات	١٩٩٠/٩/٣٠	٧٣
٧٤	اجماع خاص	١٩٩٠/١٠/١	٧٤
٧٥	الوصية المزعومة	١٩٩٠/١٠/٢	٧٥
٧٦	مصائب قوم	١٩٩٠/١٠/٣	٧٦
٧٧	الراية والمظلة	١٩٩٠/١٠/٤	٧٧
٧٨	روح اكتوبر..وحلم التضامن ..	١٩٩٠/١٠/٥	٧٨
٧٩	مأزق التحالف	١٩٩٠/١٠/٧	٧٩
٨٠	لغة الازمة	١٩٩٠/١٠/٨	٨٠
٨١	مزايا الضغط العسكري	١٩٩٠/١٠/٩	٨١
٨٢	اسئلة والغاز	١٩٩٠/١٠/١٠	٨٢
٨٣	مصير الوساطة السوفيتية	١٩٩٠/١٠/٢٠	٨٣
٨٤	تأكلات	١٩٩٠/١٠/٢٠	٨٤
٨٥	الحل على الشجرة ...	١٩٩٠/١٠/٢٢	٨٥
٨٦	لغز بريماكوف	١٩٩٠/١٠/٢٣	٨٦
٨٧	رجل وموقف	١٩٩٠/١٠/٢٧	٨٧
٨٨	مباراة الرهائن	١٩٩٠/١٠/٢٩	٨٨
٨٩	التلفزيون الامريكي يتعمد عدم ترجمة شتائم صدام ضدالرئيس مبارك وامير الكويت .	١٩٩٠/١١/١	٨٩
٩٠	انهيار	١٩٩٠/١١/٣	٩٠

٩١	هاوية بلا قرار	١٩٩٠/١١/٤	٩١
٩٢	...والحجة واحدة	١٩٩٠/١١/٥	٩٢
٩٣	الحل الثالث	١٩٩٠/١١/٧	٩٣
٩٤	مبادرة من العالم الثالث	١٩٩٠/١١/٨	٩٤
٩٥	مهمة (فيلي برانت)	١٩٩٠/١١/١٠	٩٥
٩٦	هل تعي بغداد الدرس	١٩٩٠/١١/١٢	٩٦
٩٧	وضع الهجوم	١٩٩٠/١١/١٢	٩٧
٩٨	الغطاء الشرعي	١٩٩٠/١١/١٢	٩٨
٩٩	سباق على الرهائن	١٩٩٠/١١/١٣	٩٩
١٠٠	حرب اعصاب	١٩٩٠/١١/١٤	١٠٠
١٠١	الموقف الاوربي وحسم الازمة	١٩٩٠/١١/١٥	١٠١
١٠٢	صدام..وخطأ المراهنة على الوقت	١٩٩٠/١١/١٦	١٠٢
١٠٣	بحر الزيف	١٩٩٠/١١/١٨	١٠٣
١٠٤	اصداء ذرية	١٩٩٠/١١/١٩	١٠٤
١٠٥	وحدة الارادة الدولية	١٩٩٠/١١/٢٠	١٠٥
١٠٦	عودة الوساطة السوفيتية	١٩٩٠/١١/٢٢	١٠٦
١٠٧	مناورة الحمق	١٩٩٠/١١/٢٤	١٠٧
١٠٨	في انتظار التضحية ..	١٩٩٠/١١/٢٥	١٠٨
١٠٩	قرار الحرب والقوى الدولية	١٩٩٠/١١/٢٥	١٠٩
١١٠	انقاذ العراق	١٩٩٠/١١/٢٦	١١٠
١١١	حافة الموس	١٩٩٠/١١/٢٧	١١١
١١٢	ايران تعظم مكاسبها من الازمة	١٩٩٠/١١/٢٨	١١٢
١١٣	احتمالات الحسم بالقوة	١٩٩٠/١١/٢٩	١١٣
١١٤	في اتجاه الحرب	١٩٩٠/١١/٣١	١١٤

١١٥	المـأزق النـووي العراقي	١٩٩٠/١٢/١	١١٥
١١٦	مـهـلة اخـيـرة	١٩٩٠/١٢/١	١١٦
١١٧	المـبادرة الامريكيـة	١٩٩٠/١٢/٣	١١٧
١١٨	لـغـز المـهـلة	١٩٩٠/١٢/٣	١١٨
١١٩	دعـوة امريكيـة	١٩٩٠/١٢/٤	١١٩
١٢٠	اخـطـار المـبادرة	١٩٩٠/١٢/٥	١٢٠
١٢١	المـشي على الصـراط	١٩٩٠/١٢/٦	١٢١
١٢٢	الاتصال مع العراق واحتمال الحل السياسـي	١٩٩٠/١٢/٦	١٢٢
١٢٣	اشـكاليات في الطريق	١٩٩٠/١٢/٨	١٢٣
١٢٤	حسـابات صـدام	١٩٩٠/١٢/١٠	١٢٤
١٢٥	بيـن شـقي الرحـى	١٩٩٠/١٢/١١	١٢٥
١٢٦	سـؤال مـحير	١٩٩٠/١٢/١٣	١٢٦
١٢٧	اشارات يجب ان يفهمها العراق	١٩٩٠/١٢/١٤	١٢٧
١٢٨	مـابعـد الانسـحاب	١٩٩٠/١٢/١٦	١٢٨
١٢٩	اثار الازمة في الواقع الفعلي	١٩٩٠/١٢/١٧	١٢٩
١٣٠	عـبـث	١٩٩٠/١٢/١٨	١٣٠
١٣١	الاستهتار العراقـي	١٩٩٠/١٢/١٨	١٣١
١٣٢	فـتـح الباب واغلاقـه	١٩٩٠/١٢/١٩	١٣٢
١٣٣	هـل فـات الاوان ....؟	١٩٩٠/١٢/٢٠	١٣٣
١٣٤	الواقع والخيال	١٩٩٠/١٢/٢٣	١٣٤
١٣٥	اشـارات مـتضاربة	١٩٩٠/١٢/٢٤	١٣٥
١٣٦	مـاوراء الظاهـر	١٩٩٠/١٢/٢٥	١٣٦
١٣٧	اعـراض عراقيـة	١٩٩٠/١٢/٢٩	١٣٧

١٢٨	محاذير مطلوبة	١٩٩٠/١٢/٣٠	١٢٨
١٣٩	اوروبا والمواجهة المرتقبة	١٩٩٠/١٢/٣١	١٣٩
١٤٠	قبل ان تدق طبول الحرب	١٩٩٠/١٢/٣١	١٤٠
١٤١	بدايات الهزيمة	١٩٩١/١/١	١٤١
١٤٢	ايران والاستقرار في الخليج	١٩٩١/١/١	١٤٢
١٤٣	نذر الحرب	١٩٩١/١/٢	١٤٣
١٤٤	محاولات اخيرة	١٩٩١/١/٣	١٤٤
١٤٥	المتصايحون ضد خيار الحرب	١٩٩١/١/٤	١٤٥
١٤٦	طيور على اشكالها	١٩٩١/١/٥	١٤٦
١٤٧	مشاكل التسوية السلمية	١٩٩١/١/٦	١٤٧
١٤٨	بما فيه ينضح ...	١٩٩١/١/٧	١٤٨
١٤٩	دلالات المناورات الايرانية	١٩٩١/١/٧	١٤٩
١٥٠	وراء الستار	١٩٩١/١/٨	١٥٠
١٥١	حوار الكراهية	١٩٩١/١/٩	١٥١
١٥٢	المعركة الاخيرة	١٩٩١/١/١٠	١٥٢
١٥٣	حرب .. ام سلام ...؟	١٩٩١/١/١١	١٥٣
١٥٤	راكبوا الموجة	١٩٩١/١/١٢	١٥٤
١٥٥	مابعد الخامس عشر	١٩٩١/١/١٣	١٥٥
١٥٦	صدمات اللقاء	١٩٩١/١/١٤	١٥٦
١٥٧	الجهود الاخيرة للسلام	١٩٩١/١/١٤	١٥٧
١٥٨	بعد القرار	١٩٩١/١/١٥	١٥٨
١٥٩	ماوراء الرفض	١٩٩١/١/١٦	١٥٩
١٦٠	القوة العراقية والقوة الدولية	١٩٩١/١/١٦	١٦٠
١٦١	رجل كريه	١٩٩١/١/١٧	١٦١

الرقم	العنوان	التاريخ	الصفحة
١٦٢	نهاية التمنيات ...	١٩٩١/١/١٩	١٦٢
١٦٣	قراءات في الهجوم	١٩٩١/١/٢٠	١٦٣
١٦٤	اهداف طائشة ...	١٩٩١/١/٢١	١٦٤
١٦٥	ثمن باهظ	١٩٩١/١/٢٢	١٦٥
١٦٦	مبادرات سياسية	١٩٩١/١/٢٢	١٦٦
١٦٧	مسلسل الغفلة	١٩٩١/١/٢٣	١٦٧
١٦٨	اسرائيل وحرب الخليج	١٩٩١/١/٢٣	١٦٨
١٦٩	رجل المتناقضات	١٩٩١/١/٢٤	١٦٩
١٧٠	وقائع تتحدث عن نفسها	١٩٩١/١/٢٦	١٧٠
١٧١	حسابات هواه...	١٩٩١/١/٢٧	١٧١
١٧٢	لا لابادة البشر	١٩٩١/١/٢٨	١٧٢
١٧٣	حرب طويلة	١٩٩١/١/٢٨	١٧٣
١٧٤	مأساة داخل مأساة	١٩٩١/١/٢٩	١٧٤
١٧٥	اسرائيل وازمة الخليج	١٩٩١/١/٢٩	١٧٥
١٧٦	مقارنة مؤسفة	١٩٩١/١/٣٠	١٧٦
١٧٧	جدل بلا طائل	١٩٩١/١/٣١	١٧٧
١٧٨	سيناريو الباطل	١٩٩١/٢/١	١٧٨
١٧٩	هل يغتنم العراق الفرصة ..؟	١٩٩١/٢/١	١٧٩
١٨٠	اخطار التصعيد	١٩٩١/٢/٣	١٨٠
١٨١	لغز الطائرات	١٩٩١/٢/٣	١٨١
١٨٢	حرب الخفاء	١٩٩١/٢/٥	١٨٢
١٨٣	مصير الطغاة	١٩٩١/٢/٦	١٨٣
١٨٤	لعبة المائدة	١٩٩١/٢/٧	١٨٤
١٨٥	موجة الارهاب	١٩٩١/٢/٩	١٨٥

١٨٦	اخـر الاوهــام	١٩٩١/٢/١٠	١٨٦
١٨٧	مكاسب من كـل لـون . . .	١٩٩١/٢/١١	١٨٧
١٨٨	افكار ايرانيــة	١٩٩١/٢/١٣	١٨٨
١٨٩	التحرك المصـري هـو خير رد . .	١٩٩١/٢/١٥	١٨٩
١٩٠	اطالــة الحــرب	١٩٩١/٢/١٥	١٩٠
١٩١	الهـجـوم البري	١٩٩١/٢/١٧	١٩١
١٩٢	بـــدعــة صـــدام	١٩٩١/٢/١٨	١٩٢
١٩٣	هـــدف غير منـظـور	١٩٩١/٢/٢٠	١٩٣
١٩٤	مـابعد الحــرب	١٩٩١/٢/٢١	١٩٤
١٩٥	توزيع الادوار	١٩٩١/٢/٢٣	١٩٥
١٩٦	هل هناك فرص للســلام	١٩٩١/٢/٢٣	١٩٦
١٩٧	نحــت الهـــه	١٩٩١/٢/٢٤	١٩٧
١٩٨	ابعــاد اللـغـز . . .	١٩٩١/٢/٢٥	١٩٨
١٩٩	مـناورات الخـطـر	١٩٩١/٢/٢٦	١٩٩
٢٠٠	السلام الضائع في الخليج	١٩٩١/٢/٢٧	٢٠٠
٢٠١	مـــستويات	١٩٩١/٢/٢٧	٢٠١
٢٠٢	نتائج الحسابات الخاطئة	١٩٩١/٢/٢٨	٢٠٢
٢٠٣	بعد ان سـقطت اوهام القوة	١٩٩١/٣/١	٢٠٣
٢٠٤	الحرب تحـسم اشياء كـثيرة	١٩٩١/٣/٢	٢٠٤
٢٠٥	اخـر الفصــول	١٩٩١/٣/٢	٢٠٥
٢٠٦	معركة حـفظ الرؤوس	١٩٩١/٣/٣	٢٠٦
٢٠٧	مـخـاطــبات	١٩٩١/٣/٤	٢٠٧
٢٠٨	تـحـركات الشارع العراقي	١٩٩١/٣/٥	٢٠٨

٢٠٩	قبل ان تضيع الفرصة	١٩٩١/٢/٦	٢٠٩
٢١٠	ورقة عمل للامة العربية	١٩٩١/٢/٦	٢١٠
٢١١	حتى لا يضار شعب العراق	١٩٩١/٢/٧	٢١١
٢١٢	ردود ايجابية للاعلان دمشق	١٩٩١/٢/٨	٢١٢
٢١٣	لا لمحاولات تمزيق العراق	١٩٩١/٢/٩	٢١٣
٢١٤	حرب اخرى	١٩٩١/٢/١٠	٢١٤
٢١٥	بين طهران وبغداد	١٩٩١/٢/١٢	٢١٥
٢١٦	متناقضات الحرب الاهلية	١٩٩١/٢/١٣	٢١٦
٢١٧	مضاعفات المحنة	١٩٩١/٢/١٧	٢١٧
٢١٨	الشعب العراقي وحقه في تقرير مصيره	١٩٩١/٢/١٩	٢١٨
٢١٩	خطوات معروفة ...	١٩٩١/٢/٢٠	٢١٩
٢٢٠	بين الثورة والارهاب	١٩٩١/٢/٢١	٢٢٠
٢٢١	تجديد شباب النظام ...	١٩٩١/٢/٢٦	٢٢١
٢٢٢	نداء لمجلس الامن	١٩٩١/٢/٢٧	٢٢٢
٢٢٣	معركة المصير	١٩٩١/٢/٣٠	٢٢٣
٢٢٤	وقف اطلاق النار والامن العربي	١٩٩١/٢/٣١	٢٢٤
٢٢٥	جرائم صدام ضد شعبه	١٩٩١/٢/٣١	٢٢٥
٢٢٦	لعبة المعارضة المسلحة	١٩٩١/٤/١	٢٢٦
٢٢٧	سباق على الزمن	١٩٩١/٤/٢	٢٢٧
٢٢٨	من دروس الحرب والهزيمة ..	١٩٩١/٤/٥	٢٢٨
٢٢٩	وجاءت الفكرة	١٩٩١/٤/٦	٢٢٩
٢٣٠	الردع السلمي	١٩٩١/٤/٧	٢٣٠
٢٣١	شيء ناقص	١٩٩١/٤/٨	٢٣١

٢٣٢	عـبث البـعث	١٩٩١/٤/١١	٢٣٢
٢٣٣	مالذي حـققه العِراق	١٩٩١/٤/١١	٢٣٣
٢٣٤	المحـميات الدولية ووحدة العراق	١٩٩١/٤/٢١	٢٣٤
٢٣٥	خـدعـة التغييـر	١٩٩١/٤/٢٣	٢٣٥
٢٣٦	مـجرم حرب ..الان فقـط ...؟	١٩٩١/٤/٢٤	٢٣٦
٢٣٧	عـيد مـيلاد الطـغيان	١٩٩١/٥/٤	٢٣٧
٢٣٨	صـدام يتجـمـل	١٩٩١/٥/٢٥	٢٣٨
٢٣٩	مـأزق محـكـم	١٩٩١/٧/١	٢٣٩
٢٤٠	الكويت : تطورات مختلطـة	١٩٩١/٧/١	٢٤٠
٢٤١	تـصـعيد جـديد	١٩٩١/٧/٧	٢٤١
٢٤٢	لـعبة القـط والفار	١٩٩١/٧/١١	٢٤٢
٢٤٣	حرب دبلوماسية ...	١٩٩١/٧/١٢	٢٤٣
٢٤٤	الغاء الحـظر على العراق	١٩٩١/٧/١٧	٢٤٤
٢٤٥	التهـديد ليس خارجيا فقـط	١٩٩١/٧/١٨	٢٤٥
٢٤٦	تـهديد غـير مـقبول	١٩٩١/٧/٢١	٢٤٦
٢٤٧	(نقطة النظام) الدولـي	١٩٩١/٧/٢٤	٢٤٧
٢٤٨	ايـن الـعـدل ....؟	١٩٩١/٧/٢٧	٢٤٨



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



أسود أيام العرب !

هذا بالفعل يوم أسود فى تاريخ العرب .. لأنه مهما كانت الاسباب والمبررات فان احداً لايقر ان يقتل العربى أخاه او ان يحمل السلاح ضد اخيه العربى المسلم .

لقد كان اخر مايتصوره العقل العربى ان نصل الى سفك للدم فى حل منازعاتنا مهما كانت ومهما طالت ومهما كبرت .. بل ان الخيار العسكرى بين الاشقاء غير مطروح بالمرة وليس مرفوضا فقط .. وها نحن قد وصلنا الى مرحلة جاء فيها من يهدم المعبد كله فوق رأس كل الحاضرين ومن يقتل صوت العقل ويسقط الحوار

هذا هو اليوم الأسود فى تاريخ العرب الذى يعيدهم الى ايام الجاهلية الاولى حيث كان السيف هو سيد الموقف وكان سفك الدماء هو طريق الحل واذا كان هذا هو حال العرب اليوم .. فان على العروبة كلها السلام

لقد كان كل شىء يدور فى هدوء وسلام على طريق المفاوضات . لحل كل المشاكل بين البلدين العربيين العراق والكويت ، وقبلها كانت رحلة السلام والوفاق التى قام بها الرئيس حسنى مبارك الى العراق ، وفى الوقت الذى كان يستعد فيه الطرفان الى جولة ثانية من المفاوضات فى بغداد بعد جولة الكويت اذا بالدبابات العربية تقتحم حدود بلد عربى اخر وتقلب مائدة المفاوضات وتترك للدبابات والمدافع والطائرات والصواريخ وحدها بالرصاص تتكلم !

واذا كنا بالغزو واحتلال عواصم البلدان العربية نحل مشاكلنا الداخلية فماذا يقول عنا العالم المتحضر وماذا تقول عنا المؤسسات والمحافل الدولية والهيئات العالمية واين ذهب ميثاق الامم المتحدة واين ذهبت حقوق الانسان ؟

ماذا نقول للعالم من حولنا ؟

لقد سفكنا دم اخوة لنا فى الدين والعروبة والمصير من اجل حفنة تراب او من اجل بئر من البترول ، او من اجل بضعة مليارات من الدولارات ؟

ومن منا يأمن بعد ذلك على داره .. على بيته مادامت هذه هى لغة الحوار بين الاشقاء وبين الجيران من الدول العربية وماذا نقول لاولادنا وشبابنا فى المدارس والجامعات هذا هو حال العرب . يتفاهمون بالأسلحة ويتحاورون بالمدافع ويحلون مشاكلهم بالدبابات اى عار ملطخ بدم العرب لهذا الذى فعلنا بانفسنا . لتنسحب الجيوش المعتدية من ارض الكويت فورا ويعود لدولة الكويت الشقيق كرامته وشرفه وسيادته

ولنعلن للعالم اسفنا واعتذارنا على هذا الخيار العسكرى الذى اخترناه حلا لمشاكلنا ولنعلن على الملا اننا اخطانا فى حق انفسنا اولا وفى حق الحريات وحقوق الانسان حتى نزيل من اذهان العالم ذكرى هذا اليوم الاسود فى تاريخ العرب الذى غزت فيه دولة عربية ارض وسيادة دولة عربية اخرى ويرحمنا الله ويغفر لنا ذنوبنا □



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صدمة الغزو

ما جرى من العراق ازاء الكويت شيء يصعب على التصديق مهما كانت ذرائعه . ذلك ان استخدام القوة وقت مساعى الصلح العربي لا يسند المطالب بل يضعفها ويبطلها ، ويجعلها مجرد ادعاءات .

والمؤسف ان الهجوم العراقى جاء باسرع من البرق فى الوقت الذى اثمرت فيه جهود الوفاق العربية اجتماع جدة ، وبدت بالفعل بوادر مواتية للدخول على الأزمة من منطلقات التهدئة ، مثل الكف عن الحملات الاعلامية بين البلدين . وقد إنفض الاجتماع الأول حقا دون نتيجة مباشرة لكن من قال ان اللقاءات الأولى تحسم المواقف ؟ انها بالعكس تكون مجرد فرصة لابداء المواقف ، كى يحاط كل جانب علما بمطالب الاخر ، وحتى يمكن تلمس الأرضيات المناسبة لازالة الخلافات او التخفيف منها على الأقل ، ريثما تتاح فرص اخرى فى اجتماعات اخرى للتفاوض الحق .

لقد جرت الاحداث المؤلمة على نحو صدم العقل والوجدان معا ، خاصة وان الجهد العربى فى لم الشمل بين الجانبين كان قد بدا او شرع يبدا ، وامامه مشوار طويل . بمعنى انه لم يستنفد ولم يصل الى خط النهاية او يبلغ طريقا مسدودا . بل جرت الاحداث وقت انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية بالقاهرة ، وفى جعبته مشكلات قومية عليا عديدة ، عربية وغير عربية . فهل كان المقصود احراج المؤتمر ، ام كان المقصود تصعيد الاوضاع بقصد ان يجعل المؤتمر هذه القضية العاجلة هى الأولى فى اهتماماته وجدول اعماله ؟

مهما كان الامر فإن استخدام القوة بين الأطراف العربية قد اصبح للاسف بسابقة فى هذا الحجم مثار اهتمام خاص فى العالم الخارجى ، بإعتبار ان جوانب عربية قد اصبحت تميل الى استخدام القوة كوسيلة وحيدة لفرض حقوقها او مطالبها وهذا امر كفيل بان يثير جوانب التحدى والاستفزاز لدى خصوم الأمة العربية لمن يتربصون بها اصلا ويحاولون اختلاق الفرص للتحرش والضرب . وقد كان العراق نفسه فى الاشهر الاخيرة بؤرة للتامر الخارجى على هذا النحو .

نهيب بكل الأطراف العربية ان تتدخل بكل ثقلها ونفوذها لاعادة الأوضاع الى طبيعتها والفصل بين الفرقاء الجدد حتى يمكن تفسيح فرص المصالحة والوفاق .



المصدر : الأهــــرام

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صيحة الصحافة

لفتت أنظار العالم صحافة الكويت في تضامنها بالامتناع عن الظهور .. فقد كان احتجابها الصامت هو الصوت المدوى الذى يعلن الاحتجاج العام على الغزو

وفي كل بلاد العالم المتحضر تعد الصحافة هي الواجهة الاولى للرأى العام ، تتقدم صفوفه معبرة عما يجيش في صدره من الام وامال ، وتدافع عنه في النوازل والعاديات وهي المرآة التي تصور مطالبه وتعكس ماربه وضميره الذى يلاحق انفاسه ويخوض معاركه ويلازمه في كل احواله فليس غريبا اذن ان تكون سجله الوثائقي في تاريخ نضاله واستقراره .

وقد اتخذت الصحافة في كل مكان على نفسها عهدا مقدسا بالاتتخلى عن واجبها في الاعلام والتنوير مهما كانت قسوة الظروف التي تحيط بها . وحاربت في سبيل ذلك معارك تاريخية لم تخل منها امة من اجل ديمقراطية الكلمة وحق القارىء في المعرفة والاطـلاع في عهود الاستعمار والتبعية او ضد قوى البغي والطغيان او افلاتا من عسف الرقابة او افتئات الاجهزة وكان النصر دائما حليفها لانها تدافع عن الحق والعدل والحرية .

وعندما حلت كارثة العدوان العراقي بالكويت كانت الصحافة من اولى المؤسسات المستهدفة بالطبع . لكن حدثت هنا المفارقة الكبرى فان سلطات الاحتلال لم تقدم في اجراءاتها الباطشة على الاطاحة بالصحف من خلال اغلاقها ، ريثما يتم مثلا اصدار صحف بمعرفتها ، بل لمست صعوبة ذلك وتعذر هذه الخطوة من البداية فالتمست طريقا اخر هو حث هذه الصحف على الصدور بطريقة طبيعية وكان شيئا لم يكن ! او بتعليمات ضمنية على الاصح بان تنشر ماتريد لها القوة الغاشمة ان تنشر ولكن الصحف الكويتية ادركت متضامنة هذا الكمين فرفضت وامتنعت وآثرت ان يكون اعلان موقفها الحقيقي في هذا الشان ضد الغزو بالاحتجاب التام .

وهكذا وبهذا الاسلوب نجحت الصحافة الكويتية في ان تبعث برسالتها الى ابعد الافاق بل تجاوزتها الى تسجيل موقف تاريخي سيظل مصدر احترام والهام في عالم الصحافة . ذلك ان الامتناع الاجماعي طواعية عن النشر هو بالتاكيد ورغم كل الظواهر العكسية اعلان لكل الرأى العام بمقاومة الغزو غير المشروع كل في مجاله وبطريقته وسلاحه



رأى الأهرام

البداية الصحيحة : الانسحاب الفورى

حددت مصر نقطة البداية الصحيحة للبدء فى تلافى المخاطر الحادة الناجمة عن احتلال العراق للاراضى الكويتية وتتمثل فى الانسحاب الفورى للقوات العراقية من اراضى دولة الكويت وان يتم الانسحاب بغير ابطاء ويعتبر ذلك شرطا رئيسيا لا نقاش حوله حتى يتم ايقاف نزيف الدم العربى وضمان عدم تصاعد المشكلة وتقليص سلبياتها الضخمة على التضامن والاوضاع العربية الاقليمية والدولية .

وحدد البيان المصرى الشرط الثانى العاجل الا وهو توقف العراق عن محاولة تغيير نظام الحكم فى الكويت بالقوة وترك الشئون الداخلية للكويت للشعب الكويتى الشقيق يقررها بارادته الحرة وقراره المستقل باعتبار ان شئون السيادة الداخلية وارادة الشعوب لاتقررها قوى خارجية مهما كانت ومهما ادعت لنفسها لان الواقع الاكيد يقول بعدم شرعية العدوان والاحتلال وبالتالى عدم شرعية كل مايصدر عنه من تصرفات وسلوكيات لانه اعتداء على ارادة الشعب الكويتى وسيادته .

واعاد البيان المصرى التذكير بما كان يجب ان يكون واضحا منذ البداية بين الاخوة والاشقاء طريقا لحل الخلاف والنزاع وهو حتمية حل الخلافات بين البلدين بالمفاوضات السلمية لان الواقع العربى وحتميات العلاقة بين الاشقاء فى نطاق العروبة والاسلام تحتم ان يتم حل الخلافات مهما كانت درجة حدتها بالتفاوض السلمى لان اسلوب الحرب والاعتداء مرفوض جملة وتفصيلا ولايمكن تبريره او القبول به ولايستطيع اى طرف ان يتغاضى عن مقاومته ورفضه والسعى بكافة الطرق والوسائل لمواجهته والتخلص من اثاره وسلبياته .

وقد اوضحت ردود الفعل الشعبية ان الرأى العام المصرى يستشعر ان العدوان هو فى النهاية تهديد للامن القومى العربى من المحيط الى الخليج وانه محاولة لالهاء العرب عن قضاياهم الهامة والساخنة وشغلهم بقضايا جانبية وفرعية تعطى للقوى المتربصة الفرصة الاكيدة للانقضاض على كافة الانجازات العربية التى مازالت حلما



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٠

مركز عربى لاستشعار الأزمات

في ظل تفجر الاوضاع بين الكويت والعراق نتيجة لبروز الاختلافات بينهما على مسائل متنازع عليها منذ فترة ليست بالقصيرة. كان الشىء اللافت للنظر في ملابسات الازمة هو عدم وجود آلية ضمن آليات النظام الاقليمى العربى، من المفترض في حالة وجودها ان تسهم مساهمة فعالة ليس فقط في تطويق هذه الازمة بعينها، وانما ايضا بقية الازمات العربية خاصة الكامنة منها.. وتلك الآلية الغائبة هى وجود مركز عربى لاستشعار الازمات قبل نشوبها، يناط به مهمة التعرف على مواطن الخلافات العربية وتقديم الحلول المبتكرة لمعالجتها، اضافة الى التتبع الدقيق لسياسات الدول العربية للتعرف على نقاط التقائها وتعارضها وابلاغ الدول المعنية بها لكى تتلافى نقاط الاختلاف او على الاقل يكون لديها الدراسة المسبقة بالنواتج الممكنة والمحتملة وبالبدائل والطرق المتاحة لتحقيق المصالح المتبادلة دون الحاجة الى الصدام.

والدعوة لاقامة مركز على هذه الشاكلة غير المقصود منها التقليل من شان الآليات الموجودة حاليا في تسوية المنازعات بين الدول العربية كجامعة الدول العربية ولجان التحكيم والوساطة اضافة الى المساعى الحميدة التى تبذلها متطوعة هذه الدولة او تلك. فتلك الآليات على الرغم من اهميتها، الا ان دورها يكاد يكون ظاهرا في الاوقات التى تلى وقوع الازمة وليس قبلها ومن هنا، فان اقامة مركز عربى لاستشعار الازمات من شانه ان يكمل الحلقة المفقودة ويغطى في المعالجة اكثر الفترات حيوية واهمية في تطور الازمة وهى الفترة السابقة على نشوبها، وبهذا تصبح منظومة آليات النظام العربى في معالجة الازمات اكثر تكاملا وانسجاما.

وليس من قبيل المبالغة القول ان الحاجة لاقامة مركز عربى لاستشعار الازمات اصبحت ضرورة اكثر من كونها مطلبا، وذلك لان ما تم انجازه في تحقيق مسيرة الوفاق العربى خاصة في الفترة الاخيرة يفرض ضرورة حماية المكاسب وتحصينها من تقلب الامزجة العربية وما يلفت النظر ان هذه المراكز متوافرة وبكثرة في دول العالم المتقدم التى يتسم سلوكها اصلا بالنضج السياسى.. اوليس نحن اكثر حاجة لهذه المراكز من غيرنا.



مخاطـــرات الحـــرب

لا احد يمكن ان يتنبا بعواقب إقدام الولايات المتحدة ، بموافقة بعض حلفائها ، على إعادة قصف العراق إذا لم ترض بعثات التفتيش المتتابعة عن اسلوبه في الكشف عن مواد اسلحة الدمار الشامل التى يملكها او بالاحرى يخفيها ـ ومن ثم لم ترض امريكا

هناك عواقب عسكرية وسياسية . فمن ناحية يتردد ان القصف هذه المرة لن يقتصر على المراكز المعنية بل كذلك على مقار صدام بغية التخلص منه نهائيا . وهذه عملية قد تطول بسبب كثرة تنقله . ثم انه لابد قد تحرز ، حتى من المرة الأولى ، من إمكان مطاردته على هذا النحو مطاردة اخيرة ، فوضع الخطط للاختباء فضلا عن إمكان لجوئه الى « إشعال حرب مضادة » وإستنفار القوات والجماهير فيها . ومن ثم قد يغامر هذه المرة بإطلاق كل ما بقى له من أسلحة ليس فقط على إسرائيل وإنما على دول اخرى كانت مستهدفة اصلا مثل السعودية وغيرها من اقطار الخليج .

وبذلك تغدو الحرب الاوسع نطاقا مرة اخرى على نحو يلقى اعباء جديدة على المنطقة . وقد تتطور الامور الى منزلقات جديدة يفاجا بها الجميع دون أن يتم بعد إستكمال النظم التامينية . أما سياسيا فقد تسفر العملية او العمليات ايضا عن نتائج عكس المطلوب او المرغوب . فقد تزيد المحنة العراقية من ترابط الشعب العراقى المهيض والتفافه . ولو من باب الاضطرار او تحت تاثير الدعايات النظامية الضاغطة ـ حول جلاده الأول وهو صدام بإعتبار المقولة الشائعة عن ضرورة صد الغزو قبل فتح ملفات الحساب .

ثم ان الشارع العربى قد يزداد من ثم تعاطفا مع العراق ، وليس بالضرورة مع نظامه ، مع العراق كوطن ودولة وقطر عربى ، وقد تنشط الجماعات المعادية لامريكا وللغرب عامة ؛ ونسيجها قائم ولكنه متخف ، لنشر روح العداء او النفخ فيها عبر عمليات تخريبية ، خاصة عندما تصبح السياسة الازدواجية المتهمة بها امريكا شديدة الحدة والوضوح لعيان المواطن العربى العادى ، فهى تقصف العراق للقضاء على « قوته النووية » بينما تتجاوز عن القوة النووية الاسرائيلية ، على حين انها تشكل مصدر تهديد للعرب .

البعض يفضلونها حربا ..

في المنطقة العربية نذر حرب واضحة ، بدأت بالعدوان العراقي على الكويت ، ولكن سرعان ما أخذ شررها يتطاير في اتجاهات أخرى ، وبدا كان هناك حسابات قديمة يراد لها التصفية ، أو مشروعات في الادراج اخذت تطل في أيدي أصحابها ، في انتظار فرصة مواتية للتدخل السافر .

وليس بخاف ان المنطقة كلها هي تاريخيا معقد آمال اطراف خارجية عدة ، فموقعها الاستراتيجي ومكامنها الطبيعية ومواردها البشرية لاتزال تشكل اكبر اغراء لقوى التربص والانقضاض ، التي نجحت في وقت ما في زرع اسرائيل واعتبارها نقطة وثوب وموطن تهديد او ردع على الاقل ، فضلا عن ان تكون شاغلا وهما يستنزف القوى العربية .

وعلى المدى الطويل ظلت المنطقة تشهد حروبا واقتتالات داخلية وخارجية جعلتها بحق بؤرة الصراع الأولى في العالم . ولكن في زمن الوفاق الحالي ، والمتغيرات السريعة في اتجاه المصالحات التاريخية ، بدا واضحا ان هناك مخططات تريد اعادة رسم خريطة المنطقة لتصبح اكثر توافقا مع مقتضيات المصالح الجديدة ، وكان دور اسرائيل بالطبع جاهزا هنا لاداء مهامه المتعددة في التأديب والتهذيب او الردع والتحجيم ، الى ان جاء العراق مساندا سواء كان ذلك بغفلة الغطرسة والتفوق او ضغط التردي الاقتصادي . لكن من المؤكد ان اقدامه على اكتساح الكويت يتفق مع مصالح خفية وربما فوقية تريد ان تستثمر مناخ الصراعات الدامية لتفرض مالا تستطيع ان تفرضه في الأحوال العادية من خطط مبيتة للسطوة والتحكم .

ومع سرعة الأحداث ومفاجآتها تبدو التحركات العربية بطيئة وشبه عاجزة ، والسبب الواضح لذلك شدة وطأة الوقائع باعتبارها شيئا لم يكن في الحسبان ، فضلا عن آثارها النفسية وفي مقدمتها انهيار الثقة بنسبة كبيرة . هذا الى العجز المعهود الواضح في بدائل الحركة حتى ان توصيف الواقع نفسه لايخلو من انتكاس ظاهر . فالحديث لايزال عن ، احتواء الأزمة او تطويقها ، مع ان الحدث ذاته تجاوز الأزمة الى حرب واجتياح واحتلال فعلي .

من المحقق ان العدوان العراقي على الكويت سيكون مهما كان مآله نقطة تحول جديدة في مستقبل التعامل والتعاون العربي ، ليأتي على أسس اكثر واقعية ورسوخا واقدر على الحركة والتفاعل والنمو ، ولايكون مجرد سراب او قلاع رمال .



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الغزو ... والادانة الاسلامية والعربية

هناك ادانة لاخلاف حولها للغزو العراقى للكويت وهى ادانة تنبع من المواثيق الدولية والعربية والاسلامية التى تحتم احترام الشرعية والسيادة وتؤكد على ضرورة حل الخلافات بالطرق والوسائل السلمية وترفض العدوان والاعتداء بمختلف صوره واشكاله .

وتأتى ادانة مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية فى ختام اجتماعاته بالقاهرة للغزو العراقى للكويت ومطالبته بانسحاب القوات العراقية من الاراضى الكويتية واحترام الشرعية فى سياق موجة الرفض الشاملة للعدوان العراقى والاحساس بحتمية الانهاء الفورى لمختلف آثاره السلبية التى لاتقتصر فقط على الكويت بل تمتد لتشمل مختلف الدول العربية والاسلامية .

ويعبر الاصرار على ادانة الغزو العراقى للكويت عن تقييم موضوعى وليس فقط عاطفيا وانسانيا يقول بان تداعيات الغزو بالغة الخطورة على المصير العربى والاسلامى خاصة مايفتحه من ابواب للتدخل الخارجى بمختلف صوره واشكاله وهو تدخل بذل العالم الاسلامى والعربى ،سنوات طويلة من النضال لابعاد شبحه والتخلص من ذيوله لما يعنيه من انتقاص للسيادة والاستقلال ومايمثله من فتح الابواب امام القوى الخارجية للوجود المباشر والصريح .

ويعزز من تماسك الادانة الاسلامية والعربية وعدم القبول بغير الانسحاب الفورى للقوات العراقية والاصرار على عدم المساس بالشرعية الحاكمة للكويت ان المنطق الاسلامى والعربى دفاعا عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى فى الارض المحتلة يتعرض للاهتزاز ويفقد الثقة فى مصداقيته اذا فشل المسلمون والعرب على اعلاء كلمته فى خلافاتهم ونزعاتهم وبذلك فان العدوان العراقى يحمل فى طياته الاضرار الكامل بالحقوق العربية وقدرتها على تعبئة الرأى العام والضمير العالمى وفعاليتها فى مطالبة المجتمع الدولى بالالتزام بالمواثيق والمعاهدات الدولية .

سيناريو الهلاك

اذا كان العراق قد بدأ بغزو الكويت في ثلاث ساعات فلن من المتوقع ان يعاني بسبب الحظر الشامل الذى فرض عليه لعدة اشهر على الاقل .

وهناك من يرى أن تجربة الحظر غير مقنعة عمليا لأنه تحدث فيها مسارب كثيرة ، وان المعول النهائى سيستقر في اخر الامر على الخيار العسكرى بعد فشل الجهود الدبلوماسية وتوقع فشل العقوبات وان هذا الخيار سيترجم على المدى الطويل الى قوات من الامم المتحدة تضطلع فيها القوات الامريكية بنصيب كبير وبقرار اخر من مجلس الامن يصدر في حينه .

على اية حال يبدو السيناريو هكذا متكاملا في توالى متابعة الازمة لامد طويل لكنه يحدد خطوات العمل طبقا لتطورات الموقف . فالانتقال الى « الحل الاقتصادى » جاء مواكبا لعدم انصياع العراق لمطالب الانسحاب فورا وعودة الشرعية والخيار العسكرى الآجل مرهون بخطوة اخرى هي امتداد العدوان العراقى الى السعودية . اما الخيار العاجل والمرهون بذات الخطوة كرد سريع ، وهو امريكى بنسبة ٩٠ في المائة فدونه عقبات . اذ لاسبيل لارسال قوات امريكية تقطع ٩ آلاف ميل ولاسبيل لاطلاق القاذفات من القواعد القريبة على بغداد او مراكز العراق الحساسة وآلاف الرهائن الامريكيين محتجزون فضلا عن ردود الفعل العراقية التى اصبحت تدخل الآن في اطار غير المحسوب .

لكن اذا كان هناك تسليم ما بان العراق قد تحسب لهذا كله و « خطف » ضربته ، فانه لابد ان يكون هناك تسليم مقابل بان اطرافا كثيرة لن تدعه يفلت بغنيمته وبالاحرى فانها تعد العدة لتصيده حتى اذا رضى بالتوقف عند هذا الحد . ان استدراج العراق لمعركة اخرى محسوبة الزمان والمكان هو الذى يجرى الآن تجهيزه سرا وعلانية . والخطر كل الخطر ان تعمد الاطراف التى كانت تعد العدة اصلا للقضاء على العراق وقت ان كان مصدر مساندة للقوة العربية ، الى ركوب موجة العقوبات الحالية لاضعافه وانهاك قواه بحجة الشرعية الدولية ، ثم التدخل في الوقت المناسب لتفرض عليه معركة النهاية مثل استدراجه بعملية اسرائيلية « مدنية » ضد الاردن بطرد الفلسطينيين اليه ، وتعزيزها عسكريا بالتدخل المباشر لخلق الوطن البديل دافعا وبالقوة المجردة . فاذا تحرك العراق وقتئذ تحت الضغوط الاقتصادية والعسكرية القديمة والجديدة امكن ضربه بمنتهى القوة والجبروت وهو ليس في احسن احواله !





المظلة العربية .. والتدخل الخارجى

لا نقاش فى ان الغزو العراقى للكويت قد فتح الابواب على مصراعيها امام التدخل الخارجى وعزز من ذلك الرفض العراقى القاطع لمختلف جهود الوساطة العربية بالاضافة الى حالة عدم الثقة الى صنعها الغزو العراقى لأن تاكيداته ووعوده السابقة بعدم الاعتداء المسلح والقبول بالتفاوض كاساس للحل السلمى للمشكلة ثبت لكافة الأطراف عدم جديتها وعدم الالتزام بها مما افقد العمل العربى المشترك الكثير من مصداقيته وجدواه .

وعلى الرغم من كافة المخاطر والمحاذير التى تقال حول التدخل الخارجى الا ان الاصرار العراقى على بقاء الغزو المسلح للكويت واجراءاته لخلق حكومة مزيفة والقضاء على الحكومة الشرعية يفتح أبواب التدخل الخارجى بغير حدود بحجة الدفاع عن المصالح الدولية للدول الكبرى والدفاع عن حقوق المجتمع الدولى وقرارات الادانة العالمية وفى مقدمتها قرارات مجلس الامن فى ضوء اهمية منطقة الخليج العربى باعتبارها احد الشرايين الرئيسية لتوفير امدادات العالم البترولية .

وقد لمس الرئيس حسنى مبارك بوضوح وصراحة هذه النقطة فى بيانه لمصر والامة العربية حول الغزو العراقى للكويت باشارته الى ان عجز الامة العربية عن علاج المشكلة وتداعياتها ورفض العراق لاتمام العلاج فى اطار المظلة العربية يعطى اطرافا عديدة مبررات قوية لطلب التدخل الخارجى للمساعدة والعون .

وفى ظل الحرص البالغ على المصالح العربية او بالأصح الحد الادنى منها فقد جاءت مطالبة الرئيس حسنى مبارك العاجلة بعقد قمة عربية طارئة بمصر وهو نداء من الضمير والقلب ونداء قائم على حسابات المنطق والواقع حتى تتجاوز الامة العربية محنتها الراهنة او على الاقل تبدأ خطوة على طريق جديد شاق لرأب صدع التمزق العربى واقناع العالم باستمرار امتلاك الدول العربية للحد الادنى من القدرة على مواجهة ازماتها الحادة والمشتعلة .

ولاجدال فى ان الطريق الاوحد والوحيد لتحقيق الحد الادنى من الخسائر العراقية والكويتية والعربية يمكن اتمامه عن طريق الحرص على السير فى اجراءات عاجلة وفعالة لاعادة الحياة الى المسيرة العربية عن طريق القبول بالحلول اللازمة فى ظل المظلة العربية لانها البديل الذى لاغنى عنه لمنع التدخل الخارجى واقناع مختلف الاطراف المتضررة بقدرة المظلة العربية على العمل الايجابى المؤثر .. وهى فرصة اخيرة لو فلتت لدفع العالم العربى والعراق والكويت ثمنها الباهظ الذى يستحيل سداد فاتورة خسائره ومفاسده وشروره .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٠



رأى الأهرام

الأزهر الشريف .. وإدانة الاسلام للعدوان

يجب ان تلتزم الامة العربية بكلمة الحق ونصرة المظلوم بينها ويجب ان تقف امام كافة صور العدوان والاعتداء لانه بغير ذلك تضيع الامة وتتفرق اشتاتا مبعثرة وتفتح ابوابها على مصاريعها امام كافة قوى التدخل وتتقوض قواها وتعجز عن حماية مقدساتها وحرماتها وكرامة بنيها وشعوبها.

ويأتى نداء الازهر الشريف قلعة الاسلام الشامخة على ارض مصر معبرا عن جوهر العقيدة الاسلامية ودعوتها الواضحة الصريحة بعدم الاعتداء والعدوان على اخوة الدم والعقيدة بل حرمته بين المسلمين وهى حرمة تضم الدماء والاموال والاعراض وتحتم على المسلمين كافة التصدى للعدوان عليها بدفع المعتدى عن عدوانه واعتدائه ليس فقط لانه ظالم لاخوته ولكن بحكم انه ظالم لنفسه بالتعدى على حدود الله التى حددتها العقيدة الاسلامية بوضوح وجلاء.

ومن منظور اسلامى صريح حدد بيان الازهر الشريف مسئولية القادة والحكام والشعوب والمؤكد ان اى تهاون فى انهاء الازمة واحلال السلام بين العرب هو اخلال بالواجب وخيانة للامانة لان التهاون يعنى تعريض الارض والعرض والشعوب والاقتصاد فى العالم العربى للامتهان والضياع وهى حقيقة تكشفها الوقائع والنذر القائمة وغيرها التى لا تخفى على احد

واكد بيان الازهر مسئولية العالم العربى عن انهاء الازمة بالطرق السلمية وخلق المناخ المناسب لتحقيق المصالح المشروعة لكافة الاطراف لان البدائل بالغة الضرر والمخاطر بما تفتحه من ابواب للتدخل الاجنبى وتاثيراتها السلبية على مصائر الشعوب العربية ومصالحها لاجيال طويلة قادمة فى ظل مناخ المواجهة العسكرية والاقتصادية الذى يخيم على ربوع الوطن العربى بغير استثناء وبدون تفرقة.

وقد اكد البيان على جانب بالغ الأهمية الا وهو ضرورة الاحتكام الى العقل. وتاييد البيان الذى اعلنه الرئيس حسنى مبارك كخطوة نحو الحل لمواجهة الكارثة الملحقة التى تتعرض لها الامة العربية بسبب تدخل العراق وعدوانه على دولة الكويت واحتلال ارضه وانتهاك حرماته.

وفى ظل الادانة الشاملة والكاملة للغزو والاعتداء من كافة الاطراف العربية والاسلامية من منطلق الحرص على القوة العربية والاسلامية وفى مقدمتها قوة الكويت والعراق لا يبقى الا سبيل واحد ووحيد لمواجهة الكارثة يتمثل فى قبول العراق وامتثاله لقواعد الدين وشروطه التى يتفق معها ويعززها كافة المواثيق والقرارات الدولية والعربية لان البديل الان يتهدد العراق فى امنه وسلامته.

مصرع المصطلح !

من الآثار الجانبية المدمرة لعدوان العراق على الكويت اختلاط المفاهيم والمصطلحات في الساحة العربية على نحو يؤدى بالضرورة الى بلبلة الأذهان وحيرة الأجيال ، فالغزو السافر من دولة عربية لدولة عربية اخرى سمي مساندة ، والحكم الشرعي اصبح عصابة ، والمرتزقون من اصول عراقية هم الثوريون ، والاستيلاء على الحكم هو القرار بالشرعية الجديدة ، والضم بالقوة اصبح وحدة اندماجية .

وفوق ذلك ايضا هناك من المسميات التي استحدثت مايخلط حتى القضايا القومية ، فما حدث هو إنتفاضة كويتية ! اى يراد لنا ان نقرنها بالإنتفاضة الفلسطينية . حتى الأوراق السياسية والحقوقية اختلت في ايدي الانتفاضة الاخيرة إذ وصفت غزو الكويت بانه تحرير ، وسقطت بذلك في كمين اسرائيل لان اسرائيل ، التي تغزو الأرض الفلسطينية وتشن عدوانها عليها تصف اجراءاتها بانها تحرير للاراضي الاسرائيلية القديمة ! فضلا عن وصفها الفلسطينيين المقاتلين بانهم متمردون ومثيرو شغب ، وهو مايجري اطلاقه الآن من قبل السلطات العراقية وحكومة الدمية في الكويت على المقاومة الكويتية .

وينبغي الا يستهين احد بهذه النتائج الاصطلاحية للغزو العراقي لانها مع الأسف الشديد الصق بالعقول وابقي في الأذهان .. ، بكل اخلاطها ، حتى اذا نجحت الجهود العربية في ازالة اثار العدوان العراقي ، ولاشك ان ضياع المصطلح او تشتته عن معناه الموحد الأصلي او جمعه للنقائض من شانه ان يضر إلى ابعد مدى بمستقبل التفاهم العربي فضلا عن اختلال الرؤية نتيجة اختلاف معاني المسميات حتى بين ابناء الوطن الواحد ، مما يؤثر بالضرورة سلبا على مستقبلهم ومستقبل اوطانهم ، فيجعلهم ويجعلها في حالة تمزق مزمن . .

يضاف الى هذا الرصيد الجديد ماسبق ان اختلط علينا في المحيط العربي من مفاهيم اخرى لانجد لها الى الآن تفسيرات واحدة ، مثل الديمقراطية وحقوق الانسان فضلا عن الخيانة والانهزامية والتصفوية وغيرها مما نفرض عليها وجهات نظر شديدة التباين والتناقض ، وتشيع مزيدا من الفرقة والشتات الذهني والانهاك الروحي وتورث الياس والاحباط وتجعلنا موحولين في مستنقع خبيث .



المصدر : الأهــــــرام

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

ولهم البقاء !

تدل الاستعدادات الأجنبية والتدفقات المتصاعدة على منطقة الخليج على ان هناك خططا مبيتة لبقاء طويل ، سواء كان ذلك بهدف فرض الحصار الشامل على العراق وشل حركته او بهدف حماية المصالح البترولية ، او كليهما معا بالطبع .

ويشكل هذا البقاء الأجنبى مشكلة حقيقية لأنه مرهون بعدول العراق عن اية نوايا عدوانية اخرى ، وهو امر يصعب اثباته بالضرورة بعد الاستيلاء على الكويت و«الفراغ منها» . ان هناك نداءات غامضة تتردد بين دول الحلفاء بحماية الاصدقاء فى الخليج لكن الاشارة الى الكويت ومحاولة انقاذها لم تعد واردة كما كانت فى البداية . فاذا كان هناك تسليم ضمنى لدى هؤلاء بان الكويت لم تعد مطروحة فى قلب الازمة ، فيما عدا الدعوات الشفهية بضرورة الجلاء عنها وعودة الشرعية اليها ، فان هذه التحركات الضخمة كلها لاتصبح فى الواقع ، وعند التحليل النهائى ، متناسبة مع اخطار لاتزال غير منظورة بالنسبة لدول الخليج الاخرى .

فالحديث الامريكي مثلا عن استعدادات لرفع عدد القوات الامريكية فى السعودية الى ربع مليون جندى قد يترك انطباعا «خاطئا» بان هذه قوة احتلال اكثر منها قوة حماية ، خاصة وان هناك قواعد جوية وبحرية قد تغنى عن الارسال الضخم الامريكي ، وهى قواعد تابعة لحلف الأطلنطى الذى يؤيد التدخل العسكرى لحماية الاصدقاء . ثم ان هذه القوات الجرارة قد تدفع العراق الى اجراءات تصعيدية على حدود السعودية وعلى حدود تركيا ، وهو ماحدث فعلا ، مما يرفع احتمالات الاشتباك خاصة فى مناخ مفعم بتوترات الحرب .

من هنا تبدو اهمية القرار الصادر عن القمة العربية بالاستجابة لطلب السعودية ودول الخليج الاخرى بنقل قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة دفاعا عن اراضيها وسلامتها الاقليمية ضد اى عدوان خارجي والتعجيل بذلك من شانه تحجيم اية ادوار خارجية ان لم تكن مشبوهة فهى على الاقل تثير انقسامات بين الراى العام العربى وتزيد المنطقة تمزقا واستقطابا .

وتزداد المخاوف بالطبع اذا ما كانت الخطط الاجنبية فوق هذا كله تحمل نذر استدراج العراق الى معركة خاصة يضرب فيها بقوة ، وببعض التاييد العربى للأسف ، ولو بالمشاعر ، لانه فى هذه الحالة ، سيكون من المؤكد تحت وطأة الظروف وفى ظل التدخل العسكرى الاجنبى المهول تطبيق الصيغ السرية الجاهزة للتحكم فى العالم العربى وموارده وتنفيذ كافة الخطط المبيتة للسيطرة على مقدراته وثرواته واراضيه .



المصدر : الأهـــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ / أغسطس ١٩٩٠



رأى

القوات العربية .. والدفاع والمساندة

اكدت قرارات القمة العربية الطارئة بالقاهرة على مجموعة من الحقائق التى لايمكن انكارها او تجاهلها باعتبارها المفاتيح الوحيدة لاحتواء الكارثة التى تهدد العالم العربى من الغزو العراقى للكويت واحتلال اراضيه وما ارتبط بها من تداعيات اقليمية ودولية اصبح معها التدخل الخارجى والوجود الاجنبى المسلح حقيقة واقعة على الأرض العربية لأن للعالم مصالحه التى لايملك طرف انكارها ولقرارات المنظمات والهيئات الدولية فعالية يصعب تجاهلها ولمتطلبات الحفاظ على السيادة الوطنية ضروراتها التى لايمكن انكارها او التهوين من شأنها .

وجاءت تاكيدات قرارات القمة الطارئة على الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية بارسال قوات عربية لمساندتها فى الدفاع عن اراضيها وسلامتها بمثابة تحرك ايجابى الى الامام فهى رسالة عربية للمجتمع الدولى بقدرته على الفعالية والتضامن لتأمين الدفاع وسلامة الاراضى للعالم العربى حتى لو جاء التهديد من دولة عربية شقيقة يفترض فيها ان تلتزم اصلا بعدم العدوان والاعتداء على اراضى اشقائها وسيادتهم وامنهم .

وفى هذا الاطار فان الموقف العربى كان واضحا بادانة ورفض العدوان العراقى على الكويت وما ترتب عليه من اجراءات فى مقدمتها ضم الكويت وارتبط بذلك مساندة الشرعية الكويتية فى كل ماتتخذه من اجراءات لتحرير ارضه وتحقيق سيادته باعتبار ان ذلك هو الاطار الذى تدعو اليه كافة قرارات الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامى ومجلس الامن وميثاق الامم المتحدة .

ومع التهديدات العراقية لدول الخليج العربى فان موقف القمة العربية الطارئة كان بالغ الوضوح فى ادانة كافة هذه التهديدات باعتبارها غير مقبولة فى ظل كافة التقاليد والقيم الدولية والعربية المستقرة فى علاقات الدول ومعاملاتها والتى ترفض تماما اساليب التهديد والوعيد وممارسة ضغوط القوة والتلويح باستخدامها باعتبارها اساليب غير حضارية

ولاجدال فى ان احد التحديات بالغة الضخامة للامة العربية وتقرير دور معتدل لها فى اطار النظام الدولى الجديد يتطلب توافر حد ادنى من الاستقرار والفعالية لكافة الدول العربية بغض النظر عن ثقلها السياسى والعسكرى والجغرافى باعتبار ان عنصر السيادة الوطنية يعلو على كافة الاعتبارات الاخرى مما يحتم ان تقام العلاقات على أسس واضحة من الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة فى اطار الكيان العربى الاعم والاشمل بكل مايحتاجه ويتطلبه من دعم ومساندة سلاحها الاول والرئيسى : تعميق التفاهم والحوار ونبذ العدوان والاعتداء بكافة صوره .

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠

وما خفى كان أعظم !

تدل الشواهد على ان خصوم المواقف يقفون الآن فى الخليج موقف الانتظار المسلح لكنه ليس فقط ترقبا لبدء العمليات والرد عليها . ولكنه كذلك تربث حتى تؤدى بعض الأعمال الخفية اثرها

لم يعد سرا بعد الحملة التى وجهها الرئيس صدام حسين لاثارة القلاقل فى العالم العربى انه يعول على تخليق قطاعات تعمل لحسابه عن غفلة او عن عمد لقلب الأوضاع والنظم فى الدول التى صنفها فى خانة الأعداء ، متمسحا فى ذلك « بالعمل الاسلامى » المشترك وما اسماه الجهاد . وكلاهما من دعوته الباطلة براء

ولم يعد خافيا ايضا ان الولايات المتحدة تسعى مع بعض الدول الغربية الحليفة لقلب نظام صدام من خلال ثورة شعبية ضده ، مستفيدة من اجواء التردى التى القى فيها البلاد . نتيجة الحصار السياسى والاقتصادى والعسكرى الذى فرض عليها

هناك سباق خفى يجرى بين الجانبين على اعمال « القلب المشروع » اى الذى ياتى من الداخل ليكون مكملا للعمليات العسكرية التى وقفت الآن بعد غزو الكويت واحتلالها على حافة المواجهة وفى حساب المباريات فان النقطة التى احرزها العراق أو ظن صدام انه أحرزها ـ وهى المكسب السريع بالاستيلاء بالنهب والسلب على ثروة الكويت الداخلية ـ تقابلها نقطة اهم ستنقله فى « جدول زمنى » من فرحة العاجل الى هم الآجل حين تظهر نتائج الحصار الذى يمكن ان يؤدى فى نتائجه المحسوبة الى تقويض مكانته كلية فى الشارع العراقى تحت وطأة معاناته



التضامن العربى .. واحاديث التدخل الأجنبى

تستدعى الاحاديث حول التدخلات الخارجية وقفة جادة من كافة الأطراف المسئولة فى العالم العربى لان هؤلاء الذين يتحدثون عن مخاطر التدخل الاجنبى هم الذين خلقوا الظروف الموضوعية التى جعلت منه حقيقة واقعية تفرض نفسها على اطراف عربية عديدة بالرغم من كافة محاذيره ومخاطره وتعارضه التام مع مسعى العالم العرب الدءوب والحثيث لسنوات طويلة لتعميق الاستقلال الوطنى وتدعيم السيادة الوطنية بكافة صورها ومظاهرها

وعندما يطرح حديث حول طلب قوات خارجية للدفاع عن سلامة الارض والحقوق المشروعة للدول فان الطرف الملوم هو الذى قاد الاحداث وفجرها فى اتجاه لاتملك معه الأطراف الاخرى الا السعى للحفاظ على كيانها الوطنى بكافة الطرق والوسائل بعد إن اهدر كافة تقاليد التضامن العربى والعمل المشترك وافرغ مفاهيم المصالح الموحدة والمصير الواحد من غالبية مضامينها ومعانيها الفكرية والعملية وبذلك فهو الطرف الذى مهد الطريق وفرشه امام التدخل الخارجى وجعل منه منطقة لايستهجنه الراى العام العربى ولا يرفض منطق الداعين اليه والمطالبين به.

وقد لمس الرئيس حسنى مبارك فى خطابه امام القمة العربية الطارئة هذه النقطة بمنتهى الصراحة والوضوح والحزم باشارته الى ان الامة العربية كانت تملك الخيار بين عمل عربى فعال يصون المصالح العليا للامة العربية ويحفظ لها العراق والكويت معا على اساس المبادىء التى ارتضاها العالم العربى فيصلا بين المباح والمحرم وبين الحق والباطل وان فشل هذا الخيار كانت نتيجته الوحيدة فتح الابواب لتدخل خارجى

وحدد الرئيس مبارك حقائق موضوعية للتدخل الخارجى فى ظل الخبرة الدولية والعربية وهى حقائق تقول ان التدخل الخارجى لا قول لنا فيه ولا سيطرة لنا عليه ولايمكن ان يكون المحرك اليه هو الحفاظ على كيان العرب وحقوقهم بل انه سوف يسترشد بالضرورة باهداف القوى التى تضطلع به وتسانده..

من هنا جاءت مطالبة الرئيس مبارك الواضحة والصريحة بحتمية وضع حد عاجل للغزو العراقى للكويت ، واحترام سيادته وحكومته الشرعية حتى ننزع فتيل التفجير من المنطقة ويمنع العرب بعملهم المشترك وتضامنهم تفاقم الاحوال من سيىء الى اسوأ ويثبتوا بانهم على قدرتهم امام العالم فى احتواء الاخطار ومعالجتها فى نطاق الاسرة والمظلة العربية بما يمنع عمليا وواقعيا التدخل الخارجى ويزيل اسبابه ومبرراته لدى كافة الاطراف بما يؤكد ان الطريق الصحيح للحل والعلاج يرتبط بازالة مسبباته الاصلية وبعدها تزال كافة الاثار المترتبة عليه لان مافعلته العراق ينذر بهدم الكيان العربى بكافة رموزه وهذا مالا يمكن السكوت عليه او التوقف عن مواجهته ودفعه للمبادرة العاجلة باصلاح ما هدمه وفرقه



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٠

مبادرة الرئيس صدام

كان الهدف الاسلسى من مبادرة الرئيس العراقى صدام حسين ، التى اعلنها يوم الاحد الماضى ، محاولة احراج اطراف دولية عديدة وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية على ان مالم يفهمه النظام العراقى ان المناخ الدولى الذى وقع فيه الاعتداء العراقى (مناخ الوفاق) يختلف جذريا عن ذلك الذى وقع فيه الاعتداء الاسرائيلى (مناخ الاستقطاب) .

من ناحية اخرى ، فان الميادرة العراقية كان يرجى من خلالها تحقيق اربع غايات رئيسية :ـ

اولا : تخفيف حدة الحصار الاقتصادى الدولى على العراق ، ومن ثم ينتظر ان تصدر مبادرات عراقية جديدة مع تزايد تاثير المقاطعة الاقتصادية .

ثانيا : ذر الرماد فى عيون الراى العلم العالمى بربط النزاع العراقى الكويتى بالنزاعات الاقليمية التاريخية بالمنطقة .

ثالثا : محاولة كسب تاييد الراى العام العربى للعراق ، بالربط بين حل النزاع العراقى الكويتى وحل الصراع العربى الاسرائيلى .

رابعا : مخاطبة ود ايران بالحديث عن تسوية مشكلة الحدود بينها وبين العراق فى اطار الصفقة الشاملة التى اعلنتها المبادرة . جدير بالذكر ان المبادرة تتلاءم وتوجهات طهران بضرورة اعطاء اولوية للانسحاب العراقى من اراضى ايران قبل بحث قضايا النزاع الاخرى .



مبادرة الزعيم !

يكاد يكون من المحقق ان يشغل صدام حسين العالم بنداءات وحملات ومقترحات تحمل كل يوم مايريد ان ينطلى به على العالم من حيل واكاذيب . والهدف الواضح هو شغل الناس فى كل مكان بمواقفه و « مبادراته » على نحو يتيح له امرين : التسويف فى مازقه الخاص ، ومحاولة استمالة السذج والغافلين واصحاب الهوى وانصار الفرقعات المغشوشة .

فى اطار مشروعه الاخير الذى اراد به استهلاكا محليا قبل ان يكون مخاطبة عالمية اغفل صدام كل حقائق الازمة التى خلقها بعدوانه الغاشم على الكويت ، واعتبر انسحابه منها اخر مايمكن ان ياتى فى قائمة مطالب جعلها فى الوقت نفسه اشبه بالمستحيلات - بل انه جعل حتى انسحابه من الكويت ، رغم انه فى ذيل القائمة ، مشروطا بالاعتراف الدولى بحقه التاريخى والشرعى فى الكويت ، يعنى فى التهامها وضمها وادماجها بالقوة ، واسقاط كل هويتها الاستقلالية على نحو ماحدث !

ومن المشين حقا ان يجعل صدام عملية انسحابه من الكويت بمثابة امر خيالى عندما يجعلها رهينة سائر الانسحابات من المنطقة ، لسبب بسيط ، وهو ان الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى الفلسطينية الذى يدعو اليه ، والذى كان العرب يبذلون اقصى طاقاتهم من اجله ، حتى نجحوا اقليميا وعالميا فى حصاره ، انما تكرس بالاحتلال العراقى للكويت ، والى اجل غير مسمى ، بل ان الاحتلال العراقى قد تجاوز المسمى نفسه الى الاقتلاع التام ومسح الكويت من الخريطة شعبا وارضا

لقد اسقط صدام بفعلته النكراء كل الحجج التى يمكن ان يتذرع بها العرب فى مواجهتهم اسرائيل على الساحة الدولية ، بل انه نقل الى حجر اسرائيل رصيدا ذهبيا من الحجج المضادة التى ستغنيها طويلا وقد تهيىء لها ابواب فتوحات جديدة . ومن المؤسف ان حملاته الكاذبة ومبادراته المزعومة تؤدى فوق ذلك مهمة اخرى هى توريط بلاده والشارع العربى فى مزيد من الازمات والمنازعات التى لاتنهك الطاقات فحسب بل وتوجهها بعيدا عن الاخطار الحقيقية



التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠



رأى

الجامعة العربية .. والتصرفات غير المسئولة

لسنوات طويلة ضاع الجزء الاكبر من العمل العربى المشترك فى مجادلات عقيمة حول الحواشى والهوامش حتى اصبحت اثارة المشكلات حرفة تمرس عليها البعض وغالوا فى ممارستها

وفى اطار الهجمة العراقية الشرسة على كافة صور ومجالات واشكال التضامن والعمل العربى المشترك التى تؤدى فى مجملها وتفاصيلها الى تمزيق الامة العربية وتقطيع اوصالها واستباحتها لكافة قوى العالم ترتع فيها وتمرح وتفعل ماتشاء، فى هذا الاطار بدات العراق تثير فصلا جديدا من مسلسلها الدرامى الهزلى بالحديث عن معارضتها لعودة مقر الجامعة العربية الى القاهرة وانها ستطالب فى اجتماعات مجلس الجامعة فى سبتمبر القادم بتعديل القرار السابق اتخاذه والابقاء على المقر كما هو فى عاصمة تونس.

ويجسد الموقف العراقى المخطط المتكامل الابعاد لتحطيم الكيان العربى المشترك باسرع مايمكن وعن طريق ضربات متلاحقة وسريعة باصراره على ادخال الدول العربية فى دوامة التوافه والصغائر لان مقر الجامعة قضية محسومة لا نقاش فيها ولا اجتهاد فميثاق الجامعة العربية ينص بوضوح على ان القاهرة هى مقر الامانة العامة للجامعة ونقلها من القاهرة فى السابق قرار باطل فى ظل بقاء الميثاق على ماهو عليه بغير تعديل او تبديل.

من هنا فان تاكيد مصر على لسان الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية على ضرورة تنحية وزير خارجية العراق من رئاسة اللجنة العربية الخماسية المكلفة بوضع الترتيبات الخاصة بعودة الامانة العامة للجامعة الى مقرها الاصلى بالقاهرة هو مطلب حتمى وضرورى لان تصريحات الوزير العراقى بماتحمله من عناصر تفرقة وادعاءات كاذبة لاتمثل ضررا على مصر لان مصر اكبر من جميع الاتهامات الرخيصة ولكن لانها تمثل ضررا هائلا على العمل العربى المشترك بما تفتحه من ابواب الاضطراب والخلخلة فى بنيانه المؤسسى الذى كان املا ورجاء على الرغم من كل الاحاديث عن ضعفه وهامشيته الا وهو الجامعة العربية.

ولايبقى فى النهاية الا طرح تساؤل يرتبط بالممارسات العراقية ككل منذ غزوها لاراضى الكويت وهو تساؤل يرتبط بالكشف عن المخطط العراقى الحقيقى والجهات الدولية التى تستفيد منه وتجنى من ورائه الارباح والمغانم خاصة وان هذا المخطط تتوالى خسائره على الامة العربية كل لحظة وبغير انقطاع مما يحتم ان يكشف المستور حتى يعرف الجميع من هو القاتل الحقيقى للوحدة والتضامن العربى



المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

ضربة معلم !

في حركة مفاجئة سلم صدام حسين بمطالب ايران وخاصة حقها في نصف شط العرب ، التي رفضها من قبل ، والتي اثار خروجه عليها طبقا لنصوص اتفاق الجزائر عام ٧٥ ، حربا ضروسا استغرقت ٨ سنوات وانتهت الى خراب البلدين .. بجرة قلم نسخ صدام مواقفه السابقة . وكانه يقول ان هذه الحرب لم تكن في الواقع ضرورية إذ كان يمكن بشكل او باخر التوصل الى حلول وسط ، او بالاكثر التسليم بمعظم المطالب الايرانية التي سلم بها الان فجاة بعد ان كاد يورد بلاده مورد الهلاك التام .

لكن السبب الحقيقي وراء هذا التودد الى ايران هو محاولته اليائسة لتامين الجبهة الايرانية التي تردد ان هناك حشودا عليها تحسبا لمغامراته ، وذلك حتى لا يتورط في توزيع قواته على حدود متعددة فتضعف شوكتها . كذلك فانه لم ير باسا في ان يتقرب الى « الثورية الاسلامية » التي تمثلها او تدعي تمثيلها مادام هو بالاحرى قد ارتضى ان يرتدى زورا عباءة الدين ويدعي امامة الجهاد في مساعيه التعسة للفت الانظار بعيدا عن غزوه الوحشي للكويت واستباحة اموال المسلمين واعراضهم .

من المؤسف حقا ان تذهب الديماجوجية بهذا الزعيم المزعوم الى حد تلاعبه حتى ، بحقوق ، وطنه الذي استشهد الالاف من ابنائه في حربهم مع ايران دفاعا عنها . انه يتنازل عنها تحت ضغط الظروف التي ورط نفسه فيها من جراء عدوانه الغاشم على الكويت . وهذا التراجع الذي لم يكن له مبرر حقيقي من شانه ان يحدث صدمة عنيفة لدى المواطن العراقي العادي ويجعله يستشعر الخزى والتفاهة والصغار لان ، قيادته الحكيمة ، انهكته وقتلته وشردته في حرب طويلة تبدو الان ، بالتنازلات التي قدمتها ذات ، القيادة الحكيمة ، بلا معنى ولاثمرة ! ان هذا المواطن نفسه هو الذي لابد سيشعر ايضا تحت وطاة هذه الصدمة بعبثية الغزو العراقي « الملهم » للكويت . فالى جانب احساسه العميق بأن هذا الغزو لامبرر له ، فضلا عن خروجه على كل ماهو طبيعي او انساني او عربي او اسلامي ، فان المه بالقطع يتضاعف عندما يدرك ان ماتاسس على باطل سيظل باطلا الى ان يضطر صدام او من يخلفه الى التراجع عنه يوما بعد ان يكون العراق ، فضلا عن الكويت ، قد دفع في ذلك ابهظ الاثمان .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٠



أخطار الانفلات !

توشك شرارة واحدة ان تفجر الموقف في منطقة الخليج ، خاصة وقد تحول بوجود الحشود واشكال الحصار الدولي الى حرب اعصاب . واذا كان ، الحلفاء ، يواصلون الضغط بقدر واضح من الانضباط والانتظام ، ولايتعجلون النتائج ، فان الظواهر تشهد بأن الانفلات سيأتي بالضرورة من جانب العراق .

ولايزال المتعقلون يأملون في ان يكون هذا الانفلات الى الوراء اى تراجعا عن نقطة الذروة بابداء قدر من المرونة ولو من وراء حجاب . ويتوقع هؤلاء ان الدفع الخارجي سيجعل العراق يتلمس طرقا جانبية للفرار من وطأة الازمة ، منها ان يواصل تقديم مبادراته . وان يزداد فيها ، على عكس مبادرته الاولى ، وضوحا وتحديدا وربما تنازلا .

لكن يظل هناك دائما خطر الانفلات الى الإمام . بمعنى انه كلما ازداد الضغط عظم اليأس والاحباط بما يفتح مجالات اخرى للتهور والاندفاع واذا كانت خطوة غزو الكويت قد جاءت كما هو واضح بترتيب وتخطيط وحساب ، ولو الى اجل قريب . فانه يخشى من ان تتبعها خطوة غير محاذرة ، او خطوات ، عندما تستحكم حلقة الحصار وتؤدى الى انهيارات نفسية وذهنية لدى قادة العراق تدفعهم الى ركوب الصعب بمخاطرات اقتحامية وهستيرية

الامر اذن هو ان الموقف كله مقامرة ترتهن نتائجها بمدى قدرة الأطراف على طرح الاوراق الصحيحة في الوقت المناسب . وفي هذا الشأن لابد ان تتوالى الجهود الدولية لمحاولة نزع فتيل الازمة ، إذ ان التوقف عند الاجراءات العقابية التي اتخذتها المجموعة الدولية وانتظار نتائجها من الممكن ان يؤدى الى كارثة كما اوضحنا عندما تضيق الخيارات تحت ضغط الحلقات الى الاستسلام او الانطلاق الجنوني تحت وطأته . لابد هنا من ان تواصل الامم المتحدة والهيئات الدولية والاقليمية والحكومات مساعيها الجانبية لاقناع العراق بالعودة الى الحق والشرعية . إذ من المحقق ان يستجيب لذلك ، سواء في وجود صدام او غير ذلك ، اذا ماوازن الاوضاع جيدا ولاحت له فرصة التراجع مع حفظ ماء الوجه ، ولو قليلا .



المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



درع الردع

من المؤكد ان غاشية اجتياح العراق للكويت ستعلم العرب -بعدها تنقشع- عدة دروس، شرط ان يخرجوا منها سالمين، لاتزال مقدراتهم في ايديهم.

من هذه الدروس استكمال اليات الردع العربي، اذ لم يعد مقبولا ولا معقولا ان يستشعروا، امانا واستقرارا وسلاما، دون ان تتوافر لهم قوات خاصة لفض الازمات بينهم عندما تستفحل الامور ويستعصي التصالح، اضافة الى ان تكون بمثابة كتائب للانذار المبكر ضد خصوم الأمة.

اننا نرى التكتلات الغربية والشرقية، وهي تكتلات اقتصادية وسياسية بالضرورة، قد جعلت لنفسها اسنانا عسكرية من خلال حلفي الاطلنطي ووارسو. حقيقة ان التطورات الوفاقية العالمية والتغيرات السياسية في المعسكر الشرقي قد خففت الاعباء العسكرية، فضلا عن معاهدات الانتشار النووي، وربما جعلت للحلفين وظائف جديدة او اغنت عن احدهما او كليهما لكن المعول في المقام الاول كان على التكتل العسكري في صيغة عملية لحماية التجمع الاقتصادي والسياسي بما يناسب تطوره المرحلي.

وفي الجامعة العربية توجد اليات للمفاوضات والمصالحة والوساطة ولكن لاتوجد الى الآن اليات عسكرية مكملة للردع الداخلي والخارجي. هناك صيغ طبعا لتشكيل قوات، ولكنها دائما بطيئة الحركة فضلا عن انها تكون في معظم الاحيان عاطلة عن التنفيذ. ان الامر يحتاج الى قوات عسكرية خاصة تكون قائمة وبصفة دائمة للتدخل في الوقت المناسب، تعمل حتى بالصيغة الاسلامية المعروفة، وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ...،

ان درع الردع هذه من شانها ان تحقق عدة امور: اولا ان وجودها في حد ذاته يضفي قوة ومصداقية على القرارات العربية، ويجعل المعتدى العربي بالذات ينكص قبل ان يبدا. ثانيا ان قوامها المشترك يعطي هيبة للجامعة ويؤكد جديتها في معالجة اى موقف متجاوز فضلا عن ان يكون تحذيرا ضمنيا لاى معتد خارجي. ثالثا ان كفاءتها تحول دون استدعاء قوات اجنبية.

هذا وجه واحد للافادة من عبر الازمة، ورب ضارة نافعة، شرط الا تكون قاصمة!

—— الأهرام



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ اغسطس ١٩٩٠



صوت مصر

كل ساعة تمر على الموقف المتفجر فى الخليج تؤكد صدق الرئيس مبارك وبعد نظره وسلامة حكمه على الامور وتقديره لعواقبها ، مما يفسر تصاعد التاييد الشعبى له فى الشارع المصرى والعربى .

فلا يزال العالم كله يذكر جهوده الخارقة منذ بداية الأزمة وفى ارهاصاتها الاولى وتنقلاته فى العواصم العربية التى اسفرت عن لقاء جده ، كل هذا تحت ، مظلة عراقية ، من التنديد بموقف مصر ، كما حدث فى مؤتمر وزراء الخارجية فى تونس ، الذى اتسم بحملات غريبة ، متعاونة ، ضد مصر كانت بمثابة رفع الستار عن ماساة موضوعة ومقررة .

ورغم الفشل الذى كان مبيتا من جانب العراق للقاء جده ، فقد ظل الرئيس صادق النية فى محاولة تجنب الغاشية . نكث صدام العراق بوعده له وشن هجومه الغادر - ولكن رئيس مصر ، الذى تمتزج روحه بروح مصر الاصالة والحضارة ، اثر ان يتلقى هذه الطعنة بكبرياء وترفع ، فلم يرد على الغدر ولكنه احتكم الى القمة العربية لتفعل شيئا لقضية عربية وليس لموقف خاص بين العراق ومصر . وحذر الزعماء قبل اجتماعهم من محاولات تحويل الخلافات فى الراى الى حزازات وعداوات وتحويل القمة ثم الساحة العربية بعد ذلك الى معارك للسباب والاتهام و ، تمزيق للثياب ، . وكان بحق صادق البصيرة اذ يشهد الناس جميعا ان هذا هو بالضبط ماحدث .

ورغم التجييش الاعلامى العراقى ضد مصر ورئيسها فان الرجل ابى ان يستدرجه احد الى مهاترات شخصية وعف عن مخاطبة اللئام ببذىء اللفظ بل تذرع بالحكمة والصبر وسداد الموقف والراى فرفض ان تخرج منه كلمة لاتليق بمكانة مصر وخلقها فى حق رئيس اخر وظل الى اليوم يتنادى بالحل السلمى ويدعو الى تجنيب النتائج السيئة للحرب ، ويهيب بالاصدقاء والخصوم على السواء ان يلتزموا جانب التعقل ، ويبتعدوا عن التهور ، ويبدى استعداده للمشاركة الدائمة فى الجهود السلمية ، ويناشد ، اشقاء ، العراق ان يعودوا الى الحق والعدل والشرعية ، مؤكدا انهم سيلقون قبولا عالميا متى انسحبوا ورجعوا عن الباطل .

لذلك لم يكن غريبا ان يكون صوت مصر قويا ومسموعا ومحترما فى كافة الاوساط المحلية والاقليمية والدولية ، لانه صوت المبادىء والحق ، صوت الحضارة والانسانية ، صوت الطهارة والنقاء ، وصوت السلام والبناء والمستقبل .

ولا مقارنة لمن يولى وجهه نحو بغداد ، يستمع ويلاحظ ويراقب !



الأهرام

الترويكا الأوروبية » : مبادرة جديدة

قام وفد الترويكا الاوروبية الذى يضم وزراء خارجية كل من ايطاليا وايرلندا ولوكسمبورج بجولة فى منطقة الشرق الاوسط . تضم مصر والسعودية والاردن . وتستهدف هذه الزيارة فى المقام الاول تاكيد الموقف الاوروبى الداعم للدول العربية المنددة بالاجتياح العراقى لدولة الكويت وعرض مساعدات عاجلة من المجموعة لمساعدة الاردن على وقف تجارتها مع العراق .

على ان الجانب الاهم من هذه الزيارة ما اعلنته ايطاليا مؤخرا عن اعتزامها تزعم حملة دبلوماسية لطرح مبادرة اوروبية جديدة للمساعدة فى حل المشكلة الفلسطينية . وسوف تطرح روما مبادرتها رسميا فى سبتمبر القادم فى مؤتمر يعقد فى جزر مايوركا الاسبانية . وتتضح اهمية تلك المبادرة بالنظر الى الجمود الذى اصاب القضية الفلسطينية بعد تفجر الاوضاع فى الخليج وتوقف الحوار الامريكى الفلسطينى فى المرحلة الاخيرة .

والمعروف ان اكبر مساهمة لايطاليا فى جهود تسوية المسالة الفلسطينية كانت اعلان البندقية الذى صدر عن قمة الجماعة الاوروبية فى عام ١٩٨٠ واعترف بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير . نجد ان الحملة الدبلوماسية الاوروبية الجديدة تكتسب ابعادا جديدة بالنظر الى الكيفية التى تربط بها بين المسالة الفلسطينية وازمة الخليج على نحو يحترم القضية الاولى ولايسبب ضررا لها كما هو متوقع حاليا . فقد كشف وزير الخارجية الايطالى عن استراتيجية جديدة للرد على الغزو العراقى للكويت تتمثل فى تجديد الجهود الرامية الى حل المشكلة الفلسطينية الامر الذى سوف يساعد بدوره على تقوية مواقف الدول العربية المعتدلة والمعارضة للغزو العراقى .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٠



نداء أخير

فى وضوح وجلاء وكلمات تنفذ الى العقل والوجدان وجه الرئيس حسنى مبارك نداء أخيرا الى الرئيس العراقى صدام حسين يناشده فيه الرجوع الى الحق والعدل والصواب بانسحاب القوات العراقية من الكويت لتعود الأوضاع الى الشرعية

لقد وجه الرئيس نداءه باسم كل شىء مقدس عند العرب ، باسم التراث والاسلام والاخاء والقومية ، باسم اللغة والارض والحاضر والمستقبل ، باسم التضامن والترابط والتراحم والقيم والرسالات ، وباسم الاف الشهداء وملايين المواطنين على الأرض العربية رجالا ونساء واطفالا ، وبالاحرى باسم كل ماله تقدير واعتبار فى نفس كل عربى من المحيط الى الخليج وما يمكن ان يوقظ ضميره ويهز وجدانه ويخاطب عقله .ويستثير حماسه وهمته فى الرجوع عن الباطل والعودة الى جادة الصواب ، تجنبا لمسيرة وعرة ، وحرب مدمرة .

لقد اراد الرئيس بهذه المناشدة التاريخية ان تكون فيصلا بينا فى ساعات حرجة وحاسمة ، ان تكون دعوة اخيرة لتغليب الحكمة والعقل ، ان تكون تصحيحا قاطعا لمسار خاطىء ، وتنبيها مخلصا من غفلة توشك ان تقود الى كارثة .

وقد بنى الرئيس هذا التوجه الأخير الى الرئيس صدام على عدة عوامل اكتملت بها امامه صورة الأزمة الراهنة ، فى ضوء تقديره للموقف كرجل عسكرى وزعيم لأكبر دولة عربية وبناء على رؤية علوية لكل مايجرى على الساحة الاقليمية والدولية وكذلك على ضوء اجماع الراى العام العالمى فيما يتعلق بقضية الرهائن وامام اوضاع يمكن ان تنفجر بين لحظة واخرى ، ومع ايمانه بان الساعات القادمة حاسمة وفاصلة فى تاريخ الأمة العربية ، وحرصا منه على شعب شقيق ، واتفاقا مع مواقفه السابقة فى احتواء الأزمة ، واعرابا عن ضمير امة ومشاعر شعوب ولهفة ابناء وإشفاق اباء ، ساق الرئيس كلمة الحق ودعوة التعقل ومناشدة الصواب ونداء الحكمة الى الرئيس صدام كجهد اخير لانقاذ الموقف

كلمة واثقة ومخلصة وامينة تلقى استجابة فورية بالضرورة من القمم والقواعد العربية على السواء ، فلتكن بما فيها من صدق النية وسلامة القصد واخلاص العمل حافزا للعراق ورئيسه على مراجعة الموقف والعودة الى حظيرة الرشد والسداد .



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩٠



حالة حرب !

يعد احتجاز العراق للرعايا الاجانب واعتبارهم ، رهائن حرب ، حلقة اخرى فى حلقات التصعيد العراقى الذى يبدو ان القيادة نفسها لا تدرى الام ينتهى ؟

ومن المؤسف ان ، الخطوات الشطرنجية ، التى يقدم عليها صدام حسين قد انسته ان المسالة لم تعد لعبة سياسية ، اذ ان اللعبة مرهونة دائما بحدين ، حد لايمكن تجاوزه وحد لايمكن التراجع عنه ، وقد خلط ما بينهما تماما .

فالحد الذى لايمكن تجاوزه هو دفع مجمع الاطراف الخارجية الى مهاجمة العراق ، بمبررات قانونية ودولية جماعية كافية ، . اى ان بلدا ما يمكن ان يخوض مغامرة ما ، على ان يدرك مسبقا سقف التصعيد فلا يبلغه مهما كانت الظروف ، اذا كان فى بلوغه سقوطه وهلاكه .

فالعقوبات الاقتصادية التى فرضت على العراق لم تكن تعديا عليه بل كانت مرهونة بإنهاء غزوه للكويت وعودة الشرعية اليها ، وهو مطلب دولى يستند الى القانون ، لكن صدام حسين اعتبرها عدوانا على العراق ، وكان المجموعة الدولية قد اثرت ان تتبع اهواءها الخاصة فتتهجم على العراق « البرىء » وتجعله ضحية ، ومن ثم فان الخطوة المقابلة التى يخطوها صدام ، من هذا المنطلق الخاطىء ، هى احتجاز الرعايا الاجانب وتحويلهم الى الثكنات العسكرية فى المراكز التى يتوقع ضربها لتكون درعا واقية ، الأمر الذى لا تقره قوانين او اعراف دولية وتتعفف عنه حتى الدول التى تقع فى حالة حرب ، فكان صدام بهذا التصرف الهمجى الذى يعيد الى الاذهان سياسات التتار والمغول انما يؤكد انه فى حرب فعلية مع العالم ، دون ان يعلن العالم الحرب عليه ، ودون ان تتخذ المجموعة الدولية بعد عبر مجلس الامن ، اية عمليات عسكرية مشتركة لفرض الحظر طبقا لميثاق الامم المتحدة .

اما الحد الذى لايمكن التراجع عنه فهو الحد الانسانى فى التعامل الحربى ، الذى يضفى على المدنيين غير المشاركين حماية دولية خاصة .. وقد تراجع صدام عن هذا الحد فى تعديات قواته المخجلة على شعب الكويت وابناء وبنات الدول العربية والاجنبية فيه ، مما رد نظامه الى اسفل انظمة التاريخ وابشعها همجية .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠



... سؤال اللحظات الأخيرة !

يبدو ان الرئيس العراقى صدام حسين غير مدرك للمخاطر الرهيبة التى سوف تترتب على سياسة العناد والمكابرة التى ينتهجها

ان الرئيس العراقى الذى يصر حتى هذه اللحظة على عدم الامتثال لكل نداءات العقل وكل اصوات السلام انما يحفر قبره بيده ويلقى بشعبه الى اتون تهلكة مدمرة ، لان العالم لم يعرف فى تاريخه القديم والحديث ذلك الذى يستطيع ان يتحدى البشرية باسرها ويتجاهل الشرائع والقوانين الدولية التى قبلت كل الانظمة والحكومات الالتزام بها والعمل فى اطارها .

واذا كانت المحاولة الاولى التى قام بها رئيس العراق لالهاء انظار المجتمع الدولى والشعب العربى عن الجريمة الاساسية وهى غزو الكويت بافتعال ضجة واثارة زوبعة حول الوجود الاجنبى فى المنطقة قد فشلت فى مهدها لان المحاولة لم تنطل على احد ولان الكل يعرف بان الغزو العراقى للكويت هو الذى اتى بالوجود الاجنبى بالمنطقة ، فان رئيس العراق لجأ الى اسلوب اخر هو اسلوب الضغط والابتزاز باستخدام الرعايا الاجانب الموجودين فى العراق والكويت كرهائن للمساومة

وبودنا ان نقول للرئيس العراقى انه اخطأ هذه المرة ايضا فى حساباته وتقديراته بنفس درجة الخطأ البالغة التى وقع فيها عندما لم يحسب الحساب الصحيح باقدامه على جريمة الغزو .

ان ورقة الضغط والمساومة بالرهائن قد تكون ورقة مؤثرة ولكنها فى نفس الوقت قد تكون المبرر للتعجيل باقدام القوى الدولية على اللجوء للقوة المسلحة

وايضا فان الغباء السياسى فى استخدام ورقة الرهائن ومواصلة اللعبة لن ينجم عنهما الا مزيد من العزلة والحصار للنظام العراقى ومزيد من الاصرار الدولى على ضرورة تخليص العالم من شروره المحتملة ، بينما كان الاولى بالنظام العراقى وقد راى حجم الادانة الدولية الشاملة لسلوكه ان يبتعد تماما عن اللجوء لورقة الرهائن وان يسعى للظهور بمظهر النظام المتحضر الذى يحترم حقوق الانسان ، وان يبتعد عن كل ما من شانه ان يضعه فى مصاف عصابات الارهاب التى اتفق المجتمع الدولى على محاربتها

لقد كنا ـ وما زلنا ـ نتمنى ان يستمع الرئيس العراقى لصوت العقل وان يغتنم فرصة النداء الذى وجهه اليه الرئيس مبارك مؤخرا لكى يجد منفذا للخروج بنفسه وبشعبه من ذلك النفق المظلم المجهول ، ولكن حتى هذه اللحظة لم تخرج من بغداد اية اشارات توحى بوجود رغبة فى المراجعة والتصحيح والعودة الى الحق والصواب !

وقديما قال العرب ان الرجوع الى الحق فضيلة .. فهل يملك النظام العراقى شجاعة القدرة على الاعتراف بالخطأ والقبول بتصحيحه فى اطار ما ارتضاه المجتمع الدولى من اسس وقواعد لهذا التصحيح بانسحاب فورى وغير مشروط للقوات العراقية من الكويت وعودة السلطة الشرعية لممارسة مسئولياتها .. ام ان العناد سيغلق هذه العقول الى ما لا نهـــاية !

هذا هو السؤال الذى ينبغى الاجابة عنه دون ابطاء .. وهو سؤال الساعة .. بل سؤال اللحظات الاخيرة !



إسرائيل واستثمار الغزو العراقى

من اهم النتائج المترتبة على الغزو العراقى اتجاه القوى الكبرى الى اعادة ترتيب اوراقها فالاتحاد السوفيتي الذى اصابه شر صدام حسين بسبب اصراره على تحدى الشرعية الدولية ومنع الرعايا الاجانب ـ بما فيهم السوفييت ـ من مغادرة الاراضى الكويتية والعراقية ، ادى الى اعلان موسكو على لسان الرئيس جورباتشوف ، الاسف والندم على امداد العراق بالسلاح ، وان كان جورباتشوف قد حاول ايجاد العذر لسياسة بلاده فى امداد العراق بالسلاح بالتاكيد على ان ذلك كان من اجل مساعدة العراق فى الدفاع عن نفسه وليس العدوان على الاخرين واحتلال دولة مستقلة وذات سيادة .

وفى اطار هذه الاجواء نجحت اسرائيل فى استثمار الموقف بنسج شبكة قوية من العلاقات الاقتصادية الحيوية مع الاتحاد السوفيتي تمثلت اخيرا فى ابرام صفقتين الاولى تتعلق بالحصول على حق التنقيب عن البترول فى منطقة سيبيريا والثانية تقضى بمشاركة هيئة اركان الصناعة الجوية الاسرائيلية فى مشروع خاص لصيانة ٣٠٠ طائرة مدنية سوفيتية وتبلغ قيمة الصفقة الثانية نحو مليار دولار .

وهكذا فى الوقت الذى يتسبب فيه صدام حسين فى تشويه صورة العرب لدى الراى العام العالمى وفى انتهاك الامن القومى العربى ، تتمكن اسرائيل من نسج شبكة قوية من العلاقات الاقتصادية التى سوف تشكل قيودا على حرية الحركة السياسية لهذه الدول تجاه الصراع العربى الاسرائيلى .



الطريق إلى الهاوية !

مع تضييق الخناق الاقتصادى على العراق ، تتسارع « مبادرات » صدام لكنها تبدو محمومة للاسف ، لفرض ماهو فيه من غمة جلبها على نفسه وعلى البلد والشعب .

يريد صدام فيما يبدو ان يفعل المستحيل حتى يظهر للعالم فى وضع المجنى عليه . انة يساوم مثلا على الرهائن الاجانب ويطالب بانسحاب امريكا وحلفائها من حصاره مقابل الافراج عنهم . وهو فى هذا يتناسى امرين : ان الحكومات لم تتحرك اصلا ضده الا لكونه معتديا على الكويت ، وان الشعوب لايمكن ان تغفر له سوء معاملاته لابنائها الابرياء . وفى الدول الديمقراطية التى لايعرف انظمتها فان الحكومات تعبر دائما ، بافعالها ، عن مشاعر الشعوب وتستجيب لارادتها . وكلا الامرين عندما يجتمعان فان التوجه ضده وضد مااقترف ويقترف سيكون عنيفا ومضاعفا ومؤيدا ومحترما من الجميع .

ويبدو ان صدام فى تخبطه يحاول ان يبنى له موقفا يعتمد على العواطف اكثر مما يعتمد على العقل . فهو يتصور مثلا ان حكاية الرهائن ستقلته من الحرب ، دون ان يتطرق اليه ان احدا لا يريد حتى الان ان يحاربه ، لسببين : أولا ان الضغط الاقتصادى يكفى فى هذه المرحلة خاصة عندما تنفد السلع وتبدأ المعاناة الحقيقية فغالبا ما سيسقط النظام بثورة جياع شعبية او بانقلاب عسكرى وطنى او حتى باغتيال فردى وثانيا ان العمل العسكرى نفسه غير مامون العواقب ، فلا يريد احد ان يتيح لصدام فرصة ادعاء « الاستشهاد » مثلا او اطلاق مخزونه الكيميائى فى حالة يأس على القوات المحاصرة ، كما فعل فى فترات من حربه مع ايران او ضد الاكراد فى حلبشة بشمال العراق .

ان صدام يقيم « استراتيجية » ، للاسف ، ان جاز هذا القول ، على معميات واباطيل . فهو يتصور مثلا انه سيتلقى ضربات مباشرة وعاجلة ومن ثم فهو يحاول الافلات بتركيب الرهائن على المراكز الصناعية والعسكرية لتاكلهم النيران . وبغض النظر عن ان مجلس الامن قد التفت الى هذه الناحية الانسانية وبعث برسل لمفاوضة صدام فان الرجل يخطىء اذا اعتقد انه اصبح بذلك فى مركز قوة .

انه لايريد ان يتصور ان الاخرين لايتعجلون ضربه بل يسعون ببطء فى خنقه بالاجراءات الاقتصادية وحدها . اما « المعركة » نفسها فهى اتية ايضا لاريب فيها ، ولكن عندما تكتمل لها العدة من جانب ، ويتحدد لها وقت ومكان من جانب آخر ، وهدفها هذه المرة ، ليس اسقاط النظام ، فربما يكون قد سقط فعلا بالحصار



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠



شرق أوسط .. معدل !

كل المؤشرات تتحدث عن حرب وشيكة . فظيعة وقاسية ومهلكة . بعد ان استقر الراى فى العواصم ذات الشان على الخيار العسكرى وعلى انه لاسبيل لمهادنة صدام ، لانه يسير فى طريق هتلر وعلى انه لامجال ايضا لتكرار خطاء الماضى . مثلما حدث فى فيتنام او فى ازمة رهائن ايران عندما اختل القياد وتذبذب القرار بسبب صراعات العسكريين والسياسيين .

والإتجاه كله الان الى استكمال الحشد العسكرى الذى يتلاءم مع ردع العراق ردعا كليا . مع تقليل الخسائر فى الجانب الاخر الى اقصى حد اضافة الى الاستعداد لانواع اخرى من القتال ، مثل حرب العصابات الارهابية . او المعارك طويلة الامد . على ان يكون هذا كله بشكل او باخر تحت مظلة سياسية دولية . اما عبر الاتفاقات الثنائية بناء على طلب الدول صاحبة الشان وهذا امر تم بالفعل . واما من خلال المجموعة الدولية عبر مجلس الامن ، الامر . الذى يجرى تحقيقه ايضا . انتقالا من مرحلة تطبيق الحظر الاقتصادى الى فرض الحظر بالحصار البحرى وقوة السلاح

والإتجاه ايضا الى حماية منابع البترول ومكامنه من ان تضار من جانب صدام او غيره وهو عصب التحرك حاضرا ومستقبلا ، حتى لو اضطر الامر الى اعادة تخطيط المنطقة ورسم حدودها من جديد طبقا لخرائط جاهزة بالفعل فى الادراج ، ومن هذه الخرائط تفتيت العراق الى دويلات ومحو قوامه من الوجود ،

فى هذا الضوء يستطيع كل عربى ان يدرك ابعاد المأساة الوشيكة والهلاك المتربص، بالعراق والاوطان وبالامة معا . ويستطيع ان يقدر جهد المخلصين من ابناء العروبة ومحاولاتهم المستميتة المستمرة لدرء الاخطار الرهيبة المحرقة وان يستوعب تماما نداء الرئيس مبارك الى صدام وما وراءه من جهد شاق واخلاص حقيقى فى دفع النذر الخطيرة التى تحمل الى الارض العربية افدح الشرور .





عدو الشرف العربى

اسقط صدام العراق الشرف العربى على مدى ٢٠ يوما فقط من تاريخ نضاله ، الكالح . عندما خان الاخوة بقلبه المائدة فجاة على الكويت فى اجتماع وزراء الخارجية فى تونس ، ثم بنكثه للوعود التى ساقها لزعماء العرب والعالم بعدم مهاجمته الكويت ثم بحضوره مؤتمر جدة وهو ينتظر ان توضع الكويت فى جيبه ، ثم بطعنه الكويت غدرا ، واجتياحها ارضا وشعبا ومالا وحرمات ، ثم بارتضائه - على نحو ماسخرت منه مارجريت تاتشر - ان يحتمى وراء درع من نساء الغرب واطفاله ، تعنى احتجازه لآلاف الرهائن .

وعلى مدى التاريخ الحربى بعد احتجاز الجاليات الاجنبية بدون وجه حق عملا عدائيا ينذر بالحرب ، ويعطى حجة للاطراف المقصودة بالتدخل العسكرى ، حماية لابنائها وسعيا لتحريرهم من الاسر ، وقد ارتكب صدام هذا الخطا القاتل وهو يظن انه يحسن صنعا ، مع ان اطلاق الرهائن كان يمكن ان يخدمه مرتين : التدليل على انه - فيما يتجاوز الكويت - يتعامل مع ، الغرباء ، بشرف ، مما يتيح تهدئة التوتر الاقليمى ويفسح المجال . ربما . لدعوات الانسحاب الاجنبى باعتبار ان القضية الاصلية عربية عربية وبيان انه حتى فى حالة الحرب ، يسير على مبادىء الكبرياء الوطنى التى تلزم الدولة المحاربة بترحيل الرعايا الاجانب ولو دون طلب ترحيلهم ، ثم التاكيد ايضا على ، حسن نيته ، وعلى انه لاينوى الاضرار باحد من ، خارج الاطار العربى ، ريثما يجرى حل النزاع على المستوى العربى . اما اصراره على احتجاز الرعايا كرهائن فهو كفيل بان يؤلب عليه بدل الطرف الواحد اطرافا عدة ، وبشكل جماعى ، وباساليب شديدة العنف ، واسلحة لاقبل له بها

يضاف الى ذلك انذاره غير المبرر باغلاق سفارات الدول الاجنبية فى الكويت ، الامر الذى رفضته هذه الدول . فاقدامه على اقتحام هذه السفارات يمكن ان يؤخذ على انه انتهاك لاراضى هذه الدول - اى غزو لها - وهكذا يقدم حجة اخرى ، ومبررا قانونيا ، لمثل هذه الدول . التى تقف على حافة القتال ، ان تتحرك وتضرب بكل عنف وجبروت .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

تناقضات ما بعد الغزو العراقى

تقول الأخبار ان الايرانيين الذين يريدون مغادرة الكويت المحتلة يلقون كل معونة من سلطات الغزو العراقى الذين يساعدونهم فى الوصول الى البصرة ومنها الى ايران . وفى الوقت نفسه ترد الأخبار محملة بسوء معاملة العراقيين سواء فى العراق او فى الكويت للمواطنين المصريين الراغبين فى العودة الى بلدهم مصر . وهكذا . شتان مابين الامرين . الاول يعكس التطور الايجابى الجديد بين اعداء الامس . والثانى يكشف عن المدى السلبى الذى وصلت اليه العلاقات بين اشقاء الأمس واليوم وغدا بالرغم من كل شىء .

لقد حارب العراقيون الايرانيين ثمانية اعوام متصلة ، اهدرت فيها الموارد والانفس ؛ واذا فى لحظة واحدة يتغير الحال ويصير الأعداء اصدقاء ويقدم احدهم التسهيلات للآخر . اما المصريون الذين ذهبوا الى جحيم العراق ابان حربه وبذلوا طاقاتهم وافنوا اعمارهم هناك لحماية جبهته الداخلية اثناء الحرب ، ولدفع عجلات مصانعه وانماء زراعته وتقديم الخدمات لأبنائه فهم لايستحقون من السلطات العراقية كلمة شكر واحدة ، بل توجه لهم الاهانات وسوء المعاملة ، وتاخير المستحقات ان لم يكن اضاعتها كاملة . ولايدرى المرء كيف يفسر تلك التناقضات والمواقف البالغة الغرابة ؛ والعاكسة لمؤشرات سلبية لاتقف بحدودها عند العراق وحده أو المصريين وحدهم بل كل اعمال واتجاهات التجاوب والتعاون بين الشعوب العربية بعضها وبعض . واذا كان الايرانيون أعداء الامس يستحقون الرعاية وحسن المعاملة ، افلم يكن من الاولى ان يحصل المصريون على بعض منها على الاقل لتضحياتهم ومعاناتهم فى سبيل العراق وشعبه ؟!



« ورقة » الرهائن

مع تصاعد حدة التوتر فى الخليج تبرز مسالة الرهائن الغربيين واستمرار بغداد فى المراهنة عليها كورقة رابحة وكونها ابرز المعطيات التى تجعل السيناريوهات الاكثر تشاؤما قابلة للتحقيق على المدى القريب والبعيد . وتشير التطورات الاخيرة الى ان المخارج الممكنة بالطرق السلمية من الازمة اصبحت مغلقة وان النزاع الحالى اخذ فى الخروج من صورته الاصلية بعد ان اصبحت مشكلة الرهائن جوهر الازمة الحالية .

فبداية سعى العراق لاستخدام ورقة الرعايا الاجانب المحتجزين لردع الدول الغربية عن القيام بتوجيه اى ضربة عسكرية مباشرة ضد العراق ثم تطور استخدام بغداد لتلك الورقة من خلال المساومة بالافراج عن الرعايا الاجانب مقابل انسحاب القوات الامريكية . واخيرا سعى الرئيس العراقى الى توظيف الورقة ذاتها فى محاولة لاحداث صدع داخل الاجماع الغربى

على ان الامر اللافت للنظر ان المبالغة فى استخدام ورقة الرهائن صاحبها تطور فى ردود الفعل الاوروبية فى اتجاه المزيد من التنسيق والتعاون المشترك والعزم على التصدى لكافة التهديدات العراقية بمنتهى القوة والحسم . وتجسد ذلك الاتجاه من خلال اتجاه فرنسا مؤخرا نحو المزيد من التشدد فى مجال فرض اجراءات الحظر الاقتصادى ورجوعها عن اتخاذ موقف كان يبدو اكثر اعتدالا من المنظور العراقى فى هذا الصدد . وتعلل ذلك التنسيق المشترك الذى وصل الى اعلى مستوياته فى الايام الاخيرة من خلال اتجاه معظم الدول الغربية نحو تكثيف حجم قواتها فى منطقة الخليج وموافقة مجلس الامن على قرار يخول للدول حق استخدام القوة العسكرية فى فرض اجراءات الحظر الاقتصادى على العراق .



بعد القرار

جاء قرار مجلس الامن الخامس بشان ازمة الخليج ليضفى الشرعية الدولية على عمليات فرض الحصار البحرى على العراق وتمكين الدول ذات الحشود فى المنطقة من استخدام القوة متى رات ذلك لاحكام الحصار.

والقرار فى مجمله خلاصة للقرارات السابقة ودعوتها تكون اخيرة ايضا الى العراق للانصياع لها، لاسيما انه يؤكد على ضرورة استخدام التدابير السياسية والدبلوماسية الى اقصى حد ممكن. ولكنه يتوج هذا كله بتخويل الدول المتعاونة مع الكويت والتى لها قوات بحرية فى المنطقة، اتخاذ «مزيد» من الاجراءات التى تتناسب مع الظروف المحددة لتطبيق الحظر على نحو صارم. وهذا كله يجرى فى اطار سلطة مجلس الامن. وتعد هذه العبارة ردا من واقع نص القرار على الدول التى امتنعت عن التصويت وعلى الذين شككوا فى الجهة التى ستشرف على العمليات والذين اعتبروا القرار شديد الغموض وعلى نحو لايتيح فى الحقيقة استخدام القوة الفعلية والحاشدة باسم الامم المتحدة.

ثم ان القرار يدعو هذه الدول المعنية صراحة الى «تنسيق اعمالها الرامية الى تنفيذ مواده، على ان تستخدم بالشكل المناسب اساليب لجنة الاركان العسكرية التابعة للمجلس، وهو مايفيد تماما ان تجرى عمليات التصرف والتنسيق فى الحدود المخولة للجنة، والتى سبق ان اجتمعت خلال الازمة فيما عد فى حينه ظاهرة تكاد تكون فريدة.

يصبح من المؤكد اذن ان الموقف بعد هذا القرار قد بلغ ذروته، وان كل الانظار تتجه الان الى قلب المنطقة ذاتها لمتابعة مايحدث على الطبيعة. فالحشود من «الجانبين» تكاد تكون مستكملة، والمهام قد وضحت تماما بعد استنفاد الجهد الاكبر سياسيا ودبلوماسيا واقتصاديا. ولم تبق الا عمليات التصدى والتفتيش بالقوة المخولة فى القرار. ومن هنا قد تتطاير شرارات الصدام.

لكن الطريق لايزال مفتوحا للتراجع امام العراق على ان يصدق فى الانسحاب من الكويت لتعود الشرعية. اما استخدام المناورات وعمليات الشد والارخاء والتصعيد والتهبيط فلم يعد له مجال للاسف بل قد يكون حافزا للجانب الآخر على توجيه ضربات ساحقة وعاجلة.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠



مواقف متخاذلة ومنافقة

بكل الصراحة والثقة ، ومن موقع احساسه بالمسئولية التاريخية ، تحدث الرئيس حسنى مبارك فى مؤتمره الصحفى امس كاشفا بعض الاسرار التى انطوى عليها مؤتمر القمة الطارئة بالقاهرة فى اعقاب الاجتياح العراقى للكويت ، مؤكدا اصالة مصر وعدد من الدول العربية الشقيقة فى مواجهة الازمة بصدق العزيمة واخلاص النية فى الحل ، ومشيرا الى مواقف متخاذلة ومنافقة ومعيبة لدول اخرى مما لاتزال محسوبة فى الرصيد العربى .

لم يرد الرئيس ان يفصح عن كل الخفايا والدقائق ، ولكنه ابدى استعداده لذلك تحت دفع الجدل الدائر فى المنطقة والتصدى بما يليق بمكانة مصر وخلقها امام بعض التيارات والحملات التى تريد ان تنال منها ، لاسيما ان اربع دول سعت من البداية الى احباط القمة بهدف محدد هو التشنيع على مصر . ويا له من هدف ينم عن ضآلة وصغار .

ومن الواضح ان الرئيس لم يشأ فى هذه الظروف الحرجة ، التي يمكن ان تفصل فى مصير امة ، الا ان يظهر جزءا من قمة جبل الثلج العائم ، راضيا بايمان الاقوياء وصبر الاشداء ان يتحمل فى ضميره سخافات وصبيانيات كثيرة جرت فى حق مصر ،

ومع انضباطه الصارم وايثاره الا ينساق فى تيار العواطف الرديئة واحتكامه الدائم الى الرشد والحكمة والعقل ، اظهر الرئيس ، شأنه فى كل المواقف الصعبة ، تعاليا واجبا علي التفاهات والترهات التى تصدر للاسف عن بعض من يدعى الزعامات ، واعلن تمسك مصر بخط السلام ، وجهودها المضنية فى تجنب غائلة الحرب ، وحرصها المطلق على العراق وشعبه كذخيرة للامة وقوة وسند للعروبة ، وهى جهود معلنة ومرئية ، مسموعة ومقروءة من رجل الشارع المصرى والعربى والاجنبى فى كل مكان ، تشهد بها الاتصالات المكثفة والتنقلات العاجلة بين العواصم ، وتقربها الزيارات المتتالية والرسائل المتبادلة والبيانات والتصريحات والمبادرات ، دونما فتور او يأس او امتعاض ، رغم صعوبات الحركة فى اجواء خانقة يؤثر البعض ان يزيدوها تسمما .

وسلام لك يامصر مبارك .



رجل الخليج المريض

في الوقت الذى بات فيه صدام حسين يعتقد انه رجل الخليج القوى فان كل الشواهد تدل على انه يقف وحده في مخاطبة منفردة مع ذاته ، على حين ان العراق قد اصبح في عهده ، وفي نظر العالم ، رجل الخليج المريض توشك الجيوش ان تطبق عليه من كل جانب لتمزيقه اربا .

ويبدو صدام مقطوع الصلة بالواقع ، لايحتكم الا لصورته في المرآة ، لايضع الا نفسه وافكاره السقيمة الخاصة موضع التنزيه والتقديس .

واذا كان صدام يحاول ان يفرض جنونه على العراق ليظهره بذلك على صورته ، فان العالم قد اصبح موقنا من انه لافائدة من التحاور معه . فالحوار يكون بين عقلاء يقبلون مبدأ الاقناع والاقتناع ، ويكون بين خصوم شرفاء ، ويكون على مبادىء اهمها اجتلاء اوجه الحق وجوانب الصواب في الاخذ والعطاء ثم يكون في اجواء مواتية تعف فيها الأطراف عن عمل ما يشين . لكن المراقب لما جرى على الساحة الاقليمية والعالمية على مدى الأسابيع الثلاثة المشحونة الماضية لابد سيدرك ان «نداءات العقل» ، التي حاولت مخلصة ان تخاطب صدام لم تجد مجيبا ، لأنه ببساطة لايوجد مجيب . فالعقل عند صدام ، كما يعرفه الناس فضلا عن الساسة والزعماء ، غائب او مغيب ولاتوجد مكانه الا نزعات السيطرة المنفلتة ، ودوافع الطموح الدموى ، ورغبات فرض الذات بالباطل يشهد على ذلك اجتياحه لبلد مسلم عربى شقيق ، ومن قبله غزو ايران المسلمة ، ثم الانتصار عليها بعد ٨ سنوات عجاف ثم الاستسلام لها ولكل مطالبها دون قيد او شرط . يشهد على ذلك تنكره لقومه ، وغدره بهم . اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان . يشهد على ذلك اعراضه عن مبادرات الاشقاء ، ومناشدات الرئيس مبارك ، واغفاله حقائق الاوضاع ، وانسياقه وراء النزوات والعنتريات

كل المأمول ، في التحركات العسكرية الراهنة ، الا يؤخذ العراق «كله» بوزر قائده المريض !



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩٦

فاعلية الأمم المتحدة فى العالم الجديد

اصدر مجلس الامن الدولى عدة قرارات لمعالجة الاثار الناجمة عن الاحتلال العراقى لدولة الكويت والتى تتضمن ادانته ، وعدم الاعتراف بعملية الضم العسكرى ، ومحاولة الغاء شرعية الحكومة الكويتية وقد تفاوتت هذه القرارات من حيث قوتها الالزامية من قرار لاخر بحسب تداعيات الازمة . ولكن اخطر القرارات الصادرة حتى الآن تمثلت فى القرار رقم ٦٦١ الذى تضمن مجموعة من العقوبات والتدابير الاقتصادية القسرية ، والتى تنطوى على حصار اقتصادى عالمى على العراق على نحو ماحدث فى روديسيا البيضاء ، وجنوب افريقيا من قبل ، ولكن فى ظل حزم ورقابة مشددة لانظير لها لمنع الخروج على هذا القرار ، كما حدث فى حالة جنوب افريقيا .

ثم صدر القرار ٦٦٥ الذى يدعو المجلس فيه الدول الاعضاء التى تتعاون مع حكومة الكويت والتى لها قوات بحرية ان تتخذ من التدابير مايتناسب مع الظروف المحددة فى اطار سلطة مجلس الامن لايقاف جميع عمليات الشحن البحرى القادمة والمغادرة بغية تفتيش حمولاتها ووجهاتها والتحقق منها ولضمان التنفيذ الصارم للاحكام المتعلقة بهذا الشان والتى جاء بها القرار ٦٦١ .

ودعا المجلس ايضا الدول الاعضاء الى التعاون حسبما تقضى الضرورة لضمان الامتثال لاحكام القرار السابق مع استخدام التدابير السياسية والدبلوماسية الى اقصى حد ممكن وهذا القرار الثانى الذى يطبق التدابير ذات الطابع العسكرى الواردة بالمادة ٤٢ الفصل السابع من الميثاق يمثل مرحلة هامة فى تاريخ المنظمة ، والتنظيم القانوني للعلاقات بين الدول . ولاشك فى ان متابعة التحرك الدولى والسياسى للقوى العظمى خارج مجلس الامن ، وداخله واصرارها على ان تكون ادارة الازمة فى الخليج من خلال الامم المتحدة ، والقانون الدولى يكشف عن الاهمية المتزايدة فى اللجوء الى قواعد القانون الدولى العام ، والاحتكام اليها فى حسم المنازعات الدولية ، وحاجة الدول الكبرى الى شرعية ممثلة فى قرارات مجلس الامن . ولاشك ان هذه الازمة تكشف عن بعض ملامح الدور الذى ستمارسه الامم المتحدة ، والمنظمات الدولية فى حل المنازعات بين وحدات النظام العالمى الجديد ، بل والقوة الاخلاقية لقواعد ميثاق الامم المتحدة فى عالم يتغير على نحو سريع ، ولم نستطع حتى الآن ان نفهمه او نشارك فى عملياته .



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠



مصر تجدد نداء السلام

برغم ان كل الشواهد تشير الى ان الجهود الدبلوماسية المكثفة التى تبذلها اطراف عربية ودولية عديدة من اجل احتواء ازمة الخليج قد وصلت الى طريق مسدود بسبب اصرار النظام العراقى على مواصلة سياسة العناد والمكابرة ورفض الامتثال للشرعية الدولية وارادة المجتمع الدولى ..

وعلى الرغم من ان كل الدلائل توحى باننا على اعتاب مواجهة عسكرية مدمرة من أجل اجبار العراق على الانسحاب من الكويت واعادة الامن والاستقرار الى منطقة الخليج ..

برغم كل هذا وذاك فان مصر مازالت تتحرك باقصى طاقة لديها فى اتجاه تحقيق حل سلمى للازمة من خلال عدة محاور وقنوات على كافة الجبهات بهدف تجنيب المنطقة مخاطر حرب يمكن ان تكون مدمرة ..

والذين تابعوا وقائع المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده الرئيس مبارك قبل ايام فى الاسكندرية ادركوا ان مصر لاتريد ان تفقد الامل فى امكانية الحل السلمى للمشكلة وانها مصممة على مواصلة بذل جهودها ومساعيها مهما كان هذا الامل خافتا وضعيفا .

ان مصر ـ وبرغم ان مالديها من معلومات حول اصرار النظام العراقى على عدم تغيير موقفه ـ تقوم بجهد دولى جبار فى اتجاه الحل السلمى والعمل على تفادى الحل العسكرى من خلال رسائل خطية او مبعوثين شخصيين الى رؤساء دول عدم الانحياز واعضاء المؤتمر الاسلامى ورؤساء الدول الافريقية وزعماء القوى الكبرى مثل الاتحاد السوفيتى الذى سافر اليه الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية حاملا رسالة من الرئيس مبارك الى الزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف ، ومثل فرنسا ايضا التى حمل الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية رسالة هامة اليها من الرئيس مبارك الى الرئيس ميتران .

ومصر ايضا ـ وبرغم كل المغالطات والادعاءات الكاذبة ـ اكدت على لسان الرئيس مبارك فى هذا المؤتمر الصحفى العالمى انها ليست من دعاة دعوة القوات الاجنبية للمنطقة ، ولكن الا ينبغى ان نسال انفسنا عن الذين خلقوا المبررات المنطقية لمجىء هذه القوات التى لم يكن لها ان تجىء او ان تستقدم بطلب من احد لولا جريمة الغزو ولولا حق الدفاع الشرعى عن النفس ؟!

ولعل اهم ما اوضحه الرئيس مبارك فى مؤتمره الصحفى انه على عكس ماروج البعض وادعى كذبا فانه هو الذى طلب من الرئيس الامريكى جورج بوش الاستمرار فى مساعى البحث عن حل سلمى وعدم اللجوء لاستخدام القوة ، وان الذين يروجون لمثل هذه الاكاذيب والادعاءات والمغالطات حول موقف مصر هم اول من يعلمون ان العالم يتمنى ان يسمع موافقة مصر على الخيار العسكرى ولكن مصر رفضت مجرد مناقشة فكرة الحرب مع احد لاننا فى مصر نعرف ماهى الحرب وما هى تكاليفها الباهظة والمدمرة .

ويقينا فان ماقاله الرئيس مبارك على مراى ومسمع من الجميع انما هو بمثابة نداء جديد من اجل السلام ومن اجل تجنيب العراق وشعب العراق مخاطر العناد وعدم التقدير الصحيح لغضبة الراى العام العالمى الذى لم يسبق له ان اجتمع على راى واحد بشان قضية ما مثلما اجتمع حول ادانة الغزو العراقى للكويت .

ومن هنا فاننا نامل ان يجد نداء الرئيس مبارك صدى ايجابيا لدى النظام العراقى ، وان يقدم الرئيس العراقى صدام حسين الدليل على انه ينتمى قولا وفعلا لهذا التراب العربى الذى ينبغى ان تكون مسئولية حمايته من المخاطر والمهالك فوق كل النزعات وفوق كل التطلعات لان الحفاظ على الوطن والتراب يجب ان يكون هدفا اسمى وابقى من كل الزعامات !



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠



«٦٦٦!»

رغم تعدد الجهود الدبلوماسية لحل ازمة الخليج ، فإن الشواهد تكاد تؤكد انه سياتي وقت قريب ، ربما بالغ القرب ، تتنحى فيه هذه الجهود بعد استنفادها تماما ليبدأ « الحوار العسكرى » .

ولا تزال في جعبة مجلس الامن محاولة اخرى لاستصدار ما يمكن ان يسمى باخر قرارات الازمة ، وهو القرار ٦٦٦ الذى قد يقضى بإنشاء قوات تابعة للامم المتحدة ـ من الحشود الماثلة في المنطقة وما قد ينضم إليها ـ لخوض المعارك المحتملة تحت راية المنظمة ، وليس فقط بناء على اتفاقيات ثنائية او تنفيذا لمواد القرار السابق باتخاذ الاجراءات اللازمة من جانب الدول المتعاونة مع الكويت ، ذات الحشود ، لفرض تطبيق الحظر الاقتصادى على نحو صارم . وهو قرار وصفه البعض بانه معمى لانه لم يشر الى استخدام القوة العسكرية صراحة . وإن كانت الحقيقة انه جاء بمثابة حد ادنى في سلم التصعيد العسكرى ريثما يجرى اتخاذ القرار الجديد ، ما لم تسبقه الاحداث ..

يبدو الامر على اية حال متصاعدا على الجانبين السياسى والعسكرى على نحو يشهد بامرين : إتاحة الفرصة أمام استكمال الحشود العسكرية ، لاسيما من حيث الدبابات ، وهي آخر ركن استكمالي تحسبا لحرب صحراوية من اجل تحرير الكويت يلجأ فيها العراق الى ترسانته الهائلة من الدبابات ، ثم إتاحة الفرصة ايضا امام استنفاد الجهود السياسية والدبلوماسية ، بحيث تلتقى هذه الجهود في النهاية مع الترتيبات العسكرية في قرار موحد وأخير ونافذ هو القرار ٦٦٦ ، مما يمكن أن يعد نهاية المطاف في انتظار البدء بإشارة الاشتباك .

وهناك من يرى انه ليست هناك حاجة حقيقية لاستصدار مثل هذا القرار حيث ان المسرح قد تهيأ بالفعل دبلوماسيا وعسكريا للحرب ، وان التخويل في القرار السابق يتيح لكل دولة فرصا تقديرية اكبر للحركة . لكن لا باس للمستزيدين لو ارادوا ذلك ريثما تصل الجهود السياسية بدورها الى خط النهاية .

وعلى حين ان المنحنى الغربى يبدو تصعيديا على الجانبين فإن المنحنى العراقى يتراوح بين التصعيد والتنزيل على نحو متذبذب يكاد يلغى بعضه بعضا . فنشهد مثلا انه في الوقت الذى يرحب فيه صدام حسين بعقد لقاء تفاوضى على قرارات مجلس الامن بين دى كويار وطارق عزيز ، إذ به في ذات اليوم يصدر مرسوما بتحويل الكويت برمتها الى محافظة عراقية يسميها الكاظمية ، اى ينفى مسبقا موضوع المحادثات ، تماما على الطريقة الاسرائيلية !!



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



أخر فرصة دولية

كالقشة لغريق تمسك صدام العراق بالدعوة الأخيرة التى وجهها دى كويلر، السكرتير العام للامم المتحدة، الى طارق عزيز وزير خارجية العراق، لاجراء مباحثات عاجلة تتناول حل الأزمة المترتبة على الاحتلال العراقى للكويت، فاعلن قبولها على الفور وعقد الاجتماع فى عمان.

ومن الواضح ان الدعوة كانت بمثابة طوق نجاة اخير يلقى الى صدام لانقاذه من اللجة التى اغرق نفسه ومعه العراق فيها. لقد كانت الدعوة رسالة أخيرة موجهة اليه تنبئه بصراحة بالمصير المحتوم الذى ينتظره، وكانت انذارا سافرا لامثيل له من السكرتير العام بان رفض هذه المبادرة، بنص الكلمات سيؤدى الى نزاع مسلح لان مجلس الامن سيضطر الى استخدام القوة المسلحة لتنفيذ العقوبات التى قررها ضد العراق.

جاءت دعوة الوساطة من جانب دى كويار بصفة شخصية على حد قوله، لكنها تتمشى تماما كما اعلن، مع روح قرارات مجلس الامن وان لم تات من المجلس مباشرة. وهذا صحيح اذ ان القرار الخامس الأخير الذى اتخذه المجلس بشان الازمة، والذى يخول الدول المتعاونة مع الكويت، ذات الحشود فى المنطقة، لاتخاذ التدابير التى تراها مناسبة لكل ظرف من اجل التطبيق الصارم لقرار الحظر الاقتصادى السابق، يتضمن ايضا الدعوة الى استنفاد الجهود السياسية والدبلوماسية الى اقصى حد ممكن، الامر الذى نرى ان دى كويلار استند اليه فى تخاطبه مع العراق.

نلاحظ ايضا ان سرعة استجابة صدام جاءت من منطلق استشعاره باقتراب ساعة الصدام، وجدية التوجه العالمى ضده، خاصة بعد تحذير موسكو الاخير الذى دعاه الى الانصياع قبل صدور القرار الأخير.

ولكن من الواضح انه اذا كان العالم متفقا مع نفسه فى الخطوات التى اتخذها الى الآن ازاء العراق، فان هناك اغراء مهلكا يوشك ان يقع فيه صدام اذا ظن ان فتح باب الحوار بين دى كويلار وطارق عزيز يعنى ان العالم مستعد لان يسلم له ببعض التنازلات تجنبا للحرب - اى بان ثمن، فالحقيقة ان وساطة دى كويلار تاتى فى اطار قرارات الامم المتحدة - وانه اذا كانت الدعوة للقاء تاتى فى سياق استنفاد الجهود السياسية والدبلوماسية، فان مادة المحادثات لايمكن ان تخرج عن الاسس الواردة فى القرارات وهى الانسحاب الفورى من الكويت وتامين عودة الشرعية.

ودون ذلك لاتزال الاسلحة الدولية مسلطة على رقبته، والجحيم ينتظر.

أزمة الخليج : رد الفعل الدولى

فرضت الازمة الخليجية الراهنة على الاطراف الدولية المختلفة والسياسات الغربية ضرورة ان تتعامل معها نظرا لتاثيرها المباشر على امن الخليج الذى ترتبط به بقوة المصالح الغربية بصفة عامة والاوروبية على وجه اخص .

فمن ناحية فان جوهر التصرفات العراقية التى شكلت محور الازمة يعتبر تحديا واضحا وتجاهلا صريحا لمجمل التغيرات الجارية فى النظام الدولى الجديد الذى يقوم على الوفاق وتبنى شعارات ابرزها الاعتماد المتبادل واحترام حقوق الانسان والشرعية الدولية . ومن جانب ثان فقد بدا واضحا ان الغزو العراقى للكويت لايمثل فقط رغبة فى قلب موازين القوى فى منطقة الشرق الاوسط فحسب وفى العمل على فرض الامر الواقع داخل الاراضى الكويتية فقط وانما تعداه ليشمل رغبة فى فرض امر واقع داخل النظام الدولى نفسه .

وقد رات الاطراف الدولية على اختلاف مشاربها خاصة تلك التى تساهم فى ارساء دعائم نظام دولى جديد وهى على مشارف القرن الواحد والعشرين انها ازاء تحد سافر فحواه ان التسليم هو الامر الواقع « العراقى » يعنى عمليا تقويض الاسس التى تقوم عليها مشاريع « البيت الاوروبى الجديد » والامن والوفاق العالمى و « انتصار الحملة من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان . »



قمة بوش وجورباتشوف وأزمة الخليج

فى غضون ايام قلائل سيجتمع الرئيسان بوش وجورباتشوف فى لقاء قمة سيخصص لبحث سبل مواجهة واحتواء الازمة المشتعلة فى الخليج . وفى الوقت الذى اعلن فيه عن لقاء القمة هذا ، كانت مباحثات بيريز دى كويلار امين عام الامم المتحدة وطارق عزيز وزير الخارجية العراقية قد انتهت بعمان ، دون ان تخرج بنتائج محددة ، بل ان دى كويلار اعلن عن خيبة امله من المباحثات نظرا لان العراق لم يعطه وعدا بالانسحاب من الكويت كخطوة ضرورية على طريق تطبيق قرارات مجلس الامن الدولى . وفى ظل هذا التعثر جاء الاعلان عن لقاء القمة بين الرئيسين بوش وجورباتشوف وهناك دلالات عديدة لهذا اللقاء . منها ان الرئيسين يحتاجان الى التشاور والتباحث المباشر من اجل اقرار رؤية اكثر توحدا تجاه سبل مواجهة الازمة فى الخليج ، وان تلك الرؤية تفرضها ضرورات تعثر سبل الحل السلمى والتعنت العراقى وعدم التجاوب مع تلك الجهود ولاسيما التى تقوم بها المنظمة الدولية .

ولما كان الاتحاد السوفيتى وبالرغم من انخراطه فى عملية الاجماع الدولى المعارض لعملية الغزو ومايترتب عليها من نتائج فانه يبدو الآن اكثر ميلا لعدم تحبيذ زيادة درجة الحشد العسكرى الدولى فى الخليج ، وهو امر لابد وان يثير بعض القلق لدى الولايات المتحدة على وجه الخصوص . ومن هنا تعد القمة القادمة خطوة هامة فى سبيل احكام الاجماع الدولى الرافض للغزو العراقى وايضا فى سبيل ترسيخ الجهود الدولية لحل الازمة سلما او حربا .





أسرى الأوهام

اخطر مايمكن ان يتصوره صدام ونظامه ان كل يوم يمر يباعد بينهم وبين المساءلة والمحاسبة عما اقترفوه في حق الكويت ، وان اعطاء الغنيمة هوية عراقية يجعلهم يفلتون بجريمتهم .

فالعكس تماما هو الصحيح كل يوم يمر يقرب للاسف من مصير محتوم صنعوه بايديهم . ان كل ما يحدث في « العالم الاخر » ليس تباطؤا ولاترددا عن « اجراء اللازم » وليس فسحة لالتقاط الانفاس ريثما تجرى تسوية خلافات على نحو ما قد يتصور حكام العراق ، الذين برعوا في رؤية الاشياء مما يدور حولهم ، من منظور ذاتي محض ، وكانها كلها لصالحهم . فما يجرى بالفعل هو عملية تجميع لكل القوى الممكنة حتى تكون الضربة القادمة ، رغم كل التمنيات بالاتتحقق ، ساحقة وماحقة .

وليست هذه القوى عسكرية فقط . هناك بالطبع عمليات احتشاد وتدريب وتنسيق تجرى بين اكثر من دولة .

وهناك اسلحة محددة يتعين نقلها بكثافة من اماكن بعيدة . وهناك شبكات ومنظومات وخطط انتشار يتعين ان تكون جاهزة في اية لحظة ، ولامد بعيد . لكن الجانب العسكرى الذى اوشك على الاستكمال يبدو ليس هو كل الحشد الواجب . هناك « حشود » اخرى لابد من توافرها اهمها المسرح السياسى الدولى والراى العام العالمى .

المسرح السياسى الدولى ، او المنظومة الدولية ممثلة في الامم المتحدة وغيرها ، لابد ان تكون جاهزة لاى اجراء عسكرى فكلمة الحكومات هنا متحدة لردع العراق بالقوة المسلحة يجب ان تكون جماعية ، قدر الامكان على الاقل . وهذا موقف فريد او مقتضى تاريخى لم يسبق له مثيل ، ويستحق محاولات ومساع مستمرة تستغرق بالضرورة بعض الوقت .

وهناك الراى العام الممثل في رجل الشارع العادى في كل دولة . ففى الانظمة الديمقراطية لابد ان يقتنع تماما بما يمكن ان يجرى ولابد في الاعمال العسكرية بالذات ان تحظى بتاييد شعبى جارف ، ممثلا في كافة التنظيمات المحلية من ادنى الوحدات الى اعلى السلطات . وهذا بدوره يتطلب حوارات ذاتية وجدلا مستمرا على مختلف المستويات ، واحاطات وبيانات ومناقشات ، ريثما تتم التعبئة العامة على نحو يجعل القرار الصادر بعد ذلك متمتعا بشحنة تاييد جماعى هائل من اواسط الناس . نتمنى ان يقرا صدام ونظامه الصورة جيدا حتى لاتجرفهم الاوهام بعيدا ومعهم العراق الشعب الشقيق ، الى هاوية الدمار .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

اسرائيل والاستفادة من أزمة الخليج

يبدو ان اثار ازمة الخليج لن تقتصر فقط على تعميق التجزئة العربية مع مايعنيه ذلك من اثار سلبية على مجمل الاقتصادات العربية بل ستنعكس وبالايجاب على الاقتصاد الاسرائيلى وذلك على عدة محاور اساسية اهمها على وجه الاطلاق جذب المزيد من الاستثمارات الغربية والاوروبية لداخل اسواقها المحلية خاصة فى ضوء الاثار المترتبة على الازمة الراهنة ، والتى جعلت المستثمر الغربى يحجم بالاساس عن الولوج لهذه الاسواق نتيجة لفقدان الثقة والامان بها . وقد استطاعت اسرائيل اللعب على هذا الوتر فدعت لعقد مؤتمر علم عن اوضاع الاقتصاد الاسرائيلى بغية التاكيد على الاستقرار والثقة بالداخل . ولذلك فلم يكن عبثا ان تشير بطاقة الدعوة للمؤتمر الى ان الاحداث الاخيرة فى الخليج ركزت الانتباه على سوقين هما ايران واسرائيل . وتضيف الرسالة ان التدفق اللافت للمهاجرين الى سوق اسرائيل المكتملة النمو والنشيطة اقتصاديا حمل ذلك فرصة هامة للمصدرين البريطانيين ، وبالتالى اعادة النظر فى استراتيجيتهم ...

فاذا ما اضفنا لذلك الاثر الناجم عن الازمة ، على الانتفاضة الفلسطينية فى الاراضى المحتلة ، من حيث فقدانها لاحد اهم مصادر التمويل ونقصد بذلك تحويلات الفلسطينيين العاملين فى الكويت والتى تمثل اكثر من ١٠ ٪ من الناتج القومى للاراضى المحتلة .

اى ان الاجتياح العراقى للكويت قد مثل اضافة ايجابية للاقتصاد الاسرائيلى ، وساهم فى تعزيز الدعاية الاسرائيلية باعتبارها واحة الامن والاستقرار بالمنطقة ، بينما كان خصما من الامكانات العربية لاقامة اسس ودعامات اقتصاد فلسطينى مستقل بالضفة الغربية ، وغزة ومازالت الاثار تتوالى وتتتابع مؤكدة حقيقة اساسية وهى مدى الخدمات الجليلة التى قدمتها الحكومة العراقية للغرب ولاسرائيل وذلك تحت شعار تدعيم التعاون العربى .



حبل للشنق

هناك مؤشرات على ان الغرب او الحلفاء الجدد من الغرب والشرق قد القوا الى صدام العراق حبلا سياسيا طويلا ليشنق به نفسه فى النهاية .

فمن جهة تتوالى قرارات مجلس الامن دون ان تبلغ بعد سقفها النهائى وهو استخدام القوة العسكرية تحت راية الأمم المتحدة ، ومع ذلك فان اخر ما بلغته هو تخويل الدول القائمة بحشودها فى المنطقة اتخاذ ما تراه مناسبا فى ظل الظروف المحيطة (من اجراءات عسكرية) لتطبيق قرار الحظر الاقتصادى تطبيقا لاتفلت منه فالتة ، هذا على حين ان القرار ومايحيط به من تفسيرات لم يتعرض لاحتمالات الخرق الجوى لقرار الحظر واقتصر على الحصار البحرى والبرى ، ربما لأن عمليات النقل الجوى للامدادات مكلفة أصلا وربما لصعوبة تطبيق الاعتراض الجوى فى حالة الافلات ، لكننا رأينا ان فرنسا فى نهاية الاسبوع الماضى شاءت ان تتوجه الى مجلس الامن مطالبة باستصدار قرار خاص فى هذا الشان ، ثم تاجل الامر كله وسقط الحديث عنه مؤقتا فيما يبدو وعلى اعتبار انه حلقة اخرى فى الحبل المدوم قد تاتى قرب النهاية او عندما تقترب بلا رجعة ساعة الصفر

ومن جهة اخرى تطوع دى كويلار ، السكرتير العام للامم المتحدة بمبادرة شخصية تتمشى مع القرار الخامس لمجلس الامن ، هى اللقاء بطارق عزيز وزير خارجية العراق فى عمان . وعلى حين هاجمت واشنطن هذه الوساطة الا إنها لم تعترض عليها مما يؤكد انها حظيت ضمنا بموافقات عامة من جانب الدول المعنية رغم ضالة الامل فى نتائجها . وبالفعل اعلن دى كويلار انها لم تحقق اية نتائج فى حمل العراق على الانصياع لتنفيذ قرار الانسحاب ورد الشرعية بالذات ، وهو الذى تاسست عليه كل الاوضاع السياسية التالية ، الامر الذى اتاح وقتا اخر للاستعدادات الحربية استغرق ثلاثة ايام .

ثم يجىء الاتفاق على اجتماع قمة بين بوش وجورباتشوف فى هلسنكى يوم الاحد القادم ، لبحث موضوعات ، منها ، الخليج . واذا كان قد تردد ان امريكا مهتمة بخطة سوفيتية للتسوية فان الواقع يذهب الى محاولات لاقناع موسكو بعدم الاعتراض ، ان لم يكن بالمشاركة ، فى اية اعمال عسكرية قد تقع فى النهاية . لكن اعلان الاجتماع على اية حال يتيح فرصة اسبوع اخر من العمل السياسى الظاهرى والاستعدادات العسكرية المكملة ، والتى لايزال مرشحا لها عدة اسابيع





نحو فشل الحظر

بدا الحديث يتردد عن انتهاكات متعمدة ، ومتعددة الاطراف ، لقرار الحظر الاقتصادى الدولى المفروض على العراق والمفروض ، انه محكم ، يعززه قرار استخدام كل الوسائل المتاحة من جانب الدول ذات الحشود ، حسب ما يتراءى لها طبقا لكل ظرف .

وقد تردد الحديث طويلا من قبل عن الاردن كمنفذ شبه وحيد للافلات من قرار الحظر ، وحدث مايشبه المسلومات بين عمان وواشنطن على اعلى مستوى انتهت باعلان التزام الاردن بالقرار مع تعويضه كمتضرر من التطبيق . ثم عاد الحديث يتوالى عن تواصل اختراق القرار عبر الشاحنات والمقطورات التى تنتقل يوميا وباعداد كبيرة لاتكاد تنقطع شرقا من الاردن . وتدخلت الخارجية الامريكية لتعلن رسميا ان هذا ليس هو الخرق الوحيد ، بل هناك دروب للتهريب ايضا من سوريا وتركيا ، وكذلك أوروبا الغربية ، وان السلع المهربة تشمل حتى المعدات العسكرية !

وهى اقوال كان البعض يرى من بدايات الازمة انها ستكون «مأثورة» ، يوما ما ، بمعنى انها ستصبح فى وقت ما سندا اكيدا ، لفرط كثافتها ، فى التدليل المطلق على فشل الحظر ، تمهيدا للجوء الى البند الثانى والاربعين من ميثاق الامم المتحدة ، الذى لا يكتفى بالحصار البحرى المسلح ، بل يخول انشاء قوات ردع هجومية تابعة للمنظمة لخوض الحرب من اجل تحقيق الاهداف المعلنة من قبل فى قرارات مجلس الامن ، ولم يفلح تطبيقها .

وإلى جانب التدرج نحو اعلان الفشل النهائى للحظر اخر الامر ، فإن البيانات التى تصدر الآن ، ومن بعد فى هذا الشان ، تستهدف امرا آخر هو حمل الدول التى لم تشارك فى اعمال الحصار البحرى ، مكتفية بتطبيق الحظر من جانبها او اعلان ذلك ، على المساهمة الفعلية فى الحشود العسكرية ، ولو على نحو رمزى ، على اساس ضرورة ذلك من جانبها لاحكام الحصار وسد منافذ التسرب ، وبذلك تكتمل صورة الجهود العربية على مر الايام تمهيدا لتوزيع الاعباء والادوار العسكرية عندما يحين الحين بشكل اكثر كثافة وجماعية .

واذا كانت هناك خلافات لاتزال حول حظر ارسال السلع الغذائية والادوية ، اذ يرفض بعض الدول الالتزام به ، فان الاشارة الى تهريب المعدات العسكرية الى العراق قد تكون مقدمة لادانات فعلية لبعض الدول بنقض الحظر ، الامر الذى يستدعى تنشيط العمل العسكرى وجعله فى بؤرة الاهتمام والتنفيذ ، مع اتخاذ اجراءات جانبية ، بصفة غير رسمية ، ضد الدول المشاكسة على سبيل العقاب .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٠



أزمة الخليج .. والرهان الخاسر !

تشهد الساحة الدولية تحركات واسعة النطلق تستهدف احتواء أزمة الخليج دبلوماسيا قبل أن يصبح الخيار العسكرى هو المخرج الوحيد من هذه الأزمة المتفجرة اقليميا ودوليا .

ويجيء اجتماع القمة الامريكية السوفيتية بعد غد « الأحد » فى هلسنكى بين الرئيسين جورج بوش وميخائيل جورباتشوف فى اطار هذه الجهود الدبلوماسية المحمومة والتى تستهدف وضع النقاط فوق الحروف بعد أن مضى على جريمة الغزو العراقى للكويت خمسة اسابيع لم تتضح خلالها اية نوايا ايجابية من جانب النظام العراقى يمكن ان تساعد على تحقيق مطلب المجتمع الدولى فى تصحيح الوضع واعادة الامور الى ماكانت عليه يوم ٢ اغسطس بتحقيق الانسحاب الفورى غير المشروط للقوات العراقية واعادة السلطة الشرعية لممارسة مسئولياتها .

واذا كانت قد ظهرت فى الآونة الأخيرة دعوات لافساح مزيد من الوقت امام جهود الحل السلمى من نوع الدعوة السوفيتية لعقد مؤتمر دولى لتسوية ازمة الغزو العراقى للكويت ، او من نوع الاتجاه الفرنسى الداعى للتريث فى استخدام القوة ، الا ان ذلك لايعنى ان هدف النظام العراقى من محاولة كسب الوقت او تمييع القضية قد تحقق ، لان المنادين باستنفاد كل سبل ووسائل الحل السلمى يقفون فى مقدمة طلائع المجتمع الدولى التى تدين العدوان وترفض الغزو وكل ماترتب عليه من نتائج وتساهم فى جهود الحصار المفروض على العراق طبقا لقرارات مجلس الامن .

واوضح دليل على ذلك ان وزير الخارجية السوفيتى ادوارد شيفرنادزه حرص على ان يؤكد وهو يعلن دعوته لعقد مؤتمر دولى على ان الاتحاد السوفيتى يؤيد تنفيذ العقوبات الاقتصادية التى فرضها المجتمع الدولى على العراق ويلتزم الاتحاد السوفيتى بتطبيقها من ارضية القناعة لدى موسكو بان العراق دولة غاصبة وان المجتمع الدولى لايمكن ان يسمح بظهور دول غاصبة ونظم تعتمد على القرصنة لان ذلك سيؤدى - على حد تعبير شيفرنادزه - الى تدهور القانون والنظام الدوليين ويزعزع العلاقات الدولية ، وبالتالى فان اى حل سلمى لهذه المشكلة ينبغى من وجهة نظر الاتحاد السوفيتى أن يجيء حلا يتضمن كل معانى الردع للمعتدى .

ومعنى ذلك أن النظام العراقى مازال بسياسة العناد والمكابرة يواصل اللعب على رهان خاسر ويدفع الأمور دفعا الى الاقتراب يوما بعد يوم من ساحة المواجهة دون ما ادراك لواقع النظام الدولى الجديد والذى انهى مغامرات اللعب على الحبال بين القوتين العظميين بعد ان حل مناخ الوفاق وانتهى مناخ الاستقطاب والصراع .

ويبقى ان نقول ان قمة بوش وجورباتشوف سوف تشكل الى حد بعيد ملامح وابعاد التحرك الدولى فى المرحلة القادمة لمواجهة جريمة الغزو وكيفية انهائها بالشكل الذى يحفظ للنظام العالمى الجديد هيبته ويؤكد التصميم من جانب القوتين العظميين على عدم السماح لمثل هذه النزاعات الاقليمية ان تخرب مناخ الوفاق الدولى .

فهل يدرك النظام العراقى ذلك قبل فوات الاوان .. هذا هو السؤال !



المصدر : الأهـــــــــــــرام

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



عوامل الحسم العسكرى

يكاد يكون يقينا ان ارتفاع درجة الحرارة فى منطقة الخليج هو العامل المؤثر فى تاخير الاجراءات العسكرية الجماعية لردع العراق وذلك بعد ماثبت من ان قيظ الصيف يتلف المعدات الالكترونية التى تعتمد عليها القوات

ويجمع المراقبون على ان العمل العسكرى العلم قد تاجل الى اسابيع قادمة تتحسن فيها الحرارة ويستكمل الجنود تدريباتهم فى البيئة الصحراوية وان هذا هو السبب الكامن وراء الذريعة الظاهرة بضرورة استكمال العتاد العسكرى قبل بدء العمليات وكذلك ضرورة استنفاد كل المساعي السياسية والدبلوماسية حتى ياتى التنسيق العسكرى على وفاق تام وبتاييد جماعى عالمى شامل

والذين يرون ان الضربة الحربية واقعة لامحالة وان تاخرت لاسباب تكتيكية لايتحدثون من فراغ وحججهم فى هذا الشان كثيرة مثلا ان هذه الحشود العسكرية التى لم يسبق لها مثيل لاتستطيع البقاء « الى الابد » دون ان تؤدى وظيفتها اولا لان تكلفتها باهظة وثانيا لان بقاءها بهذه الاعداد الضخمة بعيدا عن بلادها قد يفقدها الحماس الشعبى الوارد حاليا بحيث تبدا فى الانتشار مطالب استدعائها ثم ان هذه الحشود جاءت فى فرصة تاريخية اتيحت من داخل المنطقة لحماية المصالح البترولية العالمية بعد تجارب مريرة سابقة وهى من ثم تريد تحقيق مهمتها فى القضاء على مواطن الخطر باسرع ما يمكن وبافعل مايمكن وهى ليست مستعدة للانسحاب والعودة حتى اذا انسحب العراق دون ان تقوم بالهدف الاستراتيجى الرئيسى من وجودها وهو تحطيم النظام الذى تعددت سوابقه فى نكث الوعود

هذا الى ان الوفاق العالمى بطرازه الجديد لابد ان « ينجح » فى اول اختبار او تحد حقيقى امامه متمثلا فى اصرار العراق على الخروج عن الشرعية الدولية ان لم يكن سياسيا ودبلوماسيا واقتصاديا فعسكريا بالضرورة لان افلات العراق هنا يوفر الدواعى التى تقوض هذا الوفاق او تحمل له جرثومة الانقراض .

ومن جانب اخر هناك كذلك على الطرف النقيض ، صناع السلاح ، الذين لايتلهفون على تعريفة فحسب بل يريدون كذلك اختباره فى الميدان حتى الاقمار الصناعية ووسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة وشبكات النظم وغير ذلك من فتوحات علمية هناك من يرغب بشدة فى امتحانها على الطبيعة وفى اقصى درجات الاحتمال .

عوامل متعددة لاتزال تقرب للاسف صورة الحرب البغيضة اذا استمر فارس بغداد الاوحد فى ركوب راس الحماقة والتهور .



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

القمــة والــدور الســوفيتى

تاتى القمة السوفيتية الامريكية التى تجرى وقائعها اليوم فى هلسنكى فى محاولة من جانب الاتحاد السوفيتى لانقاذ مايمكن انقاذه من بقايا وضع الاتحاد السوفيتى كدولة عظمى .

فالملاحظ ان نفوذ الاتحاد السوفيتى تعرض للتقلص الشديد فى اعقاب مجيء جورباتشوف الذى ركز جهوده على التقارب مع الولايات المتحدة والتفرغ لاعادة البناء فى الداخل وجاءت ازمة الخليج لتكرس هذا التقلص بعد ان انفردت الولايات المتحدة بادارة الازمة وقد ادى ذلك الى انقسام داخل فى الاتحاد السوفيتى حيث عارض القادة العسكريون الوجود العسكرى الامريكى المكثف فى الخليج مؤكدين على ان هذا الوجود يمثل خطرا على الامن القومى السوفيتى نتيجة تهديد الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتى ولذلك حرصت القيادة السوفيتية على اعلان تحفظها على الحل العسكرى للصراع حتى لايتزايد النفوذ الامريكى فى المنطقة وفى اطار الجهود السوفيتية فى هذا المجال جاءت فكرة عقد مؤتمر دولى لحل الصراع وهى الفكرة التى بذلت من اجلها الخارجية السوفيتية جهودا مكثفة لخلق نوع من الاجماع الاقليمى والدولى بالحصول على موافقة الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية .

ولذلك سوف يكرس جورباتشوف جهده فى اقناع الرئيس الامريكى بقبول الفكرة ويتوقف نجاح جورباتشوف فى ذلك على ما فى جعبته من تعهدات عراقية بالانسحاب من الكويت وعودة اسرة الصباح ذلك لان هذا يمثل الحد الادنى المقبول لدى واشنطن ودون ذلك فلن تسفر القمة سوى عن اقرار سوفيتى بحق الولايات المتحدة فى احكام الحصار على العراق مع الحرص على ان يكون الحل العسكرى تحت علم الامم المتحدة





سيناريو القمة

ربما كان طبيعيا ان يجرى اجتماع للقمة بين بوش وجورباتشوف فى ظل ازمة الخليج ، فمثل هذا الاجتماع يرسى تقليدا جديدا يتفق مع المصالحة العالمية التى توافرت مؤخرا ، ويؤكد ان اى نزاع ينشب فى هذا العصر ، تكون له اثار اقليمية ودولية فادحة .

لاتنقطع الاتصالات بالطبع بين زعماء الغرب فى هذه الازمة ، غير ان تفرد اللقاء الامريكى السوفيتى ، وهو امر نادر نسبيا ، يعزى بالضرورة فى هذه الازمة الى امرين : انه يحكم الغطاء العالمى على المشكلة ، باشراك الاتحاد السوفيتى لما له من صلات خاصة وعلاقات حميمة بالنظام العراقى ، وانه ايضا يعزز الشعور الدولى بان المشاورات التى تجرى تنتظم كل الاقطاب ، ذلك ان العهد لايزال قريبا بالاتحاد السوفيتى كاحدى القوتين العظميين .

لاشك انه كانت هناك عشية القمة خلافات فى وجهات النظر بين واشنطن وموسكو حول الازمة ، ولكن هذه الخلافات لم ترق الى حد الاعتراض او استخدام الفيتو مثلا فى مجلس الامن على تعدد قراراته . انما هى تنصب فى « ضرورات » الحل السلمى كما تراها موسكو ، فى مقابل « استنفاد » الجهود السلمية ، كما تراها واشنطن . فالاتحاد السوفيتى يصر على مخرج سلمى من الازمة ، بتعدد المبادرات والمقترحات ، واخرها مشروع عقد مؤتمر دولى ، كما يرفض الخيار العسكرى المطلق ، على حين ان واشنطن لاتمانع فى طرق كل المنافذ السلمية ، لكن الى حد ما ، وبعدها يترجح الحوار العسكرى ، حتى لايصبح الوقت عاملا لتكريس الابتلاع .

وربما كانت القمة ضرورية فى هذه المرحلة بالذات لانها فاصلة ، اى لان الطرفين فيها على وشك ان يمضى كل منهما بسبيل . فمن اجل التلاقى والتفاهم على اسلوب عمل موحد كانت هذه القمة ، حتى لاتحدث منازعات تعرقل المسيرة او مابقى منها ، خاصة فيما يتعلق بالقرارات الجديدة « الحاسمة » التى قد يتطلب الامر استصدارها من مجلس الامن ، او فيما يتعلق بالخطوات العسكرية التى سيجرى اتخاذها على نطاق اقرب للجماعية ، فى حالة الضرورة ويقتضى الامر الا يعترض الاتحاد السوفيتى عليها على الاقل ان لم يشارك فيها ولو بالمبدأ . وقد يتم هذا خلال جدول زمنى يتحدد فى القمة او فيما بعدها من اتصالات ، ويحدد « مهلات » معينة لاستنفاد الخطوات السياسية والاقتصادية قبل الدخول فى الدائرة العسكرية .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٠



خط النهاية والبداية

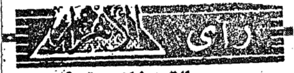
تفيد التقارير الدولية ان «رحلة تحصيل الفواتير» التى يقوم بها وزيرا الخارجية والخزانة الامريكيان فى عدد من العواصم هى نهاية المطاف فى البدء بتحركات ملموسة لردع العراق بمشاركة عالمية.

فالاطمئنان المبدئى الى سد التكاليف العسكرية، بمساهمات شهرية يقع عبؤها الاكبر على «دول المواجهة»، وتساهم الدول الاكثر احتياجا الى بترول المنطقة فى مساعدة الدول الاكثر تضررا، كان امرا لازما قبل بدء العد التنازلى حتى تستقيم معالجة الازمة من كافة النواحى دون ثغرات، لاسيما ان الاقتصاد الامريكى لايستطيع تحمل هذه الاعباء فى وضعه الراهن. هذا الى ان توزيع الاعباء المالية حسب الضرورات القائمة هو امر معقول يقتضيه الدخول فى «منطق الحرب»، وهى العبارة التى استخدمها الرئيس ميتران وصارت علما على تطور الاحداث، كما ان التعديل على حصص شهرية تتحملها الدول المعنية يؤكد ان هناك تحسبا لاحتمال ان تطول الازمة او تمتد العمليات.

ومع ذلك فقد اعلن المسئولون الامريكيون ان بعض الدول، من التى لاتقف على خط المواجهة، ومنها كوريا الجنوبية قدمت وعودا فقط فى هذا الشان ولم تقدم التزاما. لكن المعنى هنا ينصب فيما يبدو على عدم التقيد بحصص معينة، دون ان يعنى امكان النكث بالوعود فيما بعد. ومهما كان من امر فإنه ليس من المتوقع ان تحدث اشكاليات كبيرة فى التجميع الراسمالى المطلوب بعد ان ظهرت وحدة المصالح بشكل ملحوظ، لاسيما انه قد القيت على العاتق الامريكى ضمنا قضية زيادة المساعدات للاتحاد السوفيتى لتمكينه من مسايرة الاوضاع المستجدة على نحو اكثر فعالية اذا ما ادت تطورات الموقف الى تحمله مزيدا من النفقات التى قد ترهق اقتصاده.

وإذا كانت الاعباء المالية وطرق انقسامها تشكل خطوة اخيرة فى الاستعدادات القائمة لخوض الازمة بطرق اكثر جراة، فان هناك تحسبا فيما يجرى ايضا لمعالجة الموقف الذى قد ينجم عن انتهائها سواء سلما او حربا. وقد ظهر ذلك فى المشروع الامريكى الذى اعلنه بيكر فى خطوطه العريضة ويقضى باقامة شبكة امنية فى المنطقة تشارك فيها قوات امريكية لتكون مظلة لردع اى نظام - صدام او مابعده او غيره - يعتدى على الشرعية الاقليمية والدولية. وهو مشروع يبدو الآن سابقا لاوانه، وقد يثير اعتراضات كثيرة فى حينه. لكن ايراده حاليا يعنى ان طرق ادارة الازمة قد استكملت او كادت كل ابعادها، حتى مايتعلق منها بالمستقبل غير البعيد او مرحلة مابعد الازمة.





رسالة خائبة !

جاء البيان الأخير لصدام حسين ، الوارد في شكل رسالة وجهها الى الرئيسين بوش وجورباتشوف في اجتماع هلسنكي ، بمثابة دعوة استفزازية اخرى تدل بصورة قاطعة على انه لا ينوى ابدا التخلى عن « جائزة » الكويت التى سطا عليها ، ولا يزال يظن انه افلت بها ، رغم الأخطار المحدقة ببلاده ونظامه .

في مثل هذه المناسبة ، لقاء القمة ، كان ينبغي لصدام ان يظهر بادرة سلمية ، او يلوح ببعض المقترحات لكن سفاح بغداد غاب عن « مظلته » ، حتى هذا التكتيك البسيط ، الذى كان في وسعه به ان يشغل القطبين ببعض الجنوح الى السلم .

لكن بدا كانما الرجل مسير باهوائه الى حافة الهلاك ، وبدلا من ان يبدى جانب المهادنة والملاينة باعتبار انه هو الذى يكابد اثار التكتل والعزلة اذ به يعود الى اكاذيبه وترهاته لائذا بجانب التحدى الباطل موزعا اتهاماته على الجميع ، مؤكدا ، ربما لنفسه فقط على سبيل الطمانة ، ان اية محاولة تقوم بها القوى العظمى لاجبار الجيش العراقى على الانسحاب من الكويت لن يكون وراءها طائل ، بل فوق ذلك ستؤدى الى نشر الفوضى في المنطقة ، ولعله يعنى بذلك فوضى الدمار .

ومن العجيب ان يدعو الرئيسين الى تذكير واجبهما الانسانى بتجنب الحرب ، دون ان يذكر نفسه بدوره الوحشى في جلبها على بلاده وعلى المنطقة بسلبه وطنا باكمله ، ثم يترك الاصل الى الفرع كعادته فيزعم ان الوجود الاجنبى في السعودية يعوق تحقيق التسوية السلمية معتبرا ان انقضاضه على الكويت وضمها الى ارضه كانها خردلة هو من قبيل دعم الوجود العربى !

هذا عن مغالطاته المعهودة التى تقف على ساق عرجاء . اما حماقته وهى شيء ليس جديدا فيما يبدو ، او فلنقل على الاصح محاولته استغفال الاخرين بشكل فج ، فهى في سعيه لدق اسفين بين بوش وجورباتشوف بتحذيره الزعيم السوفيتى من ان امريكا تريد ان تستاثر بلقب القوة الوحيدة العظمى في العالم وكان واقع الاحداث منذ بدايات العام على الاقل يؤكد غير ذلك او كان الاتحاد السوفيتى الذى باشر سياسة جديدة بالفعل نابعة من ضميره تقوم على توازن المصالح وليس توازن القوى في حاجة الى نصيحة من صدام تنير له الطريق !

ان الرسالة الهزيلة تؤكد مرة اخرى ان الرجل يحكمه بالفعل غرور ونرجسية لا حد لهما ، تجعلانه يمارس افعاله القبيحة التى يزينها له مستشاروه وكان لا احد هناك الا صورته وصوته و « ماثره » وحكمته التى يجب ان ينصاع لها الاخرون بكل الاذعان والرضا والتبجيل !



فى انتظار الفوضى !

لم يتوقف بعد ارسال القوات الامريكية وعتادها المتقدم الى منطقة الخليج ، بل هو مستمر بمعدلات اكبر واسرع ، كذلك لم يتوقف الارسال من جانب الدول المتحالفة فى الأزمة ضد العراق ، بل يزداد ويتواكب ويبدأ حتى من جانب دول لم تكن قد ارسلت شيئا من قبل .

ورغم ان التغطيات الاعلامية لهذه العمليات قد تراجعت نسبيا بعد الاهتمام الفائق الاول ، ربما بعامل الاعتياد او بعامل اسبقية الجهود السلمية على ماهو وارد فى الساحة العالمية حاليا ، فإن الاعلان المفاجىء كل حين عن الامدادات التى وصلت الى المنطقة يقفز بالأرقام طفرات تكاد تكون مضاعفة

وفى بيان اخير لرئيس لجنة الشئون العسكرية فى مجلس النواب الامريكى ان القوة العسكرية البشرية لايزال امامها الى منتصف اكتوبر القادم حتى يرسو عددها عند مائتى الف جندى امريكى ، وهو رقم لا يكاد يكفى ايضا ، ويحتاج لمراجعات اخرى خاصة اذا زاد العراق حشد قواته الى ٤٠٠ الف جندى او الى نصف مليون ! ولايجدى هنا ، على مايقول رئيس اللجنة ، الاعتماد على التفوق النوعى والكفاءة القتالية الامريكية اذ لابد من استكمال العنصر البشرى ، ولايجوز ترك نسبة التفوق العددى للعراق اثنين او ثلاثة الى واحد !

ومعنى هذا ان امريكا ، مع غيرها ، ستواصل حشد مزيد من القوات كلما دفع صدام العراق بمزيد من قواته الى الجبهة . وقد يطول امد هذا السجال البشرى الى مابعد اكتوبر ، ولكن التعويل هنا فيما يبدو سيكون على فعالية الحظر الاقتصادى وضمان احكام المعاناة من جرائه على النظام العراقى بمرور الوقت ، مما يجعل خطر ارتداد حشوده عليه من الجبهة غالبا ، حين تنقطع الامدادات او تتاثر .

ومن الواضح ان ذروة الخطر ستكون هنا ، اذ ان صدام العراق لن ينتظر حتى تحين هذه الساعة التى قد ينقلب فيها عليه جنوده ، لاسيما ان تاريخ الامبراطوريات حافل بسير قادة عادوا مخذولين من الجبهات لأسباب داخلية فانقلبوا على زعاماتهم . وما لم يتراجع صدام فى الفترة الحالية ويتخل عن احلامه المجنونة ، فان من الارجح الا يقعد فى ترقب لمصير آت ، تنغلق فيه سبل النجاة امامه يوما بعد يوم . فقد يقدم عندئذ على خطوة او خطوات انتحارية بارسال صواريخه فى اتجاهات شتى مستغلا موجاته الصناعية التى يرسلها فى افق المنطقة ، وهى الجهاد المزعوم ، ليخلق حالة من « الفوضى »



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٠



التـــاريخ لن يرحـم صـــدام !

لم نكن نتصور ان النظام العراقى قد بلغ به الافلاس الى حد الاقدام على هذا النموذج الساذج للنفاق السياسى من نوع ما طرحه الرئيس صدام حسين قبل ايام باسم مبادرة تصدير البترول لدول العالم الثالث بغير مقابل .

لم نكن نتصور ان النظام العراقى قد رتب كل حساباته وتحركاته فى الساحة الدولية على اساس منطق الرشوة الذى وجد له بعض المؤيدين فى العالم العربى من حملة الحقائب ودعاة الترويج لافكار الزعيم الملهم وطموحاته .

ان النظام العراقى لم يسقط فى نظر الراى العام العالمى بمثل ما سقط اخلاقيا بطرح مثل هذه المبادرة الساذجة التى كشفت عن عقلية بلهاء لاتعرف كيف تتعامل مع الأمم والشعوب خصوصا فى دول العالم الثالث التى حسمت موقفها مبكرا من قضية الغزو العراقى للكويت فى شكل ادانة صريحة ومباشرة انطلاقا من مبادئها ومن حرصها ايضا على مصالحها واستقلالها الذى يمكن ان يتهدد من مجرد الصمت على جواز استخدام القوة فى تسوية النزاعات الاقليمية .

لقد كنا نتصور ان النظام العراقى سوف ياخذ من نتائج قمة هلسنكى بين بوش وجورباتشوف المنطلق الصحيح لمراجعة حساباته والاسراع بتصحيح اخطائه والعودة الى صوت العقل والسلام حماية لنفسه ولشعبه ولامته من مخاطر العقاب الدولى الذى اكدت قمة العملاقين الكبيرين ان هناك تصميما على إعماله اذا استنفدت كل وسائل الضغط والحصار والتاثير ولم تحقق هدف الارادة الدولية فى اجبار النظام العراقى على الانسحاب الفورى غير المشروط من الكويت وعودة السلطة الشرعية لممارسة مسئولياتها هناك .

ولكن يبدو ان النظام العراقى مازال يراهن - وبتشجيع من بعض الغائبين عن الوعى والحس القومى فى الساحة العربية - على امكانية المناورة والتسويف وكسب الوقت والعيش فى ظلال الوهم بأن تاجيل اللجوء للخيار العسكرى يعنى انه اصبح خيارا مستبعدا الى ما لانهاية .

ان النظام العراقى يحسن صنعا لو انه اسرع بتدارك الموقف واعلن قبوله الكامل بكل ما صدر عن مجلس الأمن من قرارات وكفاه ما جناه على الأمة العربية من تمزيق لتضامنها ومن تغييب لاهم قضاياها ، ومن تشجيع لكل الراغبين فى العودة بالمنطقة الى سنوات الوصاية والحماية .

ولن يرحم التاريخ صدام حسين ونظامه اذا صمم على المضى فى اللعبة الخطرة الى النهاية .



جبـــل الثلـج العائـــم !

بعد ان هدات موجة التهليل الغربية لبيان القمة الصادر عن اجتماع الرئيسين بوش وجورباتشوف في هلسنكي في الاسبوع الماضي فان نظرة فاحصة ومتانية للبيان تكاد توحي بانه اشبه بجبل الثلج العائم . ايسر اجزائه تلك التي تبدو في « القمة » ، لكن ما خفي منه كان اعظم وربما اخطر .

وقد لاحظ البعض ان فقرات البيان تكاد تكون موزعة بالتساوي بين فقرة تستجيب لوجهة النظر السوفيتية واخرى تمثل وجهة النظر الامريكية مع وجود فقرة او اكثر تلبي مطالب الطرفين معا ، او تتحدان فيها في النظرة . ومن هذه الفقرات واشدها وضوحا ما نصه : وايد الجانبان حل الازمة سلميا (الموقف السوفيتي) واكدا استمرار وقوفهما معا ضد الغزو العراقي ما دامت الازمة مستمرة (الموقف الامريكي الذي يؤكد على تواصل الجهود في جميع المجالات حتى لا يخطيء العراق الفهم فيظن ان الحل السلمي معناه التخلي عن سائر الجهود)

واما الفقرة التي يبدو فيها « الحل الوسط » في مجال الخيار العسكري فهي تلك التي تنص على انهما « عازمان على انهاء هذه الازمة مشيرين الى انهما سوف يعيدان النظر في اتخاذ اجراءات اضافية تتمشى مع ميثاق الامم المتحدة (والمعتقد انها تشكيل قوات تابعة للمنظمة) اذا ما فشلت الخطوات الحالية في انهاء الازمة

ومع ذلك فان فقرة اخرى تؤكد ان الحوار العسكري ليس مطروحا بالضرورة وذلك اذ نصت على انه حالما اظهر الحظر فشله في ان يثمر شيئا فان الرئيسين سوف يوفدان وزيري خارجيتهما لاجراء محادثات مع المسئولين بدول المنطقة ودول اخرى من اجل تطوير هياكل الامن الاقليمي والاجراءات التي تعزز السلام والاستقرار فيها ..

ويلاحظ ايضا ان القطع بالحل العسكري او حتى النظر الصريح فيه لم يرد اطلاقا كما ان الالفاظ التي استخدمت في التصدي للغزو العراقي كانت اقل مما يتطلب الموقف مثل « لا يمكن التسامح » وضرورة ان يبرهن على ان الغزو لن يثمر شيئا ، هذا فضلا عن التاكيد في فقرتين متتاليتين على السماح بتصدير مواد غذائية للعراق والكويت في ظل ظروف انسانية تحددها لجنة العقوبات في توصيات جديدة لمجلس الامن .

قنابـــل نوويـــة عراقيـــة

تردد في الفترة الاخيرة ان العراق اصبح يمتلك ست قنابل ذرية من النوع البدائي بعد ان حصل في اوقات سابقة على اليورانيوم المخصب الضروري لصنعها من جهات مختلفة اهمها فرنسا والبرازيل . واذا صحت الانباء فان ذلك يمثل انذارا خطيرا لدول العالم المتحضر ولكل من يهمه مستقبل البشرية .

ولا نجد حلا لهذه الاشكالية افضل من تكرار دعوة الرئيس مبارك لنزع اسلحة الدمار الشامل من الشرق الاوسط وفي المقدمة الاسلحة النووية والكيماوية التي تملكها اسرائيل والاسلحة الكيماوية والنووية - ان وجدت - التي تملكها اي دولة في المنطقة .. وهذه الدعوة التي انطلقت من مصر تؤكد على المسئولية القيادية لمصر عن امن وسلامة شعوب المنطقة بما فيها كل الشعوب العربية والاسرائيلية .

وبهذه المناسبة ومع انتهاء الحرب الباردة بين القوتين العظميين وبدء التعاون الاقتصادي والسياسي وحتى التنسيق العسكري بينهما في بعض الحالات يحق لنا ان نتساءل : الم يحن الوقت بعد كي يتفق العملاقان على النزع الشامل والنهائي لاسلحة الدمار الشامل التي يملكانها في اطار مبادرة عالمية لنزع اسلحة الدمار الشامل من العالم كله حماية لمستقبل البشرية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٠



نظام جديد !

يرى الرئيس الامريكي اننا مقدمون على حقبة تاريخية جديدة تتسم بمزيد من التعاون العالمي ، وان الطريق الى ذلك قد انفتح بسبب الازمة الحالية . وهذا كلام من الواضح انه لم يات من فراغ ، واعلانه في شكل اشبه بالتعهدات ،ان موقع المسئولية وامام حشد برلماني امريكي هو في حد ذاته حدث تاريخي نادر ايضا ، يؤكد ان ماتم في قمة هلسنكي مع الرئيس جورباتشوف كان ابلغ اهمية واكثر ، تاريخية ، كذلك من مجرد البيان الذى صدر عنها .

وبعبارة اخرى يكاد يكون يقينا ان الاتفاق قد تم على « هندسة » جديدة للاوضاع العالمية ترعى الاحوال فيما بعد الازمة ، وان التوصل الى خطوط عريضة في هذا الشان لابد ان قد سبقه الاتفاق على وسائل انهاء الازمة ذاتها بكل الاساليب المتاحة ، وفي مقدمتها الخيار العسكرى . لماذا ياتى الخيار العسكرى في مقدمتها ؟ لان الحل السلمى لم يكن اصلا ، بوسائله المحددة التى شارك فيها الاتحاد السوفيتى قبل الاجتماع ، موضع خلاف ، ولانه اذا كان الخيار العسكرى ياتى ، نظريا ، في اخر الاولويات ، فانه ياتى بالضرورة ، عمليا ، على راسها ، اذ لايضمن احد عدم اقدام صدام على خطوة عسكرية في اى وقت ، ولابد عندئذ من الرد عليه عسكريا ، وبشكل فورى .

واذا كانت قد جرت اشارات في بيان هلسنكي وفي المؤتمر الصحفي للقطبين الى دور الامم المتحدة في علاج الازمة الحالية وهموم الحاضر والغد فان الملاحظ ان ماردده الرئيس بوش في الكونجرس قد سبق ترديده بنفس الكلمات تقريبا على السنة الزعماء في اواخر الحرب العالمية الثانية . وقد تمثل النظام العالمى الجديد عندئذ في انشاء الامم المتحدة ذاتها وجعلها اداة اقرار السلام والامن وحتى العدالة في ارجاء الارض . ولكن هذه المنظمة لم تفلح في احوال كثيرة في تحقيق اهدافها ومنع الحروب او رفع المظالم ونشر الامان وتحقيق العدالة في قضايا الشعوب ، وذلك بسبب فتنة الحرب الباردة وصراعات الاستقطاب العالمى وسقوط القيم في التعامل الدولى . ومثلما اخفقت عصبة الامم في خلق عالم من الامان والعدالة بعد الحرب العالمية الاولى ، فان كثيرين قد خشوا ان تلقى الامم المتحدة ذات المصير في الجمود وربما الانقراض حتى رغم الوجود الهيكلى .

قد يتمثل النظام العالمى الجديد الان في اصلاح المنظمة والعناية الحقيقية بالقضايا الدولية على نحو يرسى قواعد القيم المطلوبة . وقد يتمثل في هياكل اخرى بما فيها الحسم في ان يكون العالم اكثر صرامة وانضباطا .



دعوة عراقية يائسة

اثار اعلان الرئيس العراقى صدام حسين ، بامكان بيع النفط العراقى لدول العالم الثالث ، التى لم تشارك عمليا فى معارضة الموقف العراقى من غزو الكويت بالمجان تساؤلات عديدة . فالرئيس العراقى يحاول استغلال الثغرات المتعلقة بقرار مجلس الامن الذى يطالب بالحظر الاقتصادى على العراق .

وبشكل عام ، فان المبادرة العراقية ترمى لتحقيق اكثر من هدف على الصعيد الاعلامى . كمحاولة احداث خلل داخل الاجتماع الدولى المعارض لغزو العراق للكويت ، إذ ان من شان المبادرة ان تنتقد دول من العالم الثالث مستوردة للنفط الاجراءات الدولية لمقاطعة العراق ، ورفع اجراءات الحصار الاقتصادى عن العراق ، او على الاقل تمييعها ، على ان الاقتراح العراقى ، رغم ماقد يحققه اعلاميا من بعض النتائج ، الا انه من غير المحتمل قبوله دوليا ، من الناحية السياسية والقانونية . فسياسيا ، تاتى المبادرة العراقية فى وقت مبكر من نشوب الازمة ، ومن ثم فان هناك دولا عديدة لايرجح ان تتراجع عن موقفها التى عبرت عنه منذ بدء الغزو ، اضافة الى ان بعض الدول الكبرى ستمارس ضغوطا بكافة الوسائل على الدول التى قد تفكر فى الاستجابة لنداء العراق . اما من الناحية القانونية ، فان قرار مجلس الامن الدولى المتعلق بحظر تصدير نفط العراق ، قرار لا يتسم بالمرونة لصالح العراق ، كم يرى البعض ، إذ انه يصل فى مداه لحد حظر شحن وتعبئة النفط العراقى ، كما ان القرار لم يشر فى هذا الصدد لمسالةالتصدير مجانا او بمقابل ، لذلك كله لا يرجح ان تكون هناك استجابة لمبادرة صدام حسين . □



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠



مؤشرات هجومية

اكد ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى امام الكونجرس انه تم اعداد خطط لمهاجمة الاهداف الاستراتيجية فى العراق ، اذا ما صدر امر بذلك من الرئيس بوش . وهذا اول تصريح من نوعه من اكبر مسئول امريكى عن شئون الدفاع يتحدث فيه صراحة عن امكانات الهجوم ، فى مقابل كل المواقف والبيانات السابقة عن الوجود الامريكى الدفاعى فى السعودية .

وقد اتفق هذا البيان مع خطاب بوش فى الكونجرس حيث أعلن ان خمسة اهداف للولايات المتحدة فى الخليج تاتى ، ربما ترتيبا ، على النحو التالى : انسحاب القوات العراقية من الكويت انسحابا كاملا وفوريا وبدون شروط ، وعودة الحكومة الكويتية الشرعية ، وتاكيد امن واستقرار الخليج ، وحماية المواطنين الامريكيين فى الخارج ، واقامة نظام دولى جديد ،متحرر من الارهاب ،

وواضح من هذا البيان ان الوقفة عند انسحاب القوات العراقية وعودة الشرعية الى الكويت لاتزال تحكم السياسة الامريكية الحالية ، وانه اذا لم يتحقق هذا الانسحاب الكامل والفورى وغير المشروط ، وتعود الشرعية ، من جراء اذعان العراق تلقائيا فينبغى ضمنا حمله على ذلك . وهو مايؤكد ان اللجوء الى عمليات هجومية فى هذا الاطار امر وارد .

يعزز هذا الاتجاه ايضا ان تحقيق الاهداف الثلاثة الاخرى يتوقف على تحقيق الهدفين الاولين ، فلايمكن تاكيد امن واستقرار الخليج وحماية المواطنين الامريكيين فى الخارج واقامة نظام دولى جديد مع بقاء الاوضاع كما هى ، اى مع استمرار نسخ الكويت من الوجود والتلاعب بمصائر الامريكيين وغيرهم فى العراق والكويت . بل ان بوش اكد فى رسالته ان قيام نظام دولى جديد غير ممكن اذا كان فى وسع الدول الكبيرة ابتلاع جيرانها الاصغر . وهذه كلها مؤشرات الى ان امريكا لن تكتفى ببقاء الوضع الراهن او تشرع فى بناء الاوضاع الجديدة متغافلة عن استمرار العدوان العراقى ، وإلا فقدت مصداقيتها تماما وهزمت اهدافها بنفسها وجعلت منها اضحوكة ومهزلة .

يقترب الامر اذن من ، مبادأة ، امريكية حتى اذا ظل صدام يتحاشى الصدام فى مرحلة مابعد الضم . والسبب واضح وهو انه لابد من ضرب عدوانه الاصلى وارغامه على لفظ ماابتلعه ، حتى يمكن اقامة عصر جديد من العدل والسلم



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٠



صاروخان !

اطلق المسئولون الامريكيون صاروخين سياسيين فى اتجاه اسرائيل انفجرا فوقها ! وقد تمت العمليتان تحت ستار ازمة الخليج وفى شبه صمت بليغ ، لكن الهزات الارضية التى نجمت عنهما لا تزال تتوالى على اسرائيل .

ثلاث مرات تقريبا ارتفع فيها صوت اسرائيل منذ بداية الازمة ، لكنه فى الضجيج العالى لم يكن فوقها فيما يبدو اولم يتجاوز ارجاءها . فى مرتين كان هناك تهديد بردع العراق او الرد عليه اذا ما استغل الازمة وتوجه بالقصف نحو اسرائيل ، وكان هناك تحذير من ان اسرائيل لديها فى هذا الشان اسلحة كافية وانها تطور اسلحة اخرى بنفسها . اما المرة الثالثة فكانت فى اعقاب اجتماع لمجلس الوزراء ، واعلنت فيها اسرائيل على لسان شامير رفض الاقتراح السوفيتى بعقد مؤتمر دولى لبحث اوضاع المنطقة ، ومنها المشكلة الفلسطينية . ولم يكن هذا الرفض موجها لجورباتشوف فقط بل اساسا ايضا للرئيس الامريكى بوش ، الذى ساير السوفيت لاول مرة فى هذه الدعوة ، وان اكد على ان الوضع الراهن يقتضى الالتفات فقط لازمة الخليج .

كان هذا هو الصاروخ الاول ، الذى اخرج اسرائيل عن حدود صمتها المالوف فى الازمة ، والذى كان من وحى سياستها او مطلوبا منها . اذ استشعرت خطرا باديا يقترب منها كلما ، زاد الاقتراب ، من تسوية ازمة الخليج . فالمؤتمر الدولى الذى كانت ولاتزال تناوئه اصبح الآن محل اتفاق لاشك فيه بين موسكو وواشنطن ، فى اطار صفقة تكاد تكون عالمية . ورغم انها علقت بعض املها على ان الولايات المتحدة اضطرت الى هذه المساومة وقد تسوف فيها فيما بعد ، الا ان الصاروخ الثانى سرعان ماعزز مخاوفها . هذا الصاروخ اطلقه جيمس بيكر عندما اعلن مؤخرا ان امريكا ستسحب قواتها البرية من المنطقة بعد انتهاء الازمة لكنها ستعول على ترتيبات امنية على المدى البعيد تشمل اسرائيل .

وهذه الترتيبات بالطبع قد تنتظم دولا عربية معينة ، تلك التى تناهض غزو العراق للكويت او اى غزو آخر من داخل المنطقة او خارجها ، لكن هذه الدول التى ستاخذ على عاتقها عبء الدفاع عن نفسها لن ترضى باستثناء اسرائيل من اى عمل هجومى ، كما ان اسرائيل قد تخشى ان يكون هذا التكتيك موجها اليها بشكل او باخر . لذلك فان اشارة بيكر هنا الى ان ترتيبات الامن يجب ان تشمل اسرائيل ذات مغزى عميق ، اذ انه اذا كان لا مفر من مشاركة اسرائيل فى هذه الترتيبات فلابد ان تتم تسوية مشاكل احتلالها للاراضى العربية ، بما يتفق مع قرارات مجلس الامن .



المصدر : الأهـــــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٠



حصار الموقف

يعد الاعتداء على ارض السفارات الاجنبية ، من خلال اقتحامها بالسلاح ، ومن جانب جنود نظاميين عملا عدائيا يستوجب اعلان الحرب فى الاعراف الدولية . ولكن يبدو ان الدول المتحالفة ضد العراق « تجمع الحسلب » لصدام حتى يستكمل ملف الخروج على القانون والشرعية ، سواء بغزوه الكويت وضمها او بسوء معاملة الرهائن وتجويعهم وجعلهم دروعا بشرية ، او مضايقة الدبلوماسيين الى حد اعتقالهم والاعتداء على مقارهم ،

واضح ان الدول المتحالفة لاتريد الى الآن ان يستدرجها صدام بحماقاته المتوالية الى عمليات عسكرية وهى لم تفرغ بعد من الحشد المطلوب . ان امام صدام فسحة لاتزال للتراجع ولكنه يبددها فى تحركات بهلوانية يريد ان يدلل بها على قوته ، فى حين تحتفظ الاطراف الاخرى باعصابها

كثيرون بداوا يضيقون بطول الازمة رغم ان تطوراتها البطيئة تسير فى اتجاه الذروة ، فلا هى حرب ولا هى سلام . ومع ذلك فان هؤلاء يغفلون ان هذا هو المطلوب بالضبط اى ان تزيد الوطأة تدريجيا على العراق وينتقل الضيق اليه

لا احد بالطبع يتعجل الحرب ، ولاصدام نفسه ، ولكن الخيارات تضيق يوما عن يوم ، كما ان الحسابات فى هذه الضائقة قد تختل والى الآن فانه يبدو ان اهم العناصر التى تحرص عليها الجبهة المتحالفة هو محاصرة الموقف وليس محاصرة صدام فقط . ان محاصرة صدام قد لاتعنى بالضرورة محاصرة الموقف ، فالحصار العسكرى والاقتصادى ، العينى ، لايضمن ابدا حصار الموقف على حين ان حصار الموقف اى احكام كل البدائل التى تسيطر على الوضع كلية ، تتضمن بالضرورة حصار صدام . وبعبارة اخرى فان سد كل المنافذ على افلاته حاضرا او مستقبلا ، عمليا او معنويا ، من خلال استكمال او استدراك كل عوامل ادارة الازمة بجميع فروعها ومساراتها وآثارها ، هو الذى يجرى التخطيط والتنفيذ له الآن ، بحيث ينتهى الامر لابسقوط صدام وحده ولكن باختناق نظامه ذاته ، ومعه كل فرص بعثه او تجديده ، فى العراق او فى غيره ، فى القريب الظاهر او على المدى البعيد .

عملاق اقتصادى وقزم عسكرى

اخيرا اعلنت الحكومة اليابانية عن عزمها على تقديم ٤,٢ بليون دولار ، كمساهمة منها فى تدعيم القوة العسكرية الموجودة بالخليج ، ومساعدة للبلدان المتضررة من الازمة الراهنة . وقد جاء هذا الاعلان عقب المناقشات التى دارت بالكونجرس الامريكى ، واكدت ضرورة ان يسهم الحلفاء الغربيون فى تمويل العملية . خاصة وان الاقتصاد الامريكى يعانى من اوضاع اقتصادية سيئة ابرزها التزايد المستمر فى الميزانية الفيدرالية وميزان العمليات الجارية بها . وبالتالى لم تعد قادرة على تقديم خدماتها الدفاعية بالمجان . خاصة وان مساهمتها العسكرية اقل بكثير مما لو قامت تلك الاطراف بتطوير انظمتها العسكرية الدفاعية .

ومن هنا تمكن طبيعة الازمة بين تدهور هيمنة الاقتصاد الامريكى على الاقتصاد الدولى والناجم عن صعود الاقتصادات الراسمالية الاخرى وهو مايبرز بشكل اساسى فى الصعود النسبى لليابان والمانيا الغربية داخل مؤسسات التمويل الدولية ونقصد بها تحديدا صندوق النقد والبنك الدوليين . وهى المؤسسات التى تمسك بزمام الاوضاع وتسيطر على مقاليد الامور داخل الاقتصاد العالمى .

ومن هنا اصبح من الضرورى ان تعى تلك البلدان ان الصعود الاقتصادى على قمة النظام الدولى يتطلب بالاساس امكانيات سياسية وعسكرية معينة لابد من العمل على تدعيمها ، والا سيظل النظام الدولى الراهن يعانى من تلك التناقضات



لغة الأقوياء

لا احد في الساحة العربية او في العالم ينكر ان مصر قوية ، كانت ولاتزال وستظل كذلك . قوية بحضارتها وموقعها وعلمها ومبادئها . واذا كانت الظروف القاسية قد ظلمتها في بعض المراحل ، فانما كان ذلك اساسا لايثارها القيم والمثل ، وتفضيلها البذل والعطاء وانكار الذات من اجل الاخوة العربية ، على اتخاذ مواقف مناوئة للحقوق العادلة والقضايا العاجلة ، مدفوعة الثمن من قبل او من بعد . فمصر لاتفرط في احترامها لنفسها ، ولا تنقاد إلا لحكمتها وضميرها ، وشعبها الأبى لايبيع ذاته مهما كانت المغريات لأنه يدرك بفطرته ان اصالته لاتقدر بثمن ، حتى وان كان الزمن هو زمن النخاسين والعبيد .

ولأن مصر قوية بذلك كله ، ولأنها ذات تراث عريق من القيم والمثل ، فانها لاتستخدم قوتها إلا في موضعها ، وما اعسر ذلك حقا اذ هو في دنيا التحلل والخيانة والغدر كالمشى على الصراط او الجمر . وفي عالم السياسة بالذات ، حيث يستباح كل شىء او يزعم المستبيحون ذلك ، تقف مصر دائما على ثبات مبدئها ، وهو ان القوة الذاتية لايمكن ان تبيح لها العدوان او التعدى ، وإلا صارت علما على السفاهة والنذالة وقلة الاصل ، وتنكرت لكل حضارتها وقيمها ، وفرطت في اصالة شعبها ، وزجت به في متاهات وظلمات تودى بحاضره ومستقبله معا .

من هنا نستطيع ان نفهم ونقارن بين دور مصر ومواقفها ورسالتها اليومية في ازمة الخليج ، وبين الاعيب العراق وتهورات صدامه وحماقات نظامه . العراق قوى ايضا ونتمنى ان يزداد قوة ، كما قال الرئيس مبارك ، على ان تكون قوة العدل والانتصار للحق ورفعة الشعب والامة ، لا قوة الغدر والختل والانقضاض على الشقيق الضعيف وليس القوى الباغى . فتلك قوة العتاة والطغاة من سفاحى التاريخ وظلمة الشعوب . ومصيرهم للاسف من تعدد الامثلة معروف مقدما .

ان الاقوياء الحقيقيين يتحدثون دائما لغة الحق والعقل والعدل ، ولايفقدون رشدهم او اعصابهم ابدا مهما كان عبث الصغار او استفزازهم ، لانهم يدركون تماما ان ضبط النفس في ترفع وكبرياء هو من شيم الكبار والاقوياء ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩



نصيحة للنظام العراقى !

يبدو ان النظام العراقى قد اختار طريق النهاية بمحض ارادته ، والا فكيف يفسر لنا سر تجاهله حتى الآن لكل نداءات ومبادرات السلام سواء كانت عربية او دولية .

ان النظام العراقى ادرك مؤخرا ـ فيما يبدو ـ انه انهى نفسه بنفسه منذ اللحظة التى اتخذ فيها قرار الغزو الغاشم لدولة مستقلة فى عالم جديد يسوده نظام عالمى جديد يقوم على الوفاق الدولى ، وانه اذا كان العناد والتصلب يمثل مدخلا حتميا للنهاية فان التراجع يمثل ايضا نوعا من الانتحار الذى سيفضى الى النهاية .

ونحن نعتقد ان النظام العراقى محق فى رؤيته اذا كان قد اقتنع بان العناد والتصلب هو نوع من السير على طريق النهاية ، ولكنه ليس محقا بالمرة فى تصوره لان التراجع ومحاولة تصحيح الجريمة يعنى ايضا بلوغه نفس النهاية .

واذا كان صحيحا ان التراجع عن جريمة الغزو والقبول بشرعية المجتمع الدولى والامتثال لقرارات مجلس الامن بضرورة الانسحاب الفورى غير المشروط من الكويت وعودة السلطة الشرعية يمثل نوعا من الهزيمة السياسية الا انها سوف تحسب للنظام العراقى على انها نوع من الشجاعة والقدرة على مراجعة النفس والاعتراف بالخطا .

وايا كان حجم الهزيمة السياسية التى سوف تلصق بالنظام العراقى اذا استجاب لصوت العقل ولنداءات السلام فانها سوف تكون اشرف بكثير من الهزيمة المنتظرة بعد كارثة كبرى تلحق بالشعب العراقى وتدمر قواته المسلحة ومنشاته الاقتصادية وبنيته الاساسية .

ان النظام العراقى يحسن صنعا لنفسه ولامته اذا ملك شجاعة الاعتراف بالخطا قبل فوات الاوان واسرع بالاستجابة لارادة المجتمع الدولى لانهاء الحصار المفروض على شعبه لان احدا لايستطيع ان يحارب العالم باسره مهما بلغت قوته ومهما قيل عن جراته ومهما انعدم ضميره او ماتت انسانيته .

وليس جديدا على النظام العراقى ان يعترف بالخطا او ان يصحح الجرم فقد فعلها مؤخرا وقدم وثيقة استسلام مذلة لايران بعد حرب الـ ٨ سنوات وكان اولى به ان يعترف بالخطا وان يصلح الجرم فى الكويت اولا .

نصيحة نقولها للنظام العراقى من ارضية الحرص على شعب العراق وبروح الرغبة فى ان نجنبه مخاطر سياسة العناد التى تحكم منطقة صناعة القرار فى بغداد .



السوفييت والقوة المتعددة الجنسيات

جاءت أزمة الخليج لتؤكد حقيقة اجواء الوفاق الجديد ، الذى لم يقتصر على العلاقات الامريكية السوفيتية وإنما إمتد الى علاقات العملاقين بالقوى الاقليمية التى كانت علاقاتها فى ظل الحرب الباردة تسير فى إتجاه واحد مع أحد العملاقين . وقد تأكد ذلك بعودة العلاقات السوفييتية السعودية المجمدة منذ عام ١٩٣٩ . ولم يقتصر الامر على هذه العودة انما تعداها الى طلب الرياض مشاركة قوات سوفيتية فى إطار القوات متعددة الجنسيات المرابطة على الأراضى السعودية وغيرها من بلدان الخليج .

وبالرغم من ان السوفييت لم يردوا على هذا الطلب بسرعة .. الا أن اقدام السعودية على ذلك له أكثر من مغزى ، فمن ناحية جاء هذا الطلب بعد عودة العلاقات مباشرة وبعد أن تأكد التفاهم الامريكى - السوفيتى بصدد الخيار العسكرى فى الخليج فى أعقاب قمة هلسنكى . كما انه جاء بعد ان وجهت واشنطن دعوة مشابهة بل وطلبت الاستعانة بسفن سوفيتية ضخمة لنقل الدبابات الامريكية والقوات السورية الى الخليج . ومن ناحية ثانية فإنه يمكن تصور ان تكون واشنطن قد لعبت دورا فى إعادة العلاقات السعودية - السوفيتية لاسيما وان موسكو تفضل إذا شاركت بقوات - وإذا ما أرادت - ان يكون ذلك بطلب صاحب الحق الاصلى أى الرياض وليس واشنطن وهو امر لايخلو من مغزى . ومن ناحية ثالثة فإن تطور العلاقات السعودية السوفيتية سوف يؤدى الى مزيد من التدهور فى العلاقات السوفيتية العراقية حيث لن تتردد بغداد فى مواجهة ذلك التطور .



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٠



أنفصال صدامية !

من « انفصال » صدام العراقي على الكويت انه سلخها سلخا جديدا ، فهو في رأيه لم يعدمها كما يزعم العالم او يزلها من الوجود بل اعطاها خلقا آخر اعظم واقوى ، واوجد لها مكانا حقيقيا ومكانة فذة بعد أن كانت ذرة لا يشعر بها احد ، لولا البترول ، فاقدة الهوية عارية الاصل قليلة البشر ، يغلب عليها الاجانب ، وذلك عندما ادمجها في اصلها ووهبها بذلك كيانا ودما ومجدا وحياة !!

ولعله في هذا الاطار يفسر خطته الديموجرافية الجديدة : فمادامت الأرض ادمجت والحدود الغيت والموارد عادت الى نهرها الأعظم فإن السكان كذلك يتعين أن ينتشروا في الهيكل الاكبر . من هنا فقد افرغ الوعاء الاصغر من شاغليه ، فنقلهم الى الشمال العراقي عراقيين ، وهجر منهم من اراد الهجرة الى السعودية او عبرها ، واستزرع مكانهم إخوانا لهم - عراقيين ايضا . وبذلك سوى الكيان كله عراقيا واحدا كما كان في رأيه وكما يجب ان يكون .!

وقد اراد طاغية العراق بهذه الجريمة البشعة ، التي لم يسبق لها مثيل في طمس الدول والجنسيات ، ان يحقق عدة اهداف : القضاء على شعب الكويت الاصلي إن لم يكن قتلا وتشريدا خارج حدوده فتشتيتا خارج حدود العراق ، والاستعداد لاية دعاوى تأتي من بعد باستفتاء الشعب الكويتي في تقرير مصيره ، وهي دعاوى مطروحة على ساحات كثيرة في الوقت الحاضر ، ومنها ساحة الامم المتحدة ، كبضع حل لاوضاع ما بعد الازمة . فالمهاجرون الى ارض الكويت من العراقيين ، سوى ، حالات بعضهم بهويات كويتية ليتفوقوا عددا مع عدد ابناء الشعب الكويتي قبل الازمة ، ليحكموا لانفسهم في اى استفتاء قادم بالانضمام الى العراق . ولعلهم جميعا من ابناء الجيش الشعبي العراقي الذى يجند فيه المدنيين . اما الهدف الثالث فهو ان يجعل من العسير عمليات تحرير الكويت لمن يريد ذلك ، سواء من ابناء المقاومة في الداخل او على الحدود ، او من القوات المتحالفة ، لانها عندئذ سيتعين ان تخوض حربا برية لن تكون سهلة بعد الاستبدال السكاني . ولو ابقى الكويتيين في ارضهم لشكلوا من وجهة نظره عندئذ طابورا خامسا ضده .

لكن سواء أدرك أو لم يدرك صدام العراق مغبة ما يفعل ، فإن هذه الاجراءات كلها تصب في الحقيقة في رصيد اسرائيل ! إنه ببساطة يضع لها القدوة والنموذج فيما فعلته على استحياء من قبل وفيما تفكر في ان تفعله مستقبلا اسوة بما فعل بالكويت والكويتيين : ضم الارض الفلسطينية واقتلاع سكانها من جذورهم قتلا وتشريدا وتشتيتا !



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٠



لغز الاقالة

اثارت اقالة الجنرال مايكل دوجان رئيس اركان حرب القوات الجوية الامريكية حيرة بالغة في مختلف الاوساط العالمية بعد تصريحاته عن خطط امريكية لتسديد ضربات جوية الى العراق، وصفت رسميا بانها «سوء تقدير».

مرد الحيرة الى ان هذه التصريحات ليست جديدة، وانه سبقه اليها مسئولون امريكيون آخرون بل لم يعد سرا ان هناك توجها امريكيا اساسيا الى شن مثل هذه الهجمات في حالة نشوب القتال او حتى البدء بضربات اجهاضية. وقد اثيرت هذه الخطط في لجان الكونجرس ووسائل الاعلام وتاكد انها ستكون قاسما مشتركا اعظم في اى سيناريو للمعركة.

من المدهش اذن ان يبرر ريتشارد تشيني وزير الدفاع الامريكى اقالة الجنرال دوجان بقوله: اننا لاننافش علنا الاهداف المحددة لضربتنا الجوية، مع ان هذه الاهداف نوقشت بالفعل علنا. هذا الى ان تشيني اكد ان اقالة دوجان لاتعنى ان المعلومات التى اوردها صحيحة. فاذا لم تكن صحيحة حقا فلماذا اقيل، مع ان الامر كان يمكن اعتباره عندئذ تمويها وتعمية عسكرية تزيد من ارتباك الخصم اذا قال القائد العسكرى تصريحاته ونفاها الوزير؟.

الارجح ان يكون السبب الحقيقى للاقالة هو ما اكده الجنرال الامريكي من ان الهدف من بعض الضربات الجوية المباشرة هو صدام حسين بالتحديد. فهذه النقطة بالذات هى التى يمكن اعتبارها كشفا لهدف عسكرى ياتى من مسئول كبير. وسوء التقدير هنا انه يجعل الترسانة الامريكية تترصد رئيس دولة بعينه، مما يعطيه وقودا لحملات داخلية تستهدف التفاف الشعب حوله، بزعم التهديد الامريكي لزعامته، على حين ان الرئيس الامريكي بوش كان قد وجه رسالة تليفزيونية الى هذا الشعب اكد فيها ان امريكا لاتقف ضده بل انها وقفت مع العراق وقيادته في الحرب ضد ايران وفي مجلس الامن الى ان قام باحتلال الكويت

ولكن اقالة الجنرال ايضا قد تعطى انطباعا لصدام بان هناك خلافات داخلية عميقة ليس بين الحلفاء من خصوم العراق فحسب كما يزعم الرئيس العراقى لشعبه ولكن بين القيادة الرسمية الامريكية ذاتها، الامر الذى يشجعه على المضى قدما في غيه ليؤكد للشعب العراقى انه على صواب.

فهل المقصود من الاقالة ان يلتقط صدام هذا الطعم بالذات، ويمنى شعبه بفشل الحشد في حين ان الهجوم مفاجىء وقريب ؟!



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　　التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٠

اليابان تدفع الثمن

يبدو ان النقمة اخذت فى التصاعد تجاه الموقف اليابانى من ازمة الخليج . فبعد الاحجام اليابانى عن المساهمة بجدية حتى ولو ماليا فقط فى دعم عمل القوات الدولية فى المنطقة ، او تعويض البلدان التى اضيرت من ازمة الخليج ، وهو مادفع الى هجوم واسع من قبل الكونجرس الامريكى والمسئولين الامريكيين على هذا الموقف . خاصة ان اليابان هى البلد الاكثر اعتمادا على نفط المنطقة مقارنة باوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية . فان عدم الرضا من موقف يابانى اخر قد اتى هذه المرة من المؤسسات العربية المصرفية العاملة فى المنطقة وفى الخارج . ففى اعقاب الغزو العراقى مباشرة اخذت المصارف اليابانية بسياسة متحفظة جدا تجاه هذه المصارف سواء لجهة دعمها لتغطية حاجاتها للسيولة من العملات الصعبة التى تعرضت للخطر من جراء اقبال المواطنين على تحويل العملات المحلية الى عملات اجنبية ، او فى تعاملات المصارف اليابانية المعتادة مع المصارف العربية فى الخارج او الفروع الخارجية ، الاوف شور ، الموجودة بالمنطقة لاسيما بالبحرين . وبعد بروز بعض التعاق فى موقف البنوك العربية يبدو ان البنوك اليابانية ستدفع ثمن ما اسماه المصرفيون العرب « بالخيانة اليابانية » اذ ان ـ كما اكد عديد من المسئولين المصرفيين ـ هناك تعليمات صارمة بعدم التعامل مع المصارف اليابانية مهما يكن الاغراء من جانبها ، ورغم صعوبة تجاهل وزن اليابان الاقتصادى ووزن مصارفها التى يوجد سبعة من بينها على راس اكبر عشرة بنوك فى العالم . فان هذا الاجراء يعد من الناحية الرمزية اجراء هاما قد يفيد فى دفع اليابانيين بعيدا عن سياستهم التى تتسم بمحاولة تعظيم مكاسبهم من الآخرين ، دون القيام بأى دور لاقالتهم من اى عثرة



المصدر : الأهـــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠



تصعيد وتمديد !

صح ما اعلنه رئيس اللجنة العسكرية بمجلس النواب الامريكى من ان الولايات المتحدة ستعمل على تعزيز قواتها البرية بالخليج ، لان تفوقها الجوى التكنولوجى لايمكن ان يبرر تعريض منشاتها للخطر بنسبة تفوق عراقى تتراوح بين ٢و٣ الى ١ .

وهاهى التحركات العراقية الاخيرة فى الكويت تؤكد ان العراق زاد قواته فيها خلال اسبوعين فقط بنحو ٩٥ الف جندى ليرتفع تعدادها الى ٣٦٠ الف جندى ، وهو رقم يعجز اقصى ما وصلت اليه القوات الأمريكية الان ، وهو نحو ١٥٠ الف جندى على حد ما اعلنه وزير الدفاع الامريكى اخيرا .

هى لعبة تصعيدية اذن فى حشد القوات الحربية بالذات ، حيث بدات فى اعقاب الغزو بطلائع الوية امريكية بلغ عددها ٥٠ الف جندى ، وكان واضحا عندئذ ان العراق قد ادرك التفوق الجوى والبحرى الامريكى وامكاناته فعمد الى محاولة تعويض ذلك بزيادة الدعم البرى ، الذى يرى انه ورقته الرابحة ولو الى حين . وبذلك ظل يزيد من قواته فى الكويت ويرفعها ليحتفظ بذات نسبة التفوق وهى الضعف الى ثلاثة ، التى بدت من البداية . فكان التصعيد الاول فى قواته الى ١٥٠ الفا ثم ١٧٠ الى مائتى الف ، فاكثر . وكلما راى الامريكيون ذلك واصلوا حشدهم ايضا ، حتى وصلت الارقام الى ماهى عليه اليوم ، لكن ظلت محتفظة بذات نسبة الفارق تقريبا .

ومعروف ان الحشد البرى بالذات هو الذى يستغرق وقتا اطول . وفى التخطيط الامريكى ان عدد القوات الامريكية سيصل الى ٢٠٠ الف فى منتصف اكتوبر ، لكن اذا ظل العراق يزايد حشوده فان امريكا قد تضطر الى المثل ايضا بما يدفع ، بتمام ، وقت الاستعداد الى نوفمبر . فماذا يحدث لو واصل العراق دعمه للقوات البرية على الجبهة ، خاصة وان صدام له مليون جندى نظامى هدد برفعهم فى الحالات القصوى الى خمسة ملايين ؟!

ويقال فى التحليل العسكرى المطلق ان الخطا الذى ارتكبه صدام هو انه لم يواصل اندفاع قواته من البداية ليحتل الشريط الساحلى فى شرق السعودية ، وبالمثل فان تاخر أمريكا توجيه ضربتها خطا مطابق ، لانه سيجعلها اكثر تورطا بمزيد من القوات ، على نحو تصاعدى مقابل تصعيد عراقى ليس له آخر . ومع ذلك فان الراى المقابل هو انه لامعدى عن الاستعداد الكامل لضمان الفوز فى معركة تحرير ارض الكويت بالذات ، التى لامفر منها آخر الامر ، خاصة وان العراق يعول مثلما اعلن صدام من قبل ، ومثلما اكدت التحركات العراقية الأخيرة فى الكويت ، على حرب طويلة الأجل .



اللعب على المتناقضات

سبق للسعودية ان اكدت بدورها انها ستطلب انسحاب القوات الاجنبية بعد انتهاء الازمة ، كما سبق لامريكا ان اكدت ايضا انها ستمتثل لكل ماتطلبه السعودية في هذا الشان ، بمعنى ان وجودها الكثيف مؤقت .

ويبدو الحرص الامريكى هنا ، لاسيما من جانب الرئيس بوش ووزير دفاعه ريتشلرد تشيني ، وكانه موجه بصفة خاصة الى بعض التسيب الامريكي ايضا ، الذى تمثل في تصريحات مسئولين اخرين ، في مقدمتهم جيمس بيكر وزير الخارجية ، عن الاتجاه الى اجراء ترتيبات امنية جماعية في المنطقة عقب حل الازمة ، تشارك فيها اسرائيل . وتطوعت مصادر امريكية اخرى بان الوجود الامريكى سيبقى حتى بعد انتهاء الازمة ، حتى لاتتكرر وتناثرت اقوال عن بقاء قوات برية في اطار ترتيبات الامن المذكورة ، الأمر الذى استغله العراق فيما يبدو في حملاته الدعائية للتاكيد على ان البقاء الاجنبى هو العدو الاول .

ثم جاءت قصة اقالة رئيس اركان حرب القوات الجوية الامريكية باعتباره متجاوزا لسلطاته فيما اعلنه من تفاصيل خطط الضربات الجوية ومواقعها ، ومنها مقر او مقار صدام ، الامر الذى ساعد الرئيس العراقى على الهاب مشاعر الشعب من جديد واوقع القيادة الامريكية في حرج بالغ .

ولعله بسبب هذه الاخطاء السياسية والعسكرية الامريكية كلها خرج صدام حسين ببيانه الاخير الذى استعلى فيه لاول مرة حتى عن ذكر كلمة السلام ، ورفع شعلر المعركة ، وزعم انها ستكون ام المعارك لتحرير البشرية كلها فضلا عن القدس ، وانها لذلك ستكون معركة الشرف والكرامة والحياة لكل عراقى ، ولن تشهد تراجعا واحدا من كل المؤمنين حتى النهاية المشرفة .

ومن المؤسف ان هذا البيان المزعج ، الذى يعد اكثر البيانات عنفا منذ بداية الازمة ، لم يلق الأصداء الواجبة في « حلف الخصوم » بل ان المسئولين في العواصم الغربية استهجنوه واستهانوا به باعتباره لم يقدم جديدا ! مع ان الجديد الذى يطرحه واضح وضوح الشمس وهو رفع الازمة الى ذروتها والهاب حماس الشعب العراقى ليزداد التفافا حوله في مغامراته المقبلة ، وتقنعا بان مغامرته الاولى في ضم الكويت قد نجحت لانها كانت طليعة المعركة الام القادمة ، وان الخصوم المزعومين ليس بوسعهم ان يفعلوا شيئا لانهم عاجزون عن مواجهة الحق .. ومشغولون بتناقضات واخطاء وسوء حساب !



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



فظائع وموانع !!

يزداد التنكيل العراقى بالكويت واهلها فى الوقت الذى لم تعد فيه تدابير الاستعدادات الخارجية لتحريره تتسارع بذات الشدة ، الامر الذى جعل كثيرين يرون انه فى مقابل العدوان العراقى المتصاعد اصبح العالم فى شبه استرخاء عسكرى ، برغم حشوده الظاهرة .

وهذا التقييم خطأ بالطبع ، وهو انطباع اكثر منه استخلاص لنتائج . لكن اصحابه من عامة الناس معذورون اذ يرون الايام تمر دون ان يحدث اى ردع كان موعودا للمعتدى ، على حين انه يزداد بغيا وبطشا .

وعقب اعلان ضم الكويت وادماجها فى العراق كان المعتقد ان المسالة قد انتهت ولم تعد هناك حاجة الى مزيد من العنف العراقى ، لاسيما ان البلاد قد نهبت تماما ، وهتكت اعراضها ، واحرقت مؤسساتها ، وهرب منها الالاف حتى تقطعت بهم السبل على الحدود . لكن الانباء التى توالت بعد ذلك عن استمرار الفظائع ، وزيادة معدلاتها ودرجاتها ، جعلت الإذهان تلتفت لا الى تصاعد حركة المقاومة فحسب ، ولكن كذلك ، واساسا ، الى ان الكويت لاتزال وطنا حيا منفعلا ينبض بالحركة والدم ، ويتساقط فيه الشهداء دون انقطاع .

على قدر مايجد الناس الكويت وهى تؤكد بجهادها اليومى المتصاعد رفضها للضم والادماج فضلا عن مقاومتها للبغى والعدوان ، فانهم يجدون الجبهة المتحالفة ضد العراق يوشك ان يضربها الوهن ، خاصة وان الخلافات بين اعضائها بدات تتكشف وتنفجر فى وسائل الاعلام . الانجليز مثلا لايثقون بالامريكيين ، ولا يعترفون بطرق ادارتهم للازمة ، ويرون انهم متهورون ومندفعون ، ويضعون حدودا لمشاركتهم .

ويفضل كثيرون من الحلفاء ان تجرى العمليات العسكرية تحت راية الامم المتحدة . والخلاف بين فرنسا وامريكا فى هذا الشان منتشر ومعروف . على حين تعيب الولايات المتحدة على حلفائها بطئهم فى تقديم المساندات العينية المطلوبة وتذرعهم بعلل شتى لاتتطابق مع الحاجة الملحة التى يفرضها الموقف . وفى الوقت نفسه فان واشنطن على لسان الرئيس بوش تواصل التاكيد على الحل السياسى ، وتبدو ضامنة لنتائج الحصار الحالى اخر الامر ، وهى لهذا تكثر من استبعادها الخيار العسكرى ، ولو فى المرحلة الراهنة .

يرى البعض ان هذا كله تمويه . وان الضربة قادمة لا محالة ،



الارهاب والحرب

بات حديث الارهاب يقلق امريكا فيما يبدو اكثر مما تقلقها تحركات القوات الصدامية في الكويت ، اذ تواترت اخيرا تصريحات من المسئولين الامريكيين على مستويات شتى تؤكد ان قيام العراق بعمليات ارهابية ضد المصالح الامريكية في الخارج امر يقض مضاجع واشنطن ، لسبب بسيط هو ان فرص معرفتها للاهداف المقصودة ، والخطط المبيتة ، على اتساع العالم اقل بكثير بالطبع من امكانات حسابها لعمليات الهجوم ، الموسمى ، المتوقع من العراق في مساحة منطقة الخليج

والواقع ان التعرض لعمليات ارهابية امر كان محسوبا في الخطط الامريكية ، لكن على مستوى القوات في المنطقة ، اذ بدا تدريبها منذ وصولها على صد اية هجمات ضد السعودية وغيرها ، وفي الوقت نفسه على الصمود في اية حرب طويلة ، ثم على التصدى لاية عمليات ارهابية تجرى ضد هذه القوات او ضد المنشات التى تتولى حراستها ، هذا الى جانب التدريب طبعا على شن حملات هجومية او ضربات اجهاضية .

لكن الجديد هو ان العمليات الارهابية التى هدد العراق بشنها يمكن ان تمتد الى مصالح امريكية في انحاء مختلفة من العالم ، الامر الذى باتت واشنطن تحسب له الف حساب لسببين : الاول هو انه يمكن ان يهز الهيمنة الامريكية لو نجحت بعض هذه العمليات ، لاسيما وان المعلومات المتوافرة تفيد انها ستسند الى بعض الجماعات الخارجة على القانون ذات السوابق والسمعة السيئة في هذا الشان مثل جماعات ابو نضال وكارلوس وابو العباس . اما السبب الثانى فهو ان هذه العمليات من شانها ان تثير الشعب الامريكى وتجعله يشعر بعدم الامان ، رغم ان حكومته تحشد الاف القوات في الخارج دون حرب حقيقية او دون توجيه ضربات فعالة للمعتدى الذى يقوم بهذه العمليات . ومرد الحرج هنا ان واشنطن التى تحرص على استمرار التفاف الشعب حول قيادته في قراراتها ، قد تجد نفسها تحت ضغط داخلى ، بان تفعل شيئا ، في حين انها قد ترى ان التوقيت غير مناسب

من هنا نستطيع ان نفسر الجدية المطلقة التى تنظر بها امريكا حاليا لقضية الارهاب ، فهى تعدها من المخاطر الكبرى في الازمة ، على نحو ماقد لايراه الرجل العادى ، الذى قد يعجب لاهتمام امريكا بعمليات ارهابية لم تقع بعد ربما اكثر في هذه الاونة من اهتمامها بعملية سطو تاريخية كبرى على دولة في المنطقة ، وقعت دون ان ترد عليها بعد .

تبدو هذه الجدية بالفعل فيما ، اضطر ، جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية الى تاكيده اخيرا من ان واشنطن تنظر الى قيام العراق باى عمل ارهابى ضد المصالح الامريكية على انه حالة حرب يشنها العراق ضد امريكا !.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٠



العناد والجهل السياسى لصدام

يخطىء الرئيس العراقى خطا فادحا يتجاوز به كل مسلسل اخطائه السابقة اذا لم يفهم جيدا معنى ومغزى القرار الاخير لمجلس الامن الدولى بتوسيع نطاق العقوبات الاقتصادية المفروضة ضد العراق لتشمل فرض الحصار الجوى عقابا له على جريمة غزو الكويت التى ادانها المجتمع الدولى باسره .

يخطىء صدام حسين اذا اخفى راسه فى الرمال مثل النعام ولم يستوعب هذا التحذير الاخير من المجتمع الدولى له ، والذى قد يكون المحاولة الاخيرة فى المساعى الرامية لتجنب وقوع المواجهة العسكرية المدمرة .

ان رئيس العراق يحسن صنعا لو انه قبل بالتخلى عن سياسة العناد التى تحكم كل توجهاته منذ ان تولى السلطة فى العراق وكان من نتيجتها ان برز على السطح مدى جهله بقواعد الحساب السياسى وكلف العراق والامة العربية ثمنا باهظا نتيجة هذا الجهل المشوب بالعناد .

اننا نتمنى من اجل شعب العراق ومن اجل امتنا العربية أن يتخلى صدام حسين عن عناده وعن جهله السياسى وان يفهم معنى وابعاد هذا الاجماع الدولى الرافض لكل ممارساته المتنافية مع ابسط قواعد الشرعية الدولية .

ولو عددنا مسلسل الاخطاء الفادحة التى ارتكبها صدام بسبب عناده وافتقاره الى ابسط قواعد الحساب السياسى لكتبنا عنها مجلدات كثيرة .

واذا تجاوزنا عن اخطاء الممارسة فى داخل العراق باعتبارها شانا من الشئون الداخلية لقطر شقيق برغم انه يعز علينا ان نعرف جميع مايعانيه هذا الشعب من قهر وكبت ، فاننا نستطيع ان نشير الى سلسلة من الاخطاء الفادحة التى ارتكبها صدام فى حق عالمه العربى وامته الاسلامية تحت مظلة العناد والجهل السياسى .

ان صدام بعناده وجهله رفض ان يحل مشكلة الاكراد حلا عادلا عام ١٩٧٥ ولجأ الى الطريق الخلفى واقدم على توقيع اتفاقية شط العرب مع الشاه التى تنازل بمقتضاها عن حقوق تاريخية للعراق ، تحت وهم ان ذلك الاتفاق مع ايران سوف يتيح له فرصة القضاء على الاكراد ، وكانت النتيجة ان الاكراد ازدادوا قوة .

ومرة اخرى وبسبب العناد والجهل بقواعد الحساب السياسى تصور صدام حسين ان الوضع فى ايران بعد رحيل الشاه ومجىء الخمينى يشجع على فرض ارادته على طهران فقام بحركة تمثيلية بتمزيق اتفاقية عام ١٩٧٥ وشن حربا تصورها ستنتهى بانتصاره خلال ايام قليلة فاذا بها تمتد ٨ سنوات كاملة على حساب دماء واموال الشعب العراقى ، ثم اضطر فى النهاية بعد تورطه فى غزو الكويت الى العودة للاعتراف باتفاقية ١٩٧٥ .

وهاهو اليوم يبدو وكانه لم يتعظ . وكانه يتباهى بتفرده بين زعماء العالم بعناد احمق وجهل فاضح بكل قواعد اللعبة الجديدة فى النظام الدولى الجديد !



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٠



نحو نهاية محتومة

زاد الحصار العالمى على العراق احكاما بالقرار الجديد الذى اصدره مجلس الامن بفرض الحظر الجوى الشامل ، الى جانب الحصار البرى والبحرى . وقد كانت ، النقلات الجوية ، هى الثغرة التى استعان بها صدام الى ماقبل صدور القرار الجديد فى الحصول على المؤن وحتى العتاد العسكرى المهرب

طالت الفسحة التى اعطاها العالم لصدام كى يتراجع ، لكنها شهدت ايضا ، محطات ، لتضييق الخناق من حوله تدريجيا . وقد لوحظ انه كلما هدد العالم باتخاذ خطوة جديدة فى حصاره ، اذا لم يستجب للقرارات السابقة ، ازداد بأسا وياسا وتهديدا . حتى انه انذر قبل القرار الاخير بضرب منابع البترول وحتى اسرائيل ، رغم انه يدرك تماما ان اى قصف من جانبه فى هذين الاتجاهين ، او حتى غيرهما من مجمل الاهداف التى يتخيلها ، سيعجل بنهايته ونهاية نظامه ، ولانقول نهاية بلاده التى لاذنب لها ولا لشعبها فى نكبتهما به .

واملم الخيار العسكرى الذى يبرز يوما بعد يوم ، رفع صدام شعار الخيار الارهابى مهددا بتسديد ضربات ، غير رسمية ، الى مصالح المجتمع الدولى من حيث لايحتسب وبالجملة فقد ظهر جليا انه كلما اقتربت الازمة من نهايتها المحتومة ، اى اجبار العراق على الانسحاب من الكويت امتثالا لقرارات المجلس واعادة الشرعية ، زادت حمى التحدى المجنون اشتعالا فى راس ، القائد الملهم ، ولم يكتف بتاكيد ضم غنيمته ، بل اعلن استعداده للحرب فى سبيل ذلك الف علم ، وهى مقولة تفضح لوثته ، لان الذى يتباهى بهذه الخرافة ، هو اقرب للسقوط اذا اجتمع عليه العالم فى مجرد بضع ساعات .

وهناك مبادرات كثيرة لاتزال تطرح على الساحة الاقليمية والدولية ، عملا بمبدا سياسى فى التعامل هو ان تدع لخصمك دائما بابا يلجا اليه لانقاذ ماء وجهه لو شاء وتعقل آخر الامر : لكن الملاحظ ان الرجل فى خبله وجهله حتى بابسط قواعد المباشرة السياسية ، لم يلتفت الى هذه الاشارات المتوالية ، ولم يحسن التقاطها ، ولم ياخذ احداها على الاقل ذريعة بانها تمثل ، ارضية لاباس بها ، لمستقبل الحل ، يبعث بذلك ولو بصيصا من امل ، ولو حتى على سبيل المناورة . ابعد ذلك حمق ؟ !

العــــراق والارهـــــاب

بالرغم من تلك الايادى الممدودة بالسلام من كل جهة للرئيس العراقى صدام ، الا انه لايزال يصر على رفضه لكل الفرص السانحة امامه . وتاتى تصريحاته الاخيرة المؤكدة على الاستمرار فى احتلال الكويت وعدم التنازل عنها ، والاستعداد لما اسماه بالقتال فى سبيل ذلك لمدة الف علم ، لتغلق ابواب الحل السلمى القائم على الشرعية الدولية ، وتفتح بدورها ابوابا اخرى لا يعلم احد ماذا تخفى وراءها من دمار واهوال .

الا ان الاكثر اثارة للقلق هو تلك الانباء المتزايدة حول استعدادات عراقية بالتنسيق مع جماعات فلسطينية معينة للقيام بعمليات ارهابية ضد العديد من المصالح العربية والدولية معا . وتلك بدورها احد البدائل المتاحة امام الرئيس العراقى ، ولكنه بديل محفوف بمخاطر هائلة اذ اعتبره الرئيس بوش مبررا كافيا لاندلاع الحرب .

لقد كان العراق من قبل واحدا من الدول المنعوتة بالارهاب وفقا للمقاييس الامريكية ، واستمر ذلك لفترة حتى منتصف الثمانينيات حين بدات اتصالاته مع الولايات المتحدة عبر دول خليجية من بينها الكويت ، والتى اثمرت فى النهاية الى رفع العراق من قائمة الدول الارهابية . واذا مااقدم العراق على تهديداته تلك ، فهو فى الواقع لن يضيف جديدا الى ذاته ، لانه بغزوه الكويت وانتهاكه لمبادىء الشرعية الدولية قد وضع نفسه على قمة الدول الارهابية ليس بالمقاييس الاوروبية او الامريكية فحسب ، بل بمقاييس المجتمع الدولى والعالم المتحضر باسره .



قرارات ومناورات

جاءت قرارات مجلس الجامعة العربية مؤكدة للقرارات السابقة وزائدة عليها بشكل اوضح فيما يتعلق بنصوص الرعايا والمدنيين والتعويضات مما يؤكد ان المجلس لم يقف « محلك سر » وانه اخذ فى الاعتبار كل التطورات الاخيرة واتخذ منها المواقف الملائمة .

وقد صدرت القرارات بالاغلبية العددية الحاضرة ١٣ عضوا وتم الاتفاق على اعتبار المجلس فى حالة انعقاد دائم ريثما يتلقى اية مشروعات من الدول العربية لحل ازمة الخليج ، بشرط مراعاة ان تكون هذه المشروعات قائمة على اسس القرارات التى اتخذت بانسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية اليها ، وذلك حتى تتوافر فيها الجدية ومنعا لاية مناورات يراد بها تضييع الوقت او احراج مؤسسة الجامعة وشل حركتها والقاؤها فى دوامة الشقاق خاصة وان ماطرح فى الساحة العريضة فى شكل « مبادرات » عربية كان بمثابة فرقعات او على الاكثر بالونات اختبار ان لم يكن لتشتيت الافكار والجهود ، اذ كانت هذه المبادرات تتلاعب بشتى الطرق بقرار الانسحاب الفورى للقوات العراقية من الكويت بلا قيد او شرط .

واذا كان تواصل انعقاد المجلس واصدار قراراته وفتح الباب امام اية مشروعات جديدة يؤكد امكان استلهام الحلول فى اطار عربى محض ، فان موقف العراق الاسلسى لا يزال بعيدا جدا عن تحقيق هذه الغاية . بل ان مجمل توجهه مؤخرا قد تجاوز الجامعة العربية بشكل يكاد يكون مخاصما الى العالم الخارجى ممثلا فى العواصم الغربية ـ التبادلات الخاصة بموضوع الرهائن .. وفى الامم المتحدة ـ لقاء ديكويلر وطارق عزيز فى عمان ، الامر الذى يؤكد ان العراق يريد بكل الطرق « تدويل » المشكلة رغم تظاهره بالسعى لحل عربى . بل انه يناور لضرب كل اتجاه حسب الظروف . فهو اذا اشتد عليه الضغط الدولى طالب بانسحاب القوات الاجنبية لافساح الطريق امام حل عربى نقى . وهو اذا طالبته الجامعة العربية من خلال مجلسها بالانسحاب اغفلها وسعى الى مخاطبة العالم على اطلاقه وهو فى كلتا الحالتين على امل ان يثير فتنة وشقاقا بمرور الوقت فى الجانب الغربى او الجانب العربى فيتم له فرصة التنفس والافلات بفعلته الاولى .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠



إجماع خاص

شهد مجلس الامن فى جلسة اقرار الحظر الجوى على العراق والكويت اجماعا من نوع خاص من جانب الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة على امكان استخدام القوة العسكرية ، طبقا لميثاق الامم المتحدة ، لانهاء احتلال العراق للكويت اذا لم تفلح فى ذلك القرارات التى اتخذها المجلس حتى الان

فقد كان ذلك الاجماع الخاص مظهرا جديدا للعلاقات المتآلفة الحديثة بين موسكو وواشنطن ؛ وتذكرة اخرى لصدام العراق بانه يواجه جبهة حقيقية ، عسكرية اذا لزم الامر ، لحمله على التراجع ، وهو موقف بالغ الاهمية فى هذه الظروف لمن اخطأ قراءة الاجماع السابق بين القطبين فى هلسنكى عندما لم يذكر احد صراحة اللجوء إلى الخيار العسكرى وتركز التاكيد على الحل السلمى ، حتى الآن الرئيس بوش منذ عودته كان يتحدث دائما عن « استبعاد » الحل العسكرى فى هذه المرحلة باعتبار ان الضغوط المتصاعدة ، والحصار المكثف ، سيحققان نتيجتهما آخر الامر .

لايزال صدام العراق غائبا عن تفهم الظروف الجديدة التى هيأت فى العلاقات الدولية مناخا خاصا لايستهدف فقط تحسين الروابط بين الدول المختلفة الانظمة ، او حتى المتقاربة الانظمة ، فى عالم مابعد انتهاء الحرب الباردة ، ولكنه كذلك ، وبالدرجة الاولى ، يرى قواعد انماط معيشة جديدة تحكم حاضر الامم ومستقبلها معا ، وتقوم على دفع العدوان سويا مهما كان ، وفى اى مكان وليس فقط الاكتفاء بلفظه ؛ او ترك دولة او اكثر تعالجه بمفردها . ان الوقفة الجماعية هنا يراد بها ـ على غير مثال سابق ـ حماية نظام دولى جديد يخلو من كل ما يهدد البشرية . والخطأ الاكبر الذى ارتكبه صدام هو انه اقام عدوانه على حسابات قديمة ظن بها انه يمكن ان يضرب هذا النظام الجديد فى مهده فلا يحاسبه على مغامرته ، على حين ان التحدى الذى تمثل فى هذا العدوان هو بذاته « البيان العملى » الذى يختبر به العالم نظامه الجديد . وهاهى الشواهد تترى على انه مصمم على احيائه وتعزيزه . بل ان الخطوات التى جرت حتى الآن من جانب المجتمع الدولى هى ذاتها الخطوات التى يمكن اتخاذها من بعد فى اية أزمة مشابهة . ومن ثم فهى تحمل الى جانب « اساليب الحل » صيغ انذار وتحذير لاية انحرافات مماثلة فى المستقبل .

وليس يجدى صدام هنا ان يزيد من حشد جيوشه ، او ينقلب على السوفيت او سائر اصدقائه ، او يخاطب الشعب الامريكى بلغة مصطنعة لم تعد توهم احدا . فهناك اجماع عالمى على ضرورة انجاح النظام الدولى الجديد فى اولى تجاربه .

مبادرة فرنسا

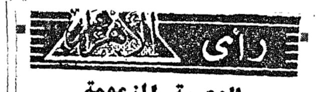
المبادرة التى طرحها الرئيس الفرنسى فى خطابه الاخير أمام الجمعية العامة للامم المتحدة تشير الى الحرص على اظهار ثقل ووزن سياسى متميز لدور فرنسا على الساحة الدولية فى اطار التحالف الغربى مع الاهتمام فى الوقت ذاته بتاكيد الالتزام بالموقف الدولى والعربى المتشدد والحازم ازاء العراق . ومن جانب ثان تؤكد المبادرة المعينة والتى من المنتظر ان يعقبها الاعلان عن مبادرة اخرى فرنسية ـ عربية ـ فى الايام القليلة القادمة ـ تؤكد ان ثمة اختلافا واضحا بين درجة وطبيعة اهتمام الدول الاوروبية الغربية .. بالمشاكل العربية الكبرى .. فيلاحظ رغبة فرنسية واضحة فى اكتساب جاذبية خاصة من المنظور العربى بحيث تحمل على اظهار موقف يميزها عن بقية الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية . ويتضح ابعاد ذلك بالنظر الى النقاط الآتية التى استندت عليها المبادرة .

أولا : تاكيد الاهتمام بالتوصل إلى حلول سلمية للازمة .. ثانيا : الدعوة إلى ايجاد صلة بين تسوية ازمة الخليج فى اطار تسوية شاملة لمختلف القضايا العربية الاخرى وعلى راسها قضية الصراع العربى/الاسرائيلى وهو مايقترب من الرؤية العربية . وثالثا : تاكيد مصداقية وفاعلية الدور المنوط بالجامعة العربية اتخاذه فى اطار الأزمة الحالية .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٩٠



الوصية المزعومة

لو صحت انباء الوصية التي اودعها صدام العراق لدى مجلس قيادة الثورة، لينفذها بعد وفاته لكانت اداة اخرى لبعض القيادات العربية التي تتوهم لفرط انفرادها بالحكم وطول مكثها فيه بغير حساب ان في وسعها توجيه اقدار بلادها ايضا من وراء القبر.

يدعو صدام في هذه الوصية الى مواصلة سياسته الدموية الهمجية حتى بعد رحيله، انه يوصي بشن هجمات ضخمة ثارية ضد امريكا واسرائيل والسعودية وكل حقول البترول في الشرق الاوسط. وبالجملة فانه يريد ان تحل بالمنطقة وشعوبها ومواردها كارثة الخراب التي لايزال يتمنى ان ينزلها به في حياته!

وقد اعتاد العالم في مراحل تاريخه ان يسير الخلف على هدى السلف ان كانوا قد قدموا له هديا، اى سياسة حكيمة راشدة تنفعهم وتنفع بلادهم. اما الاباطرة المتألهون، وهم قلة اختلفوا على العالم، فان احدا منهم لم يجرؤ على مثل هذه الوصية الا في عهود الفتوحات التتارية الغاصبة. حتى في هذه العهود كان القصد هو استكمال اطراف الامبراطورية وتامينها الى اقصى حدود يمكن ان تصل اليها. اما ان يوصي قائد دولة صغيرة بتخريب المنطقة التي تقع فيها بلاده بعد وفاته، دون ان يحقق شيئا، فذلك عبث جنوني ليس له مثيل قديما او حديثا.

والحقيقة ان توجهات صدام العراق، وسيرة حياته، وامجاده الداخلية الطغيانية، ليست في حاجة الى مثل هذه الوصية لتؤكد شططها، فحتى لو لم توجد مثل هذه الوصية، فان «اعماله التاريخية» تفصح تماما عن مكنون مايريد حيا وميتا! ومثل هذه الشخصية السيكوباتية، او المريضة بالاجرام، تحلم دائما بان في وسعها نسف العالم في حالة دمارها الشخصي. لكنها لاتدرك، ان من وراءها يمكن ان يكونوا «عقلاء»، اذ ان منتهى يقينها انهم جميعا على شاكلتها. كذلك صدام. انه من تقديسه لنفسه يعتقد ان وصيته او حتى سياسته ستظل مقدسة في حياته وبعد رحيله، دون ان يطوف به ان من سيخلفونه، لو تخلصوا منه حيا او اعقبوه بعد وفاته، قد يعمدون بادئ الامر الى انقاذ انفسهم وشعبهم وبلادهم من اخطار الحصار والضرب، ويلقون به في مزبلة التاريخ.





مصائب قوم

لم يعد سرا ان دولا كثيرة تحاول الافادة من ازمة الخليج قدر استطاعتها ، وليست هذه الدول هي المضرورة بالضرورة ، والتى ينبغي ان تطرق كل ابواب التعويض ، ولكنها دول اخرى على اتساع العالم وجدت في « واقعية » الأزمة منافذ كثيرة للكسب

ولا ضير عليها في ذلك ، اذ انها لم تختلق هذه الازمة ، بل وجدتها ، في حجرها ، فجاة ومعها فرص ماثلة للاستغلال ،فلا باس من انها في الوقت الذى تعمل فيه ، او تشارك فيه ، ضمن جهود حلها ان تسعى ايضا لتحقيق اكبر منافع منها

ويقال ان الولايات المتحدة نفسها تستفيد من طول الأزمة ، حقيقة انها تتحمل كثيرا من النفقات ، لكن معظمها مدفوع بمشاركة السعودية والكويت والامارات والمانيا وكوريا الجنوبية واليابان ، اضافة الى مساهمة دول كثيرة بقوات مساندة ومساعدة تخفف بعض الأعباء العينية عن واشنطن . ثم ها هي ذى صفقات سلاح تاريخية تعقد على هامش الازمة . فالسعودية وحدها ، ومعها حق بالطبع ، تطلب اسلحة امريكية بنحو ٢٢ مليار دولار يعترض الكونجرس عليها ، فتقسمها الحكومة الى شطرين تتقدم باحدهما مخفضا لتسهيل التمرير

وهناك دول ترى ان من حسن الظن ، سياسيا ، ان تحقق لنفسها اكبر عائد ممكن قبل ان يندلع القتال ويعم الخراب ، وان العجز عن استثمار الموقف الحالى هو تسليم بالعجز عن مباشرة الفعل السياسى المثمر ، فضلا عن انه سيصبح عجزا مضاعفا وربما شللا ابديا اذا نشبت الحرب ، وترى هذه الدول ان الفرص لا تكون متاحة بالضرورة عبر الطرق الخلفية ، مثل خرق الحظر او الحصار على العراق باساليب سرية ، قدر ما هي متاحة حقا عبر المساومات ، وتبادل المنافع العلنية ، وربما ايضا تغيير المواقف ، او التمسك باوضاع نظير مقابل عند التنازل ، وكذلك التفاوض من « مراكز قوة » سواء كانت هذه المراكز متمثلة في مظاهر عينية مثل القوات والسلع والخدمات ، او معنوية مثل المبادىء النسبية والسياسات المرحلية ، وبالجملة فان العناصر التى تملكها الدولة يمكن ان يكون لها دور في جلب منفعة او على الاقل درء مضرة ، عاجلة او آجلة ، بما يحقق خطا سياسيا معروفا هو ان الدولة القوية ليست هي التى تعبر الازمات فقط او على الاقل تعايشها ان كانت قريبة منها او بعيدة عنها ، ولكنها التى تخرج منها اكثر قوة بما تفيده من كل ظروفها او تتعلمه وتباشره من دروسها .



الرايـــة والمظلـــة

اقترب الخلاف الذى ظهر منذ بداية لزمة الخليج بين امريكا وحلفائها من نهايته . بما يبشر بانتظام تام ق علاقات الحسم بين الجبهة المناهضة لصدام وبين العراق

ورغم الاتفاق الظاهر بين الحلفاء على ٩٠ ق المائة من خطوات ادارة الازمة . فقد ظلت النسبة الباقية تمثل عنصر تنغيص وقلقلة ق جانبهم . وعامل تشجيع للعراق على التمادى ق موقفه اما فحوى الخلاف فلم يكن بالذات حول امكان استخدام القوة العسكرية ق فض المشكلة لخر الامر . بل كان حول الواجهة التى يمكن ان يجرى من ورائها استخدام هذه القوة

عارض كثير من الدول محاولة امريكا الانفراد بمعالجة الاوضاع عسكريا ، ورأى ان ذلك يتناقض مع اجواء الوفاق العالمى والنظام الدولى الجديد ، حيث ينبغى اتخاذ كل خطوة ق اطار شرعية جماعية تكون قدوة لمشاكل ما بعد الازمة ، وتاكيدا صريحا بالتكاتف الدولى بعد انتظام المعسكرين ق سلك واحد ، دون تفوق انفرادى من جانب دولة يهيىء لها ان تقوم وحدها بدور الشرطى ق اى مكان .

ولذلك كان الراى ، او القاسم المشترك الاعظم ، بين الحلفاء ، ومنهم الاتحاد السوفيتى ، هو الا يتم اتخاذ اى تحرك عسكرى الا تحت راية الامم المتحدة ، بمعنى استصدار قرار صريح من مجلس الامن ، طبقا للمادة ٤٢ من ميثاق المنظمة ، بانشاء قوة ضاربة متعددة الجنسيات من الدول الاعضاء تتولى التدخل اللازم تحت العلم الدولى على حين تمسكت الولايات المتحدة بان يجرى التحرك كله ، وليس العسكرى بالضرورة ، تحت مظلة الامم المتحدة اى باستصدار قرارات منها ق حدود العمل السياسى والدبلوماسى والحصار الجوى والبحرى والبرى ، دون الاضطرار الى اللجوء ، لمادة الذروة ، المذكورة ، لان الميثاق نفسه يتيح حق الدفاع الشرعى عن النفس وطلب قوات مساعدة من اطراف اخرى .

انتهى هذا الخلاف مؤخرا بتاكيد الاتحاد السوفيتى ، ق خطاب شيفرنادزة بالجمعية العامة ، على استعداده للمشاركة ق عمليات عسكرية تحت لواء المنظمة ضد العراق ، وهو اول تعهد من نوعه ، ثم اعلان مستشار الامن القومى ان الولايات المتحدة قد تطلب من الامم المتحدة اصدار قرار باستخدام الوسائل العسكرية لانهاء الاحتلال العراقى للكويت



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



روح أكتوبر .. وحلم التضامن !

ليس في التاريخ العربي الحديث شيء يستحق المجد والفخار قدر نصر اكتوبر المجيد الذى تحقق عام ١٩٧٣ ورفع هاماتنا الى عنان السماء بانجاز العبور العظيم وسقوط كل الاساطير والاوهام قبل سقوط خط بارليف .

ان يوم السادس من اكتوبر سوف يظل علامة من علامات القدرة والابداع التى يمتلكها شعبنا والتى هى دائما اقوى من كل قوى البغى والظلم والعدوان ، لانها ليست مجرد قدرات مادية فحسب وانما هى قدرات تستند الى قوة روحية وعقيدة وطنية .

في مثل هذا اليوم منذ ١٧ عاما انطلق المارد المصرى محطما لكل الحواجز والعقبات مغيرا لكل القواعد والاستراتيجيات مؤكدا ان قوة الارادة وصلابة التصميم وعقيدة القتال تسبق في اهميتها لدى المقاتلين كل انواع السلاح ، لانها السلاح الأمضى والأنجح .

واذا كان من شيء يذكر اليوم ونحن نعيش ازمة الخليج التى صنعها غياب الرؤية السليمة لنظام الحكم العراقي وادت الى هز النظام العربي باكمله فان ماحدث في اكتوبر ١٩٧٣ كان هو النقيض تماما لان اكتوبر كان التجسيد العملي لأول تضامن عربى حقيقى تتلاحم تحت مظلته ارادة الشارع مع قرارات الحكام من اجل هدف واحد هو رد الاعتبار واستعادة الارض والكرامة العربية .

اننا في هذا اليوم نذكر بكل العرفان والاجلال صاحب قرار العبور الرئيس الراحل محمد انور السادات ونذكر بكل التقدير رجال القوات المسلحة الذين حولوا القرار الى واقع عملي وصنعوا بدمائهم وتضحياتهم كل ما نعيشه اليوم من احاسيس المجد والفخار .

ولا نملك في هذا اليوم الا ان ندعو الله ان يمكن الامة العربية من ان تجتاز محنتها الراهنة وان تتمكن من استعادة روح اكتوبر العظيم لكى تكرر محاولة اعادة البناء للتضامن العربى الذى اصابته جراح وطعنات الغدر العراقي بجريمة غزو الكويت .





مأزق التحالف

لا يزال المأمول فى الدوائر العالمية ، لا سيما الدائرة الامريكية ، ان يضطر صدام العراق ، مع تزايد الضغوط والحشود والحصار عليه ، الى تغيير موقفه من الكويت تغييرا كاملا ، فيقرر الانسحاب وعودة الشرعية ويدع كل شىء للتفاوض ومرد هذا التفاؤل الى ان صدام قد اضطر بعد غزوه الكويت الى تغيير موقفه ١٨٠ درجة من ايران حيث سلم لها بكل ما كانت تطالب به بين يوم وليلة ، وذلك حتى يتجنب فى عزلته اية متاعب معها ويفتح بها ثغرة من الحصار ويستفيد بقواته على حدودها فى مواجهات محتومة اخرى .

لكن صدام لم يكن فى الواقع يريد بذلك تامين جانبه من ايران فقط فى الوقت الحاضر ، بل كان يريد فوق ذلك ارساء قاعدة امكان التحالف معها مستقبلا ضد دول الخليج ويقال انه لوح لها بالفعل بان اقتسام شط العرب الذى ارتضى به معها ، يمكن ان يكون بادرة لاقتسام دول الخليج من بعد بينهما ! وقد زاد هذا الاحتمال من عبء المساعى المقابلة فى الجانب الآخر لحل الأزمة ، اذ ان الجبهة المخاصمة للعراق لم يصبح عليها مجرد انهاء الاحتلال واعادة الشرعية فى المنظور القريب ، بل فوق ذلك التحسب لأية تطورات بعيدة

ولعله قد نشأت من هذا المنطلق دعاوى ايجاد تحالف فى المنطقة لتامينها مستقبلا من اية تداخلات خارجية او بينية . ورغم ان صيغ هذا التحالف لا تزال هلامية ، وبعضها مثل الصيغة الامريكية ، لا يزال فى مرحلة بالونات الاختبار ، فإن هناك يقينا سائدا بان وجود هذا التحالف من دول الخليج خاصة لابد ان يقوم فى اعقاب الأزمة ربما بمشاركات اخرى ، بحيث يتجاوز مفهوم مجلس التعاون الخليجى القائم .

ولكن على فرض امكان التغلب على معارضة اسرائيل لمثل هذا التحالف وارضائها بشكل ما او حتى اشراكها بصورة فضفاضة بعد حل قضايا احتلالها للأراضى العربية المعلقة وعقدها معاهدات سلام ، وهو امر غير منظور فى المستقبل غير البعيد ، فانه يبقى مأزق آخر اهم هو اين يكون العراق من هذا التحالف ، هل يدخله ، بعد تامين اوضاعه ، واعتباره ، دولة خليجية ، من خلال منفذ شط العرب ، وهذا قد يثير ايران ، ام هل يمتد الى حلف شرق اوسطى تدخله ايران ايضا ؟ ! ام هل يظل العراق وايران مستبعدين ، مما يشجعهما على عقد تحالف حقيقى ضدى ، يمكن ان يثير قلاقل اشد وانكى ؟ !





لغة الأزمة

لا يكاد الرئيس الامريكى بوش يدلى بتصريحات فيها قدر من التفاؤل والجنوح الى السلم حتى تتغير الاجواء حول العالم فيصبح هناك اطمئنان اكثر الى امكان غلبة السلام وتهبط اسعار البترول.. الا فى العراق ..

ولمن شاء التاكد ان يرجع الى خريطة البيانات الامريكية منذ الازمة .. كل حديث عن السلام يقابله تهديد عراقى او مزيد من الحشد .. فاذا اثار الرئيس الامريكى احتمال اللجوء الى الخيار العسكرى آخر الامر تفجر المناخ العراقى « بعمليات » فعلية ضد « بقايا » الكويت او السفارات او الرهائن الاجانب . لكن اذا عدل بوش الى الحديث عن نجاح فرص السلام ، فان الرئيس العراقى لا يرخى الحبل كما هو مفروض ، بل يلجا الى فعل قسرى متكرر هو زيادة القوات على حافة الجبهة .

ثبت ذلك اخيرا ايضا عندما تحدث بوش الى الصحفيين عقب خطابه فى الجمعية العامة فابدى تفاؤلا لم يسبق له مثيل منذ بداية الازمة على اساس معلومات مشجعة وردت من العراق بان صدام بدا يدرك عزلته وبان العقوبات الدولية بدات تؤتى ثمارها . فكان الرد العراقى المباشر متناسبا تصعيدا ، مع درجة التخفيف التى ظهرت فى بيان بوش ، ورفع صدام قواته على الجبهة من ٣٦٠ الف جندى ـ آخر احصاء لها هناك منذ اسبوعين ـ الى ما يقرب من نصف مليون ،

وعلى حين يتخاطب العراق مع واشنطن وموسكو وبريطانيا ايضا بلهجة التشدد فى الافعال والاقوال مهما كان نصحها له ، فانه يخص فرنسا بموقف اكثر ودا ! كما بدا من « غزله » فى مبادرتها الاخيرة ، رغم كل تحفظاته عليها ، الامر الذى جعل وزير الخارجية الفرنسية يضع النقط فوق الحروف فيؤكد ان انسحاب العراق الفعلى من الكويت وعودة الحكومة الشرعية ممثلة فى الشيخ جابر بالذات هما من اهداف المبادرة ، وذلك لفتح الطريق امام تسوية شاملة فى الشرق الاوسط . حتى لا يخطىء صدام قراءتها ، اذ كان ظنه ان فرنسا ستكتفى بوعد منه بالانسحاب لتواصل تحركها من اجل حل يرضى بعض نوازعه ، وهو امر اثار بعض البلبلة وادى بالرئيس الامريكى الى الاعتراض على المبادرة ، وتاكيد دول اخرى على ان اية استجابة ولو صورية لجانب من مطالب صدام ستكون بمثابة جائزة له

لا يزال صدام يامل فى احداث شقاق فى الجبهة الغربية المتحالفة مستغلا بعض الاشكاليات فى علاقات دولها .. ولابد لهذه الجبهة من ثم ان تغلق فى وجهه اى ثغرة مظنونة ، وان تؤكد دواما توحدها فى المطالب الاساسية الواردة فى قرارات مجلس الامن ، مثل توحدها فى اجراءات الحصار .

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠

مزايا الضغط العسكرى

تشهد المرحلة الحالية من الازمة الخليجية حالة من الجمود المؤقت . والملمح الرئيسى الذى يمكن الاشارة اليه بصفة خاصة لتلك المرحلة هو استمرار تلازم اتجاهين رئيسيين : الاتجاه الاول يتمثل فى خط التصعيد العسكرى الفعلى الذى تقوده الدول العربية بالاضافة الى التشدد فى فرض العقوبات الاقتصادية على العراق اما الاتجاه الثانى فيعكس رغبة واضحة لتلك الدول الغربية فى ايجاد حل سلمى للازمة وعدم الدخول فى مواجهة عسكرية قد تؤثر على الاوضاع الداخلية فى اوروبا الغربية وامريكا خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات فى بعضها .

والحقيقة ان تلازم هذين الاتجاهين لايعكس بالضرورة تناقضا فى الاهداف او الطرائق الغربية فى مجال احتواء الازمة حيث تدرك القوى الغربية ان الضغط العسكرى المكثف الذى تباشره يجب ان يستمر فى المرحلة الحالية بدون هبوط حتى يجعل الحل السلمى مرجوا فيه اكثر من جانب هؤلاء الذين يرغبون فيه . وفى الوقت ذاته يجعل الحرب باهظة اكثر من جانب الطرف العراقى والدول المؤيدة له . ولاشك ان الاحتمالات المستقبلية سوف تتوقف على قدرة البلدان الغربية على تحقيق تلك المهمة الصعبة واعطاء معنى لوجودها العسكرى من خلال الاستمرار فى طرح مبادرات مناسبة على الساحة السياسية الاقليمية وتستند بالدرجة الاولى على قرارات مجلس الامن الدولى .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٠



أسـئلة وألغـاز !

فى العراق اسلحة متطورة سوفيتية وامريكية ، كانت قد تدفقت عليه نتيجة المعاهدة السوفيتية العراقية من جانب ، ونتيجة تسليح امريكا للعراق فى حربه مع ايران من جانب اخر ، والمفروض ان تشترك هذه الأسلحة فى محاربة الاسلحة الامريكية والسوفيتية ، لو اشتعلت الحرب ووافق السوفيت على ارسال قوات الى الخليج تحارب تحت علم الامم المتحدة فى حالة استصدار قرار نهائى من مجلس الامن !

والانكى من ذلك انه لا يزال فى العراق عدد كبير من المستشارين السوفيت ، وهم غير الخبراء ، فالمستشارون يعملون فى الجيش ويشرفون على الاسلحة ويشاركون فى التخطيط ، ومن الممكن ان يساهموا فى الحرب ذاتها فى حالة الضرورة .

والسؤال هو كيف يتسنى فى حالة اندلاع القتال ، ان « يحارب » المستشارون السوفيت بشكل او باخر ، او ان تحارب الاسلحة السوفيتية التى يشرفون عليها على الاقل ، قوة عسكرية سوفيتية خارجية او على الاقل ايضا اسلحة سوفيتية ؟ ! وكيف تسمح امريكا بان تحارب ايضا اسلحة امريكية من داخل العراق اسلحة امريكية خارجها ، كيف تسمح لقواتها فى الخليج بان تتعرض لنيران اسلحة امريكية ، فضلا عن ان تسمح للاسلحة الامريكية من خارج العراق ، وكذلك القوات الامريكية بان تضرب الرهائن الامريكيين داخل العراق ؟ ! .

هذه بعض نوعيات الاسئلة التى لا تجعل من الأرجح ان تنشب الحرب قريبا ، على الاقل قبل سحب المستشارين السوفيت او اطلاق سراح الرهائن !

وما دام هؤلاء واولئك موجودين داخل العراق ، دون اية مساع جدية لسحبهم او اطلاقهم ، فهذا معناه ان امريكا وروسيا معا قد ارتضيتا حالة الاسترخاء العسكرى فى الوقت الحاضر على الاقل . يزيد ذلك تاكيد الجانبين باستمرار على امكان الاكتفاء بالحل السلمى ووجود متاعب فى البرلمانين بشان القيام بعمليات عسكرية . ففى مجلس السوفيت الاعلى تطالب مجموعة برلمانية كبيرة بالتحقيق فى بيان شيفرنادزه امام الجمعية العامة للامم المتحدة الذى اشار فيه الى احتمال ارسال قوات سوفيتية للخليج ، وفى الكونجرس يواصل الرئيس بوش لقاءاته مع الاعضاء لاقناعهم بان الحل العسكرى لا يزال فرضية بعيدة ، لكن ليستيقن ايضا من امكانات تاييده فى حالة الحرب « النظرية » ، خاصة وبينهما مواجهات خطيرة حول الميزانية !



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصيـــر الوســـاطة الســـوفيتية

منذ بداية الازمة فى الخليج وموسكو تحاول لعب دور وساطة لتجنيب المنطقة ويلات الحرب التى سيترتب عليها بالتاكيد تزايد النفوذ الامريكى فى المنطقة وقد استمرت موسكو فى محاولات الوساطة بالرغم من الاسلوب العراقى اللا مسئول فى مخاطبة موسكو والذى وصل فى تدنيه إلى اتهام وزير الخارجية السوفيتى إدوارد شيفرنادزة بالرشوة وهو المعروف عنه الطهارة والصدق فى مسقط راسه .

ومؤخرا تعلقت الانظار باتجاه زيارة المسئول السوفيتى بريماكوف وازدادت الامال بعد التصريحات التى ادلى بها بريما كوف ووزير خارجيته شيفرنادزة من ان زيارته حققت نتائج هامة سوف يطلع عليها الرئيس بوش وتم نشر معلومات حول موافقة العراق على خطة للانسحاب الجزئى من الكويت الا ان هذه الامال سرعان ما انهارت ونسفت بالكامل بالتصريح الذى اعلنه وزير الاعلام العراقى ونفى فيه هذه المعلومات مؤكدا على استعداد العراق لخوض حرب طويلة جدا فى سبيل الاحتفاظ بالكويت وهكذا فإن المجتمع الدولى بات يدرك ان المراهنة على الوسائل الدبلوماسية لاقناع صدام حسين هو امل صعب المنال ومن ثم بدأ الحديث عن الخيار العسكرى يعود تدريجيا ، وبدات موسكو تعلن تخليها عن لعب دور الوساطة وتؤكد على عدم قدرتها على معارضة الخيار العسكرى اذا تم اللجوء إليه بل واستعدادها للسير فى ركابه اذا مائم عن طريق الامم المتحدة فهل يدرك قادة بغداد مغزى ذلك ويجنبون المنطقة ويلات الدمار والتشريد .. نامل فى ذلك !



تآكـــلات !

كشفت تصريحات جون سنونو مساعد الرئيس الامريكى بوش ، عن تآكل شعبيته ، وتراجع التاييد الذى لقيه بادىء الامر ازاء ازمة الخليج ، لكن المسئول الامريكي قال ان هذا كان امرا متوقعا ، بمرور الوقت ، وان الرئيس بوش يدرك ذلك جيدا ، لكنه لا يزال ملتزما باهدافه الاربعة المعلنة مهما طال الوقت ، وهى انسحاب العراق من الكويت وعودة السلطة الشرعية والافراج عن الرهائن المحتجزين وحماية جميع الرعايا الامريكيين والاجانب .

ويبدو تآكل الشعبية قطعا فى مرده الى تآكل الموقف الامريكى فى ظاهره . فالاستعدادات العسكرية التى اتيحت لها الفرصة كاملة من خلال توالى اصدار قرارات الحصار من مجلس الأمن قد اكتملت . هناك ٢٠٠ الف جندى امريكى الآن فى السعودية غير ترسانتهم الضخمة وما وراءهم من تعزيزات الطيران والبحرية ، لكن وزير الدفاع الامريكى الح مؤخرا الى ان هذا العدد ربما لا يكون كافيا امام استمرار الحشود العراقية ، مما يدعو الى الاعتقاد بان هناك مزيدا فى الطريق !

ومع استصدار القرار الاخير من مجلس الأمن ، طبقا للمادة التصعيدية ٤٢ من الميثاق ، بفرض الحصار الجوى ايضا لم يعد هناك الا مجال واحد للحركة من بعد ، وهو اصدار قرار الذروة طبقا للمادة ٥١ بانشاء قوة هجومية متعددة الجنسيات تباشر الحرب لتنفيذ القرارات . وهو امر لا تزال امريكا تقف دونه مكتفية بالأدوار التى يتيحها التعامل الثنائى بين الدول المعنية وبين امريكا وحلفائها طبقا لحق الدفاع عن النفس . وهو حق يستوجب الاستعانة بالغير لدرء الاخطار المحدقة طبقا للميثاق ايضا .

لكن مع تسليم اطراف التحالف بضرورة استنفاد كل فرص وامكانات السلام ، بدا الموقف الامريكى يركز اكثر على الحل السلمى ، رغم تضاؤل فرصه الظاهرة ، ويباعد بينه اكثر وبين الحل العسكرى ، فعلى حين يكثر الحديث فى الجانب الامريكى ، ويبدو متسقا او متسقا مع مواقف دول اخرى حول ، اليقين ، بنجاح جهود الحصار دون الدخول فى معارك الا فى حالة الاستفزاز الصريح ، فان الحديث يتضاءل ، ولا يكون الا لماما ، وطبقا لاحتياجات الموقف حول ، امكان ، اللجوء اخيرا الى الخيار العسكرى . وهذا فيما يبدو هو الذى يثير احساسا لدى رجل الشارع ايا كان ، وحتى رجل الشارع الامريكى ، بتآكل او تفتت موقف بلاده ، وبالاحرى تراخيه بعد بدايات حماسية استمرت وقتا كافيا لا باس به . فواشنطن تريد ان تمسك بزمام الوضع العسكرى العام او تقوده الى اجل غير مسمى ، ولا تسلمه للامم المتحدة ، وتنأى مع ذلك عن اية حركة عسكرية فاعلة ، مفضلة ان تنتظر ، حتى ياتى الفرج ، من داخل العراق !

ولكن يقال فى النهاية ان هذا الهدوء الظاهرى مقصود ، وان الاسترخاء العام هو عملية تمويه لتكون الضربة مفاجئة ومثمرة . ايضا حتى لا يضار بوش وحزبه الجمهورى امام صناديق الاقتراع فى التجديد النصفى القريب للكونجرس ، من تواصل تآكل شعبيته بسبب طول الانتظار !



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٠



الحل على الشجرة !

لايزال الحل السلمي المنتظر يدغدغ المدة كثيرة حول العالم ، لم تقطع بعد الأمل في امكان التسوية دون طلقة واحدة وهو موقف نبيل لكنه قد ينطوى على اسراف في التفاؤل والتمنى .

نلاحظ حرص الدول التي تؤلف الجبهة المناهضة لصدام على ذكر امكان اللجوء الى الخيار العسكرى كلما بعد طيفه لكن المسالة توحى بانها ليست اكثر من عملية تذكير ، لكل من يهمه الامر ، بان انفراج الشفاه بتعبيرات الحل السلمي لا يعني ان الاسنان المشحوذة من ورائها قد غاب دورها تماما .

آخر تصريحات الرئيس الامريكي بوش وجيمس بيكر ودوجلاس هيرد ، وزيرى خارجيتي الولايات المتحدة وبريطانيا ، على سبيل المثال ، تؤكد بنبرة اقرب الى الشدة ان استخدام القوة العسكرية وارد عند منعطف الطريق ، اى عندما يتاكد فشل الوسائل السلمية وقد شاركهم في ذلك مبعوث الرئيس جوربتشوف الذى اعلن في واشنطن انه لاينبغي استبعاد امكانات الحل السلمي حتى يتم استنفاد كل الوسائل وجميع الخيارات التى يمكن ان تؤدى اليه ، وعندئذ ..

لكن المشكلة بالطبع هي ان الوسائل السلمية لاتنفد ابدا . وهذا امر طبيعى لكل من وضع في حسبانه ضرورة تغليب الحل السلمي على اى حل آخر . لقد رأينا الأذهان في الجبهة المناوئة لصدام تتفتق كل يوم عن جديد في هذا الشان ، من مبادرات الى مقترحات الى افكار الى آخره ، وكلها تقتضى بالطبع مشاورات وتنسيقات وربما تعديلات قبل الطرح على صدام . وهذا كله يقتضى وقتا ، مثلما تقتضيه ايضا عمليات الدراسة والرد من جانب العراق ، ثم تبدأ دورة اخرى من المشاورات لبحث الرد والرد على الرد الى آخره ، وربما الى مالانهاية ، مما يفتح الباب امام صدام للمراوغة والظهور بمظهر الراغب في السلام كما بدا من حديث اخير لطه ياسين رمضان ، دون فعل مسبق يؤكد صدق النوايا .

لماذا لايكون الحسم عن طريق الانذار السرى ، اى توجيه تحذير الى صدام بضرورة استجابته لقرارات الامم المتحدة ، حتى يمكن البدء في الحل السلمي المطلوب طبقا لها ، وذلك في فترة معقولة .. ماذا وإلا ..

هكذا تكون الجدية والمصداقية ، وإلا استمر بلعه للكويت وشعبها وارضها في انتظار حل سلمي يأبى ان يأتي . كثمرة على الشجرة يراد اسقاطها بمجرد النداء عليها !!



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٠



لغز بريماكوف !

طاف يفجيني بريماكوف ، مبعوث الرئيس السوفيتي جورباتشوف الى صدام حسين ، بعدد من العواصم الغربية والتقى بزعمائها ، ومنهم الرئيس الامريكي بوش ، مما يعطى انطباعا قويا بانه يحمل في اعطافه شيئا بالغ الاهمية نتيجة محادثاته في بغداد .

لم يتسرب الا القليل عن ذلك . وتلقت دول كثيرة رسائل بفحوى المحادثات دون الافصاح الكافي عن مضمونها . لكن بدا واضحا من تصريحات المبعوث القليلة ان « صدام » مستعد للتفاوض ، وانه طرح بعض المقترحات ، منها مثلا امكان انسحابه جزئيا من الكويت في مقابل تامين بلاده من اى هجوم ، الامر الذى رفضته امريكا علنا ، ومنها كذلك ضرورة الربط بين انسحابه وبين حل القضية الفلسطينية . وهو امر مطروح تفرضه ظواهر الاحداث .

ويبدو لاول وهلة ان « صدام » قد نجح في استثمار الخلافات الغربية من جانب حول اساليب معالجة الازمة واولوياتها ، والتوجه المتزايد عالميا من جانب اخر نحو الحلول السلمية بما يبعد شبح الانفجارات العسكرية . لكن مجرد القائه لفكرة التفاوض في ساحة الجبهة المناوئة كان كفيلا بان يعزز هذه الجبهة ضده ، لان الهدف من ذلك كما لا يخفى هو زيادتها انقساما ..

لا باس بالتفاوض قطعا ، فهو القناة الاساسية للتوصل الى تسويات لاعتى المشاكل . لكن المشكلة الاساسية في هذا الطرح من جانب صدام هى التوقيت . والتوقيت هنا من ناحيتين : فهو يلوح بالتفاوض في وقت تاثره بالحصارات المفروضة ، مما يحمل على الاعتقاد بانه لايزال يراوغ طلبا لمنفذ او ثغرة ، ثم هو يقترح هذا الاسلوب (الامثل بالفعل لحل المشكلات) قبل ان يستجيب لقرارات مجلس الامن بالانسحاب ، فورا ، واعادة الشرعية ، ولو تمكن من ذلك لضرب هذه القرارات في صميمها ، إذ ان معنى قبول الاطراف الاخرى مفاوضته قبل انسحابه هو التسليم له « بمركز قوة » اكتسبه من الغزو وعلى اساسه يفاوض .

فما بالنا اذا كان اقتراح التفاوض هذا مشفوعا بشروط ، هى استيلاؤه على الجزء الكويتي من حقل الرميلة البترولى - على الحدود - وتملكه لجزيرتى وربة وبوبيان في شمال الخليج ، مما يجعل العراق الى جانب منفذ شط العرب دولة خليجية بالفعل لابد من وضعها في اية حسابات قادمة ؟!

مناورة عراقية مكشوفة

في خطوة استعراضية اعلن العراق على لسان وزيره للنفط عصام الجلبى استعداد بلاده لبيع النفط الى جميع الشركات والاطراف بما فيها الولايات المتحدة بسعر ٢١ دولارا للبرميل . وهو السعر الذى سبق ان اتفقت عليه منظمة الاوبك قبل اندلاع أزمة الخليج . وتضمن العرض ايضا موافقة العراق على عدم تحويل ثمن النفط الى العراق في الوقت الحالى ، على ان يتم ايداعه وفق ترتيبات خاصة ولايحصل عليه العراق الا بعد انفراج الازمة .

ويأتى العرض العراقى ليدلل على ان العراق بات يعانى من جراء الحصار الاقتصادى ويسعى بكل الطرق الى ايجاد المنافذ المباشرة وغير المباشرة لكسر هذا الحصار ، كما انه يحاول ان يبدو في موقف الدولة الحريصة على المصالح الاقتصادية الدولية ، وإنه في الوقت الذى يقارب فيه سعر برميل النفط ٤٠ دولارا ، فان العراق يقبل بيعه بنصف ثمنه . كما يستهدف العراق ايضا ازالة المخاوف الغربية بشأن النفط .

والمثير ان هذا العرض كسابقه الخاص ببيع النفط مجانا الى دول العالم الثالث لم يجد آذانا صاغية من اى طرف ، والمثير ان هذا العرض يتناقض تماما مع دعاوى العراق الخاصة بالحفاظ على الثروة العربية القومية ، ولايخرج عن كونه مناورة مكشوفة .





رجـــل وموقـــف

كثرت التصريحات والبيانات الخاصة بالأوضاع فى الخليج من مختلف الأطراف ، ولاتزال تتراوح بين امكانات الخيار السلمى او العسكرى ، لكنها فى خطوطها البيانية لكل حالة تكشف عند التتبع عن تناقضات صريحة او تضاربات فى المواقف ، مما يمكن ان نرجح معه انه لا احد فى الحقيقة يستطيع يقينا ان يحدد فى اى اتجاه تسير الريح .

وهذا امر مقبول من الناحية الانسانية ، بمعنى انه ليس فى وسع احد ان يتكهن حقيقة ـ او يتنبا ـ على قدر مالديه من معلومات بما يمكن ان تصير اليه الأمور ، لكنه ليس مقبولا من الناحية السياسية ، فكثرة التصريحات وتباينها يمكن ان يحدث من البلبلة والخلط مايسيء الى الاشخاص والمواقف معا .

ولعل الرئيس مبارك فى تصريحاته عن الموقف يكاد يكون مثلا فريدا على الاحساس بمسئولية الكلمة ، ومن يتتبع خطه البيانى منذ الأزمة يلمس فيه على الفور ظاهرة ثبات تنبيء عن يقين بخطورة الموقف دون الانسياق وراء تقديرات زائفة او الجزم بحاصل دون آخر . ان الرئيس لم يكف عن ، التحذير ، من خطر اندلاع القتال لكنه لم يؤكد ابدا ـ على سبيل العلم والاحاطة التامة ـ بان الحرب قادمة لامحالة ، بل هو يضبط نفسه دائما عند خط التمنى والعمل معا من اجل الحل السلمى ، موجها فى كل تصريح له نداء ، آخر ، الى صدام حسين بالاستجابة لدواعى السلام ، موضحا انه اذا الفت الزمام لأى سبب ونشبت الحرب فانها ستكون كارثة على الجميع ، ومؤكدا ان اى تراجع عن اسباب التصعيد هو قرار شجاع وحكيم لمصلحة العراق اولا ، الذى تحرص مصر عليه بلدا عربيا وشعبا وموارد ، ولمصلحة المنطقة ثانيا .

وليس ذلك بغريب على الرئيس القائد ، فهو بانتمائه الى الاصالة الشعبية المصرية ، يقف تلقائيا مع ابناء وطنه فى صف المبادىء ، مهما بلغت حدة الأزمات . وهو لهذا لايملك بكل الانصاف الا ان يرعى تماما كل توجه الى السلام العادل الذى لايضار فيه مبدا ولاتنتهك فيه قيمة ، حتى القتال اذا لم يكن منه بد فليكن دائما اعلاء للمبادىء ، او دفاعا عن الحق الواضح فى مواجهة الباطل الصريح .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مباراة الرهائن

منذ نشبت ازمة الرهائن المحتجزين فى العراق والكويت ، وصدام العراق يستغلها فى اذلال الجبهة الخارجية المناوئة لنظامه واساليبه . وقد استقبل الى الان كثيرا من المبعوثين من مختلف الدول ، الى جانب عدد من الشخصيات العامة ووفود الجمعيات ، لكنه فى معظم المرات يتراجع عن وعوده لها او لهم ، وينكص عن اطلاق سراح الرهائن ، دون ان يدفع العالم الخارجى الى مطلق اليأس ، وذلك بالافراج بين حين وآخر عن عدد محسوب منهم .

وقد مارس صدام هذه اللعبة طويلا ، وهو يدرك تماما ان الاطراف الاخرى مضطرة الى الصبر والتحمل ، لانها تنتمى الى بلاد تقدس الكيان الفردى لكل انسان . وقد ذهب فى ملهاته بمصائر الرهائن الى حد ان صنفهم « مستويات ». فهناك المرضى والمسنون والنساء والاطفال ، وهؤلاء يمكن ان « يتفاوض » عليهم ويستقبل الشخصيات التى تتوسط لهم فى جو تليفزيونى ، ويحملها رسائل الى دولها مجملها « انسانيته » فى التعامل مقابل مايلقاه من عنت الاخرين عبر الحصارات . ثم هناك ايضا الرجال الذين يضعهم ـ مضطرا كما يزعم ـ كسواتر بشرية فى المراكز العسكرية والصناعية مؤكدا انه لاذنب لهم فيما يحدث ، وانما هو ذنب بلادهم التى تريد تركهم هكذا وقودا للحرب عندما تشنها .

وقد وضح تماما ان صدام لن يفرط فى هذه الورقة بسهولة ، وانه يريد ان يستغل الى اقصى حد قناة الرهائن وهى الوحيدة التى تصله الان بالعالم الخارجى ، خاصة انه لايجد فيها فقط وسيلة لارغام خصومه على المجىء اليه ، بل كذلك لاحراجهم امام شعوبهم ، هذا الى مايجده فوق ذلك ـ كشخصية مريضة ـ من متعة اللعب باعصاب الرهائن ومن وراءهم معا ، والتشفى فى معاناتهم ، والشماتة فى عجزهم .

ونلاحظ ان الافراج عن الرهائن ، هو احد الاهداف المعلنة التى اتفقت عليها دول العالم فى شروط تعاملها مع صدام ونظامه ، الى جانب انسحابه من الكويت وعودة الشرعية . لكن يبدو ان هذا الشرط بالنسبة لخصوم العراق ، هو اشدها وطأة عليهم ، وبالنسبة لصدام ، اعسرها على التحقيق ، على الاقل دون ثمن مجز . فهو يتصور مثلا ان الجبهة المناوئة له قد ، تتغاضى ، بمرور الوقت عن قضيتى الانسحاب والشرعية ، او على الاقل تجعلهما موضع تنازلات ، لكنها لايمكن ان تسلم فى مسالة الرهائن ، لانهم ابناؤها اصلا . ولذلك فانه يتلاعب بهذه القضية من منطلق التفوق على امل ان تكون يوما ثمنا لمكاسب يحرزها فى القضيتين الاخريين .

التليفزيون الأمريكي يتعمد عدم ترجمة شتائم صدام ضد الرئيس مبارك وامير الكويت

واشنطن ـ مكتب الاهرام ـ شن الرئيس العراقى صدام حسين هجوما رخيصا على الرئيس حسنى مبارك فى حديث اذاعته ليلة امس الأول محطة التليفزيون الامريكية ايه بى سى . وقد تعمدت المحطة عدم ترجمة الكلمات المبتذلة التى استخدمها الرئيس العراقى عند حديثه عن الرئيس حسنى مبارك

وفى نفس الحديث شن صدام حسين هجوما شخصيا حادا على امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وقال إنه ليس الشخص الذى يجب ان يدافع عنه الرئيس الامريكى جورج بوش ويطالب بعودته الى حكم الكويت

الاهـــــرام :

ليس بوسع ديكتاتور العراق ان يسمع حجم الشتائم واللعنات التى يصبها ملايين الناس عليه كل يوم ليس فقط بسبب الكارثة التى انزلها بالعالم العربى ولكن ايضا بسبب الجرائم التى ارتكبها والألوف التى اعدمها اوقتلها غدرا او بالغازات السامة .. فصدام العراق قد احاط نفسه بسياج منيع يحجب عنه ضوء الحقيقة ويصم اذنيه عن سماع النصيحة

وحين ينتهى صدام الى مصيره المحتوم فسوف يسجل التاريخ ان عفة اللسان واخلاص الضمير التى حكمت تصرفات الرئيس مبارك وسياساته هى التى نأت به عن الرد على حملات السباب والشتائم الرخيصة التى لم يتورع حاكم العراق عن اذاعتها فى جميع انحاء العالم .. وحين تأتى المذمة من ناقص ـ كما يقول الشاعر العربى القديم ـ فهى شهادة باكتمال الخلق على كل حال



انهيـــار .. !

انفجرت مهمة بريماكوف ، مبعوث الرئيس السوفيتي جورباتشوف في ازمة الخليج ، وهي في الجو كصاروخ اخطأ مساره . فقد اعلن المبعوث ، عبر متحدث بلسانه في الرياض ، فشل مهمته لدى صدام حسين ، واكد الفشل السفير السوفيتي في بغداد ، على حين ان جورباتشوف كان يعلن في مؤتمره الصحفي بباريس انه لايزال هناك بعض الأمل !

ويبدو من تتبع خط سير المبعوث ، الذى بدأ بزيارة بغداد ، ثم تنقل عبر عواصم عدة والتقى بزعماء دول مختلفة ، انه حصل من صدام العراق على بعض المؤشرات التى فتحت باب الأمل والتفاؤل في حل سلمي ، ثم طاف بها على الدول المعنية وعرضها على الرؤساء ، وربما حصل في المقابل على أراء ووجهات نظر في ذات الاتجاه ، راى معها التوجه مرة اخرى الى بغداد ، لكن عند عرضها على صدام فوجىء بالرفض والخذلان .. او هكذا كان .

نلاحظ ان علائم الاستبشار التى احاطت بالشطر الأول من رحلة بريماكوف انعكست على تصريحات كبار المسئولين ، وحتى على اسواق النفط والبورصات ، كما ان هناك من الزعماء من نفخ فيها بالفعل وصورها على انها « خاتمة مطاف » او نهاية سعيدة على وشك ان تتحقق للازمة . واصبحت عبارة الحل السلمي هى الاغلب حتى استبعد البعض الخيار العسكرى تماما ، وان كانت اجراءات الحشود لاتزال مستمرة .

ثم فجأة انهار هذا كله باعلان الفشل رسميا من جانب الصحف السوفيتية ، وسرعان ماتوالت تاكيدات ذلك ، وبدأت الأمور تتأزم مرة اخرى بين يوم وليلة على كل المستويات وعادت نغمة استخدام القوة وعاد الاضطراب الى الأسواق . وكان عجيبا ان الاتحاد السوفيتي ، صاحب مبادرة المبعوث واول من تحمس لها ثم اول من شيعها ، هو الذى اصبح يعارض علنا ، وبلهجة لم يسبق لها مثيل الاقدام على اى حل عسكرى . ولاتفسير لهذا اللغز إلا ان جورباتشوف ، الذى اعلن هذه المعارضة في باريس ، اراد ان « يفرمل » اى اندفاع امريكي او نحوه الى الخيار العسكرى ، خشية انفراد امريكا « بمعالجة الموقف » ، وذلك ريثما يملأ احد فراغ الفجوة التى نجمت عن فشل بريماكوف ، بدليل انه ، اى جورباتشوف ، طالب ـ في مؤتمره الصحفي نفسه ـ العرب بالتقدم بمبادرة جديدة ، رغم صعوبة ذلك الى حد التعسر ، وإلا فلماذا اخر العرب الى الان عن مثل هذه المبادرة لو كانت في الامكان ؟!!



المصدر : الأهـــــــــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٠



هاوية بلا قرار

من المؤشرات التى قد تدل على قرب حسم الاوضاع فى الخليج سلما او حربا ، زيادة التصعيد الاسرائيلى ضد الفلسطينيين . اما منطق ذلك فهو ان « فراغ » العالم من معالجة ازمة الخليج سيعيد القضية الفلسطينية الى الصدارة ، هذه المرة من موقف جماعى مناوىء لاسرائيل .

وكعادة اسرائيل فى « اجهاض » اية توجهات معارضة قبل ان تستفحل ، فانها تريد البدء الآن بالفلسطينيين « المشاغبين » فى الداخل حتى لايرتفع لهم صوت عندما يبدأ العالم فى بحث قضيتهم . من هنا جاءت شراسة التصعيد بدءا بمذبحة القدس ومرورا بترويج السلاح بين المواطنين الاسرائيليين وانتهاء الى مالايزال مجهولا بعد مما هو بالضرورة اخطر واعظم .

ونذكر ان بدايات السماح بتسليح المدنيين كانت على عهد بيجين من منطلق حق الافراد فى الدفاع عن النفس وفى احوال الضرورة ، ثم تصاعدت الى تسليح الجماعات ثم الى السماح لها باعمال الانقضاض المشترك ، ثم توسع الأمر الى حد اقامة تنظيمات ارهابية وانتقامية والتغاضى عن عملياتها او تقديم بعض افرادها الى محاكمات صورية . واخيرا وصلت الاحوال - كما هى فى هذه الأيام - الى السماح المطلق ، دون حرج او مساءلة ، لأى اسرائيلى باطلاق النار على اى فلسطينى لمجرد الشبهة فى انه من قذاف الاحجار . وبمعنى آخر اعطاء تصريح رسمى بالقتل تحت اية ذريعة ، او بالاحرى دون اية ذريعة ! حتى اصبحت تجارة السلاح الآن من اروج التجارات فى اسرائيل .

ما يهمنا امران : الأول اثر هذا كله على التصعيد الحلزونى لأعمال القمع والمقاومة ، ومدى الفوضى الامنية التى يمكن ان يتعرض لها الموقف على اتساع الضفة وغزة . اذ لاينتظر احد ان يسكت الفلسطينيون على هذه الاستفزازات الجديدة ، خاصة ان هناك انباء تتحدث عن ان قياداتهم قد سمحت لهم اخيرا باستخدام الاسلحة النارية بعد مرحلة الاحجار والمدى والزجاجات الحارقة ، وبالطبع فان احد مصادرهم سيكون الاشتباك مع المستوطنين للاستيلاء على اسلحتهم ، كما حدث من قبل فى كل ثورات التحرير .

اما الأمر الثانى فهو ان السلطات فيما يبدو لم تعد تعارض فى تبنى القتل كاحد اركان سياستها . ان اسرائيل تنفى فعلا ان يكون ضحايا مذبحة المسجد الاقصى ٣٣ قتيلا واكثر من الف جريح ، كما راج فى حينه ، وتصحح ذلك بانهم ١٩ قتيلا و ١٤٠ جريحا فقط . فاذا لاحظنا ان هؤلاء هم ضحايا معركة واحدة فانه يبدو لنا عندئذ وكأن اسرائيل تقول ان ماحدث ليس مجزرة كما يشاع ولكنه مجرد مذبحة !!



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٠

رأى الأهرام

.. والحجة واحدة !

من النوادر التي تنطبق على المنطقة ان صدام العراق قد يوحي لاعوانه بامكان اطالة ازمة الخليج الى مالا نهاية حتى يسقط اخر جندي امريكي من تلقاء نفسه، مادامت خسائر الامريكيين بلغت حتى الان في حوادث قدرية ٤٢ قتيلا !

لكن ليس كل الذين يرغبون حقا في ان تطول الازمة على هذا القدر من السخرية. فهؤلاء يعرفون بالتاكيد ان الحرب ليست مزحة ولا نادرة. وانما هم يأملون في ان يتفسخ عقد الازمة بالتدريج مع مرور الوقت، وان تظهر بعض الخيوط التي يمكن، بالجهود المشتركة، غزلها في حل سلمي.

ورغم انه لايكاد يلوح بصيص من الضوء في عتمة الموقف حتى يطفئه صدام، فان هؤلاء يرون انه سيضطر في النهاية الى الركوع عندما تشتد وطاة الحصار عليه وتظهر اثاره، وسيسارع عندئذ الى قبول ماسبق رفضه، وهو في هذا له سابقة التراجع امام ايران الى اول الخط. واذا كان يوصف بانه عسير على التنبؤ في خطواته، فان هذا بالذات هو مايبعث على التفاؤل بامكان عدوله عن كل مواقفه العدوانية مرة واحدة، او بين ساعة واخرى.

وحجة هؤلاء انه بعد إحكام الحصار واستكمال الحشود فلا داعي للتعجيل بالحرب مادام في الامكان تحقيق النتائج المرجوة اخر الامر بغيرها. إلا ان من المدهش حقا ان دعاة التعجيل بالضربات المهلكة يستخدمون ذات الحجة، وهي انه مادام الحصار والحشود قد بلغت ذروتها فلابد من طرق الحديد وهو ساخن. ودعواهم هنا ان اطالة الموقف في انتظار «ركوع» صدام قد يحفزه من باب اليأس على الانفجار المسبق، مما يحرمهم فرصة الضربة الاولى ويكبدهم خسائر فادحة، فضلا عن ترك الاولوية لصدام في اختيار ميادين المعركة او ساحات التصويب.

واضح من هذا السياق ان الاتحاد السوفيتي مثلا من اول الدول التي تدعو الى مواصلة طرق الابواب السلمية دون يأس. وهو هنا له عذره لانه يخشى بالتاكيد اثار الحرب المدمرة على حدوده الجنوبية في وقت تستفحل فيه ازماته الداخلية حتى ليقف نظامه كله على مفترق الطرق. هذا الى انه لايريد «لآخرين» ان ينفردوا باى نجاح عسكرى، مهما بلغت خسائرهم في الحرب، لان معنى ذلك ان ينفردوا ايضا بتقرير مصير المنطقة. وهو يعني الامريكيين بالطبع.

من وجهة نظر واشنطن فان الدعابة السالفة يمكن ان تكون كما يلي: ان صدام قد يوحي لمستشاريه بامكان اعادة الجنود الامريكيين الى بلادهم لو اقنع الشعب الامريكي بان خسائرهم في الحرب ستفوق خسائرهم الحالية في وقت السلم !!



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٧ نوفمبر ١٩٩٠



الحل الثالث !

لا تزال امام مجلس الامن فسحة كبيرة لاجراء مزيد من « مناورات السلام » عبر عدة قرارات اخرى . بل ان المرء لايكاد يخطىء فى تصرفات المجلس نوعا من المماطلة والتسويف . مثلا قرار « التعويضات » التى تحق للدول المضرورة من اموال العراق ، جرى « تفصيصه » الى شطرين بعد ان كان المفروض تقديمه فى مشروع واحد . وذلك بتاثير معارضة الاتحاد السوفيتى الذى راه « شديدا » فى ظروف كانت تؤهل لبعض الملامح السلمية ، اذ كان المبعوث بريماكوف لم يستكمل بعد مهمته فى بغداد . وهى المهمة التى اعلن بعد ذلك فشلها .

وفى المشروع الاول الذى اقره المجلس ارضاء للسوفيت (حتى لايستخدموا الفيتو) طالب المجلس كل الدول بتقديم قوائم تثبت فيها خسائرها المالية الناجمة عن الغزو العراقى ، دون اشارة مباشرة الى امكان تعويضها . اذ تاجلت هذه الشطرة الى مشروع اخر . كذلك فان المشروع الاول دعا الى انهاء احتجاز جميع الرهائن وتزويد الرعايا الاجانب والسفارات بالكويت بالمستلزمات الاساسية . وهذا الجزء هو الذى يجرى تفصيله الآن فى مشروع اخر او اكثر يتناول طرق ووسائل هذا « التزويد » .

لكن امام هذا « التطويل » فى اجراءات الردع السلمى من جانب المجلس ، فان هناك « تقصيرا » مقابلا فى الخطوط الموازية التى تشكل اجراءات الردع العسكرى ، ليس بمعنى القصور ولكن بمعنى التقريب والتكثيف والحشد ، حتى اصبحت فى الاذهان اقرب الى التطبيق واسرع فى الاثر من الاجراءات السلمية الطويلة . وهذا ما يحدو الى الاعتقاد بان « الحل النهائى » سيكون خليطا من الخطين . وبمعنى اخر فإن الضربة العسكرية ستاتى عندما تصل اجراءات الردع السلمى الى نقطة بداية انهيار النظام العراقى من الداخل . وهذا الاستقراء يخالف التوقعين السائدين : وهما الانتظار المطلق ريثما يسقط صدام بتاثير العقوبات « السلمية » دون الحاجة الى اطلاق النار . او التعجيل باسقاطه عسكريا دون الحاجة الى انتظار اثار هذه العقوبات .

ومما يعطى ثقلا لهذا الاستقراء ان الرئيس بوش اكد مؤخرا انه سيسعى الى كبح القوة العسكرية العراقية حتى لو انسحب صدام من الكويت . وهذا يعطى الانطباع بان الضربة اتية لا محالة .

مبادرة من العالم الثالث

بعد الرفض العراقي المستمر والتعنت الشديد في مواجهة كل محاولات الوساطة التي قامت بها القوى الكبرى لاسيما الاتحاد السوفيتي لاقناع العراق بسحب قواته من الكويت ، اعلنت اربع من دول العالم الثالث ـ اعضاء مجلس الامن ـ وهي كولومبيا وكوبا وماليزيا واليمن المبادرة الى إعداد مشروع قرار لمجلس الامن ينص على الانسحاب العراقي الكامل من الاراضي الكويتية وعودة الشرعية وتكوين قوة امن عربية للاشراف على الانسحاب وعودة الشرعية ثم التباحث بعد ذلك في اسباب الخلاف

وبالرغم من الشكوك التي تحيط بإمكان قبول العراق لهذه المبادرة ، الا ان الفرصة مازالت سانحة امام صدام حسين لكي يجنب المنطقة والعالم ويلات الحرب ـ. وتامل دول العالم الثالث ـ ومن قبلها البلدان العربية ـ ان يصغى صدام حسين الى صوت العقل ويعود الى رشده ويتخذ القرار الذى ينتظره منه العالم اجمع بسحب قواته من الكويت . ويمكن ان يستغل صدام حسين كون المبادرة من بلدان العالم الثالث ـ التي يعلن تعاطفه معها ومساندته لها ـ ويتخذ قرار الانسحاب . فالمبادرة تاتي هذه المرة من البلدان التي يزعم انه يدافع عن مصالحها واعلن تقديم بتروله مجانا لها ...

هذه المبادرة تمثل غطاء جديدا لانقاذ ماء وجه صدام حسين كما انها تمثل فرصة لاتعوض لاتخاذ قرار الانسحاب في وقت تكثف فيه الدبلوماسية الامريكية جهودها لتحديد ملامح الخيار العسكري الذى سيتم اللجوء اليه اذا ما استمر صدام في عناده وتعنته .

مهمة « فيلى برانت »

يسود الاوساط الاوروبية جدل حاد بشان البعثات غير الرسمية التى تقوم بها الشخصيات الاوروبية لاطلاق الرهائن المحتجزين فى العراق والكويت . ويرتبط ذلك الجدل بصفة خاصة بمهمة البعثة التى يرأسها فيلى برانت زعيم الاشتراكية الدولية . فيرى المعارضون وعلى راسهم بريطانيا انها تتناقض مع القرار الذى اتخذته دول الجماعة الاوروبية فى روما مؤخرا والذى يعارض اية مبادرة منفردة من قبل الحكومات او الافراد . كما انها تفتح الباب امام المساومة مع العراق وهو الامر الذى يلحق الضرر بمصداقية الالتزام الاوروبى الرسمى الموحد ازاء مشكلة الرهائن . ومن ناحية ثانية يرى مؤيدو ارسال هذه اللجنة انها تلتزم بقرارات المجلس الاوروبى من حيث انها تهدف الى الافراج عن جميع الرهائن دون تمييز كما انها تتناول الجانب الانسانى من الازمة ولاتهدف الى التفاوض مع العراق او المساومة فى هذا الشان .

والحقيقة انه اذا كانت جميع الحكومات الاوروبية عاجزة عن الاتصال بالعراق على المستوى الرسمى خاصة فيما يتعلق بمشكلة الرهائن . فان مهمة هذه البعثة قد تساهم فى ملء هذا الفراغ والاستجابة الى الحاجة الملحة لاشعار الرهائن الغربيين باهتمام حكوماتهم بمصائرهم فى المرحلة الحالية . ولاشك ان اجتماع وزراء خارجية اوروبا المزمع عقده خلال هذا الاسبوع يسمح بإمكان الحفاظ على المزايا التى توفرها تلك البعثة لحكومات الدول الاوروبية وفى الوقت ذاته إمكان إحتواء الاثر السلبى لهذه البعثات على مصداقية الموقف الغربى الرسمى الموحد ازاء العراق .

هل تعى بغداد الدرس ؟

اعلن بريماكوف المبعوث الخاص للرئيس السوفيتي اخيرا ان بلاده ستؤيد استخدام القوة في الخليج كحل اخير لارغام القوات العراقية على الانسحاب من الكويت . وقد اثار هذا الاعلان غموضا حول الموقف السوفيتي حيث سبق للرئيس السوفيتي ان اعلن اثناء زيارته لفرنسا ان استخدام القوة ضد العراق امر لايمكن قبوله . وعلى اى حال فانه اذا كانت موسكو قد غيرت موقفها باتجاه تاييد الحل العسكرى في الخليج كحل اخير فان توقيت الشروع في هذا الحل بالنسبة للسوفيت مازال غير محدد . ونعتقد ان الموقف السوفيتي الاخير هو واحد من الانذارات الحاسمة لبغداد بانها لن تجد الحماية من الاتحاد السوفيتى اذا لم تنسحب من الكويت ، ولان الاتحاد السوفيتي لن يخرج على الاجماع الدولى ضد العراق والذى يطالبه بالانسحاب من الكويت خاصة ان السوفيت في حاجة شديدة لتوثيق علاقات التعاون الاقتصادى مع الغرب ودول العالم عامة في المرحلة الحرجة الحالية من تاريخهم والتى تتم فيها تغيرات جوهرية في السياسة والاقتصاد والايديولوجيا . ورغم ان الاتحاد السوفيتى طرح ضرورة التوصل لاتفاق حول مشكلة الحدود بين العراق والكويت فانه اشترط للتباحث والاتفاق حول هذا الامر ان ينسحب العراق من الكويت مسبقا . فهل تعى بغداد الانذار السوفيتى الهادىء وتجنب الشعب العراقى والمشرق العربى ويلات حرب لن تبقى ولن تذر بالانسحاب من الكويت ثم التباحث بعد ذلك حول المشاكل المعلقة بين البلدين ؟ نامل ذلك لصالح العراق والكويت ومستقبل المشرق العربى والامة العربية .



وضع الهجوم !

كان قرار الرئيس الامريكي بتحويل القوات الامريكية فى السعودية من وضع الدفاع الى وضع الهجوم بمثابة خطوة جديدة فى مسلسل الضغط على العراق واعصاب رئيسه صدام ، غطت نصف المسلحة الضيقة التى لاتزال باقية على الحرب .

لكن تبقى هذه الخطوة فى حاجة الى تحليل . فمنذ بدء التحرك العسكرى الامريكي الى الخليج فى السادس من اغسطس الماضى ، اى بعد الغزو العراقى للكويت باربعة ايام ، كانت الصيغة السياسية التى انتقلت بها هذه القوات هى الدفاع عن السعودية . ومن ثم كان الوارد دائما على الاذهان او كما صدقته التصريحات من مختلف القيادات الامريكية ، ان هذه القوات لن تتحرك إلا اذا تعرضت السعودية لعدوان او تعرضت هى ذاتها لاستفزاز هجومى . وكان معنى ذلك ان الحرب لن تقع مالم يبادر بها العراق . وهكذا ظل الحال ثلاثة اشهر ، الى ان قطعه هذا التحول ، مما يعنى ان الحرب ، بمبادرة امريكية ، اصبحت مطروحة تماما .

وهناك ادلة اخرى مساندة ، اكبرها البدء فى حشد قوات اخرى تكاد تماثل فى العدد القوات الامريكية التى ارسلت الى الآن ، وقيل ان هذه القوة لازمة لتهيئة الصفة الهجومية للحشد القائم . ثم هناك الاتفاقات الاخيرة بين واشنطن وموسكو على استخدام الخيار العسكرى اخر الامر اذا ما فشلت جهود التسوية . وهناك جولة بوش القادمة فى اوروبا والمنطقة ، وهى توحى بانها ستكون تتويجا لجهود بيكر فى استخلاص الموافقات والترتيبات النهائية لاتمام الاداء العسكرى فى حينه . ثم هناك مشروع القرار المزمع طرحه على مجلس الامن لاستخلاص موافقة الامم المتحدة على شن الحرب ، وهو ما آل اليه الاتفاق الامريكى السوفيتى مؤخرا . هذا الى ان من الواضح ان اعلان الخطوة الامريكية الاخيرة لابد قد سبقه تاييد لها فى المحادثات التى جرت بين بوش والكونجرس .

ونلاحظ ايضا ان وزير الدفاع الامريكي اعلن عقب قرار ارسال ٢٠٠ الف جندى امريكي اخرين الى الخليج انه ليس هناك حد اقصى لعدد القوات التى يجب ان توجد هناك . ومعنى ذلك استمرار الاستعداد بارسال الحشود اذا زاد صدام قواته على الجبهة ، فضلا عن امكان توقع حرب طويلة نسبيا تظل فيها القوات تتدفق . وهو احتمال قائم لم تغفله القيادة الامريكية ربما استنادا الى تجربة فيتنام .

الغطاء الشرعي

تنشط الدبلوماسية الامريكية في الوقت الراهن من اجل توفير الغطاء الشرعي للعمل العسكري ضد العراق لاجباره على سحب قواته من الكويت . وبالرغم من تاكيد الولايات المتحدة عدم حاجتها لقرار جديد من مجلس الأمن يخول للقوات الدولية الموجودة في الخليج اللجوء الى القوة لانهاء احتلال الكويت . وهو ما اكده بيكر وزير الخارجية الامريكي من ان لدى القوات الدولية الموجودة الغطاء الشرعي وفقا للمادة « ٥١ » من ميثاق الامم المتحدة . وهو ما ابده سكرتير علم الامم المتحدة بيريز دى كويلر . فان الولايات المتحدة تسعى لاستصدار هذا القرار لضمان مشاركة الاتحاد السوفيتي في العمل العسكري او على الاقل ضمان عدم تحفظه على هذا العمل وهو ما يفهم من تاكيد وزير الخارجية الامريكية بيكر بقوله ان هناك اسبابا سياسية تجعل السعي الى استصدار هذا القرار مفيدا ومساعدا ويقصد بذلك ضمان المشاركة السوفيتية او على الاقل التاييد السوفيتي .

ومن هنا نجد ان الولايات المتحدة تنشط في الوقت الحالي من اجل توفير « الغطاء الشرعي » الدولي للقيام بالعمل العسكري لانهاء احتلال القوات العراقية للكويت . الامر الذى يضع المنطقة العربية في مواجهة احتمال وشيك لاندلاع العمليات العسكرية في وقت ملزالت فيه الفرصة سانحة . وان كانت الفرصة الاخيرة . امام صدام حسين لاتخاذ القرار الذى طال انتظاره الا وهو قرار الانسحاب الكامل والشامل حتى تتجنب المنطقة العربية كارثة ستاتي على الاخضر واليابس ... نامل في ان يستغل صدام حسين هذه الفرصة التى ملزالت سانحة وتحفظ له ماء الوجه .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩٠



سباق على الرهائن

نشط الحلفاء المناهضون لصدام في استنقاذ رهائنهم المحتجزين في العراق، وتوالت الشخصيات الكبيرة على بغداد للاجتماع بالزعيم الأوحد في مظاهرات اعلامية متتابعة كان الرجل فيها يظهر وكأنه يمن على الوافدين باطلاق سراح مواطنيهم دون مقابل، حتى يتأكدوا ويتأكد العالم معهم انه القوى المبين.

فبعد تجارب بعض الدول الصغيرة في اخراج رعاياها من الاسر البابلي، اجترأت الدول الكبرى على «المواجهة» وعبور الخط الاحمر الفاصل بين الكبرياء والهوى. وكان نجاح فرنسا بالذات في استخلاص ابنائها بفضل حكمة الرئيس ميتران ومبادرته حافزا لسائر الدول الكبرى على خوض هذا الامتحان دون خجل من احتمال الفشل او امكان الرفض. فاختارت لهذه المهمة «مبعوثين كبارا» لهم عراقة خاصة رأت انه لايسهل معها صدهم. ذهب ادواردهيث عن بريطانيا وناكاسوني عن اليابان، وكلاهما رئيس وزراء سابق، وذهب فيلي برانت عن المانيا وكان مستشارا بذات الدرجة فضلا عن انه رئيس الدولية الاشتراكية، وذهب وزير خارجية الصين اخيرا وقبله ذهب بريماكوف عضو المكتب السياسي السوفيتي ومبعوث الرئيس جورباتشوف. وبعض هؤلاء ذهب في مهمة خاصة بالرعايا فقط وبعضهم ذهب تحت غطاء سياسي لكن قضية الرعايا كانت مطروحة بالدرجة الاولى.. وقد اثمرت معظم هذه الرحلات فور قضائها وتطوع اصحابها بعد الحصول على الافراجات بكلمات تراوحت بين التأكيد، في كلمات مختارة ومعتدلة، على استمرار الموقف كما هو عليه من حيث تأييد قرارات مجلس الامن، وبين التلويح ايضا بامكانات سلبية نتيجة ظهور ملامح جديدة على موقف صدام. الا ان المهم ان اغلب هذه المهام قد نجحت في الافراج عن الرهائن او اكثرهم او بعضهم على الاقل.

نلاحظ ان عمليات اسراع الدول الاوروبية بالذات الى ايفاد مبعوثيها لهذا الغرض كانت تجرى رغم وجود قرارين بالتحديد من جانب السوق التي تجمعها يقضيان بعدم السعي فرادى لحل مشكلة رهائن كل دولة!

ويمكن ان نستشعر من هذا الاقبال غير المسبوق من جانب الدول المعنية على اخراج رعاياها من العراق والكويت انها تدرك بشكل ما ان «وراء الاكمة ماوراءها»، بمعنى انها قد ادخلت في حساباتها امكان نشوب الحرب قريبا، بل انها في تقديراتها للموقف ربما ادركت انه لم يعد من القتال مفر. لهذا فهي تبادر الى استعادة ابنائها المحتجزين هناك دون ادنى تحرز من امكان لومها على سلوك الطرق الانفرادية او الخروج على القرارات المتخذة. فارواح ابنائها اهم لديها من اى حرج ظاهر.



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠



حرب أعصاب

من المحتم ان يجرى تصعيد في الحملات المضادة بين الولايات المتحدة والعراق قبل الجلوس سويا ، وحتى اثناء اللقاءات ، اذ هناك ادراك عام من الجانبين بانهما على وشك خوض « معركة » سلمية لابد ان يكون الاستعداد لها وخلالها قويا حتى لايظن اى طرف فيها ولو للحظة ان في وسعه « التهام » الآخر فضلا عن ضرورات الثبات واظهار القوة والسطوة امام انظار المجتمع الدولى .

بدات « العلاقات الجديدة » بين واشنطن وبغداد بنعومة واضحة : طرح مهذب باجراء محادثات وسط النذر المدلهمة قابله ترحيب ينم عن ارتياح كبير . ثم سرعان ماتوالت « الصدمات الكهربائية » فانذر بيكر لاول مرة ، وبشكل سافر لاغموض فيه . باستخدام القوة ضد العراق بطريقة مفاجئة ومكثفة وحاسمة مالم ينسحب ويذعن لقرارات مجلس الامن . ورد صدام بالتاكيد على الربط بين قضايا المنطقة . وتوالى ارسال الحشود من الجانبين . ثم اكد بوش ان الافراج عن الرهائن لن يغير من الوضع شيئا ، وانه بالعكس قد يقرب فرص القتال لانتفاء « الحواجز البشرية » . ورد النظام العراقى عبر اعلامه بان العراق لن ينسحب وان قرار عودة الكويت الى « اهلها الحقيقيين » لارجعة فيه . وعندما تاكدت واشنطن من مناورات صدام وتلاعبه بمواعيد اللقاءات المقترحة ، ورغبته في التسويف بتاجيل لقائه مع بيكر الى اواخر ايام انتهاء المهلة التى اقرها مجلس الامن ، انذر وزير الخارجية الامريكى بانه لابد من التعامل مع القوة العسكرية العراقية بشكل او باخر حتى لو انسحب صدام من الكويت . اما اذا احتفظ بجزء منها ، اشارة الى تلميحات صدام بامكان استبقاء حقل الرميلة البترولى وجزيرتى وربة وبوبيان ، فان امريكا ، هكذا قال بيكر ، لن تتردد في القيام بدورها ضده لانه لايمكن مكافاة المعتدى .

هناك حرب اعصاب لايخطئها احد تجرى بالفعل بين الجانبين في محاولات ليس فقط لجس النبض وعجم العود بل كذلك لفرض السيطرة على اجواء المحادثات المرتقبة وكسب الجولات حتى قبل اجرائها . واذا كانت هذه هى سمة المفاوضات القوية في الأزمات ، واذا كانت تبدو احيانا كمظاهر ضرورية تخفى نوايا تتطلع وتسعى بالفعل الى الحلول السلمية ، فانها في هذه الأزمة بالذات تبدو حلقة اخرى في سلسلة الحرب التى اعلنت بالفعل منذ بدء الاستيلاء العراقى على الكويت ، الأمر الذى يخرجها من اطار الحملات الدعائية ويدخلها في سياق المعارك الفعلية ، خاصة مع استمرار العد التنازلى لبدء استخدام القوة .



الموقف الأوروبى وحسم الأزمة

يكتسب الموقف الاوروبى اهمية فائقة فى تحديد المسار الاخير لأزمة الخليج . فمن ناحية تواصل بريطانيا مؤازرة واشنطن فى مجال تصعيد الحرب الكلامية ضد العراق والتهديد بشن عمل عسكرى هجومي لاجباره على الانسحاب من الكويت . ومن ناحية اخرى ظهرت عدة بوادر دبلوماسية من اطراف اوروبية اخرى اهمها فرنسا تؤكد على اهمية التوصل الى حلول سلمية للازمة فى اطار عربى وتؤكد رغبتها الواضحة فى استبعاد الخيار العسكرى . ويتفق والموقف الفرنسي موقف دول الجماعة الاوروبية المشتركة من الازمة والتى تسعى حاليا للتنسيق مع الدول الاعضاء فى اتحاد المغرب العربى لاجراء اتصالات مع السلطات العراقية بهدف التوصل الى حل سلمي .

ويكتسب الموقف الفرنسى خصوصية واضحة فى المرحلة الحالية . فهو يستهدف فى المقام الاول الحصول على تاييد من وجهة النظر العربية من خلال الترحيب بمبادرة الملك الحسن الثانى لعقد لقاء قمة عربية خلال الايام القادمة ومع ذلك فانه من المرجح موافقة فرنسا على مشاركة الدول الغربية الحليفة فى حالة حدوث مواجهة عسكرية واظهار القدر الأدنى من التضامن مع تلك الدول فى مجال التحرك داخل مجلس الامن للحصول على تفويض باستخدام القوة العسكرية لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت .

وهكذا يبدو الموقف الاوروبى احد المداخل الرئيسية لحسم الموقف فى الخليج سلما او حربا .



المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٠

رأى الأهرام

صدام .. وخطأ المراهنة على الوقت !

يخطيء الرئيس العراقى صدام حسين خطا فادحا اذا تصور أن عامل الوقت يلعب لمصلحته وان هناك إمكانا لحدوث شرخ فى جدار التحالف العالمى ضده يمكنه من تحويل جريمة غزو الكويت الى امر واقع .

ان الذى يجب ان يعيه الرئيس صدام جيدا هو ان كل يوم يمر دون التوصل الى حل للأزمة على اساس قرارات مجلس الامن معناه الانتقاص من العمر الافتراضى للحل السلمى وزيادة عمر الجنين الذى يمكن ان يولد فى اى لحظة باسم الخيار العسكرى .

والذى يجب الا يغيب عن ذهن الرئيس العراقى هو ان اية شواهد تظهر على السطح وتعكس وجود تباين فى وجهات النظر بين الحلفاء الكبار حول وسائل وتوقيتات معالجة الأزمة ، ليس معناها ان هناك خلافا جوهريا حول النقطة الرئيسية التى يلتقى حولها الاجماع الدولى وهى ضرورة اجبار العراق على الانسحاب من الكويت سلما او حربا .

ومن هذا المنطلق فاننا نتمنى على الرئيس العراقى ان يدرك أن اصراره على مواصلة سياسة العناد لن يكون لها من نتيجة سوى تعريض شعبه وجيشه لمخاطر لا حدود لها وتعريض وطنه لاحتمالات لانرضى بها خصوصا انه اول من يعلم ان هناك من لهم فى التراب العراقى اطماع ومطالب ولن يضيعوا الفرصة اذا سنحت لهم !

من هذا المنطلق نطالب بعض الذين يمدون يد العون والمساعدة للرئيس العراقى لتشجيعه على المضى فى هذه اللعبة الخطرة ، ان يدركوا ان التاريخ لن يرحمهم لأن مسئوليتهم فى بلوغ هذه الكارثة المحتملة لن تقل عن مسئولية صدام حسين نفسه .

والذى يدعونا الى القول بذلك مرة اخرى هو الحرص على شعب العراق وعلى جيش العراق اللذين يؤلفان جزءا اساسيا من رصيد القوة الشاملة للأمة العربية ، ومن الظلم أن نسمح بتبديد هذا الرصيد لمجرد ان مقادير الامور فى هذا البلد الشقيق رهن لارادة ومشيئة فرد واحد هو الرئيس صدام حسين الذى تثبت كل خطواته انه لايعنيه امن وسلامة العراق ولايهمه مصلحة او مستقبل الأمة العربية بقدر مايهتم بحلم صناعة المجد الشخصى لنفسه .. وليته يدرك انه بذلك لايصنع مجدا وانما يحفر لنفسه قبرا فى مدافن التاريخ .

وليكن واضحا ان الوقت يمر وان الذى يمكن ان نتفاداه اليوم قد يصبح مستحيلا غدا !!



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٠



بحر الزيف

من اهم ما اكده فيلى برانت ، المستشار الالمانى الاسبق ورئيس الدولية الاشتراكية - عقب لقائه بصدام حسين فى بغداد - ان القيادة العراقية لاتدرك تماما مدى العزلة الدولية التى تواجهها بسبب غزو الكويت .

ومعنى ذلك ان تقدير القيادة - وهى هنا صدام - للموقف لايزال متخلفا عن مسايرة حقيقة الاوضاع ، سواء كان ذلك لان « المستشارين » العراقيين لاينقلون الى الزعيم الأوحد الصورة الصحيحة للمستجدات المستمرة على الساحة الدولية ، ويزينون له موقفه ، تملقا له او خوفا من بطشه ، او كان ذلك لانهم يدركون الحقائق ولكن يصغرونها ويستهينون بها ، ويرون ان قائدهم الملهم فى وسعه بتحريك اصابعه ان يشق الجبهات ويحبط الخطط والمشروعات ويسبق خصومه إلى ما هو آت !

وربما كان هذا واضحا فى تحركات صدام السياسية منذ بداية الازمة ، فهو يخاطب الدول التى اجتمعت عليه فرادى فيما يهمها بالذات ، دون غيرها ، ويحاول شراء الحكومات بمختلف الصفقات ، ويسعى خفية لتاليب بعضها على بعض ، ويوجه رسائل مختلفة الى الشعوب بشفرات متعددة تتراوح بين الدعوة السافرة الى الثورة وبين التظاهر لاحراج النظم ، وهو بالقطع يحرك اجهزته الارهابية فى مهام مستترة ، ويهدد وينذر اطرافا ويلين ويتساهل مع اطراف اخرى ، وبالجملة فانه يتصرف وكانه المالك الحقيقى لزمام الموقف يوجهه ويوجه العالم معه كيف يشاء وقتما يشاء .

ومن الواضح ان الفسحة التى انقضت حتى الآن على الغزو قد شجعت صدام على التمادى فى سلوكه المتعجرف بعد ان دخل فى روعه انه مادامت قد مرت ثلاثة اشهر على الغزو دون وقوع صدام رغم الحشود المتواصلة ، فان هذا معناه نجاح سياسته ومن ثم فهو يدفعها الى مزيد من النجاح ، دون ان يتصور طبعا انه يمكن ان يقع ، ويوقع بلاده كلها ، ضحية سوء تقديره وخطا قراءته لتطورات الاحداث وايثاره الصورة المزيفة التى يساهم هو نفسه بتصرفاته فى اضفاء مزيد من الزيف عليها لتقارب اهواءه وتدغدغ مطامعه وتستقيم مع خيالاته المريضة .

ولايزال سلوك صدام يدل على انه يغترف كل يوم من هذا الزيف ويموه به على شعبه المنكوب بقيادته ، بانه يخوض به إلى النصر معركة الحق والعدل والصمود امام ، العدوان الأجنبى ، الذى يطرق البلاد . وقد لاينكشف هذا التضليل للاسف الا عندما يذوق الشعب العراقى بالفعل بركات النصر الصدامى فى شكلها الحقيقى وهو ويلات الهلاك جوعا او تقتيلا .





أصداء ذرية

لم يكن صحيحا ان اسرائيل قد ابتعدت او لزمت الابتعاد عن ازمة الخليج ، برضاها او رغما عنها ، وتركت « العالم » كله يخوض فيها وهى تحذر من ان يزج بها احد فيها . لم يكن صحيحا ذلك لان ابسط الحجج تقول انها مادامت فى المنطقة ، لصيقة الأوضاع بكل مايجرى فيها ، فلابد ان يكون لها ضلع ما ، شاءت او لم تشأ .

وقد راج منذ بدايات الأزمة ان من مصلحة اسرائيل الا تتدخل فى شيء ما ولا حتى بالرأى او التعليق من جانب المسئولين مادامت الامور قد تفسخت بين الدول العربية الى هذا الحد . فكل مايشيع الانقسام ويثير الاحقاد والعداوات بين العرب يلعب دائما فى صف اسرائيل ، فما بالك لو كان الأمر قد وصل الى غزو وابتلاع من دولة عربية لأخرى ، اثار سخط العالم وتأليبه على العراق الى حد ينذر بالحرب ، فضلا عن انه افقد العرب مصداقيتهم فى مخاطبة العالم الخارجى بشأن قضاياهم .

وعندما هدد صدام باطلاق الصواريخ على اسرائيل ، وكان قبل الأزمة قد هدد باحراق نصفها ، فقد رد المسئولون الاسرائيليون بتحديات مماثلة لكنهم التزموا الصمت بعد نحو ثلاثة او اربعة مواقف من هذا النوع ، الأمر الذى راج معه ان امريكا قد طلبت من اسرائيل ان تلتزم ضبط النفس على الدوام مع استمرارها فى مراقبة الموقف عن كثب واتخاذ الاستعدادات الطبيعية التى تراها لازمة داخل حدودها لمواجهة احتمالات خطر الحرب ، لاسيما الكيماوية .

ثم فجأة اتخذ الرئيس الامريكى بوش قرار ارسال ٢٠٠ الف جندى آخرين الى السعودية لتحويل موقف الحشود هناك من الناحية الدفاعية الى الناحية الهجومية . وقد اثار هذا القرار ولايزال جدلا واسعا فى العالم الغربى ، بل حتى فى الكونجرس الامريكى ، لما اعتبره الجميع خطوة لاتراجعية فى اتجاه الحرب كملجأ اخير . حتى اضطر بوش تحت الضغوط الى تأكيد انه لم يتخذ بعد قرار الحرب رغم كل هذه الشواهد التى وصفها بانها تأتى فى نسق حملات الضغط المكثف على صدام العراق .

وفى هذا الاطار جاء « التسريب » الاسرائيلى الرسمى بان اسرائيل تمتلك اسلحة ذرية رغم الانكار الرسمى ايضا الذى استمر طويلا . وهذه اول اشارة ذات شأن من جانب تل ابيب بأنها تشارك فى تقدير الموقف وتؤكد بطريق لامباشر انه سيكون لها فى الحرب دور لو تعرضت لأى هجوم ، وربما جاء ذلك بالتنسيق مع خطوة التصعيد الامريكية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٠



وحدة الارادة الدولية

انهارت الدعوة الى عقد قمة عربية طارئة ، خلال اسبوع ، على ما اقترحت المغرب لمحاولة انقاذ الموقف فى الخليج وتجنب الحرب ، لانها لم تبدا من حيث انتهى العالم من ضرورة انسحاب العراق من الكويت فورا وعودة الشرعية .

ومن المؤسف ان الرد العنيف الذى قابل به العراق هذه الدعوة ـ واجهضها به فى الوقت الذى كانت اصداؤها فيه لاتزال تتردد ، تضمن «الاحتجاج» على ان توجيهها لم يسبقه استشارة العراق ، صاحبة الشان فى الامر كله . ومن المفارقات اللافتة للنظر ان هذه مقولة حق يراد بها باطل فمادام العراق لم يستشر ، ولم يعرف رده المباشر على مدى استعداده لقبول الاساسين الدوليين للبدء فى حل المشكلة . فكيف يمكن عقد القمة؟ اليست هذه هى العقدة التى عانتها بعض المؤتمرات العربية السابقة؟!

والحقيقة انه مالم يبدا العراق فعلا فى سحب قواته ، فى إطار بيان معلن ومسبق بانه سيغادر الكويت كلها وبسرعة بما يتيح اعادة الشرعية ، فلا فائدة ترجى لامن عقد اجتماعات عربية او اجراء محادثات ثنائية او جماعية على المستوى الاقليمى او الدولى ولا جدوى من الحديث او العمل فى بلورة حل سلمى . لان اى اجراء دون ذلك هو بمنزلة اعتراف بمكانة المعتدى الجديدة واوضاعه المكتسبة التى يراد التفاوض بشانها ، أو بالاحرى هو مكافاة له على عدوانه ، الامر الذى نراه مرفوضا ، وعلى الملأ ، من الجميع .

كذلك تسقط كل الدعاوى القائمة على امكان «التفاهم» مع العراق على حل ما «يحفظ ماء وجه» رئيسه صدام ، إذا كانت تطالب فقط بان «يتعهد» النظام العراقى ببدء الانسحاب مقابل البدء فى التفاوض ، وهى صيغ سبق ان طرحت ـ على حين ان الذين يطرحونها يغفلون انها تتعارض مع نصوص قرارات مجلس الامن ، التى حتمت عليها ارادة المجتمع الدولى ، بضرورة انسحاب العراق «فورا» من الكويت انسحابا كاملا غير مشروط .

اما «اشباه» الحلول التى تخرج من العراق بين حين واخر ، ومنها الانسحاب الجزئى او انتزاع ملكية الجزر او الشطر الكويتى من حقل الرميلة البترولى ، فهى مجرد بالونات اختبار لوحدة الارادة العالمية لم تعد تخدع احدا .

عودة الوساطة السوفيتية

بعد ان فشل المبعوث السوفيتي الخاص يفجيني بريماكوف على مدى جولتين زار خلالهما منطقة الخليج وبعض بلدان الشرق الاوسط، كثر الحديث عن تصاعد وزن الخيار العسكرى لانهاء ازمة الخليج واجبار القوات العراقية على الخروج من الكويت. وكثرت التحليلات التي تؤكد قرب انفجار الموقف. وفي خضم هذه التداعيات، عادت موسكو لتحاول مرة ثانية لعب دور الوساطة مع استبدال بريماكوف بمبعوثين ينسقان فيما بينهما وهما الكسندر بيلونوجوف وتشمل منطقة عمله اليمن ومصر والسعودية ودولة الامارات، وفلاديمير بتروفسكى وتشمل منطقة عمله المغرب العربي. وهكذا يعود الاتحاد السوفيتي من جديد لمحاولة ارجاء اقدام الولايات المتحدة على اللجوء الى الخيار العسكرى في وقت كثر فيه الحديث عن قرب اللجوء الى هذا الخيار لحسم الموقف بعد التأكد من التعنت والاصرار العراقيين.

وتأتي الوساطة السوفيتية الجديدة في وقت تتعدد فيه محاولات الوساطة من اطراف عديدة عربية وغير عربية عسى ان يتمكن احد الاطراف التي تلعب دور الوساطة من اقناع العراق بالانسحاب قبل ان يفقد المجتمع الدولى الأمل الأخير في حل المشكلة سلميا ومن ثم يصبح اللجوء الى الخيار العسكرى قدرا لامفر منه لاسيما وان الولايات المتحدة على وشك استكمال التشكيلات الهجومية لقواتها في منطقة الخليج. نأمل ان تقدم القيادة العراقية على اتخاذ قرار الانسحاب تحت غطاء محاولات الوساطة العربية وغير العربية التي عادت للنشاط مؤخرا ...



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٠



مناورة الحمق

جاء عرض العراق الاخير بالافراج عن الرهائن على مدى ثلاثة اشهر بمثابة فرقعة بالون في وجه صاحبه ، وهو يظن انه سيحمله الى اعلى الافاق

وهذا العرض جاء في وقت ظن فيه صدام ان الاطراف الخارجية تتلمظ فيه على الحل السلمي ضمانا لرجوع ابنائها الى بلادهم في مواسم الاعياد وراس السنة ، فصور له خياله القاصر انه يمكن ان يزيد الضغط الشعبي الخارجي لصالحه لو انه لوح بامكان اعادة بعض الرهائن على الاقل في هذا الوقت ، مع ان ابسط منطق يدركه طفل يدعو الى الافراج عنهم جميعا لو كان صادقا في توجهه ونواياه . فهو بذلك ينفذ أحد قرارات مجلس الامن من جانب ويظهر ، جانبه الانساني ، من جانب آخر على نحو يمكن ان يثير بعض التعاطف ناحيته .. ثم هو يستطيع بذلك لو كان ، ناصحا ، حقا ان يجرد الجبهة المتحالفة ضده من احد الاسباب الكبرى التى يمكن ان تتذرع بها امام شعوبها لبدء القتال ، وهو تحرير الرهائن !

والذين كانوا يحسنون الظن ، بذكاء ، صدام ، والذين انخدعوا في قدرته على التلاعب بالمواقف والحكومات لصالحه ، واضفوا عليه حجما اكبر من واقعه ، عليهم جميعا اذا لم يكونوا قد اقتنعوا بعد بخبل تصرفاته السابقة ان يعيدوا النظر في تقديراتهم له على ضوء هذا العرض بالذات . فهو لاينم عن سذاجة وحمق فقط او عن غرور بامكان ، استغفال ، العالم جميعا ، بل كذلك عن قصور رهيب في امكان اتيان التصرف الملائم الذى يخدم الهدف الحقيقي ، وهو تجنب الحرب صدقا وليس تلاعبا .

ومما يفضح بطلان التوجه الصدامي وزيفه ، وان المسالة بالنسبة له لاتعدو لهوا بمصائر شعبه ومصائر الأجانب في دياره ، انه ، حسبها ، تماما وظن ان خصومه لايفهمون مثله في حسابات الحركة ! فهو قد امهلهم ٣ اشهر بالذات لاطلاق سراح الرهائن ، وهي الاشهر التى يتردد الحديث بين الخبراء على انها افضل شهور الهجوم ، ثم تاتى بعد ذلك ، شهور عجاف ، مع بدايات شهر رمضان ثم موسم الحر ثم الحج وهكذا الى آخر العام القادم ، بما يضمن له فسحة طويلة

نلاحظ ان ردود الفعل لعرض صدام لم تكتف برفضه او حتى استهجانه ، ولكنها تميزت غضبا لانه كان بمثابة اهانة للعقل والشعور معا ..





فى انتظار التضحية !

لم يكن مستبعدا مع النظام العراقى الذى احتجز الرهائن الاجانب ووزعهم على مراكزه الحساسة ليكونوا اول وقود للحرب ، ان يطبق « فلسفة » الرهائن ايضا فى مواضع اخرى ، مؤكدا لكل من يرى ويسمع ويحسن استقراء الامور والحكم عليها ان القرصنة على اقل تقدير هى محور سياسته او لحمتها وسداها .

اخر تصريح لمسئول عراقى يفضح فيه هذه الحقيقة دون وعى او دون قصد هو ما اعلنه سعدون مهدى صالح رئيس البرلمان العراقى فى الجزائر من انه متى إستعاد الفلسطينيون ارضهم واقاموا دولتهم المستقلة وإستردت سوريا مرتفعات الجولان المحتلة وإنتهت الازمة اللبنانية ، فإنه فى هذه الحالة فقط يمكن للعراق ان « يقدم تضحية » فينسحب من الكويت !

وهذا الكلام الغريب معناه ببساطة ان العراق « اختطف » الكويت واتخذها رهينة ريثما تتحقق هذه الامور ، فإذا لم تتحقق فإنه سيذبحها ! وإذا تحققت فإنه « سيضحى » بعمليته معها ويطلق سراحها ! ولما كان العراق يدرك ان هذه الامور بعيدة التحقيق نسبيا فهو كانما يقول بلغتنا الدارجة انه سينسحب « فى المشمش » او بلغتنا الفصيحة « ابشر بطول سلامة يا مربع » !

لكن الخلط الواضح هنا بالطبع هو ان النظام العراقى يريد ان يدخل فى روع العالم ان الكويت « رهينة » لاتزال حية وفى اتم صحة واحسن حال ، مع انه قد سفك دمها وصفاه بعد ان إنتهكها كاسوا ما يفعل المجرم بضحيته . وليس هذا منطق « قرصان » يستحل السطو فحسب ، بل تصرف جزار او سفاح بالسليقة ، مولع بتقطيع اوصال ضحيته والتمثيل بها بعد سلبها ونهبها وهتك عرضها .

لو احسن « نصحاء » النظام العراقى صنعا لطلبوا منه ان يلزم الصمت . وكفى فضائح !



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩٠

قرار الحرب والقوى الدولية

تخيم على الاجواء الدولية سحب الحرب ، ومازالت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا تبذلان جهودا مضنية بغرض اقناع الصين وفرنسا والاتحاد السوفيتى للموافقة على صدور قرار من مجلس الامن ، يدعو لامكان استخدام القوة المسلحة ضد العراق ، طالما انه لم يلتزم بتنفيذ قرارات المجلس . وبالطبع فإن كل طرف من هذه الاطراف ، ينظر لهذه القضية من خلال رؤية خاصة به

فالولايات المتحدة ـ تشاركها فى ذلك بريطانيا ـ لاترغبان مطلقا فى بروز اى قوة اقليمية كبرى بالمنطقة تهدد الاستقرار والامن بها ، ولا تحبذان ان يمر العدوان دون عاقبة .

اما الصين ، فهى تنظر للقضية من منظور المكانة الدولية ، باعتبارها دولة ذات تراث ثورى ، وقائدة لدول العالم الثالث ، وبالنسبة لفرنسا ، فتنظر للقضية من منظور ضرورة إحترام الشرعية الدولية ، وتجنب حل المنازعات بالقوة .

والاتحاد السوفيتى ، يرى ان القيام باى عمل عسكرى فى هذه المنطقة ربما يفضى لخلخلة امنية بها ، كما انه يخشى من قيام اعمال عسكرية ـ غير معروف نطاقها ـ قرب حدوده الجنوبية .

وبالرغم من هذه الخلافات فهناك قواسم مشتركة بين الجميع تبدا باحترام الشرعية الدولية وتصر على عدم تغيير الوضع بالقوة العسكرية ، وهى القواسم التى كانت وستظل وراء هذا الحشد الدولى المناهض للعدوانية العراقية وللتعنت إزاء كل سبل التسوية السياسية المحتملة والقائمة بالفعل .



انقاذ العراق !

ظهر اتجاه جديد فى ازمة الخليج يدعو الى الترفق بالعراق ، حتى فى اسوا الظروف التى قد تتطلب القتال ، والتحسب من تدميره كلية ، لان « كارثته » الحقيقية هى فى نظامه وفى قائده وليس فى جيشه او شعبه . ومن ثم فان اى عمل او اية عملية ينبغى ان تستهدف اولا انقاذ العراق من محنته !

وكان مبتدا هذا الاتجاه فى الدعوة الى مباشرة الحلول السلمية الى اخر مدى ممكن لتجنب تخريب ارض العراق او موارده ، وقد قطع المجتمع العالمى فى ذلك الاتجاه شوطا بعيدا من منطلق قرارات مجلس الامن ، ولايزال نفر من الطلبه يسعون جادين فى استخلاص هذه الحلول .

ثم تبلور هذا الاتجاه كذلك فى ضرورة العمل على التخلص من « القمة » العراقية دون تاثر القواعد ، سواء كان ذلك باسقاطها او القضاء عليها دون حرب او كان ذلك بضربات محسوبة للمراكز العسكرية الحيوية لاتضار بها بقية البلاد .

ولكن المعضلة فى الخيار الاخير هى انه غير مضمون ، اذ انه قد يمكن التحكم فى بدايات القتال لكن مساره ، ـ او حتى غايته ـ لا يخضع لتقديرات مسبقة . ولا يستطيع احد الى اليوم ، حتى من القادة العسكريين ان يقطع بامكان تحجيم الحرب او تضييق شقتها او تحديد زمنها . بل انه يبدو من توالى تدفق قوات الجانبين على الجبهة ـ وقد عززها العراق اخيرا بربع مليون جندى اخرين او اعلن ذلك ، وامريكا بـ ٢٠٠ الف ايضا فوق نحو ٢٤٠ الفا قائمين ـ ان كلا الطرفين يتحسب لحرب طويلة لابد معها من استمرار انسيابية التدفق . وللعراق فى ذلك تجربته مع ايران التى استمرت من اسابيع كما كان مقدرا الى ثمانى سنوات ، وللولايات المتحدة تجربتها فى فيتنام التى استمرت ايضا من تقديرات خفيفة الى سبع سنوات تضاعف خلالها عدد القوات الامريكية من بضعة الاف فى شكل مستشارين ، بدأ ارسالهم منذ عام ١٩٥٠ وتضاعف على مدى سنوات الى ٣ ملايين جندى فى ذروة الحرب . وهو الرقم الذى اعلنت القيادة العراقية انها تتوقع ان يصل اليه عدد القوات الامريكية فى السعودية « لمواجهة » الحشد العراقى المتكاثف بنسبة ٣ الى ١ على الاقل طبقا لما تقضى به نظريات الهجوم فى الحرب . يضاف الى ذلك تقديرات الخسائر التى تخرج بها كل حين دراسات امريكية قالت اخرها ان الانتصار الامريكى سيحتاج الى ثلاثة شهور يبلغ فيها ضحايا الامريكيين ١٠ الاف قتيل و ٣٥ الف مصاب والف مفقود !!



حافة الموسى ..

اضيف عنصر جديد الى عناصر ترجيح استخدام القوة لفض ازمة الخليج فيما اعلنه الرئيس بوش ومن قبله جيمس بيكر من ضرورة ، ردع العراق لعدم تمكينه من التسلح النووى . سبق هذا البعد الجديد باساليب مختلفة من جانب المسئولين الامريكيين خاصة بعدما سربت المخابرات الامريكية تقريرا الى الصحف بان امام العراق شهرين فقط لتطوير قنبلة نووية . ثم تعزز ذلك ، رغم نفي العراق ، بتقارير اخرى بريطانية واسرائيلية بان العراق لديه قدرات عسكرية تمكنه من البدء في تصنيع ترسانة صغيرة من الصواريخ والقنابل والقذائف النووية خلال فترة تتراوح بين خمس وعشر سنوات . اى ان المستهدف لم يعد يخص صدام بل نظامه كلية . ومن ثم يصبح الخيار العسكرى اكثر ترجيحا بمرور الوقت لان توالى الايام يقرب العراق من هدفه في الوقت الذى يظهر الى حد كبير قلة فعالية الحصار .

وتاتى مساعى استصدار قرار جديد من مجلس الامن باتخاذ القوة في هذا الاطار ، ليكون بمثابة انذار جديد الى صدام العراق بضرورة التخلى عن موقفه المعاند بسرعة ، فوق الانذار الامريكي الضمني بتحويل وضع القوات في السعودية من الدفاع الى الهجوم ـ اضافة الى ان هناك اتجاها بامكان توجيه « انذار نهائى » الى صدام بعد ذلك كله ليتحقق من جدية الجبهة المناوئة له في تطبيق قرارات المجلس وتحقيق الانسحاب واعادة الشرعية بالقوة المجردة .

ولاجدال مع هذه التطورات في ان العالم يقترب من السير على حافة الموسى اذ لا احد يستطيع ان يقطع بما يمكن ان يتحول اليه موقف حاكم العراق تحت هذه النذر المتوالية : هل يقرر بعد يوم وليلة الاستجابة لهذه الضغوط دون اية شروط ام يقرر « البدء » بشن الحرب « في جميع الاتجاهات ، تحت تاثير الياس . الذين يرجحون الخيار الاول يرون الاستجابة ممكنة نسبة الى سابقة التعامل مع ايران . لكن يعيب هذا التوقع ان تحول صدام لاسترضاء ايران لم يكن بضغط مواجهة منها كما هو الحال الآن مع الجبهة المناوئة . والذين يرجحون الخيار الثانى يضيفون الى ذلك ان صدام لم يستجب لضغوط الحصار بل جعلته يستشيط غضبا ؟ فهل وهو في هذه الحالة يمكن ان يذعن للانذارات ؟!



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٠

إيـــران تعظـــم مكاسبـــها من الأزمـــة

بينما يحاول العالم جاهدا ان يتلافى الخسائر الناجمة عن ازمة الخليج ، تاتى الاحداث بين الحين والاخر لتظهر ان هناك محاولات مستميتة من قبل بعض الاطراف لتحاول ان تربح من الازمة سواء فى المدى القصير ، او المدى البعيد المرتبط بالسيناريوهات المختلفة لحل الازمة . وتكشف سوق النفط هنا عن فوارق هائلة بين مواقف الاطراف المختلفة فى هذه السوق ، فبينما اكدت السعودية والامارات وفنزويلا منذ بداية الازمة اضطلاعها بدور اكبر فى مجال الامداد بالنفط وذلك بالانتاج فى الحدود القصوى للانتاج ، بهدف اساسى هو منع حدوث اى نقص فى الامداد يؤثر على تشغيل دولاب الانتاج فى البلدان المستهلكة ، ويدفع نحو زيادة اسعار النفط الى مستويات فلكية غير مسبوقة فقد اعلن مؤخرا عن قيام ايران بتخزين حوالى ثلاثين مليون برميل من النفط فى حاملات للبترول تجوب بحار العالم وذلك بناء على ترجيح ايران لسيناريو الحل العسكرى وما سيعقبه من ارتفاع فى الاسعار الى مستوى يزيد على ٦٠ دولارا للبرميل حسب توقعات البنك الدولى . وهذه فى الواقع سياسة نفطية ايرانية تجرى عكس التيار ، فمعنى تخزين هذا الكم الهائل من النفط ، ان ايران قد خفضت صادراتها الفعلية الآن توقعا لمكاسب اكبر فى المستقبل ، بل وربما يكون هذا الموقف فى حد ذاته دافعا لزيادة الاسعار فى سوق النفط العصبية فى الوقت الحاضر . بينما هناك بلدان اخرى داخل وخارج المنطقة دفعت بالفعل ثمنا غاليا نتيجة لاستمرار الازمة ، ومن المرجح انها ستدفع ثمنا فى المستقبل فى حال نشوب الحرب فى الخليج .



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

احتمالات الحسم بالقوة

يجتمع مجلس الامن اليوم استجابة لدعوة الولايات المتحدة للنظر في مشروع القرار المقدم منها للمجلس من اجل السماح باستخدام القوة لانهاء الاحتلال العراقي للكويت . ويلاحظ من متابعة التحركات الدبلوماسية الامريكية ـ قبل التقدم بمشروع القرار ـ ان الولايات المتحدة استطاعت تكوين مجموعة مستعدة للموافقة على القرار تفوق العدد المطلوب لاصدار القرار وهو ٩ دول شريطة الا تعترض اى من الدول الخمس الدائمة العضوية وباعلان الصين انها قد توافق على القرار يتضح لنا عدم وجود دولة دائمة العضوية يمكن ان تعترض على صدور القرار . وسوف تشهد الاجتماعات تحديدا لمواقف اليمن وماليزيا التى تتراوح مابين الاعتراض والامتناع عن التصويت وذلك بعد ان حسم الموقف الكوبى بالاعتراض كامتداد لرفض كوبا الاندماج في النظام الدولى الجديد وليس لموقف من الازمة بشكل واضح . ومن هنا فان صدور هذا القرار ـ وكما قال جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى ـ سوف يضع الاسس السياسى للاستخدام المحتمل للقوة العسكرية ضد العراق .

وحرص المشروع المقدم على اعطاء العراق فرصة اخيرة لتجنيب المنطقة ويلات حرب مدمرة وذلك بالسماح له بمهلة للانسحاب تتراوح مابين بداية العام ـ كما نص المشروع الامريكى ـ ومنتصف يناير المقبل ـ كما يرى الجانب السوفيتى .

لايسعنا سوى ان ندعو الله ان يستجيب الرئيس العراقى صدام حسين لنداء العقل ويتخذ قراره بسحب قواته من الكويت والتفاوض بعد ذلك على مختلف المشاكل المعلقة بينه وبين الكويت . وليجنب العراق والمنطقة مخاطر في غنى عنها .



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ نوفمبر ١٩٩٠



فى اتجاه الحرب

اصبحت الولايات المتحدة ، بقراراتها وتحركاتها الاخيرة ، قاب قوسين او ادنى من الحرب . لكن تحت شعار لايزال مرفوعا رغم انه كاد يبلى من كثرة استهلاكه ، وهو ضرورة استنفاد فرص السلام اولا .

هناك تغيران طرأ على الموقف الامريكى فى اتجاه الحرب ، وكانا بمنزلة انعطافة بمقدار ١٨٠ درجة : التغير الاول هو التحريك المفاجىء لوضع القوات الامريكية فى السعودية من الدفاع الى الهجوم ، بعد ثلاثة اشهر من الاصرار على الوجود بالصيغة الدفاعية المطلقة . وقد ادت هذه النقلة الى قرار بارسال ٢٠٠ الف جندى آخرين ، اى مضاعفة العدد هناك ، فضلا عن استدعاء مزيد من الاحتياطى ، وبداية مناورات الانزال الحقيقى فى اجواء مواتية .

اما التغير الثانى فهو سياسى الطابع ، اذ اصبحت الولايات المتحدة ، على نقيض ماسبق ، هى قائدة المسيرة الدولية الان الى استصدار قرار « اخير » من مجلس الامن باستخدام القوة ، وقد كانت واشنطن الى وقت قريب تكاد تقف وحدها ضد المجتمع الدولى فى مطالبته بالا يكون هناك اى تحرك عسكرى فى اتجاه هجومى إلا اذا كان تحت راية الامم المتحدة اى بقرار صريح من المجلس . وكانت واشنطن ترى انها فى غنى عن التعقيدات القيادية التى قد تنجم عن هذا القرار لانها فى تحركها الى السعودية قد جاءت بطلب منها إعمالا لحقها فى الدفاع عن النفس باستدعاء من تشاء ، وهو حق مكفول فى ميثاق المنظمة ينسحب ايضا على امريكا ويتيح لها الهجوم اذا تعرضت لعدوان استفزازى . اى ان امريكا تريد ان تكون الحرب اذا نشبت تحت المظلة السياسية للامم المتحدة

ومن الواضح ان الولايات المتحدة قد حلت مشاكل كثيرة كانت تعوق مطلق حركتها نحو الأخذ باتجاه الحرب ، اولاها مشكلة توزيع القيادة ، وآخرها مشكلة الاجماع فى استصدار القرار الهجومى من جانب المجلس ، وقد كانت المشكلتان ، وما بينهما ، محور رحلات « بيكر » ومحادثاته حول العالم ، فى الاسابيع الماضية والى اليوم ..



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ديسمبر١٩٩٠



المأزق النووى العراقى

اصبح واضحا ان الردع المتحالف ، والمرتقب ، للعراق لم يعد ينصب على شخص صدام ، وإنما المراد به التخلص من القدرات العسكرية للنظام العراقى ، التى جمعت الى جانب الصواريخ الفتاكة الاسلحة الكيماوية والتى تنطوى على صنع قنابل ورؤوس نووية فى وقت ما .

أخر الذين انضموا الى حملة التشهير بالتسلح العراقى وزير الدفاع الامريكى الذى اكد فى حديث الى الشعب ان العراق لديه بالفعل من الوقود النووى ما يتيح له صنع قنبلة خلال سنة او اقل . ويلاحظ ان تفجر الحديث ، فى مختلف عواصم الغرب ، عن الأسلحة النووية العراقية ، ياتى فى قمة « الحصار » المفروض على العراق و « المفروض » معه الا يتمكن من تصنيع شىء ذى بال ، مما يؤكد امرين او احدهما : انه تم التاكد ان العراق قد استحوذ قبل الحصار على أدوات صناعة قنبلة نووية ، وانه لابد هنا من ضربه قبل ان يتمكن بالفعل من السلاح النووى واما الامر الثالث فهو ان التهديد النووى ؛ بعد الكيماوى ، الذى يمثله العراق لم يعد من الجائز ربطه ببقاء صدام او ذهابه . فهذا التهديد هو الآن فى صميم الامكانات العسكرية ، والقضاء عليه يعنى ضرورة القضاء عليها بغض النظر عن الاشخاص او عن شكل الحكم .

إن « بقاء القوة العسكرية العراقية دون ردع يفتح مجالات استخدامها او حتى التلويح بها من جانب اى نظام قد يلى حكم صدام ، او حتى ياتى بعده بعشر سنوات ، فى سبيل تحقيق مكاسب سياسية او توسعية لا تحتملها المنطقة بما فيها من موازين مقلقة ، على كف عفريت ، وبما فيها من قضايا مزمنة لا تزال تنطوى على نذر للتفجر .

ومن المؤسف ان صدام العراق بسلوكه العدوانى المتكرر هو الذى وضع البلاد فى هذا المازق الخطير ، إذ ان كسر العراق عسكريا لا يمكن ان يكون فى صالح العرب او قضاياهم لان العراق ذا الوجه العربى الاصيل الذى طمسه السفاح هو بالضرورة ، ارضا وجيشا وشعبا وصناعة وموارد ، رصيد للنضال العربى البعيد المدى فى خطواته الطويلة لاثبات الحق والوجود والاحترام العربى .

لا يزال كل عربى يتمنى ان يفضل صدام الخلاص من نفسه على التضحية بوطنه قبل ان تحين الساعة . عندئذ قد يفسح ذلك الطريق امام حاكم اخر يرضى بالانضمام الى المشروع العاقل بجعل الشرق الاوسط منطقة مجردة من الأسلحة النووية ، وسعيا لتامين المستقبل واجياله من ضروب الفناء والهلاك .

مهلة أخيرة

عادت التساؤلات المختلفة بخصوص احتمال انفجار الحرب فى منطقة الخليج بقوة الى واجهة الاحداث بعد فشل المحاولات العديدة الاقليمية والدولية التى سعت لتعديل المواقف المعتمدة للأطراف الرئيسية المنخرطة فى الأزمة . ويرتبط ذلك الوضع مباشرة باتفاق الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية فى مجلس الأمن على استصدار قرار يسمح باستخدام القوة العسكرية ضد العراق اذا لم ينسحب من الكويت .

ومن ناحية ثانية اتفقت الدول المعنية على ترك المجال مرة اخرى للتفاوض الدولى لتقرير المهلة التى ستعطى للعراق للانسحاب من الكويت . وبغض النظر عن الأمد الذى سوف تستغرقه تلك المهلة فإن الاتفاق بشأنها يعنى فى حد ذاته منح مهلة اضافية لمساعى الحل السلمى فى الوقت الذى تواصل فيه جبهة التحالف الدولى اطلاق اشارات تحذيرية اكثر قوة وخطورة لبغداد من مغبة الاستمرار فى تجاهل تلك المساعى .

وتكتسب تلك المهلة الأخيرة اهمية من حيث انها تاتى فى الوقت الذى انتهت فيه الدول الكبرى التى تتحكم بالقرار الدولى من استكمال متطلبات الهجوم سواء على مستوى الاعداد العسكرى او على مستوى الترتيبات القانونية الدولية الملائمة .



المبادرة الأمريكية

بعد اقل من ٢٤ ساعة على صدور قرار مجلس الامن « ٦٧٨ » الذى يخول القوات الدولية الموجودة فى منطقة الخليج حق استخدام القوة لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت ، فاجا الرئيس الأمريكى العالم بمبادرته . ولكن المفاجاة تزول اذا عرفنا ان الرئيس بوش حرص على عدم طرح مبادرات على العراق إلا بعد وقوفه على ارض صلبة ، كذلك تزول هذه المفاجاة نظرا لان المبادرة تاتى ضمن مانصت عليه احدى فقرات القرار وهى الفقرة التى تخول العراق مهلة حتى منتصف شهر يناير المقبل لاتمام الانسحاب ، وإلا فاللجوء الى القوة لحسم الموقف سيصبح امرا واقعا .

ومن هنا جاءت مبادرة بوش باستعداده لاستقبال طارق عزيز وارسال جيمس بيكر الى بغداد ، والولايات المتحدة فى موقف افضل لانها تستند الى قرار شرعى يخولها اللجوء الى القوة بعد التاريخ المحدد ، ويامل بوش فى ان يقتنع الرئيس العراقى ـ تحت ضغط الأوضاع الاقتصادية المتردية فى بلاده وضغط المجتمع الدولى ـ بالاستجابة للارادة الدولية واتخاذ قرار الانسحاب . هذا ولاتخلو المبادرة من محاولة لكسب الراى العام الامريكى او بعض قطاعاته المعارضة للجوء الى القوة العسكرية ، وكذلك الراى العام العالمى بتاكيد ان اللجوء الى القوة ـ بعد ١٥ يناير ١٩٩١ ـ انما هو امر قد يجىء بعد ان تم استنفاد الوسائل الدبلوماسية بالكامل ومن ثم فان القوات الدولية ـ ومعها قرار شرعى من المنظمة الدولية ـ ليس امامها سوى حسم الموقف بالقوة العسكرية .



لغــز المهلــة

رغم حرص المشاركين فى جلسة مجلس الامن الاخيرة على تاكيد ان القرار المتخذ هو حلقة اخرى من حلقات الضغط على صدام العراق لحمله على العدول عن موقفه المنكر وتقرير الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية اليها فقد ساد العالم مناخ مكفهر راج فيه الشعور بان المهلة المطروحة هى اخر فسحة زمنية تفصل بين السلام والحرب .

هناك انطباع عام بان العد التنازلى قد بدا ، وإن الايام القادمة الى نهاية المهلة ستشهد تصعيدا مستمرا فى الاستعداد للحرب وتوقع نشوبها معا بين لحظة واخرى . وكلما اقترب اليوم المحدد للنهاية زاد معه الاحساس بقرب « بداية النهاية » !

وقد اكد كثير من اعضاء الوفود ان تحديد موعد للمهلة لايعنى ان الحرب ستنشب فى اليوم التالى مباشرة ، ومع ذلك فان التساؤل الذى يمكن ان يدور فى عقل رجل الشارع فى اى مكان هو : ولماذا اذن كانت هناك مهلة من الاصل اذا لم تكن ستسفر فى نهايتها عن « شىء اخر » ، وكيف يغامر المجتمع الدولى فى مواجهة صدام بان يظهر فى مثل عبثه « فيعد » ضمنا على الاقل بان هناك تصرفا اخر ينتظر العراق بعد انتهاء المهلة ، ثم لايفعل شيئا . اين ستذهب هيبته ومن ذا سيصدقه بعد ذلك ؟ واليس هذا كله سيكون فى مصلحة صدام ؟!

هناك شبهة كبيرة اذن فى ان هذه الجعجعة ستفرز طحنا ، وان « دواعى الأمن » هى التى تتطلب من الذين اتخذوا هذا القرار ان يخففوا من لهجتهم ، وان يمدوا للمعتدى حبل الأمل والانتظار ثم يفاجئوه بالردع لان الحرب خدعة . غير ان هذا فى حد ذاته تخطيط ساذج اذ لايعقل احد ان يغفل صدام عن ان تكون المهلة المحددة هى إنذارا نهائيا حقيقيا ، وان يتخذ حيطته لذلك . كيف ؟ هل بالتراجع خلال المدة بما يكفل التعقل وحقن الدماء ، وقبول قرارات المجلس وارادة المجتمع الدولى ، ام بشن ضربات وقائية على نحو مايتخوف الانجليز مثلا . وهل تكون هذه « ضربات » فعلا ام تكون مجرد ضربة واحدة تستعد لها الجبهة المناهضة وقد يمكنها اجهاضها فى المرحلة الزمنية الضئيلة بين شنها ووقوعها ؟!

ربما يكون هذا هو السيناريو المعد فعلا ، اذ يمكن حساب مثل هذه الضربة المجهضة بانها بداية الهجوم . اى يكون صدام هو الذى بدا وعندئذ تفتح عليه ابواب الجحيم من كل جانب تحت بند الدفاع عن النفس ، حتى قبل ان تبدا بالفعل عمليات التحرير بموجب القرارات الدولية .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠



دعــوة أمريكية

يمكن القول ان الاقتراح الذى طرحه الرئيس بوش فى اعقاب قرار مجلس الامن الذى يجيز استخدام القوة هو مبادرة محض امريكية ، وان كانت اصداؤها توحى بانها تلقى قبولا وترحيبا عالميا .

ليس هنك صلة مباشرة بين الاقتراح والقرار سوى التوقيت ، ودعوة طارق عزيز الى واشنطن او الاستعداد لايفاد جيمس بيكر الى بغداد متى تلقى دعوة بذلك ، كلاهما لايجيئان فى اعطاف القرار ولكنهما محاولة امريكية ، هجومية ، لالقاء الكرة فى فناء العراق وانتظار رد الفعل ، فاما قبولا تاخذ الولايات المتحدة الفضل فيه ، واما رفضا تبرىء به ذمتها وتنال به رضا العالم وتاييده لو اذنت الامور بحرب . مع ملاحظة ان القبول والرفض هنا ينصبان على « محتوى » المحادثات وليس على مجرد اجرائها ، وهو ماسيظهر من بعد . ولاتهدف هذه الدعوة بالطبع الى مجرد ابلاغ العراق بالقرار الاخير لمجلس الامن رسميا . فلم تجر العادة فى القرارات العشرة السابقة على ايفاد مبعوث الى العراق او استدعاء احد مسئوليه لهذا الغرض بل كان يكتفى بالابلاغ بالطرق الدبلوماسية . لكن حتى على فرض ان القرار الاخير هو ذروة القرارات وانه يشكل فى حد ذاته فيصلا قاطعا بين السلم والحرب ، فان صدوره عن الامم المتحدة يجعل مهمة نقله رسميا الى الحكومة العراقية منوطة بالسكرتير العام او باحد معاونيه ، خاصة وان دى كويلار ابدى استعداده فى ذات الوقت تقريبا للذهاب الى بغداد او نهاية العالم من اجل ضمان حل سلمى يجنب العالم حربا رهيبة .

وبالجملة فان الاقتراح الامريكى يرمى الى اتاحة فرصة اخيرة لصدام مع « حفظ ماء وجهه » بقبول رغبته فى الحديث على مستوى معقول ، رغم انه سبق للرئيس الامريكى ان رفض العبارة الاخيرة واكد ان ماليهم امريكا والمجتمع الدولى هو تحقيق المبادىء والمطالب التى اقرها مجلس الامن وليس حفظ ماء وجه احد .

يلاحظ ان الشطر الأول من الاقتراح الامريكى يستغرق اسبوعا من ١٠ ديسمبر ، والشطر الثانى ، وهو ذهاب بيكر الى بغداد ، له فسحة قبول ممتدة من منتصف الشهر الحالى الى منتصف يناير ، اى إلى آخر يوم فى المهلة التى اقرها مجلس الامن . وهذا وحده يوحى بان امريكا ، ومعها المجتمع الدولى ، لاتزال تعول على تراجع عراقى لآخر لحظة .



أخطار المبادرة

بعد التعبئة القصوى ، العسكرية والمادية والمعنوية ، من جانب المجتمع الدولى بقيادة الولايات المتحدة ضد العراق ، تجىء المبادرة الامريكية بالاجتماع مع القيادات العراقية وكانها نسخ واضح للمواقف السابقة ، ادبيا على الاقل ، كما يجىء ترحيب العالم بهذه الخطوة وكانه ، وليس النظام العراقى ، يتشبث بقشة للخروج من مازق الحرب المحتملة .

هناك من يخشون أن يكون هذا الاستقراء هو الذى انتهى اليه ، المستشارون ، العراقيون النجباء ، ليزدادو به تقربا من الرئيس العراقى ، وليؤكدوه له فيزدادو تيها بنفسه وأملا فى أن تكون حساباته التى ادعى الآخرون انها خاطئة هى الصحيحة دائما !

مجمل القول ان الرسالة التى بعث بها بوش الى صدام عبر اقتراحه بتبادل الزيارات بين وزيرى خارجية البلدين ربما يساء فهمها تماما فى بغداد ، ويظن أنها ذريعـــة جديدة ،تبرر خوف العالم الغربى من خوض الحرب ، وهنك من يخاف بالفعل من ان يعتقد صدام ان الاقتراح الامريكى يحمل بشائر مهادنة اكيدة ، كمهادنة تشمبرلين مع هتلر التى شجعته على مزيد من التمادى فى الغزو والعصف بكل المثل والمعاهدات والاوضاع . لكن الخـوف أن يظن صدام ، ان فى وسعه امام المهادنة الجديدة ان يكتفى بابتلاع الكويت دون غزو سائر دول الخليج !

الخطر الماثل اذن ان يشعر صدام العراق ، بالندية ، مع العالم ، وبانه يقف موقفا متكافئا مع جميع القوى المحتشدة ، وهو ما يرضى غروره ويدفعه الى مزيد من الغرور . وبالفعل فقد طلب ان يشهد اللقاءات ، سواء فى واشنطن او بغداد ، ممثلو اطراف يحددها ، تماما على قدم المساواة مع الرئيس الامريكى الذى طلب اشراك سفراء دول الخليج فى لقائه مع طارق عزيز !

ومن هنا فان من المتوقع ان يكون فى ذهنه ادارة اللقاءين من منطلق ، الحقوق ، العراقية مثلما يريد الجانب الامريكى ان يثير فيهما حقوق المجتمع الدولى ، وهذه الحقوق لاتتناول الشئون الجغرافية فقط ، اى ، حقه ، فى الكويت ، بل كذلك ، حقه ، فى زعامة المنطقة والتحدث بلسانها من خلال ربط ازمة الخليج بسائر القضايا الاقليميه ، اى يبقى ابتلاع الكويت مابقيت هذه القضايا المزمنة .

واذا كان الرئيس بوش قد قدم المبادرة وعينه اكثر على الكونجرس والراى العام الامريكى ـ اى انه مستعد للذهاب الى اقصى حد قبل التوجه للحرب ـ فان تعلق صدام بهذه المبادرة قد لايعنى احتمال تراجعه بقدر مايعنى انه يجدها فرصة لمزيد من المماطلة على امل المساومة والافلات !



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المشى على الصراط

حتى يحين موعد بدء اللقاءات الأمريكية العراقية فان واشنطن ستجد نفسها تحت ضغوط مستمرة لتؤكد انها لن تجتمع بالمسئولين العراقيين من اجل التفاوض على شيء ، بل لمجرد بيان وقفة العالم الواحدة في مطالبته العراق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن . وما عدا ذلك لن يكون الا مجرد استماع لحديث الجانب العراقي في شتى ما يريد إثارته من موضوعات دون ادنى التزام .

لكن اذا كان هذا هو المقصود فهو يشكل جهدا لم يكن له محل - فقرار مجلس الأمن الاخير وحده يعبر بالتأكيد عن هذه الوقفة العالمية الواحدة ، والمهلة ذاتها تتحدث عن نفسها بأنها إنذار نهائي للعراق لا موجب معه لتوضيح او بيان - كما ان عملية « الاستماع » لدعاوى العراق لا تقتضي هذا المستوى العالي من التبادل ، بل ان أضعف الكيانات والوساطات كفيلة بها . ومن ثم فان المحصلة كلها هي « إعلاء » لشأن العراق مما يعد في صميمه نوعا من التنازل او الرضوخ لمطالب العراق بفتح باب حوار على مستوى مسئول ، الأمر الذى كان مطروحا ومرفوضا من قبل لانه لابد ان يسبقه الامتثال للانسحاب « بلا قيد او شرط » فارتضاء الجلوس مع العراق قبل شروعه في تنفيذ اى مطلب من المطالب التى انعقدت عليها ارادة المجتمع الدولى هو بمثابة تسليم بشرط من شروطه .

وهناك من يرى ، مثل هنري كيسنجر ، خطأ المبادرة الامريكية في كونها تفتح الطريق امام الدول المتحالفة الاخرى لاجراء اتصالات منفردة مع العراق . لكن هذا التقييم غير صحيح لان هذه الدول اقدمت على هذه الاتصالات فعلا من قبل لضمان الافراج عن الرهائن المنتمين إليها . وهذا في حد ذاته قد يثير احتمالا بأن يكون الانفتاح الامريكى العراقى هو بدوره محاولة من واشنطن لتحذو حذو حلفائها ، وتسعى لاطلاق سراح رهائنها ، او ان هذا هو على الاقل هدف غير معلن من وراء اللقاء ، خاصة وان صدام العراق متلهف فيما يبدو على ابداء بادرة ما نحو امريكا يكسب بها على الاقل رأيها العام في محاولة لاقناعه بمزيد من الضغط على حكومة بوش حتى لا تحارب .

لكن يبقى دائما ان المبادرة الامريكية ، وان بدت حسنة القصد ، إلا ان طريقها قد لا يكون سهلا ، ليس فقط بما قد تثيره في نفس صدام من نوازع الغرور والاصرار على المطالب او التمسك بحذافير المواقف ، ولكن ايضا ، وربما في المقام الاول ، بما تفرضه من محدودية وقيود على اى تحرك امريكي وتحت انظار العالم المترقب .



المصدر : الأهـــــــرام
التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاتصال مع العراق واحتمال الحل السياسى

لاشك ان مبادرة الرئيس بوش الاخيرة باستعداده لبدء الحوار مع العراق تعنى دخول الازمة الخليجية مرحلة جديدة تميزها عن المراحل السابقة . واذا كان من الصعوبة فى المراحل السابقة ايجاد حلول واضحة للازمة فان الخيار المطروح الان بوضوح هو اما التفاوض او الحرب . وحتى المبادرة الامريكية الاخيرة لم يبد اى من الاطراف المشاركة فى التحالف الدولى المناهض للعراق اى اهتمام بترجيح الحل التفاوضى وتحقيق تسوية وعلى الاخص الولايات المتحدة .

غير انه من اللافت للنظر ان دعوة الرئيس الامريكى لبدء الحوار مع العراق قد لاتعنى بالضرورة فتح الباب امام الحل التفاوضى وهو الامر الذى اكدته واشنطن حرفيا . ولكن من جانب اخر قد يؤدى الى حل سياسى اذا ماقبل العراق الانسحاب الكامل من الكويت وهو الهدف السياسى الرئيسى لاى حوار مع العراق وهو الامر الذى ترفضه بغداد حتى هذه اللحظة وهكذا كلما اقتربت الامكانات العملية لتنفيذ الخطة العسكرية التى تضعها القيادة الامريكية اصبح لزاما فى المرحلة الحالية الحرص على عدم الخلط بين امكانية التفاوض مع العراق والدعوة الى « حوار » معه . مع التاكيد على ان الخطوة الرئيسية الواجبة هى التزام العراق بتطبيق القرارات الدولية دون مساومة عليها .



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



اشكاليات فى الطريق

من المحتم أن يستحوذ كثيرون من غير الامريكيين على اذان المفاوض الامريكي مع العراق قبل اللقاءات القادمة بواشنطن وبغداد . فهنك كثير من القضايا المعلقة التي يتعين معرفة موقف العراق منها ، في مقدمتها على سبيل المثال مدى مالحق بالكويت من خسائر لايمكن تعويضها بمال . فهل يمكن ان ينتهى الامر بمجرد انسحاب العراق من الكويت ؟ أم ان الواجب السياسى يقضى بان يتعرض المعتدى حتى بعد الانسحاب لعقوبات ومغارم ما ، تردعه على الاقل عن المعاودة بالمثل وتنزع من الطرف الآخر رغبة طبيعية في الانتقام ضمانا لاستقرار الاحوال فيما بعد .

هذه احدى المشاكل الكبرى التي تعترض طريق هذه المحادثات ، اذ ان الدعوة الى تعريض العراق لنوع من العقاب حتى بعد انسحابه ، وهو امر قد يبدو مشروعا تماما حتى لايتكرر المثل ، تصطدم بعقبة ان العقاب لاينزل إلا بالمهزوم ، او هكذا يمكن أن يكون الدفع العراقى ، أما والعراق قد قبل الانسحاب طواعية امتثالا لقرارات مجلس الأمن ، لو حدث ذلك ، فلا محل لمعاقبته !

وقد بدت بوادر مثل هذه الاشكاليات فيما اعلنه جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية ، من ان « مكافأة العراق عن انسحابه ستكون عدم تعرضه للهجوم العسكرى » . وهى كلمة لها تداعيات ثقيلة ، او هى جاءت في غير موضعها . فالاجماع السائد كان على اساس « عدم مكافأة المعتدى على عدوانه » ، وإثارة هذه الكلمة في ظروف التوتر الحالية قد تكون على سبيل التهكم بالاستعارة من قاموس الأزمة ، إلا ان وقعها غير سار بلا شك ، والتوفيق فيها قد خان صاحبها .

ومن الاشكاليات القائمة ايضا ماسوف يحدث اذا ما انسحب العراق وعادت الشرعية الى الكويت . ونعنى بذلك « الترتيبات الامنية » التي بدا الحديث يدور حولها بالفعل ، وليس المناوشات التي يمكن ان تجرى بين العراق والكويت لتسوية مابينهما من جذور الأزمة . فمثل هذه الترتيبات التي يسود فيها الاتجاه الى ان تكون اساسا من دول المنطقة قد يصعب او حتى يتعذر ضبطها مع وجود هذا التنافر الشديد في القوى القائمة ، وإلا كيف يمكن ان تقوم ترتيبات « امان وتامين » مع وجود سابقة العدوان وبقاء النظام صاحبها في العراق ؟ وهل يمكن بالفعل حتى اذا تراجع المعتدى وضع اسس مفيدة لمستقبل المنطقة في ظل التوجس والريبة وانعدام الثقة ، فضلا عما في البواطن من مشاعر الغل والسخط والرغبة في الانتقام أو على الأقل الرغبة في تسوية مواقف وتصفية حسابات ؟!

لاشك ان الاجتماعات الامريكية العراقية في هذا الضوء ستكون بمثابة لمس الجمر !



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٠



حسابات صدام

يبدو ان تشديد اللهجة الامريكية مع العراق قد اثمر بعض النتائج . فقد اعلن صدام العراق الافراج عن الرهائن الاجانب في الوقت الذي كان فيه جيمس بيكر وزير الخارجية ينذر لاول مرة باستخدام القوة ضد العراق بشكل مفاجيء ومكثف وحاسم اذا رفض الانسحاب من الكويت واطلاق سراح كل الرهائن بغير شروط .

وتجيء خطوة الافراج عن الرهائن في وقت بلغ الحرج لتحقق احد المطالب الاربعة للمجتمع الدولي ممثلة في قرارات مجلس الامن . ومن خلالها يتاكد ان صدام العراق يلعب مع العالم مباراة في الشد والارخاء ، وانه اختار الموقف الحالي لهذه الخطوة ليدلل للعالم على ان في وسعه اشاعة « الانفراج » في الموقف المتوتر في اى وقت يشاء ، ومن ثم ليؤكد ان مصائر الامور واقدار المجتمع الدولي هي اصلا في يده وستظل كذلك !

يفقد صدام العراق بذلك احدى اوراق اللعب ، لكنه يعمل بالطبع على ان خطوته سيكون لها رد فعل اكبر في المكسب . ولعله راى ان الافراج عن الرهائن قبل اجراء المحادثات المرتقبة مع الولايات المتحدة هو بمنزلة « لفتة كريمة » تدل على حسن النية ، وانها من ثم رد « متحضر » على اللفتة الامريكية باجراء الحوار مع نظامه . ولذلك فانها تضيف الى « رصيده » لدى شعوب الدول المعنية وتطلق قواها في الضغط على حكوماتها لتجنب الحرب . هذا الى ان هذه الخطوة قد تجعل الجبهة المناوئة يسودها شعور بانه مادام العراق قد اذعن لاحد المطالب ، ففي وسعه ان يلبي سائرها في الوقت المناسب ، متى اتيحت له اجواء مواتية !

لكن اذا كانت هذه حسابات صدام ، فمن الممكن الا تكون هي نفسها حسابات الجبهة المضادة .. فالافراج عن الرهائن ، وان كان سيفرز مناخا طيبا ويثير امالا عريضة في امكان تجنب الحرب ، لاينفي بقاء مشاعر احباط لان صدام قد استخدم الرهائن وهم بشر من لحم ودم ، في مساومة قذرة ، وانه كان في وسعه من البداية اطلاق سراحهم لتخفيف حدة الازمة على الاقل ، لكنه فضل تعريضهم لكل الوان الخطر وانزل بهم دون مبرر عقوبات الاحتجاز والتجويع والتعذيب النفسي والترويع الى حد وضعهم « اهدافا بشرية » في مقدمة المراكز العسكرية والصناعية المهددة بالضرب في حالة الحرب . ثم اذ به فجاة يقرر الافراج عنهم وكانهم مجرد بيادق في لعبة شطرنج يريد ان يكسب احد ادوارها !



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩٠



بين شقى الرحى

هناك نغمة تفاؤل بدات تنتشر فى المعسكر المناوىء لصدام بانه سيقبل الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية اليها فى وقت قريب ، او على الاصح بعد ان راجع حساباته فى ضوء القرار الاخير لمجلس الامن الذى يبيح استخدام القوة ضده وفى اعقاب تاكيدات جيمس بيكر بان العراق سيتعرض لاجراءات عسكرية مفاجئة وكثيفة وحاسمة مالم ينسحب .

وبالجملة فان الشعور السائد هو ان التدابير التى اتخذها المجتمع الدولى منذ بداية الأزمة قد اشرفت على غايتها ، وان صدام قد وصلته رسالة الجدية التى انعقد عليها العزم فى مواجهته ، ولم تعد امامه فرص اخرى للمناورة ، لاسيما بعد اضطراره ، الى قرار الافراج عن الرهائن قبل المحادثات مع واشنطن .

وقد لوحظ ان الجهة المناوئة لصدام قد بدات تتحدث فى الوقت نفسه عن ، ضعف الامل ، فى امكان ان تفى العقوبات الاقتصادية باغراضها فى حمل صدام على الانسحاب ، وانه لايمكن تحمل الانتظار عاما اخر حتى تتحقق نتائج هى الى الان مشكوك فيها . فاذا اضيف الى ذلك المهلة التى اتيحت لصدام حتى منتصف يناير امكن القول بان صدام قد وقع الان بين شقى الرحى فاما ان يستجيب واما يدهم دهما على نحو ماانذر بيكر .

لم يشارك احد من خصوم العراق فى توجيه مثل هذا ، الانذار المبكر ، الى صدام ، لكن احدا لم يعترض عليه أيضا مما يدل على ان هناك اتجاها ضمنيا لتاييده . كذلك فان ، تطوع ، واشنطن ، بالحُوار مع العراق مع ترحيب العواصم الاخرى يشير الى ان الولايات المتحدة قد افلحت فى النهاية فى ان تقود ، اوركسترا ، الجبهة دون نشاز يذكر ، وان فى وسعها ان تتحدى باسم المجتمع الدولى فى اللقاءات المنفردة مع بغداد .

واذا كان هذا كله يزيد امكانات استجابة العراق ، بعد تبين حقائق الاوضاع على الطبيعة من خلال المحادثات المباشرة وليس من خلال التقارير المزيفة ، فانه لايبعد فى الوقت نفسه ، احتمال انفجار الموقف لسبب او لاخر ، لاسيما وان الحشود مستمرة والتعبئة من الجانبين على قدم وساق . بمعنى ان المحادثات لاتجرى فى اطار هدنة متفق عليها بل فى اطار استعدادات تتواصل بكثافة . وهذا فى حد ذاته قد ينعكس فى شكل توتر مع اللقاءات نفسها ، وقد يجعلها شاقة وعسيرة وربما غير قابلة للوفاق لانها تجرى ليس فقط فى ظلال التهديد باستخدام القوة ، بل كذلك وكل من الطرفين يضع يده على زناد سلاحه وهو يعتقد انه يملك قوة الارغام .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٩٠



سؤال محير

رغم الترحيب الأمريكي والعالمى بقرار العراق الافراج عن الرهائن الاجانب ، فلايزال هذا القرار يمثل لغزا لمن يحاول ان يفهم مجريات الامور .

بداية فان العراق لم يكن بحاجة الى اصدار هذا القرار فى هذا الوقت بالذات ، اى وقت طرح المبادرة الأمريكية بعقد لقاءات مع المسئولين العراقيين فى واشنطن وبغداد . كان يكفى العراق مجرد قبول المبادرة والترحيب بها ، وهذا ماحدث بالفعل ، دون ان « يفرط » فى هذه المرحلة فى رصيد الرهائن ، اذ لاشك انه كان يحتاجه كسند فى المحادثات ، فضلا عن انه لو رضى عن سيرها لكان بامكانه عندئذ ان يعلن قراره فيكون له وقع اكبر ودوى اعظم ، لانه قد يدل عندئذ على نجاح المحادثات فضلا عن انه يعبر افضل تعبير عن تغير السلوك العراقى الى حسن نية ، وهو امر لايقدر بثمن بعد ان جرى وصمه على امتداد العالم بانه غدر وتبييت وسوء قصد ، مما كان يمكن ان يؤدى بدوره الى كسب رجل الشارع الغربى الى صف العراق ، ولو مرحليا ، خاصة ان عمليات الافراج ستصادف حتى فى ظل هذا التدبير الاجازات واعياد الميلاد ورأس السنة .

لماذا يضحى العراق اذن بهذه الورقة وبهذه السهولة ، على خطرها ، دون حاجة مباشرة منه الى ذلك فى هذا الوقت بالذات ، قبل معرفة اتجاه الريح فى المحادثات .. هذا هو جزء من اللغز ، خاصة وان الافراج عن الرهائن قبل انجلاء الموقف يفسح الطريق امام اية تدابير عسكرية ضد العراق ،

ويلاحظ ان الاجتماعات الامريكية العراقية ستستنفد المهلة الممنوحة من جانب مجلس الامن اى منتصف يناير ، وبعدها اذا لم يذعن العراق تكون حرية استخدام القوة ، كما ان هناك مساعى عراقية ليكون لقاء بيكر وصدام فى بغداد قبل انصرام المهلة بثلاثة ايام . وهذا جزء اخر من اللغز ، لانه بحلول هذا الموعد يكون قد تم ترحيل الرهائن ، وعددهم نحو ٦ آلاف ، وتم اغلاق السفارة الامريكية مما ييسر قرار الحرب اكثر لو لم يحدث اتفاق .

هذه المؤشرات كلها قد توحى بان هناك « تفاهما » مسبقا على الحل السلمى عبر خطوات تدريجية بدأت فعلا و « تحفظ ماء وجه » الطرفين معا .



رأى الأهرام

إشارات يجب أن يفهمها العراق !

ثمة اشارات واضحة ينبغي على النظام العراقي أن يفهمها جيدا ، وألا يسمح لنفسه بمواصلة السباحة في بحر الاوهام الذى تصنعه همسات مستشارى السوء في اذن الرئيس العراقي لحجب كل جوانب الحقيقة عنه ، خصوصا ما يتعلق باتجاهات الريح في مزاج الرأى العام العالمي ورؤيته لأزمة الخليج .

اولى هذه الاشارات ان المبادرة التى طرحها الرئيس الأمريكي جورج بوش لاتعني وجود اى استعداد لدى الحكومة الأمريكية للمساومة على اى بند من البنود التى وردت في القرارات المتتالية لمجلس الأمن وبالذات ما يتعلق بضرورة الانسحاب العراقي الفورى غير المشروط من الكويت وعودة السلطة الشرعية إليها ، وان إقدام العراق على تنفيذ البند الخاص بإطلاق سراح الرهائن لايعني إغماض العين عن باقي البنود التى تمثل جوهر ولب الأزمة

وثانية هذه الاشارات يتمثل في إستمرار تدفق القوات من مختلف الدول المشاركة في القوة متعددة الجنسيات تعبيرا عن تصميم المجتمع الدولى على إجبار العراق على الانسحاب والابقاء على خيار الحرب مفتوحا لاعماله إذا لم يقبل النظام العراقي بالانسحاب سلما وقبل نهاية المهلة التى حددها مجلس الأمن الدولى في ١٥ يناير القادم .

وثالثة هذه الاشارات يبدو واضحا في إستمرار تماسك جدار التحالف الدولى وسقوط الرهان العراقي بإمكان احداث شرخ في هذا الجدار فبريطانيا التى كان يرى النظام العراقي ان موقفها سيتبدل بعد غياب مارجريت تاتشر تزداد صلابة وتؤكد على لسان وزير خارجيتها ان قرارات مجلس الامن الدولى غير قابلة للتفاوض وان الحل العسكرى مازال قائما ، واليابان التى كانت بعيدة عن صورة المشاركة في الحشد العسكرى بسبب الوضع الدستورى الذى يحرم إرسال قوات يابانية خارج البلاد يبحث مجلس الشيوخ فيها ادخال تعديلات دستورية تزيل هذا الحظر .

وخلاصة القول ان المحاولات العراقية للتسويف والمناورة وكسب الوقت من نوع العمل على إجهاض المبادرة الامريكية بتاجيل موعد إجتماع بيكر وصدام الى قرب نهاية مهلة الانذار الدولى لن تؤدى وبكل أسف إلا الى نتيجة واحدة وهى حتمية اللجوء للخيار العسكرى الذى لن يكون في صالح العراق بكل الحسابات وبكل المقاييس

وكم نتمنى ان يفهم الاخوة العراقيون مغزى ومعنى هذه الإشارات قبل فوات الاوان !



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩٠



ما بعد الانسحاب

وصلت بالفعل الى العراق اشارات امريكية وغيرها بانه لا مانع من اجراء مفاوضات بينه وبين الكويت لكن بعد الانسحاب ، وذلك لتسوية القضايا المعلقة او عرضها على التحكيم .

وقد صاحب هذه الاشارات نفى مشترك من جانب الدول العربية المعنية ، الكويت والسعودية خاصة ، لقبول تنازلات فى المرحلة الراهنة ، وذلك ردا على ماشاع فى بعض الأوساط الاعلامية الغربية من وجود خطط واستعدادات للمساومة . فاذا كان لامانع من التفاوض بعد الانسحاب وعودة الشرعية فلا مجال الآن لأى تسليم بشىء او حتى طرح اى اقتراح لان هذا يكون من قبيل مكافأة المعتدى وبمعنى اخر لا كلام ولا سلام قبل تحقيق مطالب المجتمع الدولى .

ويبدو ان مصدر التلويح للعراق بإمكانية التفاوض مع الكويت بعد الانسحاب هو احساس مشترك ، مبنى بالضرورة على تقديرات لا بأس بها ، بامكان تراجع صدام عن موقفه فى آخر ثانية من آخر دقيقة قبل بدء القتال اذا ما أيقن من انه لا مفر منه . وهذا التحسب هو الذى ينشط فى مختلف الدوائر عمليات ارسال بالونات اختبار للعراق تتلمس فيه جوانب القبول بعيدا عن التهديد والوعيد ، او على الاصح عبر قنوات اخرى موازية لانذارات الحرب .

ولكن النقطة التى تبرز هنا هى ان العراق قد اجرى داخل الكويت تغييرات كبرى فى المعالم البشرية والطبيعية ، فاقام تسويرات جدارية واجرى اقتطاعات ارضية وانشا خطا حدوديا جديدا . وهذا لن يكون معناه فى الواقع العملى ان تكون مفاوضات ما بعد الانسحاب عسيرة فحسب ، بل اجراءات الانسحاب نفسها كذلك . ويبدو ان صدام لايزال يعول على « تلغيم » مشكلة انسحابه حتى تستغرق اطول وقت ممكن ، على امل ان يحدث شىء او اشياء فى صفه فى الفترة مابين اعلان نية انسحابه واتمام هذا الانسحاب بالفعل . وقد يكون حسابه لهذه الفترة اشهرا طويلة او ربما سنوات تتداعى فيها مشاكل جديدة على المنطقة او خلافات تمزق الجبهة المناوئة وتذهب فاعليتها . وفى كل هذه الاحوال فانه يقيم تقديراته على ان « كويت النهاية » لن تكون ابدا مثلما كانت ، بل اقرب إليه مما كانت !



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ ديسمبر ١٩٩٠

آثار الأزمة فى الواقع الفعلى

يبدو ان الوقت قد حان للاختبار الفعلى لآثار ازمة الخليج على الاقتصادات والمجتمعات العربية فبينما اقتصرت الايام الاولى على تقدير كل طرف لمقدار خسائره او مكاسبه من الازمة فان الطول النسبى لامتداد الازمة واقتراب نهاية العلم بدا فى الفرز الحقيقى لهذه الآثار فى الواقع العملى . فاعلنت الامارات ان موازنتها لعام ١٩٩٠ قد تقلص فيها العجز الى نحو ثلث ماكان عليه فى عام ١٩٨٩ ، وذلك بصورة اساسية بسبب زيادة الايرادات نتيجة لارتفاع اسعار وكميات الصادرات النفطية وفى الوقت ذاته فقد اعلن ان الموازنة الاردنية تعانى من مصاعب هائلة فى اعدادها نظرا لان الموازنة كانت تعتمد الى حد بعيد على المعونات الخليجية للاردن التى كانت تصنف باعتبارها ايرادا وفى اليمن فان الازمة ومضاعفاتها من تقلص لحجم النقد الاجنبى المتاح ، وزيادة اعداد العاملين العائدين من بعض البلاد العربية قد ادت الى تفجر اضطرابات فى محافظة ابيان الجنوبية فى منتصف الشهر الماضى وذلك بسبب نقص السلع الاساسية وخاصة من القمح . وفى المغرب فان الاضراب العمالى الكبير الذى تشهده البلاد هذه الايام وماترتب عليه من سقوط الضحايا يمكن الى حد كبير نسبته ولو بشكل غير مباشر الى آثار الازمة الخليجية ، فلاشك ان خطط المغرب فى التطوير والاصلاح الاقتصادى ومن بينها عملية نقل ملكية القطاع العلم من يد الدولة الى القطاع الخاص ومايترتب عليها من مشكلات عمالية ليست الظروف الحالية مناسبة على الاطلاق للمضى فيها ، وخاصة ان الطبقة العاملة المغربية تطالب بزيادة اجورها نتيجة لزيادة المستوى العلم للاسعار واما عن المشكلات الاقتصادية التى تواجه كلا من االشعبين الكويتى والعراقى فحدث ولاحرج .



رأى الأهرام

عبث

عندما طرح الرئيس بوش مبادرته بعقد لقاءات امريكية عراقية ، وابدى العراق ترحيبه بالمبادرة ، شاب الاحساس العالمى العام تخوف من امكان تعثر هذه المحادثات ، لان كلا من الجانبين رغم الهدوء الظاهر يدخلها وهو فى قمة الغليان .

وقد كان من راى الذين عارضوا المبادرة ، باعتبار انه لامعنى لابلاغ العراق بالموقف الموحد للعالم مادام قد عرفه بالفعل ، ان الخطر الاساسى الذى تنطوى عليه هو ما يمكن ان يعتقده صدام بسببها من ان المبادرة ليست فى الحقيقة اكثر من حركة اضطرارية امام اصرار العراق على الوقوف بشده فى مواجهة اى تهديد او وعيد او حتى اجراءات عقابية وانه لو صبر قليلا ايضا وابدى قوة الباس والشكيمة فى مسالة اللقاءات المقترحة لاستعاد ، بعد نجاحه فى وقفته « الدفاعية » الباسلة امام تهجم العالم ، وضعا هجوميا يكفل له انتصارات اخرى !

كثيرون من الذين احسنوا فهم نفسية صدام راوا ذلك فى حينه وهاهى الايام تصدق قولهم فقد بدا تماما ان صدام يريد ان يدخل على المبادرة دخول « الفرسان الفاتحين » فهو يريد ان يدلل فى كل لحظة على انه ند للعالم ممثلا فى امريكا ، لايغلبه غلاب ، وهذه عنتريات موروثة تنبىء عن حقيقة الخلفية الذهنية التى يمارس بها صدام سياساته انه يريد ان يثبت اساسا قوته لنفسه ، وافعاله ليست مباشرات حاكم مسئول عن بلد وشعب ، يريد بها التيقن اولا واخيرا من احقيته فى التفوق والزهو ويشبع بها حاجة نهمة مستمرة الى الاعتراف بالوجود والقدرة على التاثير فيما حوله ومن حوله الى آخر الديار .

ليس فى وسع عاقل ان يجعل من مواعيد اللقاءات المقترحة معضلة غير قابلة للحل ، فقصر المدة المتاحة عبر المهلة الممنوحه من جانب مجلس الامن الى منتصف يناير يجعل الخيار ضيقا وقابلا للاتفاق السهل فالمهم هو المحادثات اولا واخيرا ولكن صدام لابد ان يعقد الموقف من اوله ليظهر انه يستطيع التحكم وانه ليس من السهل ان يهزمه احد ولو فى جدول مواعيد



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ ديســـمبر ١٩٩٠

حظه

الاستهتار العراقى

برفض العراق التجاوب مع مبادرة الرئيس الامريكى بوش حول الاتصال المباشر بين البلدين ، وتحديد مواعيد مناسبة لزيارة الوزير الامريكى بيكر الى بغداد وهكذا تصبح المسئولية الاولى والاخيرة فى افساد تلك الفرصة - والتى تبدو انها الاخيرة قبل القرار الخيار العسكرى بصفة شبه نهائية - ملقاة على العراق لقد ظن العالم ان العراق قد يستجيب لارادة المجتمع الدولى ويعمل على افساح المجال امام الحل السلمى البعيد عن مخاطر المواجهة العسكرية و من هنا رحب العالم اجمع بمبادرة الرئيس بوش فى حينها ومثلما عبر المجتمع الدولى عن ترحيبه بالمبادرة فانه الان يعبر عن استيائه واحباطه من جراء المسلك العراقى الاخير الرافض تحديد مواعيد مناسبة لزيارة بيكر الى بغداد والذى تلاه بتعليق زيارة طارق عزيز الى واشنطن .

ان القرار العراقى يؤدى فى الواقع الى تعظيم احتمالات المواجهة العسكرية ويضرب بعرض الحائط كل الجهود النبيلة الساعية الى الحل السلمى ، ويعرض فى نفس الوقت المصالح العربية وفى مقدمتها المصالح العراقية ذاتها الى خطر المواجهة العسكرية والتدمير والتاكل ، وهو امر لن يقف بتاثيراته عند حدود العراق او المنطقة العربية وحسب ، بل سيمتد بحكم تعقد وتداخل جوانب الازمة الخليجية الى كافة الصعد السياسية والاقتصادية الدولية . وهكذا يبدو الى اى مدى ينظر العراق باستهتار بالغ الى مصالحه الذاتية جنبا الى جنب مع المصالح العربية والدولية .



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ ديسمبر ١٩٩٠



فتح الباب واغلاقه !

يبدو ان التخطيط العراقى بالنسبة للقاءات مع امريكا يقضى بتاجيلها لاكبر وقت مستطاع ، فى اطار المهلة المحددة من مجلس الامن ، ثم قبول المواعيد « متاخرة ، حتى اذا انصرمت المهلة فى منتصف يناير كانت « المحادثات ، لاتزال جارية ومن ثم تاجلت بدورها اية مشروعات لاستخدام القوة .

يبدو هذا واضحا من تلكؤ العراق فى تحديد المواعيد النهائية الى حد الغاء اللقاء الذى كان مزمعا عقده يوم اول امس بين طارق عزيز والرئيس بوش فى واشنطن ، بدعوى ان واشنطن هى التى تعوق تحديد موعد مناسب لاجتماع صدام حسين وجيمس بيكر فى بغداد ، ومن المدهش ان اللقاء الاول كان قد تم الاتفاق عليه بلا مشاكل ، وكان من الممكن ان يؤدى عقده الى تيسير تحديد موعد للقاء الثانى بعد الصعوبات التى تعرض لها ، لكن العراق سارع باغلاق الباب فالغى اللقاء الاول بحجة انه لن يوافق على عقده إلا بعد الاتفاق على عقد اللقاء الثانى ! لكن اذا كانت واشنطن قد قدمت كما اعلنت ١٥ موعدا لهذا اللقاء الثانى رفضها العراق ، فكيف يمكن تحقيق هذا الاتفاق والعراق يصر على موعد واحد ، ترفضه امريكا لاقترابه من نهاية المهلة ، هو ١٢ يناير .

يرى العراق انه اذا كانت امريكا قد حددت موعد اللقاء الاول الذى يستقبل فيه الرئيس بوش طارق عزيز ، فان من حق العراق وحده ان يحدد موعد اللقاء الثانى بين صدام وبيكر . حسن ولا باس .. لكن العراق لايطرح فى ذات الوقت إلا موعدا واحدا لهذا اللقاء الثانى وهو ١٢ يناير بدعوى ان الرئيس العراقى مشغول قبل ذلك ، وترى امريكا ان هذه الحجة غير مقبولة لانه سبق للرئيس العراقى ان استقبل كثيرا من الوافدين الاجانب فى مسائل محددة مثل اطلاق بعض الرهائن .. فكيف ، ينشغل ، عن مقابلة بيكر وقد جاء يتحدث اليه فى كل المسائل وباسم العالم

مجمل القول ان العراق يلعب لعبة مكشوفة يحاول ان يجعل العالم خلالها حبيس تصرفاته أو رهينة كلمة تخرج من فمه ولو كانت مجرد تحديد موعد للقاء . فما بالك بسائر القضايا عندما يحين موعد بحثها ؟!

ان قبول العراق للمبادرة الأمريكية وفتحه باب المحادثات ثم اغلاقه قبل بدئها ، هو نموذج لمناورات يامل ان يلجا اليها الى مالانهاية



هل فات الأوان ؟!

يقترب الموقف تدريجيا من ذروة الأزمة ، واصبح الرهان الآن على الدمار المفاجيء او الانفراج المفاجيء . فلا يزال هناك من يرى ان صلابة صدام حسين قد جرى امتحانها من قبل مع ايران عندما تحولت بين يوم وليلة الى لين واستسلام ، وان الرجل رغم عنفوانه وبطشه يعرف كيف يحنى راسه للريح في الوقت المناسب ليس لان بلده وشعبه في خطر ، بل لان نظامه وشخصه على شفا الهاوية .

لكن الذين يضعون اسهمهم اكثر على رجحان نشوب الحرب يرون ان حتى هذه الفرصة ، التي قد يعتقد صدام انها ستظل معه الى آخر لحظة ، قد فات اوانها في الحقيقة ، وان مقدمات الايام الخمسة والاربعين من اول ديسمبر ، اى منذ قرار مجلس الامن بجواز استخدام القوة ، إلى ١٥ يناير موعد انتهاء المهلة الممنوحة لصدام ، قد حملت مؤشرات ذلك بالفعل . فمماطلات صدام في تحديد مواعيد اللقاءات بين المسئولين العراقيين والأمريكيين ، ومواصلته لهجة الغطرسة والعنجهية في خطابه المجتمع الدولى ، واستمراره في تكثيف حشوده ودعم تحصيناته بالكويت ، كل هذا لا يعطى انطباعا كافيا فحسب بانه قد يعدل عن مواقفه في آخر لحظة ، بل يؤكد للجبهة المناوئة كذلك انه حتى اذا تحول من العبث الى الجدية في نهاية الأمر واقلع عن الاعيبه فلن يكون هذا باعثا على الاطمئنان اليه مرة اخرى ، ولن يكون ضمانا بانه لن يعيد الكرة مستقبلا إذا ترك في حاله .

ان دول الجبهة تلح على صدام بالطبع ان ينسحب ، وتغريه ، بضمانات ، لعدم تعرضه للقصف في هذه الحالة ، لكن مع مرور الوقت وتراخى الاستجابة بل وظهور معالم متزايدة على تصاعد حدة التعنت والمكابرة والاصرار على تحدى العالم بدأ الشعور يتفاقم بان المقابل لابد ان يكون درسا رادعا لبلد يريد حكامه ان يقودوا المنطقة وربما العالم الى كارثة . هنا تسقط الحواجز بين نظام صدام وشخصه وبين العراق كامكانية ومثال . وتصبح الجبهة عندئذ للأسف ، هى جبهة « الخلاص من شر ماثل » ويصبح شعارها الآن وإلا يكون الوقت قد فات .



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٠



الواقع والخيال

بعد ان اكدت الأقمار الصناعية الغربية امكاناتها الفائقة فى تصوير كل سنتيمتر مربع من الاهداف المرصودة فى العراق والكويت ، اكد الرئيس الأمريكى بوش ضرورة انسحاب القوات العراقية من كل بوصة مربعة من الأرض المحتلة ، او من كل سنتيمتر مربع !

ومعنى هذا ببساطة أن القوات المتحالفة تستطيع ان ترقب اية خطوة انسحابية للقوات العراقية ، مهما بلغ سمكها او قلت كثافتها ومساحتها وقد جاء هذا التأكيد مواكبا لما أعلنه جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية من ان العراق قد يبدأ انسحابا جزئيا فى منتصف يناير - موعد انتهاء المهلة المقررة من مجلس الأمن - فى محاولة يائسة لبث الفرقة والتشاحن فى صفوف التحالف المناوىء .

فوق ذلك اكد الاجتماع الوزارى لحلف الأطلنطى ضرورة الانسحاب الكامل ، وليس الجزئى ، من الكويت . وبذلك ضاعت كل فرص الرئيس العراقى فى امكان اللعب على تناقضات الحلفاء . وببساطة شديدة يمكن حتى لرجل الشارع العادى ان يخضع هذه المناورات لمقولة شائعة : انك لايمكن ان تضحك على كل العالم طول الوقت ، حتى إذا نجحت فى خداعه بعض الوقت .

يبقى انه من الأهمية البالغة ان تنتقل هذه الرسائل المتفرقة بحذافيرها الى الرئيس العراقى فى مكمنه حتى يستطيع ان يفهم مغزاها بعيدا عن تخييل الآخرين من اهل الثقة وتحريفاتهم فى نقل الصورة كما هى اليه ، حتى لو كانت هذه التحريفات نتيجه قصور فى التخريج او مبالغة فيه .

لكن يظل هناك دائما افتراض له مما سبق ما يؤيده ، وهو ان الرئيس العراقى قد يتجاوز ما يفهمه الى مايريده . او ما يمكن ان « يثيره » إلى ما « يطمئنه » ، ولو كان فى ذلك نقله غير منكورة من الواقع الى الخيال . إن المشكلة الواضحة ، والتى لاتزال قائمة ، بالنسبة الى صدام حسين هى انه من هذه الشخصيات النادرة التى تفسر كل مايقع حولها من منطلقاتها الخاصة ، ومن ثم فهى قد تاخذ بكل ماهو قائم ضدها على انه شهادة لها !

فالمعضلة القائمة بإختصار هى التعامل مع شخصية غير سوية اصلا وجدت طريقها الى عالم السياسة فى غفلة من الزمن ، ففرضت عقدها عليه فى انتظار من يعالجها ولو بصدمة كهربائية !



المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



اشارات متضاربة

منذ بدأت ازمة الخليج بدات معها ظاهرة او شبه ظاهرة لافتة ، هي انه كلما اشتدت حدة الخطاب وتجمعت نذر الوعيد والتهديد من جانب الساسة ، ظهرت « تقديرات » عسكرية مصحوبة بتصريحات للجنرالات تفيد ان الاستعدادات لخوض الحرب لم تستكمل بعد !

ويواكب ذلك ايفاد مزيد من الحشود الى الجبهة ، من جانب الطرفين ، حتى انقلب الوضع في بعض التصورات الى « مزايدات » عسكرية . وتطور الأمر في بعض المراحل الى لجوء بعض المسئولين العسكريين ، الأمريكيين بالذات ، الى كشف سيناريوهات القصف او بعض خطط الضرب ثم رحيلهم عن مناصبهم ، الامر الذى بدا معه وكان هناك « سيناريو » اعلى يجرى تنفيذه سياسيا لتخويف العراق وحمله على التراجع باعتبار ان مايتكشف من خطط يحمل في تفاصيله ماسى مروعة تنتظره ، وان ماخفى بالضرورة سيكون اعظم .

اخر حلقة في هذه الظاهرة ما اكده الرئيس بوش من ان العد التنازلي قد بدأ ولكن في الوقت الذى جرى فيه ارسال هذه الاشارات التى تجنح الى الحرب وأكد فيه متحدث باسم وزارة الدفاع ـ لايزال التاكيد هنا على الناحية السياسية ـ ان القوات الامريكية في الخليج ستكون مستعدة لطرد القوات العراقية من الكويت اعتبارا من منتصف يناير ، موعد انتهاء مهلة مجلس الامن ، انبرى الجنرال كالفن والر ، نائب قائد القوات ، ليعلن في الرياض ان رجاله لن يكونوا مستعدين للقتال فور انتهاء المهلة ، وان فترة الاستعداد قد تمتد الى ١٥ فبراير ! وحتى اذا تلقى امرا من الرئيس بوش او وزير الدفاع ببدء القتال فانه لن يستطيع ذلك فورا !!

والمالوف في الممارسة الدبلوماسية التى تحتاج الى « توازن » في الحملات السياسية والبيانات العسكرية ان يكون الساسة هم الذين يضعون الضوابط على السلوك العسكرى ويكبحون جماح اى اندفاع في هذا الاتجاه باعتبار انهم هم الذين يملكون سلطة القرار الأعلى . اما في ازمة الخليج فيبدو ان الادوار قد تغيرت . على الاقل هذا ماتحكم به المظاهر .. لكن ماخفى لايزال فيما يبدو في جعبة اصحاب القرار !!



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

رأى الأهرام

ماوراء الظاهر

مال الميزان في اتجاه الحرب بعد ان كانت كفتاه متعادلتين ، ولاتزال صورة صدام ماثلة في الأذهان وهو يتحدث الى التليفزيون الفرنسى منذ اسبوعين معقبا على العرض الأمريكى باجراء محادثات مشتركة بان فرص الحرب وفرص السلام قد اصبحت خمسين في المائة لكل منهما .

اليوم وقد تعرقلت اللقاءات واشتدت اللهجات وتوالت التحذيرات والتهديدات ازدادت توقعات الحرب حتى اعلن الرئيس الأمريكي نفسه انه وصل في تقديراته الى نقطة اللاعودة بالنسبة لقرار القتال . وفيما عدا الموقف السوفيتي الذى اكتنفه الغموض بسبب الأزمة السياسية القائمة فان عواصم الدول التى تشكل الجبهة المناوئة لصدام قد سادها التوجس من قرب الحرب .

وفي بغداد بدأت عمليات الاجلاء مع التشديد على رفض الانسحاب في حدود المهلة المتاحة من مجلس الامن الى منتصف يناير ، لكن في الوقت نفسه مع طلب الحوار مع واشنطن . وهو ذات ماتحرص عليه أمريكا رغم التصعيد من جانبها . وكان آخر مافي جعبتها انها ، فتحت ، مهلة للقاء مع صدام قدرها ١٥ يوما ابتداء من ٢٠ ديسمبر يختار منها مايحلو له دون تحديد يوم معين !

مجمل القول ان هناك ، اصرارا ، على الحوار لمن يتمعن الموقف وراء ظاهرة الاصرار على القتال ، وان الموقف سيظل معلقا الى آخر يوم من المهلة يمارس فيه الجانبان صراع القوى او اختبار القوى على الاصح . حتى الذين يتابعون اوضاع بغداد يرون ان رفض انسحابها في المهلة المحددة لايعني رفضها الانسحاب بعدها ! وان تلويح امريكا بالحرب لايعني انها ستحارب فعلا متى انتهت المهلة ، فهذا على الأقل يفقدها عنصر المفاجأة الذى اعلنت عنه كثيرا .

لايبقى اذن الا احتمال نشوب الحرب بطريق الخطأ او بطريق السبق من اجل المفاجأة والخداع ، ولو كان ذلك قبل نهاية المهلة بيوم . لكن الاحتمال الوارد اكثر ان الجانبين يبحثان عن منفذ للخلاص ، لكن كلا منهما يريد من الآخر ان يكون البادىء حتى يرسخ في الأذهان انه تراجع بشكل ما . واشنطن ترى انها ادت هذا الدور بعرض اللقاء ، وبغداد لاتزال ترى انها في حاجة الى ضمانات فعلية ، علنية ، ومحددة حتى لاتضرب بعد الانسحاب .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠



أعراض عراقية

وسط التهديدات التى يتوعد بها صدام حسين ، والتى تزداد حدة مع قرب انتهاء مهلة مجلس الامن فى منتصف يناير ، ينذر الرئيس العراقى فجاة بضرب تل ابيب .. فى حالة اندلاع الحرب .. وهو انذار لم يكرره بهذا الالحاح من قبل ، خاصة وهو يؤكد ان قصف اسرائيل سيتم سواء شاركت فى القتال او لم تشارك !

وقد سبق لصدام ان تساءل فى أحد احاديثه الاعلامية ، التى كثرت هذه الأيام ، عما سيكون عليه شعور العالم اذا هزم امريكا ؟! فكل التقديرات الخارجية تسلم بان النصر سيكون للأمريكيين وحلفائهم ، لكن ماذا لو حدث العكس ؟!

ويؤكد جهاز الدعاية المصاحب لصدام ، والذى يعيد الى اذهان المخضرمين اكاذيب جوبلز وترهاته ، ان العرب جميعا سيحاربون بجانب العراق عندما تبدأ المعارك . وعلى حين لم يرد أحد من العرب الموالين لصدام بقبول هذه « الدعوة » الكريمة ، فان هانى الحسن ، المستشار السياسى لعرفات ، انبرى فى بغداد يؤكد ان المنظمة ستحارب الى جانب العراق .. كيف ، لا احد يدرى ، فالفلسطينيون فى ارضهم المحتلة مشغولون بمقاومة التصعيد الاسرائيلى ، اما قوات المنظمة فى العراق فهى اشبه بالأسرى فى قبضة امبراطور الحرب يسيرها كيف يشاء بغير ارادة منها !

ويلاحظ فى هذه الدعاوى جميعا خيط واحد يربطها هو محاولة يائسة من صدام لاستنفار اية قوى عربية فى صفه متى جد الجد ، وليس تهديده بضرب اسرائيل إلا جهدا فارغا لاستمالة الوجدان النضالى العربى ودغدغة عواطف الشباب الذين لم يجربوا حروبا قريبة ، ولاتزال تستهويهم صيحات يطلقها بعض تجار الحرب من مكامنهم التى يعيشون فيها منعمين ويريدون ان يخدعوا بها حتى مواطنيهم ، بامكان احراز بطولات وهمية .

وفى صفحات التاريخ ان حكاما مستبدين سيروا جيوشا لفتوحات كاذبة فكانت نهايتهم بايدى قادة هذه الجيوش عندما عادوا مدحورين . وليس بعيدا اذا وقعت الحرب ان يفر نصف الجيش العراقى على الاقل الى ساحة اخوانهم العرب الذين يدعوهم صدام الى نصرته !!



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩٠



محاذير مطلوبة !

لم يشر اعلان الدوحة - قمة دول التعاون الخليجى - الى ترتيبات امنية محددة تحفظ للمنطقة سلامتها وتحول دون اى عدوان عليها بعد انسحاب العراق من الكويت سلما او حربا ، وان كان التاكيد قد انصب على ضرورة استكمال وضع هذه الترتيبات لحماية الأمن القومى والاقليمى . وقد لوحظ فى البيان اشارات الى ايران تنوعت فى فقرتين : الأولى تناولت الترحيب برغبتها فى تحسين وتطوير علاقاتها مع دول المجلس وضرورة العمل ، بجدية وواقعية ، لحل الخلافات المعلقة بين ايران والدول الاعضاء . والثانية تناولت رغبة دول المجلس فى اقامة علاقات ، متميزة ، مع ايران على اساس حسن الجوار وعدم التدخل واحترام السيادة والاستقلال والتعايش .

وقد رحبت ايران الرسمية بهذا الموقف واعلنت استعدادها لبحث اجراءات امن مشتركة مع المجلس لضمان امن الخليج بعيدا عن نفوذ ووجود القوى الاجنبية ، ولكن الصحيفة الرسمية دعت فى المقابل الى ضرورة حل مجلس التعاون الحالى اولا بدعوى انه كان اصلا مؤامرة ضد ايران ثم تكوين تحالف جديد ايرانى خليجى تكون اليد العليا فيه لايران بوصفها القوة المهيمنة !

وهذا تشريط غريب يثير الريب ،اذيجب الا ينسى احد فى هذا المقام انه وان كانت ايران دولة خليجية تقع على الساحل الشرقى للخليج وتعد بهذا المقياس اكثر خليجية من العراق مثلا ،المعدوم المنافذ تقريبا على الخليج الا من خلال ، نصف ، شط العرب فانها اى ايران لم تخف على مختلف العهود مطامعها فى المنطقة حتى كانت فيما مضى تعتبر الخليج فارسيا وليس عربيا . ويبدو من ردود الفعل الأولى ان ايران تريد الدخول على التعاون مع دول الخليج من مركز قوة وليس من وضع متكافىء على الاقل وهو مايتطلبه نظام تامينى فعال لاسيما فى مراحله الأولى التى يجب ان تتبدد فيها كل مخاوف وشكوك .

اما فى الدائرة الأكثر اتساعا فان مثل هذه الصيغة من التحالف التى تطرحها ايران لابد ان تثير بالضرورة متاعب مع العراق - حتى فيما بعد صدام - رغم صلحه الفجائى والمقلق مع ايران - اذ قد يرى انه احق بالانضمام عربيا على الاقل وخليجيا اذا اسفرت الأوضاع عن نوع من التسوية . هذا عدا اسرائيل التى قد ترى فى ذلك كله خطرا مستقبليا عليها .



المصدر : الأهـــــــرام
التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أوروبا والمواجهة المرتقبة

لاشك ان تفاعلات الأزمة الخليجية فى المرحلة الراهنة تشير بوضوح الى تضاعف احتمالات المواجهة العسكرية المرتقبة فمنذ فشل بغداد وواشنطن فى تحديد مواعيد لمباشرة الحوار الذى تقدمت به الولايات المتحدة والأخيرة تواصل توجيه الانذارات المتكررة الى العراق من ناحية وتصعيد اجراءات الحشد العسكرى المكلف من ناحية ثانية . ومن جانبها تواصل بغداد تاكيد اصرارها على عدم الانسحاب من الكويت والتشديد على حقها فى ربط ازمة الخليج بالقضية الفلسطينية .

وسط هذا التازم الذى اوصل الامور الى نهج مسدود عماده جمود مواقف الأطراف الرئيسية فى الازمة يسود الهدوء الأوساط الاوروبية الغربية مع استمرار اجراءات الحشد العسكرى الغربى والمعروف ان الدول الاوروبية دابت منذ بداية الأزمة على السعى الى استنفاد مختلف السبل السلمية كلما اقتربت الامكانات العملية الغربية لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق وقد اقترن الهدوء الاوروبى الحالى باعلان الدول الاعضاء فى الجماعة الاوروبية عن الغاء موعد زيارة طارق عزيز لروما تاكيدا لتضامنها مع الموقف الامريكي ... وسط كل هذه المعطيات يبدو واضحا اتفاق الدول الغربية بشان سبل حل الأزمة عسكريا على ان الجانب الذى يسوده الغموض لايزال يتصل بماهية الاهداف العسكرية التى تم الاتفاق بشانها من قبل الدول الغربية خاصة ان هناك تباينات كبيرة فى مدى مساهمة الأطراف الاوروبية فى عملية الحشد العسكرى فى الخليج .



المصدر : الأهـــــــرام ٣

التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



قبل أن تدق طبول الحرب !

في الوقت الذى يواصل فيه النظام العراقى رفض كل المحاولات والمساعى السلمية بتكرار ترديد نغمة الاصرار على عدم الانسحاب من الكويت يتوالى تدفق الحشد العسكرى للقوات الدولية متعددة الجنسيات على منطقة الخليج . ويتواصل ايضا جهد سياسى عربى ودولى محموم من اجل محاولة الامساك بالفرصة الأخيرة لتفادى خيار الحرب قبل حلول موعد المهلة التى حددها مجلس الامن في الخامس عشر من يناير القادم .

ومع ان ثمة اشارات تسربت في الآونة الأخيرة عن طريق بعض الانظمة العربية المشايعة للنظام العراقى تتحدث عن قرب حدوث انفراج في الازمة يساعد على تجنب الحرب . فإن كل ماصدر عن بغداد حتى الآن لايؤيد هذه الاشارات والهمسات وانما على العكس يشير الى مزيد من التصلب والعناد .

واذا كان هناك من يقول ان المرونة العراقية المطلوبة تتوقف الآن على خطوة من جانب مجلس الأمن الدولى تحمل معنى الترضية لصدام والحفاظ على ماء وجهه باصدار قرار من المجلس ينص صراحة على عقد مؤتمر دولى للسلام بشأن القضية الفلسطينية . فان ذلك شيء لايمكن ان يسمى إلا بأنه نوع من الهزل في وقت لايحتمل إلا الجد .

ان محاولة الربط بين ازمة الخليج والقضية الفلسطينية محاولة لا تستهدف مصلحة اى من القضيتين وانما تستهدف في المقام الأول اطالة أمد الاحتلال العراقى للكويت وترسيخ جذور الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية المحتلة وتمييع القضيتين اللتين لايوجد بينهما اى رباط عضوى . فضلا عن أن هذا الربط لايستند الى اية اسس قانونية او سياسية .

ان النظام العراقى يحسن صنعا لو انه ادرك ان انسحابه الفورى غير المشروط من الكويت هو افضل عمل يمكن ان يقوم به لكى يجنب المنطقة مخاطر دمار رهيب فضلا عن انه بهذا الانسحاب يمكن ان يقدم خدمة جليلة للقضية الفلسطينية التى سوف تفرض نفسها على اولويات الاهتمام العالمى بعد انتهاء ازمة الخليج . ولن يكون هناك فكاك امام المجتمع الدولى سوى إعمال نفس الاسس والقواعد التى طبقت على ازمة الخليج بالنسبة للقضية الفلسطينية .

ويبقى ان نقول انه على الرغم من اننا نشعر بان الوقت يمضى وان طبول الحرب توشك ان تدق إلا اننا مازلنا نامل ان يعيد النظام العراقى النظر في كل حساباته بشأن الأزمة . وان يدرك ابعاد المخاطر التى يمكن ان تترتب على استمرار التمسك بموقف يعارضه العالم أجمع .. وهو شيء فوق طاقة العراق وفوق طاقة الأمة العربية باسرها □



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بدايات الهزيمة

ربما جرت في بعض الاذهان حسابات خاصة بان المهلة التي منحها مجلس الامن بجواز استخدام القوة للجبهة المناوئة لصدام في ازمة الخليج ستمتد مرة اخرى بعد ١٥ يناير .

اكثر الذين يراهنون على ذلك هم حكام العراق بالطبع ، ونصف املهم هذا من قبيل التمنيات والنصف الآخر على اساس قراءة ذاتية للموقف ، لا يستبعدون معها ان يقرر مجلس الامن مد المهلة بدعوة من امريكا حتى يتسنى لها عقد الاجتماعات المقترحة بين واشنطن وبغداد !

وقد يذهب هذا الراى الى ان في تصريحات وزير الدفاع الامريكي ما يؤيده ، فقد اعلن تشيني ان القوات الأمريكية لن تكون مستعدة للقتال قبل آخر فبراير . وسبقه الى مثل ذلك نائب قائد هذه القوات الذى قال منذ عشرة ايام انه ليس في وسعه أن يحارب إذا صدر اليه الامر بذلك الآن وفورا ، فقواته لن تصبح متاهبة لتمام القتال قبل منتصف فبراير !

لكن الذين يرون في هذا كله ما يساند تقديراتهم يتغافلون عن امر هام هو انه في العلم العسكرى تبدأ خسارة الحرب قبل وقعها استنادا الى حسابات القوى والقوى المضادة ، لكن العامل الأساسي الحقيقي في تقدير ذلك هو بداية اعتماد طرف على « تكهناته » الخاصة في محاولة الاحاطة بسلوك الآخر ، إذ ان هذه التكهنات ستدخل فيها بالضرورة عناصر ذاتية وغير موضوعية .

نلاحظ ان صدام العراق حاول هذه اللعبة في البداية وربما الى ما بعد فترة من غزوه للكويت ، فقد ظل الغموض يحيط بتصرفاته وظل العالم في حيرة من معرفة اى الأوراق بالضبط سيلعب ، خاصة في مسالة الرهائن . ولعله لم يدرك ان هذا هو السر في تباطؤ الحلفاء عن ضربه إذ انهم كانوا ينتظرون لحظة الاستيطان تماما ليس فقط مما سيفعلون بل اساسا مما سيفعله .

اما الآن فقد تحددت حركته تماما وانكشفت الى جوهرها . ومال الميزان الى الناحية الأخرى فاصبح صدام وفريقه هم الذين يريدون « التحقق » من سلوك الآخرين وإجلاء غموضه ولو كان ذلك بالتكهنات . لكن الجانب الآخر ، وقد لمس منهم ذلك ، يزيدهم تمويها عبر تضارب التصريحات ومواعيد الاستعدادات .

وتلك بدايات الهزيمة لمن يحسن قراءة الموقف .

إيران والاستقرار فى الخليج

من الامور التى تشغل بال جميع الأطراف الاقليمية والدولية موضوع مستقبل الامن والاستقرار فى منطقة الخليج بعد احتواء الأزمة الخليجية الراهنة .. والملاحظ ان جميع الاطراف تعالج هذا الموضوع بحذر شديد . وقد كانت القمة الخليجية الاخيرة واحدة من الفرص التى طرحت واثارت هذا الموضوع على نطاق البحث ويبدو ان العدوان العراقى قد ادى الى بلورة قناعة مؤداها ضرورة توسيع دائرة العلاقات مع كل الاطراف فى المنطقة وعلى راسها ايران خاصة وان ايران قد وقفت ضد العدوان العراقى وتهتم بمستقبل المنطقة سياسيا وامنيا .

وفى حالة الحرب التى تبدو وشيكة الى حد كبير ، فإن العراق مؤهل لفقدان جزء كبير من قواته ، ومن التعرض لخسائر فادحة ، والحرب عموما ستعرض المنطقة لهزة امنية ، ومن هنا كان حرص دول الخليج على توجيه خطاب الى ايران للعب دوراساسى فى الحفاظ على استقرار المنطقة حاضرا ومستقبلا ، والتخلى عن بعض الدعوات التى اثيرت فى وقت الحرب العراقية الايرانية .

ان ايران كدولة مسلمة وكدولة تطل على الخليج تستطيع القيام بدور فعال فى حفظ الاستقرار فى المنطقة نظرا لثقلها السياسى وحجمها وإمكانياتها ، وموقعها ، ونامل فى ان تنال هذه الدعوة العربية الاهتمام الايرانى المطلوب لصالح جميع الأطراف .



نذر الحرب

ازدادت حدة التهديدات المتبادلة بين اطراف ازمة الخليج مع حلول العام الجديد واقتراب انتهاء مهلة مجلس الأمن . واصبح كل يوم يمر يحمل معه مزيدا من التوتر والقلق وتوقع الانفجار

وببساطة شديدة شطب العراق اى رجاء فى احتمال انفراج الازمة قبل ١٥ يناير او حتى بعده ، وذلك فيما اعلنه وزير الاعلام ، ومجلس القيادة الحاكمة من ان العراق لن ينسحب ابدا من الكويت لاقبل المهلة ولابعدها ولاحتى بعد عشر سنوات بعد ان اصبحت الكويت هى المحافظة الأبدية التاسعة عشرة للعراق .

وقد لوحظ ان البيانات العنيفة التى يتبادلها الجانبان تتسارع فى اتجاه الحرب بحيث اختفت تماما نبرة الحلول السلمية وحلت محلها «رغبات » او « ارادات » او « تصميمات » على خوض العمليات الحربية تمسكا من كل طرف بمطالبه وسياسته ـ وبذلك سقطت تحت الاحذية الميدانية الثقيلة فيما يبدو مشروعات اللقاءات الامريكية / العراقية المشتركة وجهود المجتمع الدولى بهيئاته وتنظيماته ووساطات الشخصيات ذات النفوذ ولم يبق فى الافق الا نذر الخطر والدمار تقترب . حتى الدول الأوروبية التى كانت مترددة يبدو انها قد اجمعت امرها اخيرا وقررت ارسال قوات من حلف الاطلنطي ، لاسيما الطائرات الحربية ، الى تركيا لفتح جبهة ثانية فى الشمال العراقى .

ومع ان ١٥ يناير اصبح يمثل يوما عصيبا فى تاريخ العالم ، ورغم ما اعلنه الرئيس بوش عن عزمه على بدء العمل العسكرى فى ذلك الحين دون اى ارجاء ، ومهما كانت النتائج ، فان تحديد هذا اليوم بالذات يقوض مبدا سبق اعلانه على السنة المسئولين الامريكيين هو استخدام القوة على نحو مكثف ومفاجىء وحاسم . وهذا ما يعزز الاعتقاد بان العمليات قد تبدا قبل ذلك احرازا للسبق وتمشيا مع تكتيك الخداع والتمويه . لكن فوق ذلك انسياقا مع حمى الحرب التى يبدو انها استبدت بالجميع دون ان تفلح معها التهدئات .

واخر بدعة فى تكتيك الخداع ماعلنه بوش من ان لديه احساسا باطنيا بان صدام سينسحب رغم كل شيء حتى لو افقده ذلك حكم العراق ! فهذا كلام يغرى صدام اكثر على البقاء حتى يكون للطرف الامريكى وحده تحديد ساعة ترحيله بالقوة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ يناير ١٩٩١



محاولات أخيرة

من المتوقع ان تشهد الساحة السياسية الدولية جهودا محمومة تزداد حدة بمرور الايام الى منتصف الشهر، في محاولات مستميتة لكسر التوجه القائم الى الحرب

وفي الوقت الذى بدات فيه دول المجموعة الاوروبية مسعى جديدا لفتح باب التسوية، بلغت الحشود على الجانبين ذروة كثافتها من الأراضى التركية الى الاراضى السعودية، بحيث اصبح اى حادث ينجم حتى عن طريق الخطا مسببا لكارثة تاريخية مروعة.

نلاحظ ان المسعى الاوروبى جاء متاخرا، خاصة ان العراق اغلق منذ فترة باب الاجتهاد في عقد لقاءات على مستوى عال مع الولايات المتحدة. ورغم ان اوروبا كانت قد رفضت من قبل ان يمر بها طارق عزيز وزير خارجية العراق قبل ان يجتمع بالرئيس بوش، إلا انها عادت تطلب لقاءه كجهد اخير لوقف عقارب الزمن قبل ان تتطابق على ساعة الصفر.

لكن من الواضح أيضا ان هذا المسعى الطيب دونه عقبات، إذ لابد اولا من اتفاق وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية في اجتماعهم غدا على خطة واحدة، يليها توجيه الدعوة ثم عرضها على العراق في صورة، صفقة بالجملة،، اى مطالبته بتحقيق الانسحاب وتنفيذ كل قرارات مجلس الامن على ان تبدا بعد ذلك، وليس قبله او اثناءه، مباحثات موسعة حول مجمل قضايا الشرق الأوسط. وهي المشكلة الفلسطينية وتامين الحدود وتحديد مستويات التسليح، واقامة نظام امن اقليمي واستحضار قوات تابعة للأمم المتحدة. وهي قضايا، لا نهائية، كما هو ظاهر من رؤوس موضوعاتها يمكن ان يستغرق بحثها سنوات وسنوات، هذا إذا استطاع ، كل المعنيين، اولا تذليل عقبة الاطار الذى ستجرى فيه هذه المحادثات واجراءات تنظيمها.

ليس في هذا المشروع جديد يمكن ان يغرى صدام بسرعة قبوله إذ انه لا يحقق مطلبه في ان تجرى مناقشة القضايا كلها، بما فيها قضية الخليج في وقت واحد وليس بعد الانسحاب من جانبه. لكن حتى اذا قبل العرض مبدئيا فانه من الممكن ان يستثمره دعائيا ويظل على مطالبته بادراج ازمة الخليج في جدول اعمال المحادثات المقترحة. وسيكون ذلك بمثابة مناورة تسويف اخرى تنقذه من سيف الخامس عشر من يناير.



المتصايحون ضد خيار الحرب !

عجيب امر اولئك الذين يصيحون فى العالم العربي قائلين .. لا للحرب دون أن يكلف احدهم نفسه شجاعة الاعلان الواضح الصريح بمن يعتقدون انه المسئول عن دفع الامور الى تلك الحافة الخطيرة على اعتاب الحرب والمواجهة المدمرة .

هل نحن الذين نريد الحرب ام هو ذلك الطاغية الذى يدير دفة الحكم فى بغداد ولايريد ان يسمع نصحا او ان يحكم عقلا وانما يحاول دغدغة المشاعر وتضليل البسطاء ولى الحقائق وخلط الأوراق ؟!

لماذا لايوجه هؤلاء المتصايحون صرخاتهم فى وجه حاكم العراق ويطالبونه بالرجوع الى الحق ان كانوا فعلا حريصين على تجنيب المنطقة مخاطر الصدام الرهيب المنتظر ؟!

هل الرغبة فى تفادى كارثة الحرب يمكن تحويلها الى حقيقة فعلية بمجرد اطلاق الشعارات ام ان المسئولية الوطنية والقومية تحتم على من يريدون ان يتصدوا لمثل هذه القضايا الخطيرة أن يكونوا امناء مع انفسهم ومع الحقيقة وان يملكوا شجاعة التوجه الى سبب الكارثة ومصدر البلاء فيطالبوه بالتوقف عن سياسة العناد والمراوغة وبتقدير الامور تقديرا صحيحا ، حتى يفيق من تلك الغيبوبة التى يعيشها بفعل مستشارى السوء الممسكين باذنيه والذين يصورون له الأمور على غير حقيقتها .

ان العالم العربى قد سئم هذه الاساليب الملتوية التى يحاول بها البعض اخفاء حقيقة تلونهم بالالتفاف حول بعض شعارات حقبة الهياج العاطفى كستار يدارون به سقوط المنهج البالى الذى اداروا به مواقفهم تجاه الازمة سندا للعدوان ودعما للظلم وطعنا فى الشرعية ..

ان احدا لم يعد يصدق انهم طلاب حل ينشدون سلما لانهم لو كانوا كذلك لوقفوا مع الحق ضد الباطل وعملوا على اشعار حاكم بغداد بانه سوف يقف وحده معزولا ، اذا لم يجنح للسلم ويفهم طبيعة اللغة التى يتعامل بها الآن ويدرك ان انسحابه من الكويت هو السبيل الوحيد ولاشىء سواه لتفادى كارثة الحرب .

والذين يحاولون اليوم ارتداء ثياب الحرص على امن المنطقة وسلامتها هم اول من سيحملهم التاريخ مسئولية مايمكن ان يحدث غدا ، لانهم بمواقفهم المائعة منذ البداية ، وباطروحاتهم البالية من نوع اثارة الجدل حول مسميات الحل ، هم الذين شجعوا صدام حسين على الاستمرار والسقوط فى بئر الاوهام .

واذا كان صدام حسين هو المسئول الاول عن كارثة الغزو التى وقعت قبل خمسة شهور ، وعن كارثة الصدام التى يتوالى العد التنازلى نحوها ، فان الذين شايعوه سواء بالصمت عن فعلته او بالتبرير لجريمته هم ايضا مسئولون لن يرحمهم التاريخ ، ولن تذكرهم امتنا العربية باى خير حاضرا او مستقبلا !!







طيور على أشكالها !

فى الوقت الذى اقتلع فيه العراق شعبا عربيا من جذوره فى الكويت تستقبل اسرائيل شعبا يهوديا من السوفيت فى رقعتها المحدودة والمحتلة، طبعا على حساب شعب عربى اخر.

وهكذا يتفق العراق واسرائيل للأسف فى «نهاية المطاف» وهو القضاء كل باسلوبه على شعب عربى. لكن المدهش هو تناقض التبرير. فبينما تبدو اسرائيل متسقة ومتوافقة مع نفسها فى استجلاب اليهود من اطراف العالم لتاسيس ودعم شعب اسرائيل ولو ادى الامر الى التوسع على حساب العرب، اذا بعراق صدام يخالف كل منطق وفهم بزعمه ان استيلاءه على الكويت وتشريد شعبها غايته التوسع على حساب الكيانات العربية الصغيرة من اجل تحرير العرب من اسرائيل !!

ويمارس صدام فى الكويت وحشية اسرائيل فى الارض المحتلة، وربما اكثر، ويرفض قرارات الامم المتحدة مثلما ترفضها اسرائيل، ويهدد بالحرب مثلما تهدد، وان كان كل منهما ينذر بذلك تحت زعم الدفاع امام التهديدات الخارجية ضده.

وعلى حين تبدو اسرائيل «كاسبة» على طول الخط فى ازمة الخليج لو من جرائها يخسر العراق الى اخر رمق اذا لم يتحول صدام عن موقفه برضا واقتناع. وبالجملة فان مواقف كل من الدولتين فى قضايا الحرب والسلام تتشابه فى فرط ذاتيتها وبعدها عن الموضوعية، واتسامها بشدة العاطفية وبمشاعر الاستعلاء ولهجة العناد غير المبرر فى الخطاب، فضلا عن تقديم اساليب القوة على دبلوماسية الحوار وحسن الجوار.

وقد طالب العالم اسرائيل لوقت طويل بان تنشىء معه ومع الفلسطينيين جسورا للثقة من خلال امتثالها للقرارات الدولية التى تفرض عليها التزامات محددة بوصفها دولة محتلة لاراضى الغير. لكنها لم تقدم بعد هذه الادلة على قيامها بمسئولياتها الاقليمية والدولية. نفس الوضع بالنسبة للعراق، الذى لم ينجح الى الان الا فى اكتساب شكوك العالم وريبته فى سلوكه كدولة مسئولة عن خرق كل القوانين والاعراف الدولية فى المنطقة.

ان «قانون المتشابهات» يضع اسرائيل والعراق للاسف فى سلة واحدة ـ فالسلوك واحد وان اختلفت الظروف. لكن المفارقة الكبرى بالطبع هى ان كلا منهما ينذر الاخر بالضرب والاهلاك! ربما لان المنطقة الواحدة لاتتسع لمغامرين من نفس النوع!



مشاكل التسوية السلمية

من المحقق ان العالم كله سيتبرأ من صدام وافعاله وينقلب عليه تماما اذا لم يستجب بشكل ما للنداءات والمحاولات والمساعي الجارية لاقناعه بتغليب عقلية السلام على نوازع الحرب وغرائز التباهي بالقوة والجبروت .

تشترك اوروبا والولايات المتحدة هذه المرة ، كل على حدة ، في حملة السلام ، ولكن المؤشرات كلها تؤكد ان « المحادثات » هي مجرد تقدير مواقف وبيان الآثار الرهيبة للحرب لو نشبت والعواقب الحميدة لاية خطوة في اتجاه المصالحة . إلا انه ليس من المنتظر في هذه الحالة إلا ان يتقدم صدام بتقرير موقف ايضا . وبهذا تنتهي العملية عند هذه المرحلة الاستطلاعية باحاطة كل طرف بوضع الاخر .

لو حدث ذلك فان الدائرة ستظل مغلقة بالضرورة ، ومن ثم فان هناك مايرجح ان تمتد هذه المحادثات الى تحسس ماوراء المواقف الظاهرة . ويمكن لأوروبا هنا ان تقوم بدور « اكثر تحررا » من الدور الامريكي المقيد باعتبارات كثيرة . واذا ظهر نوع من التقدم في هذه الحالة ، كان يبدى صدام مرونة ما تجيز البناء عليها ، فالأرجح ان يتم الاتفاق الضمني على مد المهلة المقررة الى مابعد منتصف يناير لفتح مزيد من النوافذ وتهيئة فرص اكبر لتوسيع اطار التفاهم .

لكن تبقى المشكلة الأساسية في كل الأحوال وهي الانسحاب .. كيف يتم ، وباى جدول زمني ، واية رقابة يمكن ان تقوم عليه للتاكد من جديته ، وماذا يحدث للاراضي المحررة ، وكيف يمكن التصرف في ادارتها ، واية احكام يمكن تطبيقها اذا حدث تباطؤ في تطبيق الجدول او جدت ظروف خارجة عن الارادة او وقعت احداث داخلية لم تكن متوقعة . وماذا يكون عليه في كل هذه الأحوال موقف القوات المرابطة على الجانب الاخر ، وهل يتم تخفيفها بما يتناسب مع درجات التخفف من الاحتلال ام تبقى الى حين اتمام الانسحاب النهائي ، ثم ماهي ضمانات عدم عودة القوات العراقية الى ارتكاب ذات العدوان او عدوان مماثل مستقبلا .. وهكذا .

مئات المشاكل والتصورات يمكن ان تطرا على الموقف واذهان الذين يعالجونه ، بحيث قد يبدو اقرار التسوية السلمية اعسر بكثير من الاستجابة لدواعي الحرب !





.. بما فيه ينضح !

لم يعد خافيا ان صدام العراق لايريد حلا ينقذه وينقذ بلاده من الدمار ففى الوقت الذى تشفق فيه كل القوى الخارجية على مصير العراق وتواصل مشاوراتها اقليميا وعالميا عبر اللقاءات المباشرة والاتصالات الدبلوماسية والهاتفية بحثا عن مخرج لانقاذ الشعب العراقى من جنون حاكمه ، يواصل صدام معانقة خيالاته

ومن الواضح ان صدام شخصية تهوى العيش على حافة الاخطار لتثبت لنفسها جدارتها ويدل خطه البيانى ، حيث مارس الجريمة منذ الخامسة عشرة ، على انه ياخذ ارتقاءه فى المناصب مؤهلا لارتقائه فى مدارج الاجرام ، بمعنى ان الصبى الذى استخدمه من هو اكبر منه سنا ومقاما فى عملية اغتيال سياسى قمين به بعد ان اصبح حاكما للبلاد ان يستخدم سلطانه على الجميع فى ارتكاب مذابح جماعية على نحو مايشتهى ، سواء لتمكين حكمه فى الداخل او لتاكيد سطوته فى الجوار مثلما فعل مع ايران والكويت

ورجل مثل هذا ، احتكر القيادة السياسية والعسكرية فى بلاده دون اية مؤهلات الا النبوغ فى عمليات تصفية الخصوم ، يبدو مستحيلا عليه بالطبع ان يتفهم اصول الممارسات السياسية والعسكرية ، وان يدرك معنى المسئولية التى تقع على كاهله ازاء شعبه وبلده ، لان كل مايفهمه ويمارسه هو ، حقه الطبيعى ، فى ان يرتكب من الجرائم مايشاء دون مساءلة بعد ان ظن انه اصبح مالكا للعراق ،

ومن ثم فان مثله لايمكن ان يعلو الى معرفة لغة الحوار الراقى ومفرداته ، ولايمكن ان يصغى لاصوات الحق والحكمة والمسئولية والضمير ، وبالمثل فان بذاءاته وشتائمه سواء جرت على لسانه او على لسان ابواقه ، لايمكن اعتبارها ، خروجا ، عن مالوف ممارساته بل هى بالضرورة علم عليه وعلى تصرفاته ،

هذا رجل لايعيش فى عصره وهو منقطع الصلة تماما بكل مايجرى فى العالم ومايجرى عليه العالم ومن المؤسف انه اثبت بالتجربة انه لايوجد حبل يمكن ان يصله بالعالم الا .ربما لذع السياط



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دلالات المناورات الايرانية

منذ بدات ازمة الخليج وايران لم تبد اى استعداد للمشاركة مع القوات الدولية المعارضة للعدوان العراقى فى اى اعمال عسكرية ، ويبدو ان النظام العراقى قد اساء فهم هذا الموقف واعتقد ان ايران تؤيد موقفه ، فسعى الى مهادنة طهران واغدق عليها العطاء ، وسحب قواته من الحدود العراقية الايرانية لكى يستخدمها فى الاتجاهات الاخرى ، الاكثر اهمية ، من وجهة نظره واخيرا قررت ايران حشد مايزيد على نصف مليون جندى من القوات النظامية والاحتياطية تحت زعم اجراء مناورات عسكرية لمدة شهر كامل بداية من ١١ يناير الحالى

ومخطىء من يظن ان ايران ستقف مكتوفة الأيدى اذا اندلعت الحرب بعد ١٥ يناير فهناك مايزيد على ١٥ موقعا ايرانيا تحت السيطرة العراقية حتى الان كما ان ايران لاتريد ان يمتد اثر الحرب اليها اذا حاولت مجموعات كردية الانطلاق من الاراضى الايرانية لمهاجمة ايران . وهناك منشات نفطية ايرانية تقع بالقرب من الحدود وعدم حمايتها يعرضها للخطر فى حين تنظر ايران بقلق الى حوالى ٦٠٠ الف لاجىء عراقى لديها ومعظمهم من القادرين على القتال ولايعلم احد ماذا سيكون موقفهم اذا اندلعت الحرب ، وفوق كل هذا فان حكومة طهران لاتريد ان تخرج من الغنيمة صفر اليدين واذا مااقتحمت تركيا الحدود العراقية ، فان ايران ستقدم بكل تاكيد على خطوة مشابهة تحت دعوى حماية المدن الشيعية المقدسة مثل النجف وكربلاء وغيرهما وبالاضافة الى هذا فان اندلاع الحرب سيؤدى الى نزوح مئات الالاف من اللاجئين الى ايران مما سيسبب مشاكل كثيرة لها وينبغى العمل على وقف ذلك بكل السبل ان الرئيس صدام حسين وضع المنطقة باسرها على فوهة بركان وندعو الله من اعماق قلوبنا ان يثوب الى رشده .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ يناير ١٩٩١



وراء الستار

غدا تبدا المحادثات المرتقبة بين جيمس بيكر وطارق عزيز ، وبعدها يكشف الستار عن ، اخر ، توجه في المنطقة ، للحرب او للسلام .

الظواهر تقول ان الاجتماع الامريكى العراقى سيكون مقصورا على ايضاح وجهات النظر : بيكر يطلع عزيز على خطورة الحرب على العراق مالم ينسحب ، وعزيز يدرك من بيكر مدى استعداد امريكا لاقرار السلام اى بقبول مناقشة القضايا المزمنة ضمن القائمة التى تشمل الخليج . وليس من المتوقع بالطبع مع هذه ، الاقوال المأثورة ، ان ينتهى الامر الى شيء اذ ليست هناك في الحقيقة حاجة الى عقد الاجتماع اصلا اذا اقتصر على ذلك لان المواقف معلنة وجرى تاكيدها مائة مرة ولاحاجة لمزيد لان كل طرف يعرف حقائقها لدى الطرف الاخر الى ادق التفاصيل .

انما الارجح ان تثار مسالة الضمانات فصدام يرتجف فرقا من امكان ضربه اثناء الانسحاب او حتى بعده بشهور او بسنوات ! وقد تعطيه امريكا - في رسالة من بوش يحملها بيكر - بعض الضمانات لحين اتمام الانسحاب إن صدق فيه لكنها لاتملك ان تعطيه شيكا بتامينه الى الابد على بياض فهى لاتأمن اصلا سلوكه لااثناء الانسحاب ولابعده كما لم تأمنه قبله .

وهنا قد يلعب صدام بالورقة الاوروبية محاولا الحصول على مزيد من الضمانات عبر اوروبا ، بضغطها على الولايات المتحدة من جانب ووقوفها رقيبا على سلوكها وبسعيها من جانب اخر للتعجيل ، بالمناقشة الدولية في المحادثات اللاحقة التى يطلبها صدام لكل المشاكل مادام قد ابدى موافقته على الانسحاب وشرع فيه .

كل هذه يقتضى اذا امكن احراز تقدم فيه انعقاد مجلس الامن من جديد لمد المهلة وقد يعهد المجلس في قراره الجديد الى السكرتير العام بزيارة بغداد للتحقق من اصدار جدول زمنى معقول وجاد للانسحاب .

لكن يبقى الخطر الحائل في ان يدرك الغرب ان صدام لا يسعى من محادثاته هنا وهناك الا لضرب اطراف الجبهة المناوئة بعضها ببعض حتى يفلت على الاقل من المهلة المقررة ، ويجعل العالم يبدا حياله من جديد مع التاكيد ايضا على رغبته في الانسحاب اذا حصل على ضمانات كافية !



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يناير ١٩٩١



حوار الكراهية

التهبت لغة المبادلات بين الولايات المتحدة والعراق عشية لقاء جنيف ، وتختلف الاراء فى هذا التصعيد الجديد فهو اما ان يكون غطاء للدخول على المحادثات من مركز قوة ، على الاقل فيما يبدو للعالم ، واما ان يكون معبرا عن مواقف راسخة لا امل معها فى التزحزح لكنه فى كل الاحوال لايتناسب مطلقا مع البادرة المرجوة من اللقاء نفسه وهى فتح نافذة على امكان الحل

يقف الجانبان كل منهما متربصا بالاخر ، فلم يكد بوش يعرض اللقاء اليوم ، بعد فشل محاولته السابقة حتى اعلن العراق القبول فتبدت فى واشنطن علامات التفاؤل والامل لكن سرعان ما اكفهر الجو عندما اكدت الادارة الامريكية انه لاتفاوض ولامساومات ، فرد العراق برفض الانسحاب والتمسك بالكويت وهى كراهية ليست سياسية فقط بمعنى اختلاف النظر الى الامور جذريا ، ولكنها اختلطت بالعاطفة ايضا حيث اصبح كل جانب مقتنعا بان الاخر قد اوصله الى ذروة خطر لم يكن محسوبا او مقدرا ومثل هذه الكراهية شديدة الخطر اذ يغيب فيها العقل او جانب منه فى ساعات الشدة وتتحول الى شحنة متفجرة تبغى الانطلاق والقضاء على « سبب البلوى » او محاولة ذلك ، فضلا عن الاحساس العميق بضرورة الاندفاع خارج حصار المأزق اضافة الى حتمية التعرض للضغوط

نلاحظ من جانب اخر ان الامر قد استغرق وقتا طويلا لاقناع صدام منذ بداية استيلائه على الكويت بانه لن يمكنه الافلات بغنيمته وان دون ذلك عقوبات رادعة ذروتها التدمير . وحتى هذه اللحظة فان المحاولات من هذا النوع لاتزال جارية كما كانت منذ اشهر رغم انها لاتحتاج الى تاكيد بل انه احيانا مايبدو ان « عقدة » صدام هى هذا الاصرار من الجبهة المناوئة على اقناعه ، الامر الذى يمكن ان يؤدى الى نتائج عكسية ، اى اصرار ايضا على الموقف من جانب صدام مادام غير مصحوب بروادع كافية وسريعة المردود ، وليس على غرار العقوبات الاقتصادية .

واذا كانت الاجراءات المنسقة التى اتخذتها الجبهة المناوئة منذ بداية الازمة وصعدتها تدريجيا تشكل نموذجا للسياسة التى يمكن اتباعها مستقبلا مع اى معتد فان نجاح النموذج لايزال يرتهن بالحل النهائى لهذه الا[زمة]



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ ينـــاير ١٩٩١



المعركة الأخيرة

كل الشواهد تؤكد أن رسالة بوش لصدام كانت بمنزلة انذار نهائى صريح، وهذه خطوة اخرى ـ وربما كانت الاخيرة فى مسيرة الألف ميل التى قطعها بوش ـ منذ بداية الازمة ـ وفى تؤكد حرص واشنطن على اتباع الطريق التقليدى للحرب من بداية الاحتجاج، مرورا بتجميع القوى وحشد الانصار واقامة العقبات فى وجه المعتدى ـ العقوبات ـ والتلويح له بكل غصن سلام ومهادنة ممكنة، الى توجيه انذار رسمى له بالحرب يسلم شخصيا، ثم يندلع القتال اذا لم يحدث ارتداع فى غضون مدة تتراوح، كما فى حروب سابقة، بين يومين او ثلاثة وبين اسبوع.

لكن الحرب نفسها اذا وقعت فستجرى بطرق او اساليب او اسلحة غير تقليدية، اى بالغة الحداثة، فلماذا الحرص على اتباع دبلوماسية الحرب التقليدية بحذافيرها؟ السبب واضح بالطبع هو ان بوش لايخاطب باجراءاته صدام فقط، بل الشعب الامريكى اساسا، اذ يقتضى النظام الديمقراطى ان تكون الاغلبية ايضا فى صف قرار اعلان الحرب متى وجب اتخاذه.

وخلال الفترة الماضية التى استعرت فيها حمى الحرب، سقطت من الاذهان والخطط تماما فكرة انتظار اثر العقوبات الاقتصادية التى استغرق فرضها على العراق وقتا طويلا، مع ان هذه العقوبات كانت ولاتزال مرحلة فعلية من مراحل اعلان الحرب. لكنها فيما يبدو ابتدت دورها كجزء من حملة الاستعداد والتمويه، التى تصاحب عادة عمليات الانتقال من مرحلة الى اخرى فى الحرب.

وبمعنى آخر فان حرب الخليج نشبت بالفعل منذ الاجتياح العراقى للكويت، وبلغت الآن مرحلتها الحاسمة او معركتها الاخيرة بعد استنفاد المراحل السابقة لاغراضها، كما انها قد اتسمت فى جانب الجبهة المناوئة بانها كانت مرسومة ومنظمة، فى كل خطواتها الى لحظة الانذار وربما البدء. بل ولاشك ان التنظيم سيشمل عملياتها ايضا فى حالة وقوعها، بل انه سيمتد فى الجانب المناوىء كذلك الى ما بعد انتهائها، اى الى الجهاز الذى يمكن ان يحول دون وقوع مثلها مستقبلا.

هذا الحرص العالمى كله على معالجة الازمة منذ بدايتها بتلك الدقة وهذا الانتظام او هذا التنظيم، يصطدم على الفور فى الذهن بالفوضى التى فجرها صدام من اول الغزو، ويريد بها ان يسود المنطقة ويهزم الصف الدولى .. هيهات.



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١١ يبنـاير ١٩٩١



حــرب ..... أم ســلام ؟

لاحد يستطيع حتى هذه اللحظة ان يجزم بما سينتهي اليه سيناريو ازمة الخليج وهل سيمكن تجنب كارثة الحرب ام ان المواجهة اصبحت قدرا محتوما لايمكن الفكاك منه .

ان الأيام الأربعة الباقية على نهاية المهلة التي حددها مجلس الامن الدولى لانسحاب العراق من الكويت سوف تكون من اصعب واطول الايام فى عام ١٩٩١ ، لانها هى التي ستحدد الخط الفاصل بين الحرب والسلام .

واذا كانت كل المؤشرات تشير الى ان محادثات بيكر وعزيز فى جنيف لم تسفر حتى الآن عن وجود بارقة امل فى حدوث انفراج حقيقى فى الأزمة ، الا ان المجتمع الدولى لم يفقد الأمل بعد فى امكان تراجع النظام العراقى عن موقفه المتشدد . وهذا مايفسر تلك الجهود والمساعى المحمومة التي تقوم بها عناصر نشيطة فى المجموعة الأوروبية خلال الساعات الاخيرة ، واعلان الرئيس ميتران استعداده للذهاب الى بغداد لمحاولة انقاذ الموقف ، فضلا عن سلسلة الاتصالات المكثفة التي اجراها بيريز دى كويار السكرتير العام للأمم المتحدة على مدى الأيام القليلة الماضية .

ولعل اكبر خطا يمكن ان يقع فيه النظام العراقى هو ان يتصور ان هذه الجهود الدولية لتفادى الحرب تعنى امكان ان يقبل العالم بالأمر الواقع ثمنا لتجنب الحرب ، ذلك لان المجتمع الدولى يتحرك صوب هدف معين هو تحرير الكويت ، فاذا تحقق الهدف سلما كان ذلك افضل ، اما اذا لم تنجح المساعى السلمية فان خيار الحرب هو الخيار الوحيد امام المجتمع الدولى .

ومن هنا يمكن ان نفهم سر الاعلان المفاجىء فى واشنطن بينما محادثات بيكر وعزيز فى جنيف قائمة ، وهو ان الرئيس الامريكى جورج بوش قد اصدر امرا تنفيذيا بوضع مختلف المواد الغذائية والطاقة فى قائمة الاولوية لاحتياجات القوات المسلحة الأمريكية ، بما يعنى ان واشنطن قد اتخذت ترتيبات اقتصاد الحرب التي تكون دائما بمثابة الاشارة الاخيرة قبل اعلان قرار الحرب .

والأمر المؤكد ان هذا الاعلان الامريكى المفاجىء عن بناء اقتصاد الحرب قد قصد به ابلاغ رسالة للنظام العراقى بانه لامجال للمساومة او التسويف فى محادثات بيكر وعزيز ، وانه ينبغى على النظام العراقى ان يغتنم الفرصة وان يتجاوب مع ارادة المجتمع الدولى قبل ان يمر الوقت وتضيع فرصة السلام ويصبح خيار الحرب امرا لارجوع فيه .

وكما قلنا فى البداية ان احدا لايستطيع حتى هذه اللحظة ان يجزم بما ستنتهى اليه الامور فاننا نقول ونكرر ان الأمر بيد النظام العراقى وان بامكانه ان يجنب نفسه ويجنب الأمة والمنطقة باسرها مخاطر الحرب وشرور الدمار .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهــــــرام

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩١



راكبو الموجة

استولت حمى التغيير على كثير من العقول والحكام فى منطقة الشرق الاوسط مع اندلاع ازمة الخليج . وانجرف كثيرون فى تيار ركوب موجة الحرب او التهديد بها . ومعروف انه فى لحظات الاضطراب يسعى كثيرون الى ان يحققوا من خلال الفوضى مالم يستطيعوا تحقيقه فى حالة النظام والانتظام . يسرى ذلك على الافراد والامم معا او بعضها على الاقل ممن يقودها حكام غير مؤهلين . إذ يصعب على هؤلاء ان يجدوا اهدافهم لاتتحقق تماما فى حالات السلم وباتباع اصول الممارسات ، فيعمدوا الى الطرق الملتوية لبلوغ ماربهم ، وغالبا ما تكون بالعمليات السرية ، مثل المؤامرات والاغتيالات ، او بالعمليات العلنية العسكرية ، اى العدوان والحرب المباشرة .

نلاحظ ان هؤلاء فى مثل هذه الاحوال يكون دافعهم الاساسى اليأس من قدرتهم على تحريك الامور ، اما لعجز شخصى عن ادراك طبائع الاشياء فى عالم الممارسة السياسية ، او للافتقار الى المعرفة المنهجية باصول التعامل المحلى والدولى ، واما لوجود قوى اكبر لايملكون مواجهتها او تحديها . وفى كل هذه الاحوال يفتقد هؤلاء القيمة الحقيقية لوجودهم واثبات مكانتهم ، فينساقون الى المخاطرات اذا لاحت فرصها على اساس انها طريق مختصر ومأمول لتحقيق الاهداف - او لعلها المطامع المنشودة .

ونظرة فاحصة الى خريطة الشرق الاوسط ، مع متابعة جيدة لشتى المواقف منذ بداية الازمة التى افتعلها صدام العراق تدلنا بالتاكيد على عدد من هذه الشخصيات الحاكمة التى رأت فيما حدث ، فرصة ذهبية لاجراء تغييرات بتحقيق اهوائها وتطلعاتها المكبوتة . ففى اجواء الفوضى او التدهور او الحروب السافرة يمكن تحقيق المآرب الممنوعة والاستيلاء على مايبدو فى غير هذا الوقت محرما ، من ارض او ملك او مغانم مادية او معنوية .. ومن الاسف ان هؤلاء محسوبون على الجانب العربى . وهم فى افعالهم النكراء هذه يضعون انفسهم طوعا ، وبلادهم عنوة ، فى خندق واحد مع اسرائيل ، التى تتوق بدورها الى ان تنتزع من الكعكة اقصى ماتصل اليه يداها .

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١



ما بعد الخامس عشر

اخيرا أوضح الرئيس بوش لكل الذين كانوا يتوقعون بدء العمليات العسكرية فور إنتهاء الخامس عشر من يناير ، اى مع الدقيقة الاولى للصباح التالى ، ان هذا الموعد ليس محددا لبدء الهجمات ولكنه آخر يوم يمكن فيه لصدام العراق ان يختار بين السلام والحرب .

وبمعنى آخر سيظل صدام ، هو المتصرف الاوحد فى مصير المنطقة الى يوم بعد غد . وهذا فى حد ذاته ما يرضى غروره ، فشخصيته المقامرة يتناسب معها تماما ان تظل الامور معلقة بها لآخر لحظة . وصاحب هذه الشخصية غالبا ما يثيره ويطربه اكثر ان يرمى نفسه والعالم معه فى اتون لحظة مفعمة بالاخطار دون نظر لكسب او خسارة . وهو ما اثبته تصرف صدام مع ايران إذ ضحى بثمرة حرب استمرت ٨ سنوات فى لحظة واحدة من اجل ان يخوض مغامرة اخرى ، مع العالم ، فى الكويت .

ويمكن ان نستقى من تصريح بوش ان مساعى السلام ستستمر تماما فى محاذاة التوجه للحرب واذا كان منتصف يناير يجيز استخدام القوة فإنه ايضا يتيح بذل اقصى الجهود للتوصل الى حل سلمى ، الا ان الجهود السلمية هذه المرة ستكون اكثر حتمية وجدية من الطرفين فى ظل إرهاب الموقف ورهبته .

وسيفقد العراق ورقة اخرى كان يرتكن إليها فى تحركاته ومناوراته . فتحديد مهلة ١٥ يناير فى حد ذاته كان يهيىء هامش امن للعراق حتى ذلك الحين . اما بعد انصرام المهلة فإن كل تصرف يأتيه سيكون مشوبا بقدر من الانفعال والقلق والتخوف لانه سيقع دائما فى ظل امكان ضربه فى اية لحظة . وهذه الحساسية الخاصة قد تدفعه فى الوقت نفسه الى الخطأ وسوء التقدير ، وقد تغريه بشن ضربة اولى يظنها وقائية فتكون بداية هلاكه .

وفى ساعات الترقب هذه التى قد تطول او تقصر ، قد تحدث مبادرات جديدة كتلك التى دعت اليها فرنسا بمشاركة عربية . وقد يحدث ما لم يكن متوقعا مثل لقاء مفاجىء بين بوش وصدام ، او ما هو اقل من ذلك . لكن حمى السعى للحل السلمى ستظل مرهونة بقدرة الطرفين على التحكم فى زناد الحرب ، وتلك الآن حمى اخرى !





صدمات اللقاء

غدا تنتهى مهلة مجلس الامن للعراق . وقد صدم كثيرون فى اجتماع جنيف بين بيكر وعزيز .. وكانت الصدمة من عدة وجوه : الاول ان الاجتماع كان كما هو مفترض لتسليم رسالة بوش التى تضمنت انذارا ، دوليا ، للعراق بالانسحاب قبل انتهاء المهلة وإلا جاز عليه استخدام القوة . لكن الرسالة التى سلمت الى عزيز سارع بفضها وقراءتها ورفضها مع انها موجهة الى صدام . وهو عمل ، غير دبلوماسى ، لم يسبق له مثيل . وكان من المفروض عندئذ فض الجلسة ، لاسيما ان السفير العراقى فى واشنطن رفض ايضا تسلم الرسالة ، بناء على تعليمات حكومته بالطبع . وهذا موقف يرقى ، بسوابق تاريخية فى مشاهد التوتر ، الى اعلان الحرب .

لكن ، المناقشات ، استمرت مع ذلك سبع ساعات على ثلاث جلسات ! ومع ان مواقف كل من الجانبين سبق اعلانها ، ثم كان الاجتماع لاحاطة كل منهما الآخر بموقفه رسميا ، إلا ان المحادثات طالت على نحو لايمكن معه ان تكون قد اقتصرت على ذلك . بل لابد انها قد عرضت لاشياء واشياء . وللاسف فان هذا وحده اخل بفرضية اللقاء لمجرد ايضاح المواقف او ابلاغها رسميا ، ونشر فى الاجواء شكوكا بان هناك مفاوضات ، وهو ماسبق رفضه . بل ان شكل المائدة ووجود اعضاء وفود وتصافح الوزيرين اعطى انطباعا بان هناك حوارا يجرى على مستوى الندية فى قضية تحتمل الاخذ والرد والخطا والصواب ، وقد تحتمل الاقناع والتنازل من اى من الجانبين للآخر . وهذا كله غير ماتتطلبه حقائق الامور .

وقد استطاع العراق ان يتلاعب باعصاب العالم عندما بدا طارق عزيز مبتسما وبيكر مكفهرا يكاد يلهث ملتقطا انفاسه . ومع ان هذه الصورة وحدها تؤكد ، لامسئولية ، العراق وحرص امريكا على تحمل اية اساءة فى سبيل الظفر بمنفذ على السلام إلا ان وقعها كان شديدا للاسف لانها اظهرت لبعض المشجعين على الاقل فريق صدام وكانه هو الذى يتحدث من مركز قوة .

وهذا فى حد ذاته ماكان يريده العراق من البداية : ان يضع امريكا التى تتحدث باسم العالم فى موقف اشبه بالتوسل ! لكن يبدو ان واشنطن لم تر فى ذلك باسا حتى يشهد العالم على ان صدام يستحق مايمكن ان ياتيه !!

المصدر : الأهـــــــرام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩١

الجهود الأخيرة للسلام

على الرغم من موجة التشاؤم المنتشرة في العالم اجمع هذه الايام ، بعد فشل لقاء « بيكر ـ عزيز » في التوصل لصيغة مناسبة لحل الأزمة ، إلا ان جهود السلام مازالت مستمرة ، بل واخذة في التطور يوما بعد اخر ، خاصة مع قرب انتهاء المهلة التى حددها قرار الأمم المتحدة .

وفي هذا السياق تاتى زيارة الأمين العام للامم المتحدة ، بيريز دى كويلار ، الى بغداد باعتبارها المهمة السلمية الأخيرة . خاصة وانه يذهب الى بغداد كممثل للمجتمع الدولى باسره ، وليس فقط لهذه الجماعة او تلك . ويستطيع ـ بهذه الصفة ـ تقديم الضمانات الكفيلة بعدم مهاجمة العراق بعد الانسحاب ، مع تكوين قوة مراقبين من الامم المتحدة للاشراف على هذه العملية ، مع الاشارة الى ضرورة عقد مؤتمر دولى عن الشرق الاوسط بعد الانسحاب ، وكلها امور مقبولة من الطرفين .

ولذلك فقد رحبت الأوساط الدولية كلها بهذه الزيارة باعتبارها طوق النجاة الاخير لانتشال المنطقة من حرب مدمرة . ويبقى التساؤل عن الموقف العراقى من هذه المقترحات والذى بناء عليه سيتحدد ، إما حل الازمة ، وتجنب ويلات حرب مدمرة ، تقضى على البقية الباقية من الأمة العربية ، وإما ان يستمر في التعنت والرفض مغلبا بذلك الانانية القطرية ، على مصالح الأمة العربية .. سؤال تظل اجابته في بغداد ، وما علينا إلا الانتظار !!



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٥ ابـــريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بعد القرار

بعد مرحلة طويلة من التجاذب اصدر الكونجرس اثر جدل طويل عدة قرارات كان اهمها تفويض الرئيس الامريكى حق استخدام القوة ضد العراق اذا لم ينسحب حتى منتصف الليلة من الكويت . ويمكن القول ان الرئيس بوش ، خاض حربا ، داخلية للحصول على هذا التفويض ، ولم يكن ذلك باغلبية كبيرة لكنه دلالة على اصول الممارسة الديمقراطية حتى فى احرج الظروف من اجل اصدار القرارات التاريخية الصحيحة . فضلا عن ان القرار متى صدر يلزم حتى المعارضين بقبوله وتاييده قلبا وقالبا ، وهذه سمة اخرى من سمات العمل الديمقراطى السليم .

وقد لوحظ ان بوش فى مؤتمره الصحفى كان يحيل السائلين الى هذا القرار مما يؤكد انه يعتد به على المستوى الحزبى والقومى ، فضلا عن المستوى العالمى ايضا باعتباره سندا أكيدا له فى تحركاته القادمة بشأن الأزمة ، وقد أعلن ذلك بنفسه عندما قال ان القرار يعد اخر رسالة امريكية الى صدام العراق .

ويمكن ان نتوقع فى المرحلة القادمة تصرفات اكثر قوة من الجانب الأمريكي ، ويحضرنا هنا بوجه خاص ماتوعد به الرئيس الامريكى فى مؤتمره الصحفى من ان اية عملية ارهابية ضد رعايا بلاده او دول الائتلاف المناهض سيجرى التعامل معها على اساس ان صدام هو المسئول شخصيا عنها ، فمن الواضح ان هذه نبرة جديدة وبالغة الشدة ، فى الخطاب الامريكى للعراق ، وهى تؤكد ان تفويض الكونجرس لبوش كان آخر حلقة فى احكام القبضة الامريكية على زمام الأمور ، وان النية تتجه الى اتخاذ كل الاجراءات الكفيلة بعدم افلات صدام ، ليس فقط ببعض غنيمته فى الكويت ، بل كذلك من العقاب الرادع عن اية عملية ارهابية فى اى مكان على اتساع العالم ضد رعايا دول التحالف .

ويمكن القول دون مجازفة ان عملية مطاردة صدام ، كمسئول عن كارثة الغزو الكبرى وماقد يعقبها ، من جرائم اصغر ، قد بدأت وستستمر الى غايتها .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ماوراء الرفض

تحصن صدام العراق مرة اخرى وراء جدار الرفض لكل المبادرات التى تلقاها وقد لوحظ ان صدام فى ممارساته مع العالم يسلك اسلوبا واحدا هو تعمد الاهانة والاستفزاز غير المبرر . فهو مع امريكا مثلا تارة يرفض اللقاء وتارة يقبله ، ثم يرسل فى اللقاء كلاما طويلا يستغرق سبع ساعات لكنه لايحيد قيد انملة عما اعلنه من قبل ، بل ويتحاشى وزير خارجيته طوال هذه الساعات الاشارة الى الكويت بالاسم . الأمر الذى ينبيء عن طاقة هائلة على المناورة والمراوغة والمشاكسة بلا جدوى ، اتبعها مع كل من زاره بدءا من فالدهايم وانتهاء بدى كويار .

وقد سبق لصدام ان رفض الاجتماع مع وزير خارجية لوكسمبورج ، ممثلا للمجموعة الأوروبية ، واتهم دولها بانها عميلة لامريكا . ثم جلس مع وزير خارجية امريكا ! وماهو ذا يقابل دى كويار الذى نقل اليه مبادرة المجموعة الأوروبية ليرفضها معه مثلما رفضها قبل مقابلته .

وليس هناك تفسير لهذا السلوك المشين كله الا ان حرص الرجل على « اذلال » المجتمع الدولى اقوى عنده من حرصه على سلامة بلده وشعبه . ولو كان جادا لامتنع على الاقل عن اهانة الآخرين ، سواء قابلوه ، او لم يقابلوه ، ولاحترم اقدارهم ومايقدمون اليه من مبادرات ونصائح ..

وقياسا على هذه التصرفات كلها وماقبلها من بداية الأزمة ، وماتتسم به من صلف وغرور واستعلاء ، ورغبة غريبة فى وضع الآخرين ، من اعلى الاقدار والمستويات ، رهن اشارته وكلمته دون اى مغزى حقيقى الا اشباع شهوة التلاعب بمصير المنطقة والعالم ، فقد تاكد ان مايحرك صدام ، طبقا لمعايير علم النفس السياسى ، هو حافز المقامرة المرضية . فالمقامر الخالص ليس هو الذى يسعى الى المكسب والخسارة بل هو الذى تستثيره بالضرورة لذة المخاطرة و « حصار » الآخرين حتى لو كان ذلك بالكذب والتمويه والخداع . وهو الذى يوهم من امامه بان معه كل الأوراق الرابحة دون ان يملك منها شيئا ، ويعيش لحظات عمره الحقيقية عندما يعتقد ان حسابات من حوله قد فشلت فى معرفة حقيقة وزنه وحجمه ونواياه !

القوة العراقية والقوة الدولية

بصدور تفويض الكونجرس بمجلسيه للرئيس الامريكى باستخدام القوة ضد العراق تكون اخر العقبات التى تواجه الادارة الامريكية على الصعيد الداخلى قد زالت ويصبح الطريق ممهدا امام الحشد الدولى الذى تتزعمه الولايات المتحدة لتنفيذ القرارات الدولية واخرها القرار ٦٧٨ ، واذا اخذنا فى اعتبارنا ما تناقلته وكالات الانباء عن القوة الحقيقية للعراق فى شهادة احد المعلقين العسكريين السوفيت الذين كانوا بمثابة المورد الرئيسى والاسلى للسلاح العراقى وكيف ان الصواريخ التى يهدد بها قديمة وغير دقيقة وان القوات الجوية العراقية غير قادرة على خوض المعركة بكفاءة اضافة الى ان استخدام العراق للغازات الحربية لن يكون فى صالحه ، تتضح امامنا الصورة بجلاء حشد كبير متفوق يتمتع باحدث انواع الاسلحة والمعدات يدافع عن قضية عادلة امام جيش متواضع اسلحته متهالكة وامكاناته محدودة ولكن قيادته تابى الا ان تزج به فى معركة سيكون الخاسر فيها بكل تاكيد .

ان العراق بامكانه ان يظل بقدراته وطاقاته عونا للأمة العربية التى تعانى من مشاكل كثيرة ، ونجاح القيادة العراقية فى ادراك ابعاد الموقف بجلاء والتصرف بحكمة يساعدنا على الوقوف مرة اخرى لكى نبنى مستقبلنا على اسس جديدة تاخذ فى اعتبارها مصالح جميع الأطراف ، وهذا يمهد السبيل لحل جميع القضايا المعلقة فى المنطقة بعد ان تفهم العالم ما يمكن ان يحدث لو تركنا الموقف على حاله .

ان تدمير القوة العسكرية للعراق ليس فى صالح العرب وكلنا نريد ان يفيق العراق وشعبه من الحروب التى استنزفت جهوده واوقفت مسيرة تطوره ونموه .



رجل كريه

سيذهب صدام العراق فى التاريخ ، بالتاكيد ، بوصفه العن ، وامقت ، واسخف ، واجرم سياسى محترف . هذا فقط مايدل عليه سجله الوقح فى ازمة الخليج . فحتى السياسى المبتذل ، المتلاعب ، المغرض ، العفن ، تاتى عليه لحظات ومواقف يصطدم فيها بمنظومة الاخلاق ، التى تمثل فيما تواضع عليه المجتمع الدولى من ممارسات لها مثلها وضوابطها وآلياتها ، فيرتدع او يعدل سياسته ولو تظاهرا ، او يساير ماحوله ولو مرحليا .

يدهش المرء لان بلدا قوامه ستة عشر مليونا لم يرتفع فيه صوت واحد ضد الحرب ، وكان لم يعد فيه رجل رشيد . وهذا وحده يؤكد المقولة الشهيرة ان اصحاب الراى الاخر فى العراق ، فى اتفه الامور واعظمها معا ، قد استقر بهم المقام منذ عهد طويل فى المنفى او السجون او القبور ، او قد ابتلعوا السنتهم من ارهاب النظام الغاشم ، الذى يفرض سطوته على الاراء والرقاب معا ، وينتزع التاييد المزيف بالبطش والتعذيب . لكن الذى يدهش اكثر ان سفاحا رهيبا مثل هذا ، يقود شعبا غائبا او مغيبا ، يريد ان يوهم العالم بانه يحكم بديمقراطية وبرلمان ! وتاتى المفارقة الكبرى التى تضعه فى صغار دائم ، عندما نراه يقلد ماحدث فى امريكا تقليدا اعمى يفضح سياسته النكراء واساليبه الوضيعة .

لاتعرف المعادلات السياسية بقاء حاكم بمعزل عن شعبه ، ينزل به كل الوان الامتهان والتنكيل ويسوقه الى المجازر فيعلو صوته مؤيدا ومكبرا ويحفل التاريخ البعيد والقريب بمصارع حكام لاقوا اشنع الميتات عندما خيلت لهم المطامع والاهواء ان فى وسعهم امتطاء الجماهير وتسييرها الى الهلاك ، فقذفت بهم عن ركابهم الذى كانوا يظنونه حديديا فى مجرد لحظات .



المصدر : الأهـــرام :

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١



نهاية التمنيات !

سقطت كل حسابات الذين راهنوا على عدم نشوب الحرب في الخليج ، وذلك
لانهم خلطوا الوقائع بالتمنيات ، تماما مثلما فعل صدام ومن حوله ، الذين قدروا
فاساءوا التقدير بان الحرب لن تاتي ابدا ، وان امريكا تموه ولن تغامر بخوضها
لان الرأى العام لديها يعارضها !

ورغم ، الامل ، الذى ساور العالم كله بشان امكان تراجع صدام العراق في آخر
لحظة ، والذى تمثل في استمرار توالى الوفود الدولية على بغداد ، من كبار
المسئولين وآخرهم السكرتير العام للامم المتحدة ، فقد كانت هناك دلائل اكيدة
تمثل في مجموعها اشارة واضحة الى ان صدام لن يذعن .

من ذلك اصراره العلنى مع الوفود الزائرة وفي تصريحاته وبياناته الرسمية
عبر اجهزة الاعلام او الرسائل الدبلوماسية على عدم ذكر كلمة الانسحاب واعتبار
الكويت المحافظة العراقية التاسعة عشرة . ثم تعمده ، مع تصاعد الموقف ، اهانة
كبار الدبلوماسيين وحتى رؤساء الدول التى تناشده العدول عن موقفه لصالح
شعبه وبلده وامته وحرصه على عودة هؤلاء الدبلوماسيين صفر اليدين مشيعا
اياهم بالانكار التام لاى تدخل فردى او جماعى او دولى في ، الشئون الداخلية ،
للعراق !

ثم كان من هذه الدلائل ايضا اعلانه انه اتخذ قرار الحرب ، في اية مواجهة يمكن
ان تحدث ولو شارك فيها العالم كله ، منذ دخوله الكويت ، وقد كان ذلك ، افصح ،
بيان قبل انقضاء المهلة يكشف عن حقيقة نواياه لا سيما انه اكد فيه انه اتخذ
الاستعدادات بالفعل لهذه المواجهة منذ الغزو !

ثم كانت حركته المسرحية باللجوء الى البرلمان العراقى المزعوم للحصول على
تفويض بخوض الحرب كما فعل الرئيس بوش مع الكونجرس ! فرأينا الاعضاء
يؤيدونه بالاجماع وهم وقوف بفدائه بالروح والدم ثم زار الجبهة فحيته حفنة
من الوجوه بالتهليل برفع البنادق ! وفي الوقت نفسه كانت ، اجهزة الاعلام تؤكد
ان العراق لن يركع وانه سيرد المعتدين على اعقابهم خاسرين !

وللاسف فانه حتى بعد الضربات الماحقة الأولى فان صدام اعلن انه لن يزعن
ودعا احتياطيه في الخارج الى العودة . كيف ؟ وسط الحصار والأتون ؟ لا احد
يدرى سواه !



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



قـراءات فى الهجـوم

لاحظ كثيرون ان اسلوب الضربات الاولى التى وجهت الى العراق كان هو ذات الاسلوب الذى اتبع فى حرب ٦٧ مع الفارق فى نوعية الاسلحة وكثافتها وكفاءتها . لكن المستهدف كان شل الدفاع الجوى بصواريخه وطيرانه وضرب قواعده تماما بما فيها مدارج الطائرات حتى تنكشف القوات البرية على اختلاف اسلحتها .

ورغم ان كل الاشارات التى تبدت فى سماء المنطقة عشية القصف كانت تؤكد حتمية الهجوم الكاسح وقرب توقيته ، ومن هذه الاشارات ماأذيع صباح ١٦ يناير من ان عمليات التشويش الالكترونى قد بدات على العراق بما يؤكد ان الضرب اصبح وشيكا جدا ـ رغم هذا كله فلم تبادر قوات صدام بتوجيه اية ضربة وقائية ، مما يؤكد ان شلل هذه القوات قد بدأ من بداية التشويش ، او ربما قبله بسبب اليقين من ضعف الامكانات امام ترسانة المواجهة الهائلة . وربما حدث اضطراب فى الصف العسكرى ومحاولات للفرار او التهرب من مصير قادم محتوم .

ورغم الالف هدف التى دمرت فى الضربة الشاملة الاولى ـ فانها لم تشمل القضاء على صدام وقد اعلن الرئيس الامريكى بوش فى حديثه الى الشعب عقب الضربة ان الهجوم لا يستهدف حاكم العراق شخصيا ولكن قواته العسكرية ، ويستفاد من ذلك عدة امور : الاول ان النية كانت تتجه الى منحة فرصة اخرى للتراجع وقبول الانسحاب ، بدليل اعطائه مهلة ساعتين ونصف الساعة قبل الضربة الثانية ، والثانى ان تركه حيا ـ سواء كان ذلك لاغفال امره تعمدا او لسرعة تنقله هو بين مخابئه ـ كان يخدم أيضا فكرة الايقاع بينه وبين رجاله ، فربما تولى امره احدهم لتخليص العراق من شرور مايجلبه عليه لو استمر فى رفضه ، والثالث ان ابقاءه يتيح مزيدا من الهجمات لاستكمال القضاء على قواته ، اذ ربما لو تم القضاء عليه مبكرا لخلفه من يعلن الاستسلام فورا ، وقد يضيع ذلك فرصة التخلص تماما من كل امكاناته واسلحته الكيماوية او البيولوجية او حتى النووية .

الملاحظة الكبرى ان صدام لم يستفد شيئا من كل ما اعلن من سيناريوهات الحرب المحتملة ضده ، ولم يستفد من وقائع الحروب السابقة وخططها ، ربما لانه اصلا غير عسكرى !



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩١



أهداف طائشة !

لم يكن ضرب اسرائيل بحفنة صواريخ عراقية ، لم تحدث اثرا كبيرا مفاجأة للذين درسوا عقلية صدام جيدا فالرجل لا يحسب حسابا جيدا للعواقب لانه يهوى العيش وسط الاخطار ، مادامت تشبع غرائزه التى لايستطيع التحكم فيها من حب التسلط والغرور والاستعلاء والتأله ولو على جماجم البشر .

اراد صدام ان يحقق بهذه الضربة عدة اهداف ولو فى راسه فقط .

اولا : التدليل على مصداقية الشارع العربى ، اذ انه انذر من قبل بحرق نصف اسرائيل . وها هو ذا يشعل اول عود ثقاب ! ومادام عند كلمته بالنسبة لاسرائيل فانه سيكون كذلك بالنسبة « للقوى الغاشمة » التى تحارب بلاده ، اى انه سيهزمها كما وعد !

وثانيا : انه اراد فى الواقع ضرب السعودية ـ جبهته الحقيقة بعد ضم الكويت ـ لكن ذلك من شانه ـ كما يعلم ـ ان يثير عليه مشاعر المسلمين فى كل مكان . اذ كيف يزعم لهم انه يجاهد اسلاميا تحت راية الله اكبر فيضرب القدس بلاد المسلمين . من هنا تصور ان ضرب اسرائيل « يوازن » فعلته النكراء ضد السعودية ومن ثم جاء قصفهما معا وان خاب ، فى وقت واحد !

وثالثا . انه اراد احراج الدول العربية واستدراجها الى معركته المزعومة بالبدء بمهاجمة اسرائيل معولا على انها ستهاجمه عندئذ ، وبذلك « تستثير » دولا عربية اخرى الى الدخول فى معركة ضدها طبقا لميثاق الدفاع العربى المشترك وفاته طبعا ان اسرائيل ليست ضالعة فى حرب الخليج ، وانه هو من ثم الذى يبدا بالعدوان عليها وليس العكس .

كذلك لم يلتفت الى ان هذه المحاولة الفجة من جانبه تدل على فرط ضعفه فى الحرب القائمة ويأسه من نتائجها وهو لذلك يحلم بدفع اكبر عدد ممكن من الدول فى اتونها لعله يتخفف من بعض الضغط عليه ، فضلا عن ان ذلك يلائم حبه للفوضى ورغبته التى اعلن عنها من قبل فى اشعال المنطقة وربما العالم لو قدر على ذلك . وقد فاته ايضا ان هجومه على السعودية يؤكد لكل دولة عربية انه لم يعد له امان معه مهما ادعى .

ورابعا : انه اراد بمهاجمته اسرائيل نفى الاتهام عن العراق بانه لم يطلق رصاصة واحدة فى اى حرب ضدها من قبل . لكن هذا النفى جاء فى صورة (إثبات) لان صواريخه لم تستهدف اى مركز عسكرى !!



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩١



ثمن باهظ

لم يفد ضرب صدام لاسرائيل بالصواريخ الطائشة الا تكثيف الغارات على بلاده وكان السبب في تعريض العراق لاعنف غارات في تاريخ الحروب هو التعهد الذى اخذه الرئيس بوش على نفسه بمضاعفة القصف الى مستويات مخيفة مقابل عدم رد اسرائيل على الغارات . وبذلك فانه وان كان صدام لم يفلح في جر اسرائيل الى الحرب بمهاجمتها فانه افلح في ان يجعل امريكا بالدرجة الاولى تتولى الرد عنها بقوة مزدوجة !

وهناك نتائج اخرى لعبث صدام مع اسرائيل دون اية آثار ذات بال من ذلك اغراء الجانب المتحالف بتدمير كل قواه وليس شخصه او نظامه فقط ، مادامت هذه الاسلحة الخطيرة ، قد اصبحت تهدد على هذا النحو حتى من لم يكن له ضلع اصلا في الحرب الجارية ، فضلا عن امكان تعريض العرب انفسهم لاسوا غزو واحتلال من جانب العراق ، حليف الدفاع المشترك ، حاضرا او مستقبلا .

ومنها ايضا امكان البدء بضرب الاهداف المدنية الاستراتيجية في العراق مادام صدام قد استهدف اغراضا مدنية في اسرائيل ومعروف ان الأهداف المدنية هي اخر مايمكن التعرض له في الحروب نتيجة رفض الجانب المعتدى وقف اطلاق النار او التسليم للشرعية القائمة . وتتمثل هذه الاهداف في محطات القوى والمياه والسكك الحديدية ومراكز النقل والصناعات الحيوية ومواقع التجمعات مما ينذر العراق بخراب واسع في جميع المجالات وليس في القوات او الاسلحة او الصناعات العسكرية فقط .

ومن هذه النتائج ايضا استنفار كل « شعرة » في اسرائيل لتحويلها ربما لاول مرة على هذا النطاق الى دولة « معتدى عليها » مما يعطيها الحق امام العالم اجمع ليس فقط في الرد العسكرى وهو ماتوعدت به وتمسكت به في الوقت المناسب وبالاسلحة المناسبة بل كذلك في التعامل الداخلى مع العرب بحجة انهم « يبداون دائما بالعدوان عليها ويشيعون فيها الارهاب والفوضى هذا الى التاثير السلبى الخطير لذلك على مستقبل القضية الفلسطينية والصراع العربى الاسرائيلى عامة في المستويات الاقليمية والدولية .

وما افدح هذا كله من ثمن في الحاضر والمستقبل لقاء حفنة صواريخ لم تعرف حتى طريقها الصحيح !

مبـادرات سياسية

مع اندلاع القتال ، تدخل ازمة الخليج طورا جديدا وخطيراً وتزداد تلك الخطورة مع تلك المحاولات الرامية الى توسيع رقعة الحرب والزج باسرائيل فيها ، وخلط الاوراق عربيا ودوليا . وبعد يومين من بدء المعارك تقدم الاتحاد السوفيتي والمغرب باقتراحين عن القيام بمبادرة سياسية تقوم في الجوهر على تطبيق قرارات الامم المتحدة ووقف القتال على ان تكون الاشارة الاولى من بغداد بقبول الانسحاب من الكويت . وكلا الاقتراحين يمثلان في الواقع مخرجا مناسبا للعراق للحفاظ على ماتبقى من قوته . وليس معروفا بعد ماهو رد الفعل العراقي .

في ظل تلك الظروف الجديدة . والتي تختلف عن تلك التي سادت طوال الفترة منذ بداية غزو الكويت وحتى منتصف ليل ١٥ يناير الحالي وهي الظروف التي شهدت رفضا عراقيا لكل حديث او فكرة عن تسوية سياسية سلمية .

ان تجارب العراق مع مثل هذه الافكار السياسية في هذه الظروف الدقيقة والصعبة معاً تبدو امراً منطقيا امام كل عاقل ، والامل هو ان تصدر الاشارات عن تجاوب جاد وحقيقي لكل المساعي الرامية لتطبيق القرارات الدولية ، وبالتالي منع تفجير الموقف ، وكذلك انقاذ العراق . وماتبقى من قدرات عسكرية ومدنية واقتصادية وحتى يعود الاستقرار مرة اخرى للخليج وللعالم . □



ملسل الغفلة !

كلن متوقعا من الثانية الأولى بعد السابعة من صباح الأربعاء الماضى بتوقيت القاهرة ان تبدأ أعنف العمليات العسكرية ضد العراق بعد انتهاء مهلة مجلس الامن . وكان من الواضح أن هناك عدة عوامل اجتمعت على التعجيل بالضربة رغم غيابها تماما فيما يبدو عن افق الرؤية العراقية ، منها دخول امريكا الحرب على اساس مبدأ طرق الحديد وهو ساخن بعد تفويض الكونجرس ، واجماع المجتمع الدولى على نفاد فرص السلام بعد زيارة دى كويار لبغداد وانصرافه بخفى حنين ، ثم تاييد المجلس الوطنى العراقى المطلق لصدام بما يعنى اشارة بدء الحرب . ثم منها كذلك احجام المجموعة الأوروبية عن ارسال مبعوثين الى بغداد بعد ان كانت تحبذ ذلك وتتهيأ له ، ومنها ياس كل الشخصيات العالمية من جدوى التدخل الشخصى بعد ان قامت بغداد بسد كل طرق التفاهم .

وكان من المتوقع ان تاتى موجة الهلاك فى اية لحظة بعد السابعة صباح الأربعاء لكن صدام راهن فيما يبدو ، كعهده من بدايات الازمة ، على انها لن تاتى . وبالفعل تاجلت واغراه ذلك على استمراء « الصمود » فسرعان ما اتاه اليقين بعد منتصف الليل . ويمكن القول دون تجاوز انه وان كانت الحرب قد بدات واقعا وفعلا فى نظر العسكريين على الأقل منذ بداية عملية غزو العراق للكويت ، وانه جرى خوضها على المستويات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية ، فقد دخلت دور تقرير المصير فور انتهاء مهلة مجلس الامن ، ولم تنتظر كثيرا لحظة تقرير النتيجة بالمعركة الحاسمة .

نلاحظ ان التعامل مع الأزمة كان يتفرع كلما جدت امور لابد من ادخالها فى الحساب النهائى للتحركات . من ذلك ضرورة استصدار القرارات المتتابعة التى تهيىء لحلول ساعة الحسم ، وافساح المجال لتدخل الشخصيات والمساعى الجماعية والمبادرات الجديدة . لكن التعامل بدأ يميل بوضوح الى الناحية العسكرية . ويتكثف عندها منذ صباح الاربعاء الماضى . ورغم وضوح هذه « العلامات » عسكريا وسياسيا لاى مراقب متوسط ، فان صدام العراق لم يلحظها وانتظر مؤملا فى خياله الا يحدث شىء حتى وقعت الضربة فى الوقت الملائم بالنسبة لتوافق عوامل الطبيعة مع الضرورات التكنولوجية ، الامر الذى لم يكن ليغيب ابدا عن أحد سوى صدام !



المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ٢٣ يـنـاير ١٩٩١

اسرائيل وحرب الخليج

ادى قصف صدام حسين لاسرائيل ببعض صواريخ سكود ـ ب ذات الفعالية المحدودة والتى لاتعدو ان تكون كما وصفها المراقبون ، صواريخ سياسية ، الى تدعيم الموقف الاسرائيلى فى الازمة بل وساعدها على الخروج من ازمتها الحادة نتيجة تهميش دورها بضغوط امريكية . فمن ناحية تحول الضغط الامريكى على اسرائيل لعدم الظهور على مسرح العمليات الى مناشدة ورجاء لقادتها بعدم الرد . ومن ناحية ثانية اصبحت تل ابيب محلا لمحادثات عديدة اجراها المسئولون الامريكيون الامر الذى اخرج اسرائيل من عزلتها التى كانت تشكو منها . !

ومن ناحية ثالثة حصلت اسرائيل ـ كجزء من صفقة عدم الرد على العراق ـ على صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ فى ظل اجواء من الرضاء ، الدولى ، عن وصول هذه الصواريخ الى اسرائيل ، وهو ما يستحق التامل ، فبعد ان كانت الدول العربية تسعى جاهدة للضغط على الولايات المتحدة لتقليص امداد اسرائيل بالاسلحة ، فإن وصول هذه الصواريخ الى اسرائيل لم يواجه باى معارضة بالمرة .

ومن هنا بدات نتائج الغزو العراقى للكويت ـ وماترتب عليه من تداعيات ـ تتداعى على الامن القومى العربى واولها زيادة القدرات الدفاعية الاسرائيلية بالحصول على صواريخ مضادة للصواريخ تديرها اطقم امريكية !



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١



رجل المتناقضات

عاد صدام العراق فى معمعة الحرب الى اساليبه النكراء التى ضج منها العالم وكانت سببا فى شحن القتال المر بمزيد من مشاعر السخط والكراهية والرغبة البشعة فى الانتقام . ففى الوقت الذى تؤكد فيه اتفاقات جنيف على نهج عالمى محدد لمعاملة اسرى الحرب بالحسنى ، إذا به يعلن بكل تحد وصلف انه سيستخدم اسراه من الطيارين ، كرهائن ودروع بشرية فى المنشآت العراقية ليكونوا اول ضحايا القصف .

ومن قبل احتجز صدام الاف الرهائن الغربيين ليساوم بهم فى الازمة التى اختلقها باستيلائه على الكويت وضمها . وقد استخدم مئات منهم بالفعل ، ركائز صد ، فى المواقع الحيوية . الامر الذى الح معه فى تاجيل الحرب ، ريثما يتدخل الساسة والوسطاء من كبار الشخصيات لاقناعه بالافراج عنهم .

وبين يوم وليلة اطلق صدام سراح مابقى من الرهائن ، وانجلت بذلك احدى معضلات الازمة ، وظن الناس انه مادام قد فعل ذلك فقد صار اقرب الى قبول الحل الدولى والانسحاب من الكويت . ولكنه لدهشة الجميع لم يفعل . ولم يعرف احد لذلك تفسيرا سوى ان الرجل يتخبط ، او انه يلهو بالمصائر لمجرد المتعة واللهو .

كان من المؤكد ان صدام فقد بذلك احدى ركائزه فى المساومة . ولكن المتعاطفين معه فسروا سلوكه بانه اراد ان يثبت للعالم الخارجى انه رجل حرب ومقاتل شريف لايحتمى وراء المدنيين مهما كان عددهم . حسن اذن ! فلماذا الان يريد ان يحتمى بالعسكريين الاسرى ، رغم ان كل قواعد العسكرية وقوانين الحرب تحرم ذلك وتحتقر من يفعله بل وتعده مجرم حرب ؟ !

يبدو ان التفسير الوحيد « الباقى » لسلوك صدام هل انه اصلا رجل مدنى ، لاثقافة له ولادراية بالعلوم الانسانية ولامعرفة له بالعلوم العسكرية ، وانه ارتضى الافراج عن الرهائن الاوائل لانه مدنى مثلهم ، ثم جعل الاسرى دروعا بشرية لانه يكره العسكريين ويحقد عليهم ، اذ هو لاينتمى اليهم بالمرة !

لكن السؤال يلح عندئذ : اذا لم يكن عسكريا فكيف يقود جيشا فى حرب مصيرية ؟ !



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩١



وقائــع تتحــدث عن نفسـها

لم يعد هناك بد من كشف الأسرار التى احاطت بازمة الخليج منذ ارهاصاتها الاولى ، بعد ان بلغت التطورات المؤسفة التى تسبب فيها صدام العراق .. ونذكر ان الرئيس مبارك روى من قبل بعض نتف من هذه الخفايا مؤثرا الا يخوض فيها كثيرا حينما كان الباب لايزال مفتوحا امام صدام العراق ليراجع نفسه ويتراجع عن غيه . ورغم الأكاذيب والاختلاقات والادعاءات التى رد بها صدام وحفلت بها وسائل اعلامه فى اطار من السباب والشتائم ، فقد آثر الرئيس ان يتذرع بالصبر وضبط النفس ، ولايزال ، وعف عن المشاركة فى سيل المهاترات المنهمر ، مؤثرا ان يتحمل مقالة السفهاء معرضا عنهم إعراض الكرماء ، املا مع كل هذا فى ان يتغلب فى النهاية صوت العقل والحكمة .

وكعادته فى مصارحة شعبه بكل مايجرى حوله بالحق والصدق والامانة ورغبة منه فى احاطة الامة بحقائق الاحداث والوقائع فى مفترق الطرق التى نخوضها ، وشهادة منه امام التاريخ والاجيال فى قضية هى ملتقى مصائر وركائز مستقبل ، يتعين فيها معرفة الحق والباطل يقينا لاشبهة فيه ، وتمييز الصواب والخطا برهانا لاتدليسا ، آثر الرئيس ان يفتح ملف الازمة كاملا وان يزيح الاستار عما جرى ليضع امام ابناء العروبة صورة جامعة لكل حدث وكل مشارك بحجمه الطبيعى دون تهويل او انتقاص ، وبلا زيف او ادعاء .

وسوف نعرض هنا لحقيقة واحدة .. ففى كل اتصال للرئيس مع صدام قبل الغزو وبعده ، لم ترد كلمة واحدة على لسان صدام ، او فى سطور رسائله عن قضية الشعب الفلسطينى او اسرائيل او القضية العربية عامة . ولكن هذه المزاعم ظهرت منه فيما وصفه بمبادرة لحل مشاكل المنطقة .

كان ذلك بعد ابتلاع الكويت بعشرة ايام . هنا فقط تذكر صدام العراق القضية الفلسطينية وحلا له ان يتخذها ساترا لجريمته وطمعا لاستلاب العقول الضعيفة والتاييد العاطفى الرخيص فى محاولة يائسة للافلات بغنيمته .

اين كان من البداية من القضية ؟.. ولماذا لم يظهر عنترياته على اسرائيل مثلا من قبل ، دون الكويت ؟!



المصدر : الأهـــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١



حسابات هواة !

رغم سخونة الحرب الجارية فان التحليل العسكرى البارد ، اى الذى يرتكن الى المعطيات العقلية والمنطقية المحض ، يؤكد ان صدام العراق ارتكب عدة اخطاء

بداية كان فى وسعه ان يستولى على الاجزاء التى يريد اقتطاعها اصلا من الكويت وهى منطقة حقل الرميلة وجزيرتا وربة وبوبيان ، ويجعلها على الاقل رهينة تحقيق مطالبه المادية الاساسية دون حاجة الى هذا الغزو الغاشم والوحشية الدموية التى قلبت كل الموائد عليه . اما وقد آثر الاجتياح العاصف فربما كان فى مقدوره ان يؤمنه بالاندفاع على الشريط الشرقى الحدودى للسعودية ، حيث موارد البترول ، وان يشق طريقه الى الجنوب ـ قطر والبحرين والامارات ـ ليساوم على التراجع عنها فى مقابل الاحتفاظ بالكويت

ثم انه ضحى بورقة الرهائن بعد طول تردد ، مع انها كانت يمكن ان تحفظه من الحرب لاطول وقت مستطاع . ثم لم يبدا باية ضربة وقائية رغم ان سلاحه كان كاملا ، وذلك بمجرد حدوث التشويش الالكترونى على العراق قبل بدايات القصف بعدة ساعات مع أن التشويش فى العلم العسكرى هو دليل قرب نشوب العمليات وذلك انه راهن منذ البداية على ان الفريق المواجه لن يخوض الحرب مطلقا . وذلك حساب هواة وليس تقدير عسكريين ..

ثم انه لجا الى ضرب السعودية ، فساوى بينها وبين اسرائيل التى اطلق عليها صواريخ مماثلة . وذلك محظور قومى رهيب جعله فى اعين العرب والمسلمين عديم التمييز الى حد العمى الذى لا يفرق بين « الشقيق » مهما كانت الخلافات معه وبين « العدو » المتربص .

ثم انه اعتمد على صواريخ محدودة الاثر ـ سكود ـ وغير دقيقة التصويب . ولم ينوع استخدام اسلحته ، ربما لانه فقد معظمها او خسر وسائل اطلاقها فى الهجمات الماحقة الاولى ـ ولا عبرة فى ذلك بالقول بانه اخفاها ليدخرها لما بعد ؟ اى بعد والجحيم مفتوح عليه ؟

اذا اضيفت الى ذلك الاخطاء السياسية والدبلوماسية التى ارتكبها من بدايات الازمة ، وبعضها وصل الى حد التردى فى التعامل الدولى ـ اصبح السؤال واردا بحق : كيف يمكن ان يكسب من هذا كله ؟



لا لابادة البشر

في الاونة الاخيرة كثرت التصريحات من جانب بعض اطراف التحالف الدولى عن ضرورة تدمير الالة العسكرية العراقية والاجهاز التام عليها الامر الذى يعد في النهاية خصما من رصيد وسائل حماية الامن القومى العربي . واخيرا دخلت الحرب الدائرة في الخليج منعطفا خطيرا بظهور بعض التصريحات والتلميحات الخاصة بامكانية اللجوء الى اسلحة غير تقليدية لحسم الحرب ، اذا اقدم العراق على استخدام اسلحة كيماوية ومايهمنا التاكيد عليه هو معارضة استخدام هذه الاسلحة من جانب الاطراف المتحاربة سواء من جانب العراق ضد اسرائيل او من جانب مكونات التحالف الدولى ضد الشعب العراقى لان اللجوء الى هذه الاسلحة انما يعنى ابادة عشرات بل مئات الالاف من البشر مع مايصاحب ذلك من كوارث بيئية لاتزول اثارها بمجرد ان تضع الحرب اوزارها ، انما تمتد اثارها لحقبة زمنية طويلة ويكفى الاشارة الى الاثار المترتبة على استخدام الاسلحة النووية في ضرب مدينتى هيروشيما ونجازاكى اليابانيتين في نهاية الحرب العالمية الثانية والتي مازالت قائمة حتى وقتنا الراهن .

ومن هنا تقع المسئولية على عاتق طرفى حرب الخليج ونامل الا يلجا العراق الى استخدام اسلحته الابادية . اذا كانت بحوزته الان - حتى لايعطى المبرر لبعض اطراف التحالف لاستخدام مابحوزتها من اسلحة غير تقليدية لان ضحيتها الاولى شعب العراق وربما بعض شعوب عالمنا العربي .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩١



حرب طويلة ؟

من مفارقات حرب الخليج ان الدول الغربية فى الجبهة المتحالفة تعرف كثيرا من الاسرار العسكرية للعراق لان حكوماتها او شركاتها ساهمت من قبل فى تزويده بالاسلحة المتطورة فضلا عن مخابئه وخباياه التى اسهمت فى انشائها وتدميرها .

وقبل الحرب تردد ان الاتحاد السوفيتى قد اخطر الولايات المتحدة بتفاصيل سرية عن احدث الاسلحة التى زود بها العراق وطرق التصدى لها ، وربما قواعدها المستترة ايضا . وبعد نشوب الحرب بدأت الانباء تترى من عواصم مختلفة عن « اسرار » الحظائر والمخابىء التى اقيمت تحت الارض ، ومنها مخبأ صدام نفسه المحصن ضد الاسلحة النووية والبيولوجية وعن الاساليب الفنية بالغة القوة والحداثة التى استخدمت فى عمليات التشييد ، وعن اماكنها بالطبع .

مجمل القول انه لم يعد هناك سر خاف لدى الجبهة المتحالفة عن طبيعة ومواقع الاسلحة والمخابىء . اذ لايعقل ان تكون هذه الدول قد زودت العراق - وهو فى النهاية دولة عربية فى منطقة مشهورة بالتوتر والصراع - باسلحة او مخابىء مثلى تستعصى على كل شىء ، خاصة انه اذا كان ذلك قد تم فى حرب العراق مع ايران ، فانه لم يكن مطلوبا من الناحية الاستراتيجية المحضة ان يخرج العراق من الحرب بمثل هذه الدرجة من القوة المستعصية واسرائيل فى المنطقة ، بما يخل بالضرورى من مستلزمات التوازن .

نخلص من ذلك الى ان الاحاديث عن قدرة العراق على التمويه والخداع هى ايضا من قبيل التمويه والخداع ، وان « الاتهامات المتبادلة » بين العسكريين الروس والعسكريين من الحلفاء بشأن نتائج الضربات الاولى ، وهل اسفرت عن شىء ذى بال او لم تسفر ، انما تعكس خلافات سياسية حول طرق معالجة الازمة لاتزال كامنة ، ولكن ليس لها مبررات حربية سوى - ايضا - احكام حلقة التمويه ولو بغير تعمد مباشر !

ويمكن القول بناء على ذلك ان الحرب قد تطول عن عمد لا لخدمة الهجوم البرى المرتقب فحسب فهذا هو الظاهر العسكرى فقط ، ولكن كذلك لخدمة اهداف استراتيجية لاتزال خفية وان كان يبدو انها بعيدة المدى .



مأساة داخل مأساة

من الآثار الجسيمة بعيدة المدى للغزو العراقي للكويت انحياز القيادة الفلسطينية بمجملها الى الجانب العراقي دون تحفظ . الامر الذى طرح عنها نهائيا عباءة التخفي وراء المبادرات السلمية ورغبتها « المستميتة » في حل القضية جذريا بالاسلوب السلمي .

ورغم النجاح الذى حققته هذه القيادة بمساعدات الدول العربية المعتدلة ، في وضع اسرائيل لأول مرة في تاريخها موضع المحاصر ، الذى لا يجد احد تبريرا له في رفض الانصياع لقرارات الامم المتحدة وارادة المجتمع الدولي ، ورغم كسبها مزيدا من التاييد العالمي للقضية عبر جنوحها التام الى السلم ونبذ الارهاب وتقديم مبادرات جريئة وحية . فان هذه القيادة آثرت ان تنحرف عن هذا كله وان تلقي بالقضية في خضم الفوضى وتتراجع طوعا عن مكاسبها التاريخية وتكشف متناقضاتها على الملأ وتثير تعاطفا دوليا مع اسرائيل ، كانت في اشد الحاجة اليه في مواجهة الانتفاضة من جانب ، ودفعة الاستيطان الجديد من اليهود السوفيت من جانب آخر .

كان السؤال المطروح بشدة في الاوساط العالمية قبل الازمة هو لماذا تعارض اسرائيل في قيام دولة فلسطينية في الارض المحتلة ؟ كان شعار اسرائيل الذى احتمت به من قبل هو انها لاتريد ان تقيم بجوارها برميل بارود جديد ينفجر فيها لان العرب قوم لايؤمن جانبهم ، ولانهم قتلة وسفاحون وارهابيون . وكان الرد على هذه المخاوف ببساطة هو كيف تخشى اسرائيل قيام دولة ستكون محاصرة بكل انواع الرقابة والضمانات الدولية خاصة في مجال التسلح . بل ان « الحلول » المطروحة تعدت ذلك الى امكان قيام اتحاد كونفيدرالي يضم اسرائيل وفلسطين والاردن الى آخره ..

لكن التحول الجديد من جانب القيادة الفلسطينية كان مأساويا بحق . فقد ضربت به كل المكاسب السابقة وبرهنت ـ رغم مزاعمها ـ على إيثارها « الحرب » على الحلول السلمية . واساءت الى الانتفاضة التى جعلتها رهينة العاب خارجية وليست منبعثة من ارادة وطنية . وشتت قرارات الامم المتحدة التى استندت بداية الى تنفيذها . واكدت عدم مصداقيتها في المنطقة وفي العالم . وفوق ذلك اعطت اجابة شافية لاسرائيل على التساؤل الدولي السابق يفيدها لعشرات السنين .

إسرائيل وأزمة الخليج

فشل لورنس ايجلبرجر مبعوث الرئيس الامريكي الى اسرائيل في الحصول منها على تعهد بعدم التدخل في ازمة الخليج حتى لو تعرضت لهجوم عراقي حيث اعلن شامير صراحة في اعقاب المحادثات مع ايجلبرجر بان اسرائيل تحتفظ بحقها في الدفاع عن نفسها .

ونعتقد ان اسرائيل يمكنها ان تبقى بعيدا عن ازمة الخليج حيث يمكن للتحالف المواجه للعراق ان يمنع او يرد اى هجوم عراقي على اى طرف في المنطقة وضمنها اسرائيل . كما ان اسرائيل حصلت اثناء الازمة على صواريخ مضادة للصواريخ طراز باتريوت من الولايات المتحدة يمكنها تحقيق حماية حتى ولو جزئية لاسرائيل كذلك فإن سلاح الجو الاسرائيلي يمكنه منع اى هجمات جوية عراقية على اسرائيل وبما ان العراق لا يملك قدرة لمهاجمة اسرائيل سوى صواريخه وطائراته فإن اسرائيل ستكون غالبا في مامن منه او قادرة على ردع اى هجوم يصل اليها . وكل ذلك يجعلنا نؤكد ان اسرائيل يمكنها ان تبقى بعيدا عن ازمة الخليج

.. قد تدعي اسرائيل ان العراق هاجمها كمبرر لبدء الهجوم عليه ولها سوابق في ذلك . ولذلك يجب ان يحذر الجميع سواء في العراق او اسرائيل من اللعب بالنار لان المنطقة تغلي ويكفيها ما اثاره الغزو العراقي للكويت من مشاكل وما يتهددها من فوضى وبقاء اسرائيل بعيدا عن اى صراع عسكري ضرورة حتى لا تسبب مشاكل واحراجا للامريكيين وللعرب .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩١



مقارنة مؤسفة

لا شك ان كثيرين قد توقفوا عند بيان القيادة الامريكية بانه كان فى وسعها ان تنهى الحرب فى يومين ، او على الاقل توجهها فى الطريق المرسوم لولا حرصها على تجنب ضرب الأهداف المدنية بطريقة عشوائية .

كان من الممكن إنهاء الحرب حتى قبل ان تبدأ حقيقة لمن يعرفون اساليبها وتكتيكاتها بمجرد اجراء بسيط ، هو اصدار الأمر الى الطائرات المغيرة بان تغير المسار والتكنيك الذى امرت بإتباعه ، وان تلقى حمولتها الهائلة من الصواريخ والقنابل ، حتى قبل ان تبلغ اهدافها المرسومة ، على اى تجمع او هدف تلمحه او يدخل فى دائرة بصرها الالكترونى

لكن هذا لم يحدث . وارتضت قيادة التحالف ان تطول المعركة مادام خوضها يتم بشرف ، دون التعرض للأهداف المدنية .

ماذ حدث فى المقابل ؟ امام رصد الجميع بالاعين والآذان حدث قصف عراقى لاهداف مدنية فى السعودية ، ادى الى اضرار ان لم تكن كثيرة فى الارواح والمواد ، فهى على الاقل مؤلمة من جهة الاصابات ، لا سيما فى المشاعر والأذهان .

ماذا يعنى هذا فى المحصلة النهائية عند كل عربى ؟ ، ان قيادة القوات المتحالفة الغربية ، التى هى مصنفة عدوا للعراق ، تحرص على ابنائه المدنيين من غير دينها ولا عقيدتها ولا توجهها ، اكثر من حرص القيادة العراقية المسلمة على ابناء السعودية المسلمين من بنى عروبتهم وعقيدتهم !

ولكل عاقل ان يقارن ويحكم !

مستقبل البيئة فى الخليج

تشكل بقعة الزيت التى تسربت لمياه الخليج كارثة بيئية هائلة بكل المقاييس تهدد بالقضاء على الحياة البحرية فى الخليج العربى باسره اذا استمر النفط فى التسرب بالكميات الكبيرة التى يتسرب بها . وسوف تمثل هذه البقعة النفطية مشكلة بالنسبة لدول الخليج جميعا بما فيها العراق ، فمحطات تحلية المياه فى دول الخليج والتى تستمد مياهها من الخليج سوف تتوقف اذا وصلت البقعة الزيتية إليها ، كذلك فإن محطات الطاقة التى تستخدم مياه الخليج فى التبريد سوف تتعرض للتوقف اذا وصلت البقعة الزيتية إليها ، كما ان حركة الناقلات فى الخليج وتصدير النفط عبر موانيه قد تتعرض لمصاعب كثيرة . والمضار من هذه البقعة لن تكون مقصورة على اقطار الخليج المضادة للعراق وحدها وانما ستتعرض الشواطىء الايرانية والكويتية والعراقية نفسها لهذا التلوث المفزع .

واذا كان احد مطالب العراق قبل غزوه للكويت هو الحصول على جزيرتين كويتيتين لتكونا منفذا له على الخليج فان كارثة تسرب النفط للخليج قد تجعل هذا المنفذ بلا قيمة عمليا اذا استمرت عملية التسرب وهى مشكلة كبرى للعراق الذى لا يملك اى منافذ اخرى لتصدير نفطه سوى عبر الدول المجاورة له التى اصبحت علاقاته بها كلها تقريبا اما عدائية او غير مستقرة .



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٣ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



جدل بلا طائل !

ماذا تفيد المبادرات الآن امام اصرار صدام العراق على مواصلة الحرب دون اى اعتبار لما يصيب بلده وجيشه وشعبه ؟ وماذا فى جعبة الذين يدعون الى وقف القتال وليس هناك اى مؤشر من بغداد

ان الذين يتحدثون عن ضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة لوقف الحرب لايقدمون دلائل مقنعة على ان صدام قد عدل عن موقفه . وهم فى الحقيقة لايريدون اكثر من « تقرير مواقف لهم ، فهم يبحثون عن ادوار يتكنى لهم مستقبلا ان يقولوا لقد فعلنا وفعلنا ، مع انهم لم يفعلوا شيئا سوى الكلام الرقاق .

لن نتحدث عن هواة امساك العصا من الوسط فهؤلاء مفضوحون ومكشوفون فى كل مكان . وهم يعملون بسياسة الوجهين تحسبا للمستقبل او على الاصح مسايرة لاوضاع الواقع مهما شذت . لكننا نتحدث عن الذين يتظاهرون بانهم حسنو النية لايريدون اكثر من انقاذ العراق مما يتعرض له من ضراوة الحرب كيف بغير الانسحاب او حتى اشهار ذلك واعلان قبوله ؟ لايردون !

لاحد يريد الحرب بالطبع ولا احد يرضى بان يتحطم العراق لكن المثل العربى يقول : العجز عجزان التاخير فى طلب الشيء وقد امكن والجد فى طلبه وقد فات . وقد تاخر صدام فى طلب السلام رغم كل النذر على مدى ستة اشهر ، اما اليوم فهو لايجد فى طلبه اصلا رغم فوات اكثر من فرصة ، ولكنه يتقاعس عنه ويستعلى عليه وتاخذه العزة بالاثم . فهذا عجز ليس مضاعفا بل ثلاثيا مركبا .

هناك من يقول ان الحفاء تجاوزوا قرار مجلس الامن الاخير لانه لم يحدد استخدام القوة صراحة فى تحرير الكويت . لكن القرار يجيز بالنص استخدام « كل الوسائل الضرورية » فكيف استبعاد القوة ؟ !

وهناك من يرى ان الحلفاء ايضا قد تجاوزوا التفويض بشنهم الحرب على العراق ، مع ان المقصود هو تحرير الكويت ! وهذا راى مدعين وليس راى عسكريين . اذ كيف كان يمكن مثلا تحرير اوروبا الشرقية فى الحرب العالمية الثانية دون ضرب المانيا ، وحلفائها ايضا ايطاليا واليابان ؟ !

ويبقى الامل مرهونا برجولة العسكريين العراقيين ووطنيتهم لانقاذ البلاد والشعب من دمار الطاغية .



المصدر : الأهـــــرام ٣
التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



سيناريو الباطل !

لم يعد خافيا ان العراق يريد توسيع رقعة الحرب لدفع اكبر حجم ممكن من قوات الاخرين وشعوبهم فيها ، حتى يصدق الجميع ان المعركة التى افتعلها اصلا بغزوه الكويت واحتلاله هى ام المعارك التى يمكن ان يكتوى بها العالم كله !

هناك قرائن واضحة على انه اراد جر اسرائيل الى الحرب بضربها بالصواريخ العشوائية ولا يزال يخطط لذلك بمحاولة استفزازها عبر الاردن ربما من خلال نقل قواته وطائراته اليه لتصبح متاخمة لاسرائيل فتدفعها الى اجتياح الاردن لتكون على حدود العراق وربما تفعل ماهو اكثر لضرب النظام العراقى فى صميم ارضه . وهذا كله قد يدفع دولا عربية اخرى الى التدخل .

وهناك شبهات على انه يريد ايضا ، فى مرحلة مقبلة جر ايران ذاتها الى الحرب ، فطائراته التى ذهبت الى هناك اما انها هربت ومن ثم يحق له المطالبة بها ، ليصطدم ذلك بما اعلنته ايران من انها ستحتفظ بها لتسليمها فى نهاية الحرب بسبب حيادها ، واما انه نقلها الى هناك عمدا ليتصرف بها عند اللزوم فى المعركة فيجعل ايران متواطئة تستحق القصف . ولن يتم ذلك بالطبع الا من خلال تفاهم مسبق مع ايران وهو مالايزال امرا محيرا .

ثم هناك دلائل على انه يريد كذلك مواصلة مخططه الاصلى لغزو السعودية ولو فى شطرها الشرقى البترولى ، والنزول جنوبا ان استطاع الى قطر والبحرين والامارات والوقوف بعد احتلال الساحل الشريطى عند عمان . ولذلك شدد مناوشاته الحدودية مع السعودية ليكون له عنصر المبادأة فى الهجوم دون انتظار الهجوم البرى التحالفى المرتقب ، ولدفع قوات التحالف ايضا الى الاشتباك على امل ان يحرز معها بعض الانتصارات او على الاقل يصور هجومه والتحامه بها على انه بدايات النصر الذى اعلن عنه من قبل واكده ، فيدفع مزيدا من السذج الى تصديقه وربما الالتفاف حوله والقيام بما يريده منهم .

يلعب صدام منذ بداية الحرب على هدف انه ، معتدى عليه ، لكنه رغم جسامة القوات والقوى التى تطوقه فقد تحمل الضربات الجوية ثم تحول الى الهجوم بالصواريخ وهو الان يؤكد استعادته الزمام بالهجوم البرى على السعودية . كل ذلك ليصور للناس باطلا انه صامد وانه قادر على الرد وامتلاك المبادأة ومن ثم فانه على حق ، يخوض حربا عادلة ! !



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



هل يغتنم العراق الفرصة ؟

أخيرا .. قرر النظام العراقي أن يحتكم الى الشرعية الدولية وتقدم بطلب عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي لبحث وقف الحرب في الخليج بناء على مبادرة سبق ان تقدمت بها دول المغرب العربي لعقد اجتماع لمجلس الامن ولم تحظ بالقبول في حينها .

وليس من شك في أن هذا الموقف العراقي الجديد يمكن اعتباره تطورا له اهميته ودلالته لو انه لم يكن مجرد اجراء شكلي وتكتيكي وانما إنعكاس لمراجعة صحية تحمل معنى الادراك الواعي لكل ابعاد الازمة

مثل هذا الموقف العراقي الجديد يمكن ان يؤدى الى وقف ماساة الحرب المدمرة في الخليج لو انه تضمن تجاوبا مع ارادة المجتمع الدولي يتمثل في التزام لا رجعة فيه بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية اليها

ولو فعل النظام العراقي ذلك فانه يكون أهلا لتحمل مسئولية الحكم لان الاولوية في التزامات اى نظام تجاه شعبه أن يكون أمينا على مصالحه محققا لأمنه واستقراره .

لو فعل النظام العراقي ذلك فانه يكون قد خرج من حالة الغيبوبة الفكرية التى زرعها في راسه بعض الاتباع والدراويش من المهرجين والمصفقين والمهللين في بعض العواصم العربية الذين ليس في جعبتهم شىء يقدمونه لمساندة العراق سوى شعارات جوفاء .

ولعل ماورد في البيان الأمريكي السوفيتي المشترك مؤخرا من اشارة واضحة لامكانية وقف القتال اذا أعلن العراق التزامه بالانسحاب يمكن أن يكون مشجعا للنظام العراقي للتقدم على الطريق الصحيح الذى يكفل تسوية الأزمة بأسرع وقت ممكن خصوصا وان البيان المشترك تضمن مايشبه التاكيد بأن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سوف يعملان فور إنتهاء أزمة الخليج على تسوية كل مشاكل المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي يرتدى النظام العراقي قميصها هذه الايام في محاولة خلط الأوراق والتغطية على جريمة غزوه للكويت

ويبقى في النهاية أن نتمنى على النظام العراقي أن يغتنم هذه الفرصة قبل فوات الاوان .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١



أخطار التصعيد

من معضلات الحرب ـ اى حرب ـ انها إذا بدات فلا يعرف احد كيف ستنتهى . كما انها لايمكن حصرها مهما كان الحرص على ذلك ، ولا يمكن التحكم فى مسارها ، بل انها تجنح فى الغالب الى التصعيد وتوسيع مساحة القتال .

نلاحظ فى حرب الخليج ان التصعيد فيها بدا قبل نشوبها ـ فى العقوبات مثلا ثم فى الحشود ، فى الدعوة إلى الانسحاب ثم فى تجويز استخدام القوة لفرض الانسحاب . كذلك فانها شهدت تصعيدا بعد نشوبها ، ممثلا من جانب العراق على الاقل فى استخدام اية امكانية متاحة كسلاح ، على نحو ما ظهر فى ضخ ملايين البراميل من البترول فى مياة الخليج . واتجاهه الى اغراق المنطقة فى كارثة بترولية ذات اثار خطيرة وبعيدة المدى على البيئة والغذاء والماء فى المنطقة لعشرات السنين .

ومن ثم فقد اصبح من التصعيد الوارد إمكان إقدام العراق على استخدام الأسلحة الكيميائية او البيولوجية رغم خطورتها عليه هو نفسه . وهى اسلحة فجة ذات اثار مدمرة سبق له استخدامها ضد الاكراد ويبدو ان صدام العراق يدخرها ، ولو إعلاميا فى هذه المرحلة . ليصور لانصاره انه لايزال قويا ، لكنه قد يغامر باطلاقها يوما قياسا الى تصرفاته الجنونية السابقة .

واذا كان المألوف ان يكون الردع من جنس السلاح المستخدم ، لكن بما يفوقه ويغلبه . فليس من المتوقع افتراضيا ، ان يكون الرد على الأسلحة الكيمائية او البيولوجية بالمثل ، لشدة خطورتها المعلومة حتى على من يستخدمها . لذلك فانه يخشى فى هذه الحالة ان يكون اللجوء الافتراضى فى المقابل الى اسلحة من نوع اخر تكون ذات فعالية عالية فى شل القدرات ، لان الهدف عندئذ يكون بالضرورة تقصير اجل الحرب إلى اقصى صورة ممكنة مع تحجيم الخسائر فى اضيق نطاق فى الجانب الرادع .

واذا كانت التقديرات التى تصدر الان من قيادات التحالف تشير الى ان الهجمات البرية ـ الحاسمة كما هو مفترض ـ فى تقرير مصير الحرب لن تبدا مبكرا ، وقد لاتبدأ إلا بعد منتصف فبراير او اوائل مارس ـ فانه يخشى أن يكون هناك التجاء الى اسلحة تصعيدية قبل ذلك . بهدف تامين العمليات البرية لأعلى درجة ممكنة من كلا الجانبين .

الدور الاسرائيلى

يبدو ان إسرائيل لم تكتف فقط بجنى الثمار السياسية والاقتصادية والعسكرية من المجتمع الدولى كتعويض عن تهدم بضعة منازل نتيجة القصف العراقى ، وانما تحاول التحرك فى اتجاه الدفع من اجل الاجهاز على قدرات العراق العسكرية وتدمير بنيته الاساسية .

وفى هذا الاطار جاء تاكيد المخابرات الاسرائيلية على ان الغارات الجوية التى شنتها قوات التحالف على العراق لم تؤد سوى الى تدمير ٥ ٪ فقط من القدرات العسكرية العراقية . والمؤكد ان التدمير الذى اصاب هذه القدرات اعلى من ذلك ، ولكن اشاعة المخابرات الاسرائيلية انما هى ايحاء بضرورة استمرار تكثيف الغارات الجوية للقوات المتحالفة وذلك بهدف الاجهاز التام على القدرات العسكرية العراقية وهو مايصب فى النهاية فى مصلحة اسرائيل لانها تعلم تماما ان القدرات العراقية تمثل احد اهم مكونات صيانة الامن القومى العربى الذى تعد اسرائيل على راس مصادر تهديده طالما استمرت فى احتلال الاراضى العربية .

ولذلك لابد من تنشيط الجهود العربية من اجل اقناع الرئيس العراقى بالالتزام بالانسحاب من الكويت حتى تتحرك الدول العربية للضغط من اجل وقف اطلاق النار صيانة للقدرات العسكرية العراقية وللامن القومى العربى .



لغز الطائرات

من مفاجآت الحرب والغازها ايضا هبوط الطائرات العراقية في ايران وقيل انها بلغت الان ٢٠٠ طائرة مما يحمل على الظن بان هذه الطائرات هربت ولم تسرب عمدا انها تدافعت مع تصاعد الكثافة القتالية ، وان بعضها على ما اعلنت ايران هبط اضطراريا او تحطم ربما لنفاد وقوده الذى لم يهيأ به على نحو كاف من قبل ، اى ان الهرب كان مخاطرة ، وربما لاصابته اصابات خفيفة اثناء فراره .

وفي المقابل فان مما يحمّل على الاعتقاد بان هذه الطائرات انتقلت الى المطارات الايرانية تجنبا لتعرضها لاية اخطار نتيجة القتال الدائر ، انها متنوعة فمنها طائرات مقاتلة وقاذفات وطائرات نقل ، وان تهريبها على هذا النحو يشكل جزءا من خطة التمويه التى يمارسها النظام العراقي حفاظا على اكبر قدر من سلاحه الجوى ، والتى اعترف التحالف المضاد بانها جرت بداية في شكل هياكل في القواعد لتجنب اثار الضربات الاولى .

ومما يحمل على هذا الظن ايضا ان صدام العراق سارع بمصالحة ايران بعد غزوه للكويت ورد اليها كل الحقوق التى كان ينازعها فيها ، مما يؤكد انه كان يبيت لامر اخر بهذه الخطوة التى بدت في وقتها عبثية . وهذا الامر هو ، يقينه » المسبق او اعتزامه المسبق خوض حرب ضد المجتمع الدولى نتيجة سلبه الكويت فكان لابد ان يستعد لذلك بتامين جبهته مع ايران والتودد اليها على كل نحو ممكن لتبقى ساحتها مفتوحة له عند اللزوم . يعزز ذلك ان تسلحه الرهيب بقواعده ومخابئه وصواريخه كان يدل لمن احسن قراءته في حينه على انه ينوى خوض حروب اكبر من حربه مع ايران ، اضافة الى ان الخنادق والتحصينات التى اقامها في عمق الحدود بين الكويت والسعودية ، والتى استغرقت اقامتها وقتا طويلا ، كانت اكبر دليل مبكر على انه لن يسلم او ينسحب .

اذا كان هناك اتفاق سرى كما تردد بين العراق وايران على استقبال الطائرات العراقية وحمايتها فانه لابد كان جزءا من المصالحة . لكن لابد ايضا ان تكون ايران في المقابل ، قد اتفقت على ان يكون حيادها الذى اعلنته فيما بعد وسيلة للاحتفاظ بالطائرات لحين انتهاء الحرب تجنبا لاعتبارها ضالعة فيها ومن لم تعرضها للقصف . وبمعنى اخر فان هذه الطائرات قد « حيدت » تماما .



المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١



حرب الخفاء !

رغم مرور نحو ثلاثة اسابيع على الحرب الطاحنة في العراق لم يعرف احد الى الان مصير قوات الحرس الجمهوري ، نخبة الجيش العراقي ، التي تردد كثيرا انها بجنودها ـ ١٥٠ الفا ـ هي محور الدفاع الأكبر عن صدام شخصيا ، باعتبارها اكثر القوات خبرة وتدريبا وولاء .

ونذكر انه في بدايات غزو العراق للكويت كانت هذه القوات هي الطلائع المندفعة الاولى التي وصلت في بضع ساعات الى حدود السعودية ، ثم تمركزت هناك من اجل حراسة الغنيمة ، ثم اعيدت بعد ذلك الى بغداد لحماية المغامر الاعظم ويبدو ان هذه القوات قد « تبعثرت » بين تأمين قاعدة الرئاسة في بغداد وبين الانتشار على طول الحدود الكويتية السعودية لتحمل الاعباء الاولى للحرب البرية . وهنا توقف الكشف والعد ، إذ رغم علم القيادات على الجانبين بمدى الخسائر ، فان احدا لم يفتح فمه تطوعا بذكر شيء منها بعد اندلاع الحرب ، والى الان رغم كثافة القتال .

أمام هذه الخلفية من التكتم يقف رجل الشارع العربي العادي ، الذي يعيش الحروب عادة بحجم خسائرها في الرجال قبل العتاد ، حائرا امام بيانات تاتي له كل حين عن نتائج « الحرب الجوية » أو حتى « الحرب البحرية » بما يمثل حصيلة يوم فقط . هناك من جانب التحالف مثلا مايؤكد الاصابة الفعلية « لزورق أو زورقين » لا احد يكاد يتصور لغموض وصفهما مايكن ان يكونا عليه في الحقيقة . وهل هما فعلا سفينتان حربيتان إم مجرد « مركبين » مسلحين بكل شيء حتى القذائف المحرقة ؟!

كذلك التعامل غير الشاق مع حرب الاجواء . فالحديث يعبر بالضرورة عن اشتباك ما واسقاط طائرتين او ثلاث طائرات من هذا الطراز أو ذاك ، ليس كل يوم ولكن كل حين . فهل لم يتمخض الجبل الرهيب الا ليلد فارا ؟ ذلك ان السموات كما هو مفروض ، والأرض ايضا ، تعج بمئات الطائرات ذات القدرة الفائقة على التعامل الفعال .

واضح إذن ان كلا من الطرفين يخفي نتائج عملياته ، ولايذكر منها الا النزر اليسير ـ قبل معركة الخفجي البرية ـ فالبلاغات منهما الى الان لاتتحدث عن الحرب المستمرة الا باعتبارها « معارك جانبية » لاتكشف عن صلب الانباء . فهل هذا من طبيعة الاسرار الحربية أم هو مقصود لاخفاء النكسات او إضفاء الهالات ؟!

تقصير أمد الحرب

بعد ان فرغ طيران القوات الحليفة من اداء مهامه بشان الاهداف الاستراتيجية ذات الاولوية كالمفاعلات النووية ومنصات اطلاق الصواريخ والقواعد الجوية ومصانع انتاج الأسلحة الكيماوية والبيولوجية ، بدا في التحول لاهداف استراتيجية . ستكون لها اهميتها في تقرير امد الحرب ومن بينها مصافي النفط العراقية ، ويقال ان طيران القوات المشتركة قد استطاع تدمير نحو ٨٠ ٪ منها ، وخاصة ذات طاقة التكرير الكبيرة . ولاشك ان هذا الأمر كان له اثره في تقنين العراق استخدام المواد البترولية بعد ايقاف صرفها لفترة من الوقت ، ثم مايمكن ان ينعكس من مثل هذه الخطوة على استخدام الاليات العسكرية ، وخاصة الطيران إذ انه قد تردد قبل نشوب المعارك العسكرية ذاتها ان هناك بعض المواد الكيماوية اللازمة للحصول على وقود الطائرات يعاني العراق من نقص بالغ فيها .

ويزيد من خطورة الامر انه بينما يمكن بفعالية نسبية تهريب بعض المواد الغذائية والادوية للعراق من الاقطار المجاورة مادامت له القدرة على الدفع ، فان الحال ليس كذلك في مجال المنتجات البترولية ، إذ ان كلا من تركيا والاردن مستوردتان للنفط بل وكانتا تعتمدان على النفط العراقي بالذات ، ولايبقى مجال امام العراق سوى ايران ومن غير المطلوع به امكان الاتفاق بين البلدين بسهولة في هذا المجال ، خاصة ان النقل سيكون صعبا ومن هنا فربما تكون هذه الضربات للمواد الاستراتيجية كالوقود ذات فعالية كبيرة في تقصير امد الحرب .





مصير الطغاة

المفروض فى رجل السياسة ، فضلا عن رجل الدولة ، ان يكون له وعى دقيق بالتاريخ . لكننا نلاحظ ان بعض الحكام العرب ، ليس لديهم وعى حتى بالتاريخ الذى يجرى ويتشكل بين أيديهم .

معظم الناس او عامتهم يظنون ان التاريخ هو مجرد احداث مضت وانقضت ، دون ان يفطنوا الى انه ، كائن حى ، يتخلق فى كل وقت حسب اهمية مايجرى ، واثره القريب والبعيد . فشخصية التاريخ هى مجمل عبره المتوالية لمن يتابعها

ينشأ فى الامة العربية مثلا مغامر كصدام ، لايلبث ان يقامر اولا بمفرده بالمقدرات التاريخية للامة العربية والاسلامية ، ثم سرعان مايزين له راكبو الموجة كل شىء ، فى غياب الذهن الجماعى للجماهير ، فيقتحم ويتوغل ويمضى على علاته بلا رقابة يحطم المثل والسوابق ويطا حتى عملة التاريخ . هنالك ينبغى ان يحاصره المتعقلون من الداخل والخارج ، يحيطونه على الاقل بان له مثلا قريبا هو هتلر ، يكاد يكون بالحذافير . فقد كان مثله مغامرا طائشا اراد المجد الزائف لنفسه محتميا وراء علم بلاده ، فاذ به بعد بضع غزوات وانتصارات وتهليلات زائفة من جنده المخدوعين يلقى الحصار فى عقر داره ، الى حد ايثاره الانتحار

ثم هناك مثل اكثر حداثة هو شاوشيسكو . كان يحكم رومانيا بذات الاساليب القهرية التى يحكم بها صدام العراق ، ثم بين يوم وليلة طارده شعبه وجرده من كل شىء وضبطه وهو ذليل مستخف ، وحاكمه واعدمه فى ظروف مخجلة

نهاية الطغيان واحدة لكن لمن يتعظ!



المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



لعبة المائدة

لا يزال صدام العراق يغلق كل المنافذ التى يمكن ان تقود الى وقف الحرب ، مؤكدا فى صلف غريب ان فرص إنسحابه من الكويت هى مجرد واحد فى المليون . واذا كان يسارع برفض اية مبادرات حتى قبل ان تكتمل او تطرح ، فان الخطاب الاخير الذى توجهت به روسيا وامريكا اليه فى بيانهما المشترك ، قد كشف حتى سوء نيته ، اذ لم يلزمه باكثر من اعلان استعداده للانسحاب ، لتبدا تدابير وقف اطلاق النار ، ووضع اليات التنفيذ لهذا وذاك .

واللغز الماثل منذ بدايات الغزو ، هو كيفية التعامل مع صدام بعد ان اوصل العالم بموقفه المتحدى الصارخ الى طريق مسدود .. فالجميع متفقون على ان قرار وقف الحرب اصبح فى يده ، لكنهم متفقون ايضا على انه طاغية متضخم الذات ، يرضيه ويثيره ان يظل العالم هكذا رهن كلمة منه . فكيف يمكن ان يتوقع احد ان يقبل الانسحاب وإقرار السلام ؟!

إذا كان مقامرا يعيش لذة الخطر ولا يهمه المكسب او الخسارة او حتى « خراب الديار » ، فانه يصبح من المؤسف حقا ان يتحول العالم بدوره الى مقامر ايضا يجالسه المائدة ورهن سلوكه بحركة او بورقة منه . إذ ان ترك المبادأة هكذا فى يده ، من حيث مواصلة الحرب او اختيار السلام ، يفسح المجال امامه لمزيد من المقامرة : وقد رايناه يفعل ذلك فى هجومه البرى على الخفجي واندفاعته المجنونة فى اتجاه الوفرة .. فكلتا العمليتين بمثابة انتحار عسكرى لكن هكذا المقامر يريد ان يوهم اطراف اللعب او حتى الملتفين حول المائدة بان فى جعبته الكثير من الألعاب الخطيرة وانه من ثم الاقوى .

لابد من كسر هذه الحلقة بالتفوق عليه فى لعبته .. اى بعدم ترك الموقف فى يده على هذا النحو الكلى . وقد جرب العالم العقوبات الاقتصادية ثم انتهى الى انها غير كافية ، وها هو ذا يجرب الحرب التى يبدو انها ستطول الى حد ما بعد ان تجاوزت ما كان مقدرا لها . وكلا الامرين يهدفان الى إضعاف قدراته على استمرار المقامرة . لكن العلاج الحقيقى له هو خلعه خلعا عن المائدة ، ولن يتم ذلك الا بالتركيز على « الملتفين حوله » ، شان السفيه الذى يحجر اهله عليه لتبديد ثروتهم ، فما بالك إذا كان السفيه مقامرا حتى بالارواح ؟ .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٩ ضبـــريل ١٩٩١



موجة الارهاب

تعددت حوادث الارهاب في أماكن كثيرة من العالم وإمتدت حتى للسعودية ، وإختلفت نوعيات هذه الحوادث والوسائل المستخدمة فيها ، بل إن بقاع الزيت التى يطلقها صدام العراق في مياه الخليج قد اضافت الى قاموس الارهاب مصطلحا جديدا هو الارهاب البيئى .

تدلنا هذه الحوادث على عدة امور : اولا أن صدام يريد ان يثبت للشارع الدولى مصداقيته ، على طريقة المجرمين الذين اعتادوا الابتزاز بالتهديد . فما دامت هذه الحوادث تقع في أماكن مختلفة من العالم فقد يستنتج بعض السذج من ذلك ان صدام قوى حقا ، على الاقل قوة قطاع الطرق ، ومن ثم فإنه يثير إعجاب الضعفاء والعاجزين الذين يقدمون للشقى فروض الولاء بإعتباره شخصية أسطورية إذا قالت فعلت وإذا توعدت نفذت ولا يلتفت هؤلاء كثيرا الى ان مثل هذه العمليات ضد الابرياء هى اساسا فعل الجبناء . بل إنهم يفضلون ، من عجزهم وقصورهم ، ان يغالطوا انفسهم على مواجهة الحقيقة ، شان السفاح نفسه .

وثانيا : ان العمليات الارهابية المتصلة بازمة الخليج لاتدل باية حال على انها « حرب من اجل قضية » ، وإنما هى مجرد عمليات ماجورة يقوم بها اناس ليس لهم ولاء حقيقى الا للمال ، فهم مرتزقة لا اكثر . وهؤلاء من السهل تجنيدهم لانهم في الواقع عصابات وليسوا اصحاب مبادىء أو مواقف كما يراد لعامة الناس ان يتوهموا ، بدليل أن هذه العمليات ليس وراءها سجل نضال طويل بل نشبت « دفعة واحدة » بناء على امر مباشر من صدام .

وثالثا ان صدام أدخل راسه بهذه العمليات في فخ لن يخرج منه سالما . فرغم وجود خلافات في المحيط الدولى حول تحطيمه شخصيا باعتباره المسئول الاول عن الكارثة الحالية ، إلا أنه كان هناك اتفاق ضمنى من قبل بين دول الغرب بالذات على مطاردة صدام في شخصه اذا ما تعرض رعايا هذه الدول في اى مكان لعمليات ارهابية . وبذلك يكون هو نفسه الذى يعطى هذه الدول مبررات « شرعية » اى تقبلها حكوماتها وشعوبها بالتخلص منه شخصيا ولو اقتضى الامر تدمير كل ذرة قوة يحتمى بها .

ورابعا أن العمليات الارهابية الصدامية يمكن ان تشجع على عمليات مضادة . فإذا كان الارهاب في وقت السلم لايلقى ردا بالمثل ، فإن ممارسات الحرب قد تجيزه باعتبار ان شرعتها هى إستخدام الاسلحة المتقابلة .



المصدر : الأهــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١



اخر الاوهام

مع بدء العد التنازلى السرى لشن الهجوم البرى المرتقب من جانب قوات التحالف لتحرير الكويت ، ازدادات التوقعات بان يلجا صدام العراق الى استخدام الاسلحة الكيميائية او البيولوجية التى هدد بها ، وذلك تصورا منه بان اسلحة الهلاك هذه فيها نجاته !

فقد عدل صدام فى البداية كما يبدو من تكتيكاته المبعثرة ، التى لا يجمعها اى حس استراتيجي بل تجرى حسب الهوى القتالى اللحظى ، على استيعاب الضربات الجوية ، او هكذا تصور ، مؤملا انه ، سيتفوق ، فى الحرب البرية . لكنه بالطبع دفع ثمنا باهظا لهذه الاوهام فقد عرض جيشه وقواعده واسلحته لهجمات ماحقة ـ لايزال الجانبان يخفيان نتائجها ـ محتميا بكهفه الخاص ، ولعله فى عزلته بمخبئه لم يدرك بعد مدى الدمار الذى حاق ببلاده . كذلك فانه سيقود الجزء الاكبر من قواته البرية الى الدمار وهو يظن انه يقودها الى النصر اذا قام باستخدام الاسلحة المحرمة . فهى لا تشكل له اى تفوق بعد ان اخذت قوات التحالف حيطتها منها ، كما انها قد ترتد على قواته نفسها ، اضافة الى انها تعطى الطرف الاخر حقا ضمنيا فى اللجوء الى اسلحة ردع مقابلة ، شديدة الهلكة وان لم تكن بالضرورة مماثلة فى الخروج على القانون الدولى .

واوضح ان قوات التحالف يهمها بالضرورة كسب الحرب البرية لانها الحاسمة اولا فى تقرير مصير القتال ، ولانها القاضية ثانيا على اوهام صدام وضلالاته العسكرية . ويكفى تدمير حصونه الشديدة على حدود الاختراق دليلا كافيا على امكاناتها . ولو انصف صدام لانقذ قواته البرية من مصير محتوم قبل فوات الاوان ، حيث لن ينفع صلف ولا ادعاء ولا حتى ميكروبات . !

المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩١



مكاسب من كل لون !

ليس هناك ابلغ من التصريحات الاخيرة لاسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الاسبق من ان العراق نجح في مضاعفة القدرات العسكرية لاسرائيل دون ان تتحمل اية نفقات . ولعله كان اصدق لو قال ان اسرائيل هي اكبر مستفيد من الازمة نتيجة رعونة العراق باطلاق بعض الصواريخ الطائشة عليها . فبالاضافة الى ان امريكا اتاحت لها مالم يكن متوافرا عندها بسبب تكلفته الباهظة من نظم انذار متطور ضد الصواريخ الى منظومات الصواريخ الاعتراضية باتريوت ، فان اسرائيل قد حصلت على ماهو اهم من ذلك ايضا بكثير .

اولا اصبح العدوان العراقي على الكويت وضمها شهادة لها في محكمة المجتمع الدولي على انها ستظل دائما في خطر التعرض للاعتداء من جانب العرب الذين لايتورعون عن قتل بعضهم بعضا والاستيلاء على اراضيهم وترويع الامنين بكل صنوف الارهاب ، فما بالك باسرائيل المصنفة عدوا عندهم .

وثانيا اصبح لاسرائيل الحق في تلقي مساعدات عسكرية واقتصادية بغير حساب مادام ذلك يهيىء لها ليس فقط فرص الدفاع عن نفسها بل فرص الردع النظري والعملي ، ومع ذلك حقها في مزيد من استيعاب الهجرة اليهودية ، وحقها في ضم مايلزمها لذلك من مساحات . لا لتحقق امنها فقط بل لتكون « ثقلا » كافيا لتهيئة « التوازن » الذي يرجى ان يتم في المنطقة بعد انتهاء الحرب ، وعلى اساسه يقوم النظام الامني الجديد .

وثالثا اصبح لاسرائيل الحق في مهاجمة العراق ، في الوقت الملائم وبالاسلحة المناسبة ، على ماأعلنت من قبل اعمالا لمبدا الدفاع عن النفس الذي تقره الشرعية الدولية . وتحت ستار هذا الحق يمكنها ان تمارس كل شيء بما في ذلك طرد الفلسطينيين من الضفة الى الاردن بحجة تامين اكبر حدودها عندما تشتبك في القتال وكذلك ضرب الاردن ذاته لاجهاض قوته حتى لاتتوجه اليها ، ومعها القوة العراقية التي قد تتمركز في ارضه ، ساعة القتال .

وفي اطار هذا الحق ايضا يمكنها ان تلعب دور الشرطي الذي « يحسم الموقف » لكن لايزال عندها ايضا فرصة استخدام السلاح النووي التكتيكي اذا تعرضت لصواريخ كيميائية او جرثومية ، وقد يكون ذلك دورا محفوظا لها اخر الامر حتى اذا انسحب الغرب من المنطقة اصبحت القوة المساندة القادرة بالتجربة على الردع المؤثر !



المصدر : الأهــــــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٩١



أفكار ايرانية

لا يجد احد سرا فى الاهتمام الدولى المفاجىء بما سمى بالافكار او المبادرة الايرانية سوى انها جاءت فى وقت شبه متلازم مع الهجوم البرى المرتقب لتحرير الكويت .

ليس فى الجهد الايرانى جديد فى الواقع ، فهو يقضى بالانسحاب العراقى من الكويت بما يزامنه أو ما يقرب من مزامنته ، من انسحاب القوات المتحالفة ، على ان تحل محلها قوات اسلامية غير معروفة الهوية ، يقابلها حل المشكلات المعلقة بين العراق والكويت ايضا فى مؤتمر اسلامى .

هناك من يرى ان ايران قد تاهلت بحيادها الذى اعلنته لتقوم بدور الوسيط ، إذ هى تجمع ايضا الى جانب ذلك خصائص معنية ، اهمها « اسلاميتها » ، وبانها اصبحت بشكل او باخر أو بقدرة قادر على الاصح - موضع ثقة صدام العراق ، بدليل الطائرات التى تاوى اليها ، رغم غموض احوالها ، وبدليل مشاركتها سرا فى دعم العراق بالمواد الغذائية على الاقل ، ثم على المحيط السياسى بدليل معارضتها لوجود قوات التحالف ورغبتها فى تجنيب العراق الشعب ويلات الحرب ومن ثم دعوتها لوقفها .

هناك مواقف مشتركة طبعا لدول اخرى مع ايران فى هذا الشان ، بل هناك مبادرات - منها الامريكية السوفيتية - ربما فاقت المبادرة الايرانية اذ اكدت فقط على ان يبدى العراق استعداده للانسحاب كمقدمة لوقف القتال . بل هناك شكوك كثيرة فى موقف الجانب الايرانى ودرجة تاهله للدور الحاسم ، ليس اقلها ان هناك اطماعا له فى الخليج او رغبة فى تحقيق مكاسب على الاقل ، وليس اقلها ايضا ان الثقة العراقية فيه ، ومن ثم ثقته فى العراق ، ربما كانت بناء على الخبرة السابقة ظاهرية فقط ، وهشة ، وقابلة للتحول فى اى وقت ، لاسيما ان خصومات الحرب لا يمكن نسيانها بسهولة .

وهكذا فان هناك شبهات احاطت بهذا الدور او القدرة على ادائه من بعد . وانما يبدو بريقه فقط فى انه شكل فى هذا الوقت جسرا للتحالف تتم عبره مخاطبة العراق مثلما حدث سابقا ، لعل وعسى ان يعدل عن الحرب البرية ، وهو ما لم يتحقق برفض العراق للمبادرة .

الاسلحة الذرية

طالب العديد من الاعضاء فى الكونجرس الامريكى باستخدام القنابل الذرية التكتيكية لاخراج القوات العراقية من الكويت حتى ولو لم يستخدم العراق الاسلحة الكيميائية ضد قوات التحالف . ولم يتم اقرارها من الكونجرس . وينبغي التاكيد على ان استخدام القنابل الذرية التكتيكية او الاستراتيجية امر غير مقبول على الاطلاق لعدد من الامور : اولها ان استخدام مثل هذه القنابل سوف يعد سابقة خطيرة تبرر لبعض الدول التى تملكها ان تستخدمها فى سهولة لحسم صراعاتها مع الاخرين فى المستقبل . وبما ان اسرائيل هى الدولة النووية الوحيدة فى المنطقة والتى اعلنت رسميا امتلاكها للاسلحة النووية فى الفترة الاخيرة فان حدوث اى استخدام للقنابل النووية التكتيكية فى حرب الخليج سوف يكون مفيدا لاسرائيل باعتباره سابقة يمكن ان تقوم هى بتكرارها وهو امر مرفوض بصورة قاطعة .

ثانيها : ان استخدام الاسلحة الذرية حتى ولو كانت تكتيكية سوف يسبب اثارا خطيرة على صحة البشر وكل الكائنات الحية فى المنطقة .

ثالثها : ان قوى التحالف لا ينبغى ان تلجا للاسلحة فوق التقليدية الا بنفس القدر الذى يلجا اليه العراق . يعنى استخدام اسلحة كيماوية مماثلة ضد القوات العراقية فى الكويت وليس ضد المدن العراقية لانه مهما كانت الحرب بشعة فانه ينبغى مراعاة الحد الادنى من القواعد الاخلاقية فى ادارتها .



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١



التحرك المصرى هو خير رد !

على عكس ما يدعى المرجفون والمزايدون هاهى القاهرة تشهد نشاطا دوليا مكثفا يستهدف البحث عن مخرج يمكن ان يؤدى الى اقناع رئيس العراق بالامتثال لارادة المجتمع الدولى وبدء الانسحاب الفورى غير المشروط من الكويت حتى يمكن اقناع القوى الفاعلة فى الحرب بقبول وقف اطلاق النار .

وليست اجتماعات القمة المصرية الليبية بين الزعيمين مبارك والقذافى التى تشهدها مصر منذ الامس الا دليلا على حيوية الاهتمام والتحرك المصرى من اجل حشد كافة الجهود العربية لهدف اساسى هو محاولة وقف التداعيات الخطيرة لحرب الخليج والناجمة عن استمرار سياسة العناد العراقى التى عطلت كل فرص النجاح للمبادرات العربية والدولية .

وها هى القاهرة تشهد اليوم اجتماعا يضم وزراء خارجية ٨ دول عربية بالاضافة الى مصر ومحور المحادثات موضوع اساسى واحد هو ازمة الخليج ، وسوف يستتبع ذلك فى نهاية الاسبوع القادم اجتماع على المستوى الاسلامى يضم وزراء خارجية ١٠ دول اسلامية لنفس الغرض ، الامر الذى يدحض كل الدعاوى القائلة بان مصر تقاعست عن اداء دورها فى خدمة هدف البحث عن حل عربى او حل اسلامى لازمة الخليج .

ولسنا فى حاجة الى اعادة التاكيد على ان مصر التى يزايد البعض على موقفها هى الدولة التى وقفت مع الحق ضد الباطل استنادا لتعاليم الاسلام ، وانها عندما ارسلت قواتها الى السعودية ودول الخليج فانها فعلت ذلك انسجاما مع بنود دستورها وتنفيذا واحتراما لتوقيعها على ميثاق الجامعة العربية وتجاوبا والتزاما مع قرارات مؤتمر القمة الطارىء الذى عقد بالقاهرة يوم ١٠ اغسطس اى بعد ايام قليلة من وقوع جريمة الغزو .

لسنا بالفعل فى حاجة الى ان نقول لمن يزايدون على موقف مصر ها هى القاهرة تواصل جهدها وتستمر فى عملها الذى يليق بمصر العربية المسلمة صاحبة المبادىء والاخلاق المتحضرة والتى لا يمكن ان تقف موقف الحياد العاجز الذى يروج له بعض المشككين .

وان نقول ان التحرك المصرى هو خير رد على مثل هؤلاء المدعين !





إطالة الحرب

كان صدام حسين هو اول من حذر القوى المتحالفة قبل نشوب القتال من انه سيجعلها حربا طويلة ، واليوم يبدو ان التحالف هو الذى يريد اطالة الحرب ليتحكم فى مسارها ونتائجها ، رغم ان فى اطالة امد القتال مايعزز دعوى العراق ، ويوضح ، مصداقية ، الرئيس العراقى ، ويظهره وكانه ، البطل ، الذى قال وفعل !

هناك عدة قرائن تسند هذا الاستقراء ، وهو ان القوى المؤثرة فى التحالف تريد اطالة الحرب لأهداف عسكرية وربما سياسية ايضا . من هذه القرائن ان البلاغات الاولى للحرب كانت تتحدث باسلوب ينبىء بالقضاء على معظم الاهداف الواردة - ٨٠ فى المائة - ثم بدأ القادة يحذرون من المبالغات حتى ان الرئيس بوش نفسه طلب من الامريكيين ان يطامنوا من شعورهم ببهجة الانتصار . وبدأت البلاغات تتراجع ويظهر منها ان العراق لجأ الى عمليات تمويه اسفرت عن قصف هياكل وان نسبة الاصابات الـ ٥٠٪ ارتدت تراجعا بعد ذلك الى ٢٠٪ ووصل بها البعض الى ٥ ٪ رغم آلاف الطلعات وكثافة الضرب .

ومن هذه القرائن الحديث عن ضرورة استمرار العمليات ضد العراق وعدم التعجيل بالهجوم البرى لتقليل الخسائر المحتملة ، رغم ان الاسابيع التى مرت قد تبدو كافية تماما ، استنادا الى التوقعات التى وضعها العسكريون الامريكيون انفسهم وكانت تتراوح بين ٣ و ١٠ ايام .

ومنها كذلك تذرع الحلفاء بأن كثيرا من اسلحة العراق وامداداته موجودة فى حظائر وسراديب تحت الأرض لم يمكن الوصول اليها بعد ، مع ان هذه ، المواقع ، معروفة تماما وبكل دقة ، حتى المواد التى بنيت بها ، للقوى المتحالفة لان شركاتها اصلا هى التى شيدتها . كما ان الاسلحة العراقية ليست معجزة لأنها ايضا من مدد القوى المشتركة فى التحالف ، امريكا وروسيا وبريطانيا والمانيا وايطاليا وفرنسا .

اذا كانت اطالة الحرب قد تخدم بعض الاغراض الاقتصادية مثل علاج الركود فى بعض الصناعات ، فيبدو ان هدفها السياسى هو الانتظار لحين استكمال عناصر الهيكل التنظيمى للامن فى المنطقة ، حتى تبدأ الياته فور الانتهاء من القتال ، دون حدوث فراغ قد يشجع على مزيد من الاضطرابات .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١



الهجوم البرى

عاد الحديث يتردد عن كتمان موعد الهجوم البرى لتحرير الكويت من جانب القوات المتحالفة حتى يكون « مفاجأة » ، وهو ذات التبرير الذى سيق حول بداية الحرب ، رغم انه كان قد تحدد لها ، او لبداية الحق فى اللجوء اليها ، يوم ١٥ يناير ، ثم نشبت بعد ذلك بيومين فقط ، واستطاع العسكريون قبلها ، التنبؤ الصحيح بموعدها استنادا الى تحركات الحشود وعوامل الطبيعة من اظلام ومد وجزر .

ويختلف الامر فى الحرب البرية لانها تحتاج الى تحركات واسعة على ارض الجبهة يمكن رصدها بسهولة . وقد بدات هذه التحركات منذ فترة مما يعطى انطباعا بقرب بدء الحملة . لكنها تنتظر بالضرورة قرارا سياسيا مثلما حدث فى بدء الحرب الجوية والبحرية .

ويبدو ان القوات المتحالفة تحرص على « سرية » موعد الهجوم البرى من باب حرصها على اثبات ان الزمام فى يدها ، وليس فى يد صدام ، بعد ان اكد الاخير اكثر من مرة انه « يتعجل » الاشتباكات البرية لانها فى رايه ، ستحقق له النصر العسكرى والسياسى . وهذا هو ما حدا بالعسكريين الغربيين الى ان يؤكدوا اكثر من مرة ايضا انهم من جانبهم لا يتعجلون المعركة لان حرب استنزاف قوات صدام تجرى فعلا بنجاح .

ويبدو كذلك ان من اسباب الحفاظ على سرية الموعد زيادة التضييق على الجنود العراقيين بما يسلبهم معنوياتهم ، وفتح الباب لمزيد من فرص فرارهم ولجوئهم الى قوات التحالف ، واتاحة امكانيات كبرى للقوى المعارضة فى داخل العراق ، لاسيما العسكريين ، للانقلاب على صدام او التخلص منه ، لاسيما مع زيادة المعاناة من اثار الحصار الاقتصادى .

واذا كانت هذه كلها امورا مطلوبة عسكريا لتقليل الخسائر او حتى لتجنب الحرب البرية لو امكن ، فانها تشكل فى الوقت نفسه ، ابراء الذمة ، فى مخاطبة صدام او جنوده ـ نفس ما حدث فى بدء الحرب ، مما يؤكد ان التكتيك واحد لكن الموعد ات ، بعد استكمال التحركات والاطمئنان الى كل الحسابات ، وربما هو الان على وشك .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١



بدعة صدام

ربما كان صدام العراق ، بما طرحه فى البيان الاخير لمجلس الثورة ، يمهد لانسحابه الفعلى من الكويت بعد ان ايقن من هزيمته العسكرية ، وان كل يوم يمر يزيد فى حجمها .

لكن المرء لايملك إلا ان يتساءل عما يؤخره ، وسوابقه تدل على انه آخر من يفكر فى حفظ ماء الوجه . « فانقلابه » المعروف مع ايران يوضح للجميع ان فى مقدوره بكل بساطة ان يلقى بكل الاوراق التى يحملها مرة واحدة .

اغلب الظن انه يفكر فى نقل المعركة الى الساحة السياسية ، وربما لايزال يدور فى خلده ان فى وسعه كسب شىء ما ولو على انقاض بلاده وجثث ابنائها . هناك قرائن على انه لايزال يطمع فى تبديد قوة التحالف من خلال دق اسافين بين دولها . اما التوقيت فانسب ساعة له وقت اجتماع مجلس الامن فى جلسات مغلقة . فقد اشتم ان « اغلاق » الجلسات سببه عدم الرغبة فى تسرب اية خلافات الى الخارج ، فما بالهم لو طرح عليهم مشروعا فيه مغريات الانسحاب حتى لو كان اخره ينقض اوله .

لامراء فى ان المشروع جرى على نظام « نقضت غزلها انكاثا » فهو يجعل الانسحاب ايضا ، بعد الاجانب ومواطنيه ، « رهينة » فى يديه يطلقها اذا ماتوافرت فوق الشروط القديمة شروط جديدة ، ولولا انه يريد ان يظهر بعض الجدية او التخييل على الاخرين بانه كذلك فعلا لاوصى بحل قضايا القطبين الشمالى والجنوبى وطبقة الاوزون ايضا . اما اغرب مافى البيان حقا فهو الاشارة الى الحقوق التاريخية للعراق فى البر والبحر وضرورة ضمانها . اين موقع الانسحاب إذن اذا كانت واقعة الغزو والضم قد حدثت استردادا للحقوق التاريخية ؟!

يقال ان صدام تعلم من اسرائيل التقدم بمطالب مستحيلة او تعجيزية فى البداية ، حتى اذا جرت عليها المساومات امكن التنازل عنها واحدا بعد اخر ـ لانها ليست مقصودة اصلا ـ والنفاذ من ذلك الى المطلب الحقيقى ، فيتحقق !

لكن الخطأ المروع هنا بالطبع هو ان صدام يمارس هذه اللعبة ، التى لابد ان تاخذ وقتا طويلا ، بتؤدة وعلى مهل من مخابئه تحت الارض بينما البلاد تمطر بسيل منهمر من القصف .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩١



هدف غير منظور !

لم يكن ماطرحه مجلس الثورة العراقى عرضا جديا بانهاء الحرب ، ولكنه كان بمثابة القاء خيط فى الطريق ، ومع ذلك كان فى يد النظام العراقى ان يبدى حسن نيته باعلان قبوله مباشرة لمبدأ الانسحاب ، واذا كان البعض قد راوا ان طرح المشروع ، او اللامشروع العراقى ، فى هذا الوقت بالذات انما يستهدف تاخير الهجوم البرى من جانب قوات التحالف ، فان الامر ربما كان على العكس تماما وهو حمل هذه القوات على التعجيل بخوض الحرب البرية !

بداية ، فان صدام العراق كان يبدى فى كل توجهاته رغبة فى بدء القتال البرى مبكرا ، وذلك بعد ان وضع فى « ورقته » كل امله فى احراز نصر ما استنادا الى عدة امور يتصورها ، منها ان الجندى العراقى يحسن القتال البرى اكثر من غيره ومنها ان الدبابات والمدرعات التى فى حوزته روسية الصنع واكثر تلاؤما من الاسلحة الغربية مع حرب الصحراء ، ومنها ان الحرب البرية « تاخذ وقتا » ، ومن ثم فقد تمتد الى بدايات الصيف او بدايات ارتفاع الحرارة والرياح الموسمية ، وهى اجواء غير مواتية للقوات الغربية ، فضلا عن ان القتال البرى فيه كر وفر ، وفى الامكان الاستمرار فيه بهجمات مضادة حتى اذا شهد تراجعا من القوات العراقية فى البداية . اضافة الى ان خسائر الحلفاء فيه يمكن ان تحرك الشارع فى العواصم الغربية .

الرهان الصدامى على سرعة بدء الحرب البرية كان كبيرا اذن ، كما انه يمكن ان يكون متنفسا للمقاتل العراقى وللشارع العراقى اللذين سئما طول الانتظار مع تحمل ضربات جوية قاصمة دون رد فعل . وهو ايضا خروج بالقيادة العراقية ذاتها من مازقها بمحاولة اظهار قدرتها على الصمود والاستبسال فى القتال . كل هذه تصورات ربما دارت فى ذهن صدام وقيادته وبها كان التعويل على ضرورة جر قوات التحالف الى المعركة البرية وكسر شوكتها فى القتال الجوى بفتح جبهة ثانية ، خاصة ان قيادات هذه القوات تفضل تاجيل القتال البرى حتى تضمن ، باستمرار الضربات الجوية والبحرية ، الى تقليل الخسائر فى جانبها .

من هنا جاءت المبادرة وهى لعبة مكشوفة ربما كان هدفها اثارة الغيظ والاسراع بالهجوم .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١



ما بعد الحرب

تنقلات كثيرة بين العواصم تستهدف فى الاونة الأخيرة الاتفاق ولو من حيث المبدا على صيغة أمنية . تكفل استتباب السلام واستقرار الأوضاع بعد انتهاء حرب الخليج .

هناك جوانب اقتصادية بدات تتضح بعض معالمها ، تشكل احد محاور الاتصالات الجارية ، منها اعمار الكويت على خطتين ، قصيرة ـ للبنيات الاساسية ـ وطويلة لسائر المنشات القومية ، تتنافس عليها الحكومات والشركات ، ومنها مشروع التعاون الاقتصادى بين دول الخليج ومصر وسوريا .

اما الجوانب العسكرية والسياسية فلاتزال فى مرحلة الأفكار المتبادلة ، لكن من الواضح انها كلها تدور حول الخبرات التى تم اكتسابها ، او هى فى طريق الاكتساب ، من مجريات الحرب . ولذلك فاغلب الظن انها لن تتبلور تماما الا بعد الانتهاء منها كلية ، إذ انه لا أحد الان يعرف الى أين تسير الحرب وهل ستضطر دول اخرى الى خوضها : اسرائيل على سبيل المثال ؟

هذا لايمنع بالطبع من ان تكون الهياكل جاهزة متى وضعت الحرب أوزارها ، ليتم الاختيار على الفور من بينها لما يتلاءم والاوضاع التى ستسفر عنها او التى ستكون قائمة عندئذ . مثلا : هل تكون الترتيبات خاصة بمنطقة الخليج التى تعرضت للماساة مباشرة ، او على الاقل هل تكون لها الاولوية ، او تكون فى مجمل مشروع اصغر يدخل فى مشروع اكبر او هل تكون خاصة بمنطقة الشرق الأوسط فتدخل فيها دول مثل تركيا وايران واسرائيل ؟

وربما ازداد التساؤل مع وضع اسرائيل بالذات ، فقد يتحدد هذا الوضع على ضوء احجامها عن المشاركة فى الحرب الجارية او دخولها فيها . لكنه فى كل الاحوال سيقتضى تسوية الارض السياسية بما يتيح قبولها عضوا فى تركيبة الامن . إذ لابد ان يسبق ذلك تسوية العلاقات مع الدول العربية التى لاتزال فى حالة حرب معها ، وتسوية القضية الفلسطينية بالذات ، لان هذا هو على الاقل مطلب الدول العربية التى لابد ايضا من ان تكون لها كلمة فى قبول اسرائيل ، فضلا عن ان تسوية هذه الأوضاع كلها يخدم الهدف الأساسى من وجود التنظيم المقترح او ييسر مهمته وهى استقرار السلام .



توزيع الأدوار

لم يفلح صدام العراق فى اخر مناوراته السياسية وهى محاولة اشاعة الخلاف بين دول التحالف على امل تخفيف القبضة العسكرية . بل بدا الامر وكأن التنسيق بين هذه الدول قد بلغ ذروة جديدة سمحت حتى بتوزيع الادوار ، السلمية ، الى جانب الاتفاق على مواصلة الحرب لحين هزيمة النظام العراقى .

انيط بالاتحاد السوفيتى ـ فيما يبدو ـ مهمة التواصل مع صدام حتى فى حمى القصف ، لمحاولة اخراجه من عزلته البائسة التى اصابته بهستيريا خلط فيها كل الامور ، حتى وضع الشعب العراقى كله ـ رهينته ـ فى مقدمة خط النار . وكان من الواضح ان هدف التدخل السوفيتى المقبول ضمنا من قوى التحالف ، هو استدراج صدام خارج دائرة النار ، ليتقيا ، كل مايدور فى ذهنه من مطالب مختلطة بالتمنيات والخيالات مقابل الاشارة ولو من بعيد لامكان قبوله الانسحاب ، ثم استدراجه اكثر الى مزيد من ، التنازلات ، لشروطه الوهمية مقابل استعداد اكبر لمنحه فرصة سماح اذا مابدا اليات الانسحاب .. كل هذا طبعا تحت تاثير الضغط العسكرى المتضاعف بالهجوم البرى .

اما فرنسا فقد أنيط بها فيما يبدو البحث عن مخارج ، لازمات مابعد الازمة ، وفى مقدمتها القضية الفلسطينية ، حيث تبنت اخيرا على لسان وزير خارجيتها الدعوة لإنشاء دولة فلسطينية وفقا لقرار التقسيم القديم مع عقد مؤتمر دولى يكفل الامن ايضا لاسرائيل .

وليس المقصود بهذا الطرح بالطبع ان يكون الغاية المثلى التى اتفقت عليها دول الغرب الضالعة فى التحالف ، بل المقصود ان يكون هناك طرف من هذه الدول يتكفل فى هذا الوقت من الأزمة بابراز مواقف معينة ، تعين على الحل او تقربه او تجعله سائغا للاذهان ، بما يمكن ان يصل حتى الى اقناع المجموعة المناصرة لصدام لابعادها عن تاثيره .

كذلك اتيح لدول المنطقة ، فيما عدا اسرائيل فى هذه المرحلة ، مهمة البحث عن صيغة امنية مقبولة تنظم الاحوال والاوضاع فيما بعد انتهاء الحرب على نحو يكفل الاستقرار والسلام .

ويمكن القول ان هذه الجهود كلها تشكل نمطا جديدا من انماط التعاون الدولى لحصار وعلاج الازمات الإقليمية المتفجرة فى كل مراحلها ، فى ظل النظام العالمى الجديد .

هل هناك فرصة للسلام

بالرغم من عدم التفاؤل العالمى الذى رافق الجهود السوفيتية الاخيرة التى تتواصل حاليا لحل أزمة الخليج سلميا فإن بصيص الأمل الذى أسفرت عنه هذه الجهود يجعل العالم يترقب النتائج النهائية لهذه الجهود . ورغم ان المبادرة السوفيتية تتضمن تحقيق المطالب الجوهرية للتحالف المواجه للعراق· فإنها صيغت بصورة تتيح مخرجا لايريق ماء وجه النظام العراقى حيث تقدم له بعض المطالب التى تلتقى مع المطالب العربية والدولية مثل تسوية قضايا الشرق الأوسط الأخرى . لذلك فإن هذه الصيغة قد تكون مقبولة لدى الحكومة العراقية بعد ان تكبد العراق خسائر عسكرية واقتصادية هائلة ، تلك الخسائر التى يمكن ان يمثل استمرارها وتزايدها خطرا على بقاء النظام العراقى ذاته

ونعتقد ان قليلا من العقل يمكن ان يؤدى لحلول السلام قبل بدء الحرب البرية التى اذا بدأت فإن بحرا من الدماء سوف يسيل ، وسوف يكون من الصعب عند ذلك ايقاف الحرب ، أو ضمان استمرار النظام الحالى ، او ضمان عدم التحطيم الشامل لما تبقى من القوة العراقية ، وكلها خيارات مرة بالنسبة للنظام العراقى نامل ان يتجه على ضوئها نحو السلام .



المصدر : الأهـــــــرام
التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١



نحت آلهة

لم يستطع العالم الثالث حتى الان ان يتخلص من عقدة الوثنية السياسية المتوارثة منذ عهود بعيدة ، ايام كان المستعمر هو الاب الروحى .. فكان لابد فيما يبدو ان يتلوه فى عهود التحرر حكام من ابناء البلاد ينسبون لانفسهم الدور عينه ، ويفرضون على شعوبهم السطوة والهيمنة نفسها ، فيما يضرها اكثر مما ينفعها .

ونحن لا نزال نسمع فى دول كثيرة من هذا العالم ان الحاكم هو « ابو الشعب » ، لان تراث هذه الشعوب التى عاشت طويلا ولا تزال فى عهود القبلية يجعل التقديس للزعيم والحاكم ، حتى اذا كان عندما لا ينطلق الا شرا وكفرا ، مع ان الابوة السياسية الحقيقية هى ابوة الشعب لقائده ، فهو الذى يصنعه ويربيه

نظرة مجملة الى مجريات الأمور فى العراق تؤكد ان هذا البلد العربى الشقيق لا يزال يعيش فى عصر صدام هذه الحقبة المتخلفة . ففرد واحد يدفع شعبا باكمله الى التهلكة لا يمكن ان يكون قد حكم إلا باسم الوثنية السياسية التى تجعله منزها من كل خطا ومبرا من كل سوء ، طاعته واجبة فى الامر والنهى

هذه الحالة وامثالها هى السبب الاساسى فى كل الكوارث التى تمنى بها الشعوب والمناطق . فالديكتاتور الذى يركب دفة الحكم بالاساليب الدموية لا يمكن ان يطمئن فى بقائه واستمراره إلا لحكم الحديد والنار . وهو يتعامل مع شعبه تعامل السيد المطلق مع العبيد المسيرين ، اى المتصرف فيهم حياة وموتا ، مستغلا تعلق افراده بنزعات عقيمة متوارثة درجت على تاليه الزعيم او الرئيس ، هى نفسها من مخلفات عهود الوثنية الحقيقية ، عندما كان الناس يصنعون الصنم من الحجارة

لن يبرا العراق من همه المتراكم ، الذى اورثه الهلاك والاندحار ، إلا بالثورة بصفوة ابنائه وخيرة طليعته على هذه القدسية الزائفة ، والتخلص من سطوة الاساطير السياسية الغالبة ، والخروج بشعبه المتربص الى الحياة والنور



المصدر : الأهـــــــــــرام

التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



أبعاد اللغز !

انهم مستعدون للانسحاب بلا قيد او شرط ولكنهم يريدون التفاوض على الانسحاب واشياء اخرى ، منها الجدول الزمني ورفع العقوبات والغاء سائر قرارات مجلس الأمن ، ونحو ذلك ، على ان يبدأ هذا كله بعد ٢٤ ساعة من وقف القتال ، الذي يجب أن تكون قوات التحالف هي اول من يعلنه ! هذا هو ملخص الضجة التي أحدثها صدام العراق في الاوساط الدولية واستغرقت نحو اسبوع ، وشاركته فيها بعض العواصم الكبرى والصغرى كذلك !

في البداية جاء الطرح المفاجيء بقبول « التعامل » مع قرار مجلس الامن الذي يقضي بالانسحاب الفوري دون شروط ، مع قائمة طويلة بشروط بلغ من عنتها ان كثيرين تصوروا انها من إملاء المنتصر المختال بالظفر على المهزوم اسير العار . ثم تبع ذلك الاعتراف التدريجي بانها ليست شروطا بقدر ماهي « قضايا » للمناقشة ، ثم جاءت مقدمات اللعبة المكشوفة برهن الانسحاب بالمفاوضات صراحة ، وهي شرط اخر تم فيه اجمال المطالب السابقة كلها في كلمة واحدة ، ثم تبع ذلك ايضا الغاء هذه الكلمة نفسها مع ترك الباب مفتوحا لها !

يعجب المرء حقا من دور الاتحاد السوفيتي بل وحتى الدور المغربي في هذا الشأن . فلاول مرة منذ نشبت الحرب تكون هناك مبادرة شبه متكاملة يجري مفاتحة بغداد فيها ، سرا ، دون اطلاع باقي قوى التحالف عليها مسبقا ! ومعنى هذا بصراحة إنه حتى اذا لقيت قبولا عراقيا ، وهو ما حدث ، فلابد من عرضها بعد ذلك على الحلفاء ، بما يعرضها للرفض ، او على الاقل لطلب الاستبعاد او الرغبة في التعديل . فتعود الدائرة ، مفرغة ، من جديد . ثم ان معناه ايضا ان كل دولة من دول التحالف يصبح لها الحق في « التحاور » مع صدام ، والتقدم بمبادرات منفردة اليه ، وهو امر يخالف طبيعة التحالف ودوره اساسا في حمل العراق على تنفيذ مطالب موحدة لمجلس الأمن .

اما دور الغرب فقد سمح في البداية ضمنا للمحاولة السوفيتية ثم عاد وندد بها في مختلف مراحلها ! حتى لقد استعرت لغة التلاسن بين موسكو من جانب وواشنطن ولندن من جانب اخر ، ووصلت الى حد اتهام موسكو بمحاولة سحب البساط من تحت اقدام التحالف ! هذا والقصف مستمر ، جوا وبحرا ، وحتى برا ايضا !



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١



منـــاورات الخطـــر

اغلب الظن ان « الاحداث السلمية » التى غلبت على ازمة الخليج اخيرا ، وتمثلت فى المشروع السوفيتى وقبوله من جانب العراق . كانت على ضوء ماحدث بعدئذ مجرد مناورات سياسية . فمن جانب العراق . لمحاولة الوصول الى تسوية مؤقتة و « مشرفة » فى أعين مواطنيه تكفل « انقاذ » مايمكن انقاذه من القوات المسلحة ، التى يتخيل النظام انها ستدد ضد الشعب ' ثم بعد ذلك يكون الكلام والتصرف . اى مخاطبة الشعب على انه استطاع الصمود مايقرب من اربعين يوما امام أعتى ترسانات العالم ، وتبشيره بان المعركة لاتزال لها بقية او بقايا فى الوقت المناسب . بما تم استخلاصه من « بقايا » القوات ' هكذا كان الامل الذى لم يتم ، لأن التحالف أدرك مغزى هذه المراوغات .

ومن جانب التحالف يبدو ان المناورات السياسية كان اساسها التوقف المعنوى للخطة - دون توقف مايجرى على الجبهة - لاستكشاف او استكناه باطن العراق بعد مرور اكثر من شهر على بدء العمليات . حقيقة كانت هناك احصاءات واردة على السنة مختلف المتحدثين كل يوم عن الخسائر التى وقعت فى الصفوف هنا او هناك . لكنها بالتاكيد لم تكن شافية ، ولم تكن تدل على حقائق سير المعارك . لكن لابد قبل ذلك بالطبع من ان يحاول كل طرف شق احشاء الاخر ليعرف حقيقة مايعانيه ومن ثم يقدم محاولاته بعد ذلك وتلويحاته !

هنا ظهر الدور السوفيتى - بعلم او بغير علم - مناسبا تماما لكل التوجهات ، بحيثيات سابقة ولاحقة ايضا . من ناحية العراق ، فان موسكو هى اقرب صديق رغم اختلاط الاوراق اخيرا ، بدليل الاسلحة ونوعياتها وقدر المساعدات والديون ايضا . ومن ناحية التحالف ، فان موسكو هى اصلح « عميل » للاتصال ببغداد وذلك ليس فقط لعلاقاتها الحميمة بها ، بل كذلك حتى تتاح لقيادتها فرصة التخلف من خناق الاجنحة المتمردة ، التى تتمثل فى المحافظين والعسكريين ، الذين يريدون بحرقة - وبتحركات ايضا - لموسكو هذه الايام ان تعود لهيمنتها العسكرية والسياسية دوليا ، لاسيما فى الشرق الاوسط ، محك الاختبار العالمى الحالى ، ولو باسقاط جورباتشوف الذى يعتقدون انه « رجل الغرب المدلل » !



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

السلام الضائع فى الخليج

يبدو انه اصبح قدرا على منطقة الخليج ان تشهد حربا ضارية فى الوقت الراهن بعد ان شهدت الحرب العراقية الايرانية لمايقرب من ثمانى سنوات والتى انتهت منذ عامين ونصف العام فقط . وقد جاءت هذه الحرب نتيجة للازمة التى بداها العراق باحتلال الكويت . و نتيجة لرفضه كل محاولات السلام فى البداية ، وحتى حينما قبل العراق كل شروط التحالف المواجه له بقبوله الانسحاب بدون قيد او شرط من الكويت واجه الرفض من الولايات المتحدة التى طورت اهدافها خلال الازمة ونتيجة لذلك اندلعت الحرب البرية بعد ما يقرب من ٣٨ يوما من الغارات الجوية الهائلة التى شنتها الولايات المتحدة والتحالف المضاد للعراق عليه .

واذا كانت الحرب باهوالها قد بدات فاننا نعتقد بانه من الممكن تجنب المزيد من اراقة الدماء لو ساد القليل من العقل فى معالجة الازمة حتى لا تتولد عن الحرب رواسب ومرارات تظل تمثل فواصل بين شعوب المنطقة وهو اخطر ما يمكن ان ينجم عن هذه الحرب . لان حدوث مثل هذه الفواصل سوف يكرس حالة من الانقسامات وعدم الاستقرار فى العلاقات السياسية نامل ان يعمل الجميع من اجل تفاديها باعطاء السلام فرصة وبان يعود العراق عن احتلاله ويعلن الانسحاب دون شروط او قيود وبسرعة مناسبة .





مستويات !

استماتت الرئيس العراقى صدام حسين فى ايهام شعبه بانه حقق انتصارا « مرحليا » فى معركة ام المعارك بينه وبين المجتمع الدولى رغم الهزائم المحرقة . كان هذا قبل الهجوم البرى الذى دهم الجميع ولم يعد معه خفاء .

فضح هذا الامر حلفاءه من السوفيت ، او الذين ظنهم كذلك رغم ان ما قاموا به من جهود كان متسقا مع دورهم وليس مع مصالح صدام . فقد فسروا التناقضات الداخلية للرجل او ازدواجيته فى التعامل بان هناك « مستويين » للخطاب السياسى فى الملمات ، احدهما يكون موجها للداخل ، بالتاكيد على الصمود ومواصلة النضال ، والآخر موجها للخارج ، او لكل من يعنيه الامر ، بصورة من صور الاستسلام لا يخطىء فيها المرء ذلك رغم ان لغتها تنبىء عن كبرياء كاذبة وادعاء مفاخر لا اصل لها ومحاولات غريبة لفرض الارادة !

يدهش المرء حقا عندما يلمس كل هذه « المعاناة » غير الواجبة من جانب القيادة العراقية . فحتى عندما علم المجتمع الدولى كله « بنبا » التنازل العراقى فى صميم « الغضبة » التى صورتها القيادة ظلما وزورا من بداية الامر لشعبها على انها « قضية الوطن وتحرير ارضه » ، لم نجد احدا فى الشارع العراقى يدرك ذلك من واقع اعلامه « الوطنى » . فالصحف والاذاعة والتليفزيون خلت من الاشارة الى « المشروع » ، بينما ركزت على خطاب الزعيم الذى اطلقه قبل ذلك بساعتين وضمنه كعهده كل صنوف الوعيد والتهديد ومزاعم القدرة على مواصلة الحرب حفاظا على الحقوق التاريخية للعراق فى الكويت الفريسة !

والسؤال الذى يطرح نفسه بالضرورة على ذهن رجل الشارع فى اى مكان ، هو لماذا كانت هذه التعميات والمخادعات كلها ، اذا كانت قيادة العراق تريد فى الحقيقة الانسحاب كاملا بغير شروط استجابة لقرارات مجلس الامن ؟

الاجابة ببساطة هى ، انها كانت تتحسب لامرين : اتقاء غضب شعبها بعد ان زجت به دون مبرر فى اتون لا يستحقه ، والتحسب لمجريات المستقبل . فحتى اذا اضطرها الامر الى الانسحاب العقلى ، فلا بد ان يبدو ذلك امام شعبها على انه اضطرار لا خيار اى ان حساباتها وحسابات القائد الملهم لم تخطىء ولكن الظروف فرضت المكروه - وقتيا ! اى انها انسحبت عسكريا وليس سياسيا ، فالنصر السياسى قائم . وانما كان التراجع لتكتيك مرحلى من اجل لم القوى وحفظ طاقة الشعب ، حتى يحين الوقت المناسب لمواصلة النضال فى معركة اخرى تملك زمنها ومكانها وادواتها مثل معركة الكويت ! !



نتائج الحسابات الخاطئة

لم يكن مستبعدا ان يخرج الرئيس العراقى عبر اذاعة بغداد ليعلن قرار انسحاب قواته من الكويت ، بعد يومين فقط من بدء الحرب البرية ، والتى لم يظهر خلالها اية فاعلية للقوات العراقية فى صد الهجمات الشاملة للقوات المتحالفة مما يعكس الوضع الماساوى الذى وصلت اليه الاوضاع داخل القيادة والجيش العراقى ويمكن ان نشير الى اسباب عدة فهناك الروح المعنوية المنخفضة للجنود العراقيين ، وعدم الاقتناع بعدالة القضية ، وهو مابدت مؤشراته الواضحة فى استسلام اعداد كبيرة من الجنود العراقيين لقوات التحالف دون مقاومة ، وهم فى حال يثير الشفقة والحزن كذلك عدم سيطرة القيادة العراقية على الوحدات العسكرية فى مسرح العمليات فضلا عن الاختلال الهائل فى توازن القوى .

وهذه العوامل تكشف عن سوء حسابات القيادة العراقية وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات المناسبة فى اللحظات المناسبة ولكم اضاعت القيادة العراقية فرصا عديدة للانسحاب المشرف والمنظم وفى نفس الوقت الحصول على مكاسب سياسية واستراتيجية وربما حدودية . وبالرغم من الانسحاب ضاعت كل المكاسب المحتملة



.. بعد أن سقطت أوهام القوة !

توالت طوال يوم امس ردود فعل ايجابية على قرار الرئيس الامريكي جورج بوش الذى اعلنه فى ساعة مبكرة من فجر امس بوقف اطلاق النار فى الخليج اعتبارا من الساعة السابعة صباحا ، فقد اعلنت كل دول التحالف تقريبا .. موافقتها على الخطوة الامريكية والتزامها بوقف جميع العمليات العسكرية وهو امر يبعث على الامل فى امكانية انهاء هذه المأساة المدمرة ، والتوجه بروح جديدة لصياغة رؤية واقعية جديدة تعيد لمنطقة الخليج امنها وتحول دون امكانية وقوع كوارث من هذا النوع مستقبلا .

واذا كانت ترتيبات تنفيذ وقف اطلاق النار المحدد لها ان تتم خلال ٤٨ ساعة بين ضباط عسكريين عراقيين وعسكريين يمثلون قوات التحالف فى مسرح العمليات تمثل اول اختبار لمدى جدية الالتزام بتنفيذ وقف اطلاق النار ، الا ان الامر الاهم هو مدى المرونة التى يتحتم على الطرف العراقى ان يظهرها لتاكيد استعداده لتنفيذ الشروط الخمسة التى حددها الرئيس بوش كشرط لاستمرار وقف اطلاق النار واعلن العراق قبوله لها .

ان صفحة من العناد والعنف والمواجهة قد طويت وينبغى ان تطوى الى الابد وان يتفق الجميع على صفحة جديدة تدون فيها كل الدروس المستفادة واهمها اننا نعيش حقبة جديدة بمفاهيم جديدة ترفض منطق الغزو والعدوان وتسعى لترسيخ لغة الوفاق والتعاون الدولى ، ومن ثم فان على الذين مازالوا يعيشون اوهام القوة والتسلط والرغبة فى الهيمنة الاقليمية ان يفيقوا من هذه الاوهام قبل ان يفرض عليهم المجتمع الدولى قواعده وقوانينه الجديدة .

واذا كانت ترتيبات الامن المستقبلية لمنطقة الخليج تحتل اولوية فى الاهتمام العالمى فى هذه المرحلة فان ذلك لاينبغى ان يفسر على وجود رغبة فى اهمال او تجاهل بقية القضايا الاقليمية الاخرى المتفجرة فى المنطقة وفى مقدمتها القضية الفلسطينية التى آن الاوان للتحرك الجاد على طريق حلها حلا عادلا على اساس الشرعية الدولية ووفق مقاييس النظام العالمى الجديد



المصدر : الأهـــــــرام
التاريخ : ٤ مــارس ١٩٩١

الحرب تحسم أشياء كثيرة

تتعدد آثار الحرب فمن المستقبل الامنى لمنطقة الخليج والدور الذى تتطلع للعبه دول الجوار كايران وتركيا ومدى القبول العربى بمثل هذه المساهمة . الى مستقبل اسعار النفط ومنظمة الاوبك ومايمكن ان يترتب على ذلك من القدرة على اعادة تعمير المنطقة بسرعة ، اومحاولة دفع الاقتصادات الخليجية الى الانتعاش مرة اخرى ، بعد ان اصابتها الازمة فى مقتل وخاصة فى مجال ثقة المواطنين والمستثمرين فى العملة المحلية والمصارف الوطنية والمناخ الاستثمارى عامة . ثم اخيرا فان نتائج الحرب ستحسم المستقبل السياسى لعدد من الشخصيات السياسية البارزة وخاصة الرئيس الامريكي بوش والرئيس العراقى صدام حسين . فلاشك ان الحروب دائما تصنع رموزا شخصية لامعة فى المجال السياسى وهو ماسبق ان حدث فى حالات اخرى كبروز تشرشل وستالين وروزفلت وايزنهاور بعد الحرب العالمية الثانية كاشخاص ذوى شعبية كاسحة فى بلادهم وتهاوى مصير زعماء آخرين كهتلر وموسولينى . ولاشك ان ماحققته الحرب البرية يساهم فى تعزيز مكانة بوش ، وامكانية تطلعه الى الفوز بسهولة بفترة رئاسة ثانية اما مصير الرئيس العراقى فلن يكون على الارجح مختلفا عن مصير قادة آخرين كهتلر وموسولينى .



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٤ مـــارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



اخــــر الفصــــول

رغم اتاحة فرص كثيرة لصدام العراق كي يجنب بلاده وشعبه الخراب والدمار ، وآخرها المبادرة السوفيتية ، فانه ظل يأمل كما كانت تبث دعايته ان يحقق النصر في الهجوم البرى ، وهو موقف ليس بجديد بل كان قد اعلنه من بداية الحرب ، رغم الانهاك الذى منيت به قواته في البر والبحر والجو ، من جراء الضربات المتلاحقة والقاصمة فقد ظل يتصور انه نجح في المرحلة الأولى من القتال وهى «استيعاب» هذه الضربات تمهيدا للنجاح في الهجوم البرى المكثف !!

كان هناك تعويل كثير على نجاح المحاولات الأخيرة معه ، التى استغرقت بعض الوقت في اخذ ورد بين بغداد وطهران وموسكو ، لكن الذين انساقوا الى بريقها على امل انهاء القتال نسوا ان صدام كان لايزال يرى ان القتال الحقيقي لم يبدأ بعد وان قبوله بالانسحاب في هذه المرحلة بالذات انما يعني انه لم يحقق شيئا على الاطلاق سوى الهزيمة - على حد قول السوفيت الذين «بنوا» الاتصال به - العسكرية والسياسية والاخلاقية معا !

بمعنى آخر لم يكن هناك بد من توقع استمرار القتال ، لاسيما البرى ، من جانب صدام ، الذى ظن انه لايزال ورقته الرابحة . اما من جانب قوات التحالف فلم يكن متوقعا ايضا الا ان تواصل الحرب ، غير «ماخوذة» بمناورات صدام السياسية ، لان «الحالة القتالية» وصلت الى نقطة اللاعودة منذ حققت الهجمات الجوية والبحرية معظم اهدافها بنجاح . فوقف الحرب في هذه المرحلة كان من شانه ان يضع قوى التحالف في قلب عدة مشاكل ، على راسها انها لم تهزم - هزيمة كاملة داحرة - كل قوى صدام وتركته «قالتا» ، ببعض هذه القوى التى يمكن ان يؤسس عليها بنيانا عسكريا جديدا - فضلا عن انه هو نفسه باق ، او رجاله ، او نظامه على الاصح ، الامر الذى يمكن اخذه على انه قصور في تحقيق كل الاهداف رغم فداحة الحرب .

ثم ان المحاولات الدبلوماسية تغرى اكثر في وقت القتال بتشديد الضغط العسكرى حتى يتحقق الاستسلام بلا قيد او شرط ، ويزداد الاغراء باقدام الطرف الاخر على بعث اشارات سلام لكن بمستوى دون المطلوب ، وذلك الى ان يتم اجباره على اعلان الانسحاب الكلى ولفظ الكويت التى ازدردها . وهو ماحدث بالفعل . ولاتزال آخر فصوله العسكرية تتحقق .



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٣ مـــارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



معركة حفظ الرؤوس !

اثبتت البيانات الصدامية والعراقية ان كل هم النظلم المستعلي الحاكم كان الانسحاب ، المشرف امام شعبه ، تاركا صفوف جنوده امام قوات التحالف الى فوضى التراجع والفرار والاستسلام والقاء السلاح وترك العتاد .

فالنظلم الأحمق لم يكن يريد من البداية ان يعترف باخطائه او خطاياه بالاستجابة لقرارات مجلس الامن ، بل آثر ان يتعامل معها بذات الغطرسة والعنجهية التى يتعامل بها مع الشعب العراقى المهيض ، لذلك فانه توقف اكثر من مرة عند القرار ٦٦٠ فقط ، وهو الذى يدعو فحسب الى الانسحاب الفورى المباشر تاركا عودة الشرعية والتعويضات للقرارات التالية ، متعلونا مع المبادرة السوفيتية القاصرة ، التى خلت كذلك من سائر الامور الهامة فى القرارات ، وكانه اراد ان يوهم شعبه بانه «خسر معركة ولم يخسر الحرب» ، اى انه يعد بمواصلتها عبر طرق اخرى ، قد تكون سلمية فى هذه المرحلة الى ان يعود الى القتال من جديد !

اراد النظام الدموى المتعجرف ان ينقذ راسه بعد ان ضحى بشعبه من البداية عبر العقوبات الاقتصادية ثم عبر القصف المكثف ، وبعد ان القى بخيرة قواته فى الاتون ثم دعاها الى الانسحاب فانفلتت بغير رابط تحت وطاة الهجمات . كان كل هم النظام فى هذه اللحظات المصيرية ان يثبت لنفسه «اهليته» للقيادة ولمواصلة الحكم فاطلق من حوله ساترا من ضباب الاوهام ودخان الترهات ومن خلالها بياناته التى لاتصور الا مايدور فى اذهان افراده المرضى بجنون العظمة المزيفة والكبرياء الكاذبة .

امر مؤسف حقا ان تصل الجهالة السياسية بمثل هذا النظام الاخرق الى حد امتهان بلده وأمته على هذا النحو ثم الاصرار على البقاء فوق الجثث والجماجم ، واعلاء الصوت بنصر كاذب ـ رغم الاعتراف بان الكويت لم تعد جزءا من العراق ـ ثم اطلاق الرصاص ابتهاجا بتحقيق النصر ! الامر الذى لايملك المرء معه الا ان يتساءل : نصر من وعلى من وفيمن ؟ ليست هنلك ذرة من نصر عسكرى ولاخردلة من نصر سياسى ولااقتصادى ولاجماهيرى ولاشيء على الاطلاق ، الا نصر القيادة الحكيمة فى الحفاظ على رؤوسها المكللة بالعار ، ولو لبعض الوقت !



مغالطات !

كثرت الرسائل الموجهة من أطراف حرب الخليج لأبنائها . كل طرف يخاطب شعبه على انه انتصر او فعل ماعليه عليه الواجب ، ويعزو لنفسه فضلا ويرنو إلى افضال اخرى يمكن ان يقوم بها في المستقبل .

لكن اغرب رسالتين في الحقيقة ، كانتا صادرتين من العراق والاتحاد السوفيتي ، وهما قرينا المبادرات الأخيرة التى سبقت الاستسلام بلاقيد او شرط . فالاعلام العراقى مثلا ظل يبث الى الشعب ، او يقطر في روحه ، انه انتصر ، ويدعوه الى مواصلة الالتفاف حول العلم العالى ، يعنى صدام ، ويزين له الاوضاع لا حاضرا فقط بل مستقبلا ايضا . وهى محاولات تستهدف كما هو واضح فصم الشعب عن واقع الحال ونقله الى ذات العالم الخيالى التوهم الذى عاشته القيادة الصدامية ، وهى بكل المعايير محاولات اجرامية لطبع شعب باكمله بطابع جنون زعامته ، إذ الجنون هو الانفصال التام عن الواقع وارتضاء العيش كلية ، ومطلقا ، في دنيا الوهم بلا حدود .

اما « رسالة » الاتحاد السوفيتي فهى تدعو للدهشة حقا . فبغض النظر عن انه ايضا ، مثل الاخرين ، قد اعلن انتصاره في الحرب ، لكن باعتبار انه اضطلع بدور كبير في وقف اطلاق النار ، فانه اعلن اصراره على مواصلة التعامل مع العراق في ظل قيادة الرئيس صدام حسين ـ مع انه كان قد اعلن من قبل ان مافعله كان حرصا على شعب العراق وليس على نظامه ، ومع ادراكه التام لان مافعله صدام ببلده وجيشه وشعبه ، فضلا عن الكويت بمواردها واهلها ، يسلكه في عداد مجرمي الحرب . لكن موسكو تبرر استمرار تعاملها مع النظام الصدامى بان قيادته منتخبة من الشعب . فكان احراها ان تسكت في هذه المرحلة على الاقل حتى تترك لشعب العراق محاسبة رئيسه دون تطوع بابداء « مساندة » ليس هذا وقتها بالتاكيد .

ومن الرسائل « الخفية » التى جرى توجيهها ايضا من ميدان القتال ، استسلام الاف مؤلفة من افراد الجيش العراقى لدى اول بادرة ظهور لقوة من قوى الائتلاف ، دون ادنى رغبة في الاشتباك ، الامر الذى يمكن قراءته على انه استنكار تام لحرب بلا قضية ، وزعامة غير سوية .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مـــارس ١٩٩١



تحركات الشارع العراقى

بدأ رد الفعل فى الشارع العراقى بعد وقف القتال بطيئا ، ثم اخذ يتلاحق ، كل يوم فيه ياتى بجديد ، ككرة الثلج المنحدرة .

سبب البطء فى البداية بالطبع كان جو العماء الذى عاش فيه الشعب اسابيع طويلة وهو يظن ان قيادته تكتسب الحرب وتسير به من نصر الى نصر ، فكانت انباء الهزيمة المروعة بمثابة صدمة فظيعة تحاشت الجماهير تصديقها وظنتها امام السيل الدعائى المنهمر من وسائل الاعلام مجرد تخرصات كاذبة لاضعاف الروح المعنوية .

ومع التاكد التدريجى من حقيقة ماجرى اصيبت الجماهير بذهول منعها من الحركة ، إلى ان اخرجتها منه تلك الطلقات التى صوبها بعض الجنود على صورة كبيرة معلقة لصدام فى احد الميادين . وبدا الناس يتناقلون الحقائق الرهيبة ويسعون الى معرفتها من مصادرها الحقيقية ، ونذكر ان هذه كانت نفس الظاهرة تقريبا التى شهدتها عواصم اوروبا الشرقية ، وهى تخلع عنها خوفها المزمن من النظم الدكتاتورية وتنفض عنها زعاماتها فى مظاهرات حاشدة ، انتهت مع طاغية مثل شاوشيسكو الى مطاردته وهو يحاول الفرار ومحاكمته واعدامه . فما بالك والاوضاع فى العراق هى ماساة هزيمة تاريخية تسبب فيها نظام ارعن قام على الارهاب

ومما يعجل بانتهاء النظام ايضا اصراره على مواصلة ارتكاب الفظائع ، مع شدة تمسكه بالبقاء فى الحكم ، وكانه يعد العدة لمصير اسود جديد يحيق بالبلاد . كما أن المطالب التى ساقها المجتمع الدولى فى قرار مجلس الامن الاخير ستجعل كل مواطن يدرك حجم الكارثة التى منى بها العراق على ايدى الطغمة الحاكمة والثمن الفادح الذى يتعين على شعبه واجياله ان تدفعه حاضرا ومستقبلا .

هنا ناخذ على المعارضة العراقية انها لم تبادر الى الظهور فى الشارع العراقى ، وظلت وقتا طويلا منشغلة بمنازعات بين فصائلها ، الى ان تردد انها توحدت اخيرا .. حتى لاتذهب فى متاهات ، او تتشتت قواها فى صراعات المغامرين على ملء الفراغ القائم .

قبل ان تضيع الفرصة

ان الأوان لكى تتحرك الدول العربية لاسيما التى شاركت فى التحالف الدولى المناهض للعراق والقوى الكبرى فى المجتمع الدولى من اجل التوصل الى حل سلمى عادل للقضية الفلسطينية بعد ان تم تحرير الكويت . واذا كانت الدول العربية الفاعلة سياسيا وعسكريا قد رفضت دعوة صدام حسين للربط بين قضيتى الكويت وفلسطين فذلك لاقتناعها بعدم سلامة منطق الربط اما وقد تم تحرير الكويت فلابد من التحرك الجدى من اجل وضع حد لمعاناة الشعب الفلسطينى وتمكينه من ممارسة حقه فى تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة .

فالمؤكد ان الترتيبات التى ستشهدها المنطقة بعد ان وضعت الحرب اوزارها ستكون على قدر كبير من الشمولية ومن ثم لابد من التاكيد على ضرورة اخذ قضية الشعب الفلسطينى فى الاعتبار اذ ان التخلى عن ذلك فى هذا التوقيت لن يجلب سوى مزيد من عدم الاستقرار فى المنطقة فضلا عن اضاعة فرصة نموذجية لحل القضية الفلسطينية لاسيما وان القوى الكبرى ـ وعلى راسها الولايات المتحدة ـ على استعداد الآن اكثر من اى وقت مضى لبدء مسيرة جدية للحل السلمى فى المنطقة وقد وضح ذلك فى دعوة الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران لعقد اجتماع بين رؤساء الدول الخمس ذات العضوية الدائمة فى مجلس الأمن من اجل بحث ترتيبات تنفيذ قرارات مجلس الامن بشان الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية وعليه نامل ان تستغل الدول العربية الفاعلة سياسيا وعسكريا هذه الفرصة قبل ان تضيع كما ضاع العديد من الفرص النموذجية قبل ذلك .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ مـــارس ١٩٩١



ورقة عمل للأمة العربية

طرح الرئيس مبارك على الامة العربية ورقة عمل تمسك بزمام مستقبل حر كله جد واجتهاد ومزيد من الامل خروجا من مازق التردى والانتكاس الذى حلق بالمنطقة ومقدراتها نتيجة ازمة الخليج ورعونة صدام العراق ومروق بعض الزعامات الاخرى عن جادة الصواب .

كان استهلال الورقة التى تعلن مجموعة من المبادىء واسس التوجه والعمل يفيض وداً ومحبة من قلب مصر الحانية دائما يكرس الهم كله فى تبادل الرؤى للاهداف والوسائل لتسوية الخلافات المستترة والعلنية بروح الاخاء والطرح الصريح والمباشر لاسيما لمشاكل الحدود التى تثير حساسيات وحزازات خاصة ينبغى التغلب عليها حتى تنطلق المسيرة مبراة من كل عائق .

وبالمثل ينبغى العناية بالفرد العربى اقتصاديا وسياسيا على نحو يتيح له كرامة العمل مع شرف المشاركة فى مسيرة الديمقراطية والحرص على توضيح الرؤية امامه فى كل خطوة فلا مجال للخداع ولا مستقبل للخادع والمخدوع معا ، بل ينبغى تسمية الاشياء بمسمياتها الحقيقية لان التعامل مع الحقائق هو الذى يفرز التقدم اما تزيف الشعارات مثل وجود صراعات بين المسلمين وغير المسلمين لتبرير المطامع والاهواء والزج بالامة فى مغامرات خاسرة وفاشلة فهو كذب وبهتان بل هو تامر على مستقبل هذه الامة بايدى بعض المنتسبين اليها عن غفلة او غير ذلك فالحرب التى جلبها النظام العراقى مثلا لم تكن كما ادعى جهادا اسلاميا ضد الكفار بل منازلة بين الشرعية والفوضى كان لابد بطبيعة الحال ان تنتهى بانتصار الشرعية .

ومن هذه المنطلقات الصحيحة لتقدم الفرد والجماعة تستكمل الامة تصورها للامن الجماعى والتنمية الشاملة ـ وهما ركيزتا المستقبل الامن الرخى المنشود فى اطار تامين المنطقة كلها عسكريا وسياسيا باخلائها من اسلحة الدمار الشامل وتسوية النزاع العربى الاسرائيلى لاسيما جانبه الفلسطينى .





حتى لايضار شعب العراق

يواجه العراق من المطالب والتنازلات بعد الحرب اكثر مما واجه قبلها واثناءها . فما كان مطلوبا منه اساسا هو مجرد الرجوع الى الحق واعادة كل شىء الى نصابه . اما الآن فان المطلوب هو نزع اظفاره واستئناسه تماما .

هناك مطالب تتعلق بالحرب ، مثل اطلاق سراح الاسرى والمواطنين المحتجزين من كل الدول ، واعادة الرفات والجرحى ، وتسليم خرائط الالغام والافراج عن الاف المعتقلين الكويتيين والتعويض الكامل عن الاضرار التى لحقت بالكويت وتسليم المنهوب منها ، والتخلى عن قرار الضم وتنفيذ قرارات الامم المتحدة .

وهناك مطالب تتعلق « بامن » المنطقة مستقبلا مثل كسر شوكة القوى العراقية وعدم السماح الا بجوانب الدفاع عن النفس ، وتحطيم الصواريخ ، وازالة كل امكانيات صناعة اسلحة الدمار الشامل من كيميائية وبيولوجية ونووية الى الابد ، فضلا عن مطالب متروك لشعب العراق وقواته الوطنية تنفيذها مثل تنحية صدام وتغيير طبيعة النظام وتامين الجيران ودول المنطقة بالاضافة الى مطلب شبه عام لم تتضح بعد وسائل تنفيذه هو محاكمة مجرمى الحرب المسئولين عن الفظائع التى ارتكبت فى الكويت او فى العراق او فى الميدان .

من الواضح اذن ان العراق الموطن ، حتى وان تغيرت قياداته ، امامه عسر طويل وسنوات عجاف والارجح ان تصبح ثرواته الطبيعية او مابقى منها رهينة سداد الديون الخارجية المتراكمة التى اضيفت اليها قيمة غير مقدرة بعد للتعويضات المطلوبة . واول خطوة فى هذا الشان قد تكون اعطاء بتروله للكويت ، تعويضا عن الآبار التى احرقها جنود صدام قبل الرحيل - وقد كانت اخر حماقة فى سلسلة من الحماقات « التاريخية » التى ارتكبها النظام الدموى

ومن المؤسف ان الشعب العراقى فيما يبدو لم يدرك بعد تماما ابعاد المأساة التى سيتعين عليه - وهذه مأساة اخرى - ان يدفع ثمنها طويلا وقد يكون من المطلوب فى هذه المرحلة التخفف من بعض العقوبات المفروضة او التى يراد فرضها على العراق حتى لا يعانى الشعب المضرور اصلا بحكم صدام ورفاقه مزيدا من المتاعب ، وحتى لانفرخ بؤرة المهانة صداما اخر .



المصدر : الأهـــــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ مــارس ١٩٩١



ردود ايجابية لاعلان دمشق

كشفت ردود الفعل العالمية المبدئية عن ارتياح واسع النطاق للاعلان الذى تم التوقيع عليه فى دمشق امس الاول بين مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجي الست بشأن انشاء قوة سلام عربية تكون بمثابة نواة لنظام اقليمى عربي جديد

وقد دحضت ردود الافعال العالمية ـ خصوصا تلك التى صدرت عن العواصم الرئيسية الثلاث التى تشكل عصب قوات التحالف الموجودة حاليا فى الخليج وهى واشنطن ولندن وباريس ـ كل المزاعم السابقة التى كان يروج لها نظام بغداد وبعض اتباعه وحوارييه فى العالم العربي من ان هذه القوات قد جاءت لتبقى وانها لن ترحل عن المنطقة

وباستثناء الطرف الايرانى الذى كشف عن عدم ارتياحه لهذه الخطوة لاسباب غير مجهولة اهمها انه يقف مع النظام العراقى فى خندق واحد فى هذه المرحلة لاسباب تكتيكية لا تلغى جوهر التناقض بين طهران وبغداد ... باستثناء ذلك فان هناك شبه اجماع دولى على ان إعلان دمشق يمثل ـ كما ذكر متحدث باسم الخارجية البريطانية ـ السبيل السليم لاقامة نظام امني فى منطقة الخليج ويساهم فى اعادة الاستقرار والسلام للمنطقة ، وان هذا الاعلان ـ كما ذكر متحدث باسم الخارجية الفرنسية ـ جاء متجاوبا مع مصالح المنطقة العربية وتاكيد مرتكزات الاستقرار فيها وحماية امنها بوسائل عربية وقوة امن عربية

واذا كان من حق النظام الايراني ان يقول ما يشاء إلا ان الذى يستلفت النظر ان عدم الرضا الايراني الذى عكسته وسائل الاعلام الرسمية التى تسيطر عليها الدولة لم ينشا من احساس باية مخاوف من هذا الاعلان وانما لانه ـ على حد قول الصحيفة الايرانية ـ تجاهل دور ايران وكان الدول العربية الخليجية مطالبة بان تستاذن طهران قبل ان تتخذ اى قرار يتعلق بسيادة هذه الدول

لقد كنا نتصور أن النظام الايراني قد عدل عن بعض معتقداته القديمة لكن ماذكرته صحيفة « طهران تايمز » التى تصدر بالانجليزية من ان اعلان دمشق لن ينجح لانه ـ على حد قولها ـ لم ياخذ فى اعتباره ايران التى تعتبر اقوى دولة فى منطقة الخليج يجعلنا نتساءل .. هل هناك رغبة فى العودة الى احاديث الثورة مرة اخرى .. وهل تجربة صدام المريرة ورغبته فى الهيمنة والتوسع والنفوذ لم يتم استيعابه بعد . مجرد سؤال الى حكام طهران



المصدر : الأهــــــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩١

لا لمحاولات تمزيق العراق

تتعرض وحدة الدولة والشعب والاراضى العراقية لتهديد بالغ الخطورة فى الوقت الراهن . وهو التهديد الناجم عن تمرد الشيعة فى جنوب العراق بقيادة المجلس الاسلامى الاعلى الذى يتزعمه حجة الاسلام محمد باقر حكيم المقيم فى ايران حاليا والذى اعلن ان تمرد الشيعة يستهدف اقامة جمهورية اسلامية على النمط الايرانى وانه سيعود الى العراق عندما يحدث ذلك . وقد سيطر المتمردون الشيعة على عدد من المدن الكبرى فى مناطق تركز ابناء طائفتهم فى جنوب العراق وعلى راسها البصرة عاصمة الجنوب العراقى ومدينتا النجف وكربلاء اللتان تضمان الاماكن المقدسة لدى الشيعة .

ورغم ان الاصابع الايرانية وراء هذه الاحداث خاصة بعد الهجوم العنيف الذى شنه اية الله على خامئنى على صدام حسين وقادة العراق والذى مهد لبداية التمرد .. نقول رغم وضوح الدور الايرانى الا ان المسئول الاول والاخير عن التهديدات الخطيرة التى تتعرض لها وحدة العراق هى مغامرات وحماقات الرئيس العراقى والقيادة العراقية التى قادت بلاده الى الكارثة والدمار الذى تعرضت لهما من جراء حرب الخليج الاخيرة . ولكن صعود اى حكم موال لايران فى جنوب العراق سيكون كارثة تهدد بخلق بؤر توتر عنيفة فى المنطقة وبعودة الدعاوى الايرانية حول تصدير الثورة الاسلامية للخليج . ولذلك فاننا نعلن اننا رغم كل الاختلاف مع قادة العراق حريصون على وحدته .. وإذا كان العراق فى حاجة الى دعم الدول العربية فى هذه اللحظة العصيبة فان على قادته ان يدركوا ان مصر والدول العربية الاخرى اكثر اصالة من قادة العراق ولن تشمت فى العراق وانما اذا قام العراق بمساع لاصلاح ما افسده مع العرب فانه قد يجد من يساعده على حماية وحدته التى تهمنا جميعا ربما اكثر مما تهم قادة العراق !



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ مـــارس ١٩٩١



حرب أخرى ..

تمزق العراق حرب اهلية شرسة بين القوى الموالية لصدام والقوى المناوئة له . والظاهرة الاساسية فيها ان الموالين هم الذين لم يحاربوا بينما المعادون هم الذين عانوا مرارة الهزيمة فى جوانب القتال

وفى التاريخ شواهد على ان اكبر ما تبتلى به الدول ، او الامبراطوريات ، هو عواقب مابعد الهزائم . فالجنود الذين يذهبون إلى الميدان تراودهم احلام النصر التى زينتها لهم قياداتهم العليا سرعان ماينقلبون عليها عندما تلحقهم الهزائم بسبب قصور يتبينونه فى وسائل اعدادهم او خططهم التى وضعتها قياداتهم . ولذلك قيل ان التحدى الاكبر الذى يواجهه الحاكم فى مثل هذه الحالات هو مواجهة قادته وجنوده المهزومين ، الذين يبادرون بجمع صفوفهم واستمالة الشارع للزحف على المدن وتقلد الحكم .

وفى العراق يجرى شىء مثل ذلك ، حيث بدأت الثورة من الجنوب ، موطن القتال ، واتسع نطاقها عبر عدة مدن خرجت فيها الجماهير لتامين القوات الزاحفة . إلا ان هناك ايضا ظاهرة جديرة بالنظر هى استعار القتال على نحو وحشى بين الفئات المتصارعة لم يحدث مثله بين القوات العراقية المقاتلة وبين قوات الائتلاف ، مما يدل على استماتة النظام فى البقاء ، رغم ان الهزائم كانت كفيلة على الاقل بفرار طاقمه هربا من نقمة الشعب ، او التنحى طواعية لدواعى الفشل تاركا غيره يأتى لانقاذ ما يمكن انقاذه .

يبدو ان نظام صدام الذى ظل يوهم شعبه ونفسه ، بالصمود ، رغم الهزائم المنكرة ، لايزال يريد المضى فى خيالات الصمود امام من يسميهم بالخونة والمتمردين من الجماهير والجيش ! !



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مـــارس ١٩٩١



بين طهـــــران وبغـــــداد

بدات ايران تشجع الثورة الشعبية العراقية بصراحة متزايدة بل وتكاد تحرض عليها وكانت دعوى الرئيس رافسنجانى الأخيرة التى وجهها إلى صدام ونظامه بضرورة الانصياع لارادة الشعب مؤشرا إلى ان ، الثورة الاسلامية الايرانية ، لم تعد تقبل رموز الحكم العراقى وعلى حد قول الرئيس الايرانى ان اغلبية الشعب العراقى لم تعد تريد قادتها بل تريد ان تحكم نفسها بنفسها من خلال نظام ديمقراطى

يدفعنا ذلك إلى التساؤل عن مدى إمكان ، التدخل الايرانى ، حاضرا او مستقبلا فى توجهات الثورة الشعبية ، خاصة وان بعض واجهاتها شيعى اسلامى ، ولاسيما ـ كذلك ـ بعد ان اكد رافسنجانى أن ايران لن تكون مستعدة للتعاون مع العراق الا إذا إنصاع لارادة الشعب ، فضلا عن تحذيره مما وصفه ، ببركان قادم ، للثورة الشعبية

نلاحظ ان بعض رموز المقاومة العراقية ، الاسلامية ، يقيمون فى طهران ، وان حزب الدعوة الذى كان من الد خصوم النظام العراقى ، حتى شتته صدام وأودى بزعاماته او حملها على الفرار ، له روابط قوية مع ايران .

يمكن القول ان العلاقات العراقية مع ايران تنحو الآن إلى دورة غريبة كاملة : من عداء مرير وحرب استغرقت ٨ سنوات وانتهت بتسليم كل شىء لطهران ، الى تصالح شديد معها لحد ايواء الطائرات عندها والاعتماد على كميات من المؤن منها ، ثم الى بداية خلافات وتاييد صريح من ايران للثورة الشعبية ومطالبات مجددة لتنحى صدام ـ اى عود على بدء '



متناقضات الحرب الأهلية

ما يحدث في العراق الآن هو امتداد للتناقضات الصدامية التي جلبت الكوارث على المنطقة فقد تحرش نظامه بالكويت حتى قبل اغسطس الماضي . فالثورة الشعبية التي تجرى هناك ، وان كانت نتيجة منطقية لهزائم الحرب ، إلا انها تشهد مفارقات غريبة من جانب صدام وطغمته هي في حد ذاتها ادلة اخرى على جنون النظام فضلا عن وحشيته ودمويته .

فالأسلحة التي خبئت في سراديب تحت الارض ، او في مواقع مدنية بارزة ، للحيلوله دون ضربها ، ولم تستخدم في القتال ، الذى ادعى صدام انه معركة شريفة وجهاد مشروع ، هي الآن مشهرة بكل ثقلها - ويا للعجب - ضد المسلمين العراقيين انفسهم ، اى ضد الصحبة التي كان مرجوا منها محاربة « الكفار » ! والطائرات التي هربت إلى إيران وتركت المجال الجوى العراقي مكشوفا امام اسلحة الائتلاف الجوية تصول فيه وتدمر وتعصف بالمراكز والحشود ، لها الآن اخوات تستاسد في القضاء على المدنيين العراقيين العزل ، الذين خرجوا إلى الشوارع بتلقائية وعفوية مستنكرين دفع ابنائهم وشبابهم للمرة الثانية في حرب لم يكن لها ادنى مبرر ولم تسفر إلا عن الهزيمة والتسليم .

لذلك فان القوات التي لم تحارب اصلا ، لأن صدام جعلها درعه الشخصي ، هي ذاتها التي دفع بها الآن إلى « الميدان » لقتال القوات التي ابتليت بالقتال الحقيقي وثارت على اوضاع العبث والنكسة والعار !



مضاعفات المحنة

كان الرئيس حسني مبارك واضحا وقاطعا عندما أكد ان مصر ستقف بمنتهى الحزم مع العراق دولة واحدة موحدة ، ولن تقبل تحت اى ظرف من الظروف تقسيمها الى دويلات .

هناك مخاوف من ان تطول الحرب الأهلية فى العراق ، وان تتساوى أو تقترب من التساوى جبهة الحكومة وجبهة الثوار ، وان يتحول الوضع بصوره او باخرى ، تدريجيا ، الى ما يشبه الوضع فى افغانستان حيث لايزال القتال يجرى ، يخف حينا ويحتد حينا ، بين قوات الحكومة وقوات الثوار ، مائعا بلا حسم .

وهناك مخاوف اخرى من ان تفشل بشكل ما صيغة الوفاق بين الجماعات التى تشكل جبهة الثوار المعارضة فى العراق ، وان يسعى كل فريق مع إختلال الموازين الى الاستقلال بعمله وسياسته فى « منطقته » ، خاصة وان اوضاع هذه الجماعات على الارض تكاد تكون واضحة المعالم من حيث المواقع و « الحدود » . وقد يحدث عندئذ تقارب من نوع ما بين كل من هذه الجماعات واطراف خارجية ، ربما لتكون اساسا مصادر تمويل وسلاح ، فتبدأ ملامح التقسيم فى الظهور ، خاصة وان الدول المتاخمة لها مصالح بالضرورة فى تامين حدودها .

وهناك مخاوف اكثر من ان يؤدى اى تناحر بين هذه الفرق الى محاولة تغلب إحداها على الاخريات لتتولى النظام فى العراق كله . وابرز هذه الفرق هى الشيعة الاسلامية ذات الصلة الوثيقة بايران ، وعملها على الانفراد بالسلطة ـ لو صحت هذه الافتراضات ـ من شانه ان يثير بعض الدول الداخلة فى الائتلاف ، والخارجة عنه ، لان وجود « ثورتين اسلاميتين » متقاربتين إحداهما فى ايران والأخرى فى العراق ينذر بقلب كل الموازين فى المنطقة .

لاشك ان هناك من يبارك فكرة التقسيم ـ اسرائيل مثلا ـ فهى تقضى على قوة العراق من جانب وتشجيع على اقامة الدويلات فى المنطقة من جانب آخر ، وهى فكرة قديمة لتذهب ريح دولها وتتفرق فى « لا جامعة » عربية .

الامر اخطر من ان يترك سدى ، وبيان الرئيس ياتى فى وقته تماما لتنبيه بعض الأذهان الغافلة وتحذير بعض النفوس الطامعة .

الشعب العراقى وحقه فى تقرير مصيره

بعد هزيمة صدام حسين فى الحرب بدات اضطرابات خطيرة فى مدن الجنوب العراقى حيث يعيش الشيعة ، وامتدت تلك الاضطرابات بعد ذلك الى مدن الشمال فى منطقة الاكراد . وقد وصلت الاضطرابات الى حد التهديد بتمزيق العراق بل والبدء فى ذلك بالفعل حيث تشير الانباء الى ان المتمردين الاكراد يرفعون اعلامهم الخاصة بدلا من العلم العراقى فى المناطق التى سيطروا عليها فى الشمال وازاء ذلك الوضع حاولت الحكومة العراقية استخدام طائراتها لضرب قوى التمرد الا ان الولايات المتحدة هددت بتدمير الطائرات العراقية اذا هى قامت بضرب قوات المتمردين .

ومع رفضنا التام لنظام صدام حسين واقتناعنا بان كل المشاكل والاخطار التى تحيق بالعراق ناجمة عن اخطاء ذلك النظام الا انه من غير المقبول ان تدفع اى دولة فى العالم فى اتجاه لن يؤدى الا الى تمزيق العراق ، لانه مادام بقى الجيش العراقى مواليا للنظام القائم فان اى اعمال مضادة للنظام لن يسفر عنها سوى حمام دم او تمزيق الدولة والشعب وكلها امور غير مقبولة والافضل ان تترك الدولة والشعب فى العراق لترتيب الاوضاع الداخلية .. على ان يتدخل المجتمع الدولى فقط فى مسالة علاقة العراق بجيرانه والتزاماته ازاء المجتمع الدولى عموما .



خطــوات معروفــة

لشوارتزكوف ، قائد عملية عاصفة الصحراء ، قول اخير كاد يلخص به خططه الميدانية ، هو ان خصمه صدام حسين كان له خطا واحد كبير يجب كل الاخطاء وهو انكشاف كل تحركاته ووضوح كل تصرفاته سلفا .

وبالمثل يمكن القول بان سلوك صدام بعد انتهاء الحرب ، او وقف اطلاق النار على الاصح ، فان لذلك امرا سهل التنبؤ به في كل خطواته . فقد بدا بتصفية او تنحية بعض قياداته التي الصق بها بالطبع امام الجماهير الغاضبة عار الهزيمة . ثم تبع ذلك بتعبئة بقايا الحرس الجمهوري الذي كان اصلا حرسه الخاص ، والتي لم تحارب ، لضرب القوات الثائرة العائدة من الميدان وقواعدها الشعبية . كان المفروض في البداية ان يكون ذلك عبر حملات تطويق وتاديب ، ثم تحول الامر الى قصف عسكري عنيف للمحو والاقتلاع مع اتساع حركات التمرد . ولولا تهديد قوى الائتلاف بمعاودة التدخل عند استخدام الاسلحة الكيميائية او الطلعات الجوية ضد الشعب لربما صعد الامور الى ذلك المستوى .كان طبيعيا ايضا ومتوقعا ان يحاول صدام تجديد صورته السياسية في اعين مواطنيه ، فتحت تاثير صدمة الهزيمة الاولى شرع جهازه في حملة مكابرة وتضليل وادعاء الانتصار ، ثم بدات عمليات تهيئة الناس لقبول بعض مظاهر الانتكاس مع تاكيد بطولات الصمود طبعا امام قوات ثلاثين دولة وتصوير ذلك على انه وحده مفخرة تاريخية ، وان الانسحاب كان لضرورات تكتيكية ، وما الى ذلك من الوان الهراء المعروفة عن قادة لا يريدون التسليم بالهزيمة لان الشرف العسكري عندئذ قد يجبرهم على الابتعاد .

ثم كانت المرحلة الاخيرة التي خاطب فيها صدام قومه واعترف بوقوع حركات تمرد لكنه بالطبع نفى عنها الصفة الشعبية وعزاها ـ كما هو المالوف في مثل هذه الحالات على مدى التاريخ القديم والحديث ـ الى عناصر الخيانة والقلة الماجورة ودسائس المتامرين ومساعدات الاطراف الخارجية والمطامع الاجنبية ، كما انه بشر الشعب كما هو متوقع ايضا بسحق جانب من التمرد ـ في الجنوب ـ واستمرار النضال لمحوه في الشمال .

كل ما حدث قبل الحرب واثناءها وبعدها يؤكد في صدام مواصفاته التي عرف بها وهي انه ديكتاتور دموي ، وما ايسر التنبؤ بسير الطاغية في ميادين الحرب او في منازلة الجماهير وما ايسر تحقيق هزيمته بناء على ذلك في كلا الميدانين .



بين الثورة والارهاب

اتهم صدام العراق الدول الخارجية بارسال وتحريك فرق تخريبية وتحريضية داخل العراق لاشاعة الفوضى وتشجيع التمرد ، ونسى او تناسى انه اول من ارتكب مثل هذه الجرائم فى حق الدول الاخرى ولايزال .

فلعل احدا لم ينس انه طوال فترة الحرب توالت عمليات التفجير وتحركات عصابات العملاء الصداميين فى شتى انحاء العالم ، من اغتيال ونسف واحراق . وكان ذلك اثباتا « لمصداقية » الزعيم الاوحد ، الذى كان قد انذر قبل بدء الحرب بانه سيقلب العالم راسا على عقب وسيحرك « جيوشه » فى الخارج على نحو لايثير الفزع فقط بل يحمل الشارع على اسقاط الحكومات ليس لعجزها عن القرار الامن ولكن لقصورها فى الاستجابة للمواقف الصدامية العادلة !!

طوال الحرب والعالم يتناقل من شتى انحائه انباء هذه العمليات الارهابية التى لم تكن اثارها ذات بال لحسن الحظ ، بفضل يقظة اجهزة الامن فى مختلف الدول ، ولأن العملاء انفسهم لم يكونوا اكثر من مرتزقة وماجورين ومجرمين لايتورعون عن القتل مقابل الذهب الصدامى ـ او ذهب غيره كما هم فى كل الاحوال والعصور ، ولم يكونوا ابدا ولن يكونوا اصحاب قضية او دعاة مبادىء كما يريد صدام ان يوهم السذج والبسطاء .

ولأنهم كذلك حقا فقد سكتت اصواتهم او طلقاتهم على الفور اثر انتهاء الحرب واعلان هزيمة صدام ، فلا يوجد ماجور يعمل لحساب طاغية ويستمر فى ممارسة جرائمه لحسابه بعد هزيمته وانقطاع موارده عنه .

وبالطبع فان « المقارنة » بين اتهامات صدام لأهل الخارج بانهم يرسلون فرقا تخريبية الى داخل العراق ، وبين مافعله هو من قبل بالنسبة لدول العالم ، ستظل تفتقر الى حقيقة اكبر وهى ان مايحدث فى العراق ليس عمليات محدودة كما يدعى ، وليس حوادث متفرقة يمكن نسبتها كما يزعم الى تاثيرات خارجية ، ولكنها بكل المقاييس ثورة شعبية ممتدة فى المكان والزمان ، حتى تحقق اهدافها .



المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٢٦ مـارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تجديد شباب النظام !

فى الوقت الذى يموت فيه كل يوم مئات الضحايا من المدنيين العراقيين بقصف الاسلحة الصدامية الثقيلة ويتضور فيه الالاف جوعا ، وتقضى الاوبئة المنتشرة بسبب تعفن الجثث فى الشوارع على عشرات آخرين يسعى صدام العراق الى « تجديد شباب » نظامه بتشكيل وزارة جديدة يراسها شيعى لاول مرة منذ ٢٩ عاما وتضم ١١ وجها جديدا ، لعل ذلك ان يكون « بشارة » بعهد جديد !

هناك عدة اسباب وراء هذا التغيير . اولا انه محاولة من صدام لاحتواء السخط الشعبى بتغيير بعض الوجوه القديمة او تاخيرها عن واجهة الظهور مثل طارق عزيز وزير الخارجية الذى عين نائبا لرئيس الوزراء ـ واختفى بذلك مؤقتا عن ممارسة السياسة الخارجية بعد ان اقترن اسمه بالسفه والعبث طوال الازمة . اما اختيار سعدون حمادى الشيعى لرياسة الوزارة فهو عملية ايهام للشيعة الثائرين بان صدام قد تخلى عن منصبه فى الوزارة لاحد زعمائهم ! وهى خدعة مفضوحة بالطبع لان صدام يحتفظ بكل خيوط الممارسة وحمادى ليس اكثر من دمية قديمة ! وثانيا ان صدام اراد بهذا التغيير الهاء الجماهير عن معاناتها الحالية بالزعم ان البلاد مقدمة على مرحلة اصلاحية جديدة وان الامل معقود على تغييرات الى الافضل فى المستقبل ، وهذا من شانه ان يشيع لديها تراخيا نسبيا ريثما يسعى صدام الى القضاء على الفتنة القائمة .. وثالثا ان صدام اراد بالمثل ان يبين للعالم الخارجى انه جاد فى التغيير وان هذه الخطوة التى اعطى فيها للشيعة حقها من خلال تعيين رئيس وزراء جديد يحل محله شخصيا ، انما هى مقدمة لما وعد به من مزيد من الحرية والديمقراطية والتعددية ! لكن ردود الفعل فى الداخل والخارج كلها تبعث برسالة واحدة الى صدام هى ان التغيير الوحيد المقبول هو زوال شخصه وظلمه من العراق كله !



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩١



نداء لمجلس الأمن

بعد رحيل آخر الصحفيين العالميين من العراق بناء على طلب النظام الصدامي اصبحت المصادر المتاحة للأنباء العراقية تاتى إما من أجهزة الاعلام الرسمية ، وإما من جهة المعارضة بقواعدها في طهران او دمشق او بيروت . وكلاهما اقرب الى التناقض من الاتفاق على حقيقة مايدور هناك .

والملاحظ ان هناك اتهامات صارخة على لسان المعارضة للنظام الصدامي باستخدام قنابل النابالم والقنابل الفوسفورية والعنقودية وكلها محرم دوليا ، ضد الثوار من ابناء الشعب او القوات العائدة من الميدان . وهى اتهامات لاتجد الآن من ينفيها كلية او يثبتها بالقطع ، خاصة فيما تتضمنه من إحصاءات لآلاف القتلى والجرحى . بل إن هناك اتهاما ـ انتقلت شبهته الى الولايات المتحدة والقوى الكبرى في الائتلاف ـ بامكان استخدام العراق للاسلحة الكيميائية ايضا على نحو ما فعل صدام في قطاع السليمانية الشمالي ضد الاكراد في مذبحة حلبجة خلال الحرب مع ايران ، بل قد شاع انه يستخدمها فعلا ضد الثورة الكردية الحالية في الشمال ، لاسيما بعد سيطرة الثوار على منطقة كركوك المسئولة عن ثلث انتاج البترول العراقي .

وإذا كان مجلس الامن يبحث حاليا في إمكان استصدار قرار جديد ـ رقم ١٤ ـ باعلان وقف إطلاق النار رسميا ونهائيا ، فان هناك دون ذلك عدة مطالب لاتزال في انتظار الموافقة العراقية ، ابلغها بوش للكونجرس ، منها صدور اعلان رسمي من العراق بالاعتراف بحدود الكويت عام ٦٣ ، ودفع التعويضات المستحقة لها ، وإزالة اسلحة الدمار ، وتشكيل هيئة مراقبين دوليين ، وذلك مقابل رفع العقوبات عن العراق تدريجيا وتخفيف الحصار المفروض عليه .

لماذا إذن لاتضاف فقرة تدعو الى ارسال لجنة تحقيق دولية فيما يجرى الآن من مذابح ، حقيقية او موهومة ، وتحديد درجتها ومداها وانواع الاسلحة المستخدمة فيها والسعى الدولى الجدى لانقاذ ضحاياها وذلك كمطلب اساسى ايضا !

من الصعب على العراق ان يرفض ذلك في ظروفه الحالية ، وخاصة اذا اقترن المطلب برفع الحصار . وهو على الاقل سيكف عن المزيد من هذه الجرائم فور مطالبته باقرار لجنة التحقيق .



المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ٣ مــــارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



معركة المصير

لو صدقت بيانات الثوار من المعارضة العراقية لكان مايجرى الآن من قتال داخل العراق حربا حقيقية . فالمعارك الطاحنة التى تدور في كل مكان من العراق ، تنبىء عن شراسة ضارية لم يسبق ان حاربت بها القوات العراقية خلال ازمة الخليج . ان فلول هذه القوات التى كانت تسارع الى الاستسلام لقوات التحالف تستاسد الآن على مواطنيها واخوانها من المدنيين والجنود الذين رفعوا لواء الثورة على النظام الباغى . ومن المدهش حقا ان يلمس العالم في هؤلاء الذين لايزالون ياتمرون بتعاليم « صدام الهزيمة » جراءة واقتحاما في تدمير المنشآت على رؤوس العراقيين وقصفهم بقنابل النابلم والقنابل الفوسفورية والعنقودية ، ثم حصد مابقى منهم حيا بالغازات السامة والاسلحة الكيميائية الفتاكة ، على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ الدول والحروب .

ويبدو ان صدام الذى كان يراهن من قبل على اجتناب امريكا والدول العربية الدخول في معارك ضده قد صورت له اوهامه المسترسلة ان المعركة الفاصلة الحقيقية لم تكن تلك التى وقعت برا بين قواته وقوات الائتلاف ، فهو على الاقل كان لايزال يملك مسلحات في الداخل يستطيع التراجع اليها ، ولكنها المعركة التى تجرى الآن مع مواطنيه لان هدفها كما تصور هو انزاله من صياصيه ان لم يكن اقتلاعه من جذوره : واكبر دليل على ذلك ان الرجل يخوض هذه المعركة بكل اسلحته التى امتنع عن استخدام بعضها من قبل وانه يقيم دفاعات او خطوطا محصنة حول بغداد وفي داخلها منعا لاختراقها من جانب الثوار ، وانه كذلك يحتجز المدنيين ويضعهم في مقدمة قواته كدروع بشرية ، مما يعيد الى الاذهان افعاله النكراء قبل الحرب مع الاجانب ، لكنه اليوم يمارس هذه « الهواية الجهنمية » بقلب اجرا اذ انه يتصور نفسه لايزال « حرا » في ان يفعل باهل بلده مايشاء .

لكنه شان كل الطغاة من القدامى والمحدثين كلما اوغل في دمويته صار اقرب الى نهايته .



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مـــارس ١٩٩١

وقف إطلاق النار والأمن العربى

يركز مشروع قرار مجلس الامن لوقف إطلاق النار بين دول التحالف وعلى راسها الولايات المتحدة وبين العراق على نزع اسلحة العراق وتحديد اسلحته الكيميلوية وصواريخ ارض ـ ارض التى يملكها واى مواد نووية أو مواد يمكن ان تستخدم فى صناعة أسلحة نووية . ورغم اننا وبوضوح ضد النظام العراقى الذى ادى بحماقاته وجهل قادته الى كارثة إحتلال الكويت وما تلاها من حرب دمرت كلا من العراق والكويت .. رغم ذلك فإننا من منطلق الموقع القيادى والمسئول الذى تحتله مصر بالنسبة لكل الشعوب العربية بما فيها الشعب العراقى نرى أن مشروع قرار مجلس الامن يعنى إزالة اى قدرة للعراق على الدفاع عن نفسه وهذا امر لن يكون من مصلحة الدول العربية بما فيها دول الخليج ان يصبح العراق مكشوفا وعاجزا عن الدفاع عن نفسه ضد اى عدوان من اى طرف من دول الجوار الجغرافى .

لقد ادت حرب الخليج الى تدمير قدرة العراق على تهديد جيرانه العرب وغير العرب ، وسوف يظل عاجزا عن تهديدهم لعشرات السنين حتى لو ارادت القيادة العراقية غير ذلك .. ومن المنطقى والمطلوب لمصلحة امن دول الخليج نفسها ولمصلحة الامن القومى العربى أن تبقى للعراق القدرة على الدفاع عن نفسه وهو ما سيحرمه منها مشروع قرار مجلس الأمن الذى يناقش حاليا . ولنا ان نتساءل : اذا سقط النظام العراقى الحالى بعد فرض قرار مجلس الأمن المشار إليه على العراق هل يظل الشعب العراقى وقادته الجدد وامن المنطقة يتحملون أوزار نظام صدام ؟!



جرائم صدام ضد شعبه

يقول الجنرال شوارتسكوف قائد عاصفة الصحراء انه كان في وسعه إبادة القوات العراقية ولكن الرئيس بوش اوقفه عند الحد الذى وقفت عنده قواته حتى يتيح لجنود صدام سبلا للتراجع . وقد اشاد القائد الامريكى بتصرف رئيسه لكنه يبدو ان تطور الأمور على النحو الذى نشهده اليوم ربما يترك لدى « القادة » الامريكيين بعض الندم .

هناك تحذير من أمريكا الى العراق بعدم استخدام الطائرات في قصف الثوار - باستثناء الهليكوبتر - وإلا كان ذلك بمثابة خرق لوقف إطلاق النار المؤقت . ولكن المذابح التى ترتكبها فلول قوات صدام ضد المدنيين من الثوار - بطائرات الهليكوبتر - تثير تساؤلات عن « جدوى » الاستثناء الأمريكى ومغزاه الحقيقى !

بل إن قوات صدام تزيد على ذلك إستخدام القنابل المحرمة والاسلحة الممنوعة ومنها الغازات التى لم تستخدمها ضد قوات الائتلاف . والأنكى من ذلك انها تتعامل مع المواطنين العراقيين تعاملها مع إسرائيل إذ تطلق عليهم صواريخ سكود ارض - ارض فتحصدهم حصداً .

لايوجد في قرارات مجلس الأمن الخاصة بازمة الخليج نص يدعو الى إسقاط صدام ، لكن لا احد بالطبع يفرح بوجوده - لايزال - على راس السلطة ، خاصة وهو يرتكب هذه المجازر « التاريخية » ضد شعبه . وإذا كان العالم قد ترك الأمور تجرى على ارض العراق « في اعنتها » بإعتبار ان الخيار الداخلى يهم الشعب العراقى وحده ، فإن ما يحدث الآن لشعب العراق الثائر كفيل بان يحرك المشاعر على المستوى الدولى . لكن هل يكفى تحرك المشاعر لانقاذ امة من طغيان احد حكامها .

ربما كان المجتمع الدولى - الحريص على حرفية القانون - في إنتظار تشكيل حكومة من المعارضة داخل ارض العراق - كما اعلن زعماء الاكراد في الشمال - ليعترف بها ويتحرك لمساعدتها . أو ربما يعول على « المساعدات الخفية » التى يمكن ان تدخل بها بعض الأطراف الخارجية ساحة الصراع القائم داخل العراق .

المهم . إلى متى تظل الأوضاع معلقة والضحايا العراقيون من الابرياء يسقطون بالآلاف .



رأى الأهرام

لعبـــة المعارضـــة المسلحة

لم تكتف حكومة العراق باتهاماتها السابقة لايران بانها تشجع التمرد في الجنوب وترسل العملاء والمخربين لمساعدة الفتنة بل انها بعثت بشكوى رسمية الى الامم المتحدةعددت فيها ١٢ حادثا اتهمت فيها القوات الايرانية باجتياز الحدود والتوغل داخل الاراضي العراقية ومهاجمة وحدات الجيش العراقي ودعم المتمردين بطائرات هليكوبتر . وقد نفت طهران رسميا هذه الاتهامات وقالت ان الهدف منها هو لفت انظار الراى العام عن الانتفاضة الشعبية العراقية .

لكن هناك احتمالا كبيرا بان تكون القوات التى تسللت عبر الحدود ، بعلم السلطات الايرانية او بغير علمها هى من الجماعات العراقية التى لجات الى ايران من بطش صدام خصوصا جماعات حزب الدعوة الاسلامى والتى تشكل احد المحاور الكبرى للمعارضة العراقية منذ وقت طويل .

وفى المقابل فقد لجات السلطات العراقية الى « خدمات » الجماعات الايرانية المعارضة والموجودة داخل العراق على حد قول المعارضة العراقية لضرب حركة التمرد مع قوات النظام . وعلى راسها جماعة مجاهدى خلق المناهضة لحكم الايات فى ايران منذ بدايات عهد الخوميني والتى تؤكد المعارضة الكردية ان الافا منها قد تم اعدادهم وتزويدهم بالدبابات للمشاركة فى هجوم برى عراقى واسع النطاق على كركوك التى سقطت فى ايدى الثوار العراقيين ويسعى النظام الى استردادها .

مجمل القول ان الاتهامات المتبادلة بين العراق وايران يمكن بلورة حقيقتها فيما يلى : ان الذين يساعدون التمرد العراقى هم عراقيون من المعارضة المنفية فى ايران وان الذين يساعدون قوات النظام العراقى هم ايرانيون من المعارضة المنفية فى العراق . ومن ثم فان القوات الرسمية الايرانية لاصلة لها بعبور الحدود كما ان القوات الرسمية العراقية فى شغل شاغل بمكافحة الثورة عن امكان توجهها بالمثل» للتسلل عبر الحدود الايرانية كاجراء مقابل يكون الاتفاق المحتمل بعده بين البلدين على اساس تبادل سحب القوات من اراضيهما .

وعلى اية حال فان لعبة المعارضة المسلحة التى تستضيفها كل من ايران والعراق والتى لم تستطع المصالحة الاخيرة ان تعالجها قد تثبت فى النهاية خطرها على العلاقات التى بدات تؤثر بينهما وقد تؤدى الى اشتعالها من جديد .



المصدر : الأهـــــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أبـــريل ١٩٩١



سبـــاق على الزمـــن

ما دام مشروع القرار الامريكى الذى يجرى التداول بشانه لتقديمه الى مجلس الامن ، من اجل اعلان وقف اطلاق النار نهائيا فى الخليج ، ينص على مطالبة العراق ، باعدام ، الاسلحة الكيميائية والبيولوجية تحت اشراف الامم المتحدة فى فترة لا تتجاوز ٩٠ يوما ، ومادام المشروع كذلك يقضى بتدمير القذائف والصواريخ العراقية طويلة المدى ، مثل صواريخ سكود ، فى ذات الفترة ، فان صدام العراق ينتهز فيما يبدو الفرصة المتاحة له الآن قبل الخضوع لهذا القرار ، فيصوب مالديه من هذه الاسلحة الى شعبه ويصبيها على مواطنيه الثائرين ، وذلك من باب ، العب بما فى يدك ياتك مافى غدك ، .

فالرجل مقامر بطبيعته الى حد طرح بلاده ومواردها وشعبها كله على المائدة . وهو لهذا يؤثر ان يستغل ما فى يده من اوراق قبل نزعها منه على امل ان ينتصر هذه المرة على شعبه ويمكن من جديد لنظامه وحكمه . وقد تساعده الظروف عندئذ على ان يرفع راسه ويتحدى مجلس الامن فى قراره الجديد ـ كما سبق ان تحداه فى ١٣ قرارا سابقا ـ ولكن هذه المرة تحديا قد يكون نقطة تحول فى المعاملة الدولية له ولنظامه ، او هكذا يتوهم .

يتلهف صدام الآن على رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على بلاده حتى يتمكن من ان ينفتح من جديد على العالم بما يطيل بقاءه ويبعث الحياة فى الموات الذى خلفه . وهو لذلك يخوض مناورات لا تنتهى من اجل ان يؤكد للعالم انه وان كان قد قبل الخضوع لكل القرارات الدولية السابقة فانه ينتظر ان ، يكافئه ، العالم برفع العقوبات عنه . وهو لذلك ايضا يحاول ان يسيطر بكل الاساليب الجهنمية ، ومنها استخدام الاسلحة المحرمة ، على مجريات الامور فى بلاده حتى يستطيع من ، مركز قوة ، ان يصر على رفع العقوبات قبل ازالة المحرمات .

واضح ان هناك سباقا على الزمن لايزال قائما بين صدام وقوى الائتلاف . فالحلفاء لم تفتهم هذه اللعبة . وفى الوقت الذى يصرون فيه على تاجيل رفع العقوبات ريثما يتم اقرار المشروع الجديد وتنفيذه بحذافيره ، فانهم ينتظرون ، خاتمة مشجعة ، للصراع الذى يجرى الآن على ارض العراق ، وهو سقوط صدام نفسه ، حتى تكتسب المصالحة المنتظرة طبيعتها وشرعيتها ، وهى ان تكون مع نظام جديد مخالف تماما .



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أبـريل ١٩٩١



من دروس الحرب والهزيمة !

تعتبر حرب الخليج نموذجا علميا للحروب الحديثة حيث استخدمت فيها كافة انواع الاسلحة التى لم يتم تجريبها من قبل .. ورغم انه لم يتم الكشف عن كافة جوانب الحرب وسير عملياتها ، الا انه فى حدود المتاح من المعلومات يمكن الحديث عن العديد من الدروس المستفادة من هذه الحرب والتى ابرزت تفوق التخطيط الاستراتيجى لقوات التحالف ، وادت الى الحاق هزيمة منكرة بالعراق نتيجة عنصر سوء التقدير والحسابات الخاطئة والغباء السياسى والاستراتيجى .

ومع أن الوقت مازال مبكرا لتقييم الحرب إلا أن كبار المحللين العسكريين وقادة الاستراتيجية ، وكذا الخبراء فى فنون القتال وادارة المعارك ، قد شرعوا فى دراسة كيفية اندحار القوات العراقية واستسلامها فى زمن قصير مع انها هى القوات التى كثيرا ما كتبت عنها صحافة الغرب بانها القوة المسلحة الرابعة على مستوى العالم ، ومن الطبيعى ان دراسة الانتصار الساحق للحلفاء وكذلك دراسة الهزيمة القاسية للعراق فى حرب الخليج ، سوف لاتقتصر على تناول تحليل العمليات العسكرية فقط ، بل سوف تتناول العوامل الأخرى التى اثرت فى قدرات المقاتل العراقى ، وفى ضوء متابعة احداث حرب الخليج لاستخلاص اهم الدروس المستفادة والتى اثرت تاثيرا بالغا على مجرى الأحداث .. وسير القتال ونتائج الحرب .

ان اول هذه الدروس المستفادة ان الجيش العراقى لم يستطع ان يستوعب او يدرك اى مغزى او عقيدة او هدف للقتال الذى يخوضه ، ولا اظن ايضا ان العسكريين العراقيين استوعبوا او اقتنعوا بمشروعية احتلالهم للكويت بل لم يكن لهم فى ذلك اى حافز ، وهناك فرق كبير بين ان يحارب الجيش العراقى داخل بلاده للدفاع عن أرضه وأهله وشرفه ، وبين أن يحارب خارج أرضه للدفاع عن احتلاله لبلد آخر يعلم انه اغتصبها واحتلها بدون اية شرعية او سند ، ولذلك فان نتيجة حرب الخليج حسمت منذ الساعات الأولى عندما انطلقت اول طائرة فى الضربة الجوية الشاملة وانتهت عند بدء الهجوم البرى لتحرير الكويت فالجيش الذى يحارب بدون عقيدة او هدف لابد وان ينهزم ويتحول افراده بين قتيل وجريح واسير ومفقود ومستسلم وهارب .

ثم ان من بين اهم الدروس المستفادة ايضا ان صدام حسين عندما فقد القدرة على وضع تخطيط استراتيجى مشتملا لعناصره السياسية والدبلوماسية والمعنوية والاقتصادية التى يمكن ان تبرر جريمة الغزو ، لم يجد سبيلا امامه ـ بعد ان تاكد عجزه ـ الا استخدام القوة العسكرية ، وكان من نتيجة ذلك تكبد العراق خسائر جسيمة سوف تؤثر على مستقبله تاثيرا رهيبا لسنوات عديدة قادمة !

وليس مايجرى الآن من ثورة ضد نظام صدام حسين فى كل ارجاء العراق إلا دليلا على أن الشعب العراقى قد سبق كل المحللين والخبراء فى استيعاب وتقييم دروس الحرب والهزيمة .



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ ابـــريل ١٩٩١



وجاءت الفكرة .. !

مايجرى على ارض العراق من مذابح يثير الحسرة فى النفوس والضمائر . ويحار المرء فى المقارنة بين مسارعة العالم الخارجى الى التدخل لوقف النظام الصدامى عند حده وارغامه على الانسحاب من الكويت وبين تلكئه فى اتخاذ خطوة استنكارية واحدة لمايرتكبه ذات النظام ضد شعبه .

لااحد يستطيع ان ينكر فى نفسه ان الائتلاف قد ترك الوضع معلقا ، واذا كان صحيحا انه التزم بتنفيذ قرارات مجلس الامن ، وليس منها ما كان يدعو الى حسم الوضع فى العراق واسقاط النظام فإن المرء يعجب ويتساءل ولماذا لا يدعى المجلس الى الانعقاد ليتخذ فيما يجرى الان من جرائم الحرب فى العراق موقفا حاسما .

لا احد يجادل فى ان احداث العراق الحالية هى من عواقب الحرب المنقضية ومع ذلك فلا احد يحرك ساكنا وهو يرى القصف بكل انواع الاسلحة المباحة والمحرمة يحصد النفوس حصدا .

يبدو أن الولايات المتحدة لم تدرس جيدا من قبل حقائق الاوضاع بعد الحرب او هى قد بحثت ووجدت الخيارات كلا منها « أمر » من الآخر . فقررت ان تقف بالقتال عند مواضع معينة لاتتجاوزها وتترك الامور تجرى بقوى دفعها وتكتفى بانتظار « مغبة » مايحدث .

اذا كانت « سكرة » الحرب او النصر فيها قد ذهبت فلابد ان تكون « الفكرة » او الافكار تزحم الرؤوس الان وتثير الصداع . فقيام نظام شيعى اسلامى فى العراق ، يتحالف بطبيعته مع النظام الايرانى ، امرمرفوض واستقلال الشيعة بالجنوب والسنة بالوسط والاكراد بالشمال امر « مثلث » الرفض ايضا . وحدوث انقلاب عسكرى بما يمكن ان يعيد الحكم الديكتاتورى والقبضة الحديدية امر مرفوض كذلك . ومايمكن قبوله لن يخرج عن تشكيل حكومة ما بطريقة ما تستطيع ان تشيع الاستقرار والديمقراطية بشكل ما ، وهو امر اشبه بالحلم فى هذه المرحلة الشائكة .

واضح ان امريكا لاتريد التدخل حتى لاتتحمل بعد ذلك اثر ما قد ينتج عن ذلك من قلقلة فى الاوضاع قد تاتى بنظم او تقيم اشكالا من الحكم تندم عليها !

وفى انتظار ماستسفر عنه غيوم المستقبل ، فليكتف العالم بسد اذنيه واغلاق عينيه وكتم فمه عن مجازر الابادة التى تجرى فى العراق .



الردع السلمى

لايزال وقف إطلاق النار نهائيا فى الخليج امرا بعيدا نسبيا رغم قرار مجلس الأمن الأخير والذى ظل مرتقبا وقتا طويلا

وقد تبدو الشروط التى وضعت بتفصيل دقيق قاسية خاصة فيما يتعلق بتسليم العراق لكافة ما لديه من أسلحة وإمكانات الدمار الشامل لكن هذا الأمر يبدو ، متكافئا ، مع قسوة العدوان العراقى على الكويت وشراسته فضلا عن أن هذه المطالبات هى بمثابة نموذج مفصل ، لما يمكن إتباعه بعد ذلك ، دوليا مع اية دولة تقوم بمثل هذه المغامرة الطائشة فى ظل النظام العالمى الجديد

ليس القرار بالتاكيد وثيقة صلح مع العراق ولكنه أسلوب ، سلمى ، آخر للردع مكمل لأسلوب الحرب فشروطه تكفل تقليم ما بقى من أظافر للنظام الصدامى لم تخلعها الحرب وهذه الشروط مرتبة ترتيبا حكيما يجعل إستعادة العراق لوضعه الاقليمى والدولى - فى مجال التعامل - أمرا مرهونا ، بحكمته ، فى الامتثال لهذه الشروط ولو على مضض إن الشروط ، محكمة ، على نحو لايتيح للعراق منفذا للهرب من بعضها او للتحايل عليها وهى تعطى مهلة لاتتجاوز ٤٥ يوما - واقل من ذلك فى بعض الحالات - لمعرفة حقيقة النوايا العراقية وقياس مدى الاستجابة ويلاحظ انها شددت مغلظة على بعض النواحى لاسيما ما يتعلق بنزع السلاح والتعويضات

وحددت لذلك سبلا لا مهرب منها بل ورهنت رفع العقوبات المفروضة على الصادرات العراقية وخاصة البترولية بتحييد ، القوة الهجومية كما نصت على إستمرار الحظر على الواردات العراقية ماعدا الاغذية والمواد الأساسية حتى اشعار آخر واغلب الظن ان هذا يعنى لحين الاطمئنان الى تنفيذ العراق لكل المطالب

يعطى القرار ، للشرعية الدولية ، حقوقا مميزة فيدعو العراق الى تسليمه اسلحته الكيميائية والبيولوجية للجنة دولية خاصة لتدميرها ، واسلحته الذرية للوكالة الدولية للطاقة كما يدعو إلى إنشاء منطقة منزوعة السلاح على الجانبين العراقى والكويتى تتولاها وحدة مراقبة تابعة للامم المتحدة ويعهد الى السكرتير العام للمنظمة بصلاحيات كبيرة فى الاشراف على تنفيذ مجمل ما تضمنه القرار



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ أبـريل ١٩٩١



شــىء ناقــص

لم يتضمن القرار الأخير الذى أصدره مجلس الامن بشان شروط وقف اطلاق النار نهائيا فى الخليج شيئا عن ماساة القتال الضارى او الحرب الاهلية الناشبة فى العراق ، رغم انها تعد من الآثار المتطورة والعواقب السريعة لحرب الخليج .

ورغم ان القرار الذى يعد من اطول القرارات المتخذة ، فى تاريخ مجلس الامن قد فصل كل شىء تفصيلا ، فانه لم يعن حتى بالاشارة الضمنية الى المجازر التى يجديها النظام الصدامى على رقاب المدنيين العراقيين . بل إن صدوره فى هذا الوقت بالذات ، راسما كل صغيرة وكبيرة بشان تحجيم القوة العراقية عسكريا واقتصاديا ، ليثير قدرا من السخرية لانه جاء بعد ان كاد صدام يجهز على شطر كبير من شعبه ، دون ان يحرك المجلس ساكنا لذلك او تثيره هذه المذابح ولو بقدر يجعله يضمن قراره استنكاره لها ، إن لم يكن فى وسعه أن يخصص بندا يدعو سفاح العراق الى الكف عما يفعل ويهدد بتدخل المجتمع الدولى لوقف عمليات الابادة المحرمة دوليا .

وقد يقال ان المجلس تحرك على صعيد آخر وخص بالعناية مشكلة الأكراد الذين يتعرضون بالملايين لمحنة تاريخية تدفعهم الى البحث عن عاصم لهم فى الجبال من جبروت الاسلحة الفتاكة المحرقة التى تستخدمها فلول قوات صدام ضدهم ، وتكاد تقتلعهم بها من جذورهم . وقد يقال ان المجلس فعل ذلك من باب الانسانية ، وليس لدواع سياسية ، لأنه « محكوم » بالمبدأ الذى أعلنته بعض دوله وهو عدم التدخل فى الشئون الداخلية للعراق وترك « الشعب » يصفى الحساب مع حاكمه ، ولكن هذا التبرير يغفل تماما ان الثورة فى العراق هى اساسا من ذيول الحرب ، وأنه مادام القرار الشامل الذى صدر من المجلس لوقف اطلاق النار نهائيا قد تضمن كل ما يتعلق بهذه الحرب ، بل وامكانات تحول العراق مستقبلا الى تهديد جيرانه من جديد ـ بدليل النص على نزع ما لديه من أسلحة دمار شامل ـ فانه كان من باب اولى ان يتناول أيضا اثرا آخر من آثار الحرب هو الثورة الشعبية وتحول صدام الى قمعها بأسلحة اعلى مما استخدمه فى الحرب . فهذا الاثر واضح وملموس وليس رجما بالغيب على النحو الذى تناول به المجلس مثلا مسالة التعويضات « المستقبلية » .





عبث البعث !

بذات الحماس والتأييد الجارف الذى اقر به المجلس الوطنى العراقى (البرلمان) ضم الكويت الى العراق واعتبارها المحافظة رقم ١٩ ، وافق البرلمان على قرارات مجلس الامن الثلاثة عشر ، التى اعادت الكويت الى اصحابها ، فضلا عما اقرته من عقوبات عليها ، لاسيما القرار الاخير رقم ٦٤ الذى يكاد يئد القدرات العسكرية والاقتصادية العراقية لوقت طويل

هذا هو البرلمان المزيف ، ومن المحقق أن هذا البرلمان الالعوبة يؤيد ايضا المذابح التى تجرى ضد الشعب العراقى بدعوى انها ضد الخونة والعملاء المارقين ! ومن المؤكد انه يهلل للزعيم الاوحد ويعد انتصاره على الشعب دحرا لقوى الدخلاء وجيش الاستعمار الذى لايزال يحتل جزءا من ارض العراق !

ورغم ان قرار مجلس الامن الاخير يجعل العراق دولة من الدرجة العاشرة ويخسف بقواها وامكاناتها الارض ، ليكون عقابها من جنس عدوانها شدة والما ، حتى ان راديو بغداد ذاته وصف الشروط المفروضة على العراق بانها قاسية ومهينة ، فان اللجنتين القانونية والخارجية فى البرلمان العراقى رفعتا توصيته الى المجلس بقبول الشروط ، فاقرها المجلس على اساس ان البلاد لا تملك خيارا اخر ، واستجاب لتوصية اللجنتين بانه من الضرورى الموافقة « لاحباط المؤامرة الامريكية الصهيونية » !

هذا لون من الممارسة « الديمقراطية » العبثية فى العراق ، او لعلها « البعثية » التى لا تتورع عن قلب الحقائق والتحول الى النقائض فى اعز ماتملكه البلاد وفى اخطر قضاياها ، فما بالك بما هو ادنى من شئون داخلية ، على خطرها وجلالة قدرها

ولا يخجل الحكم الصدامى الفاجر ، الذى اودى بالبلاد وارتكب المجازر مع العباد ، من ان يقذف بالبرلمان وبالشعب فى متاهات جديدة ، فيوهمهم بان ماحدث ابتداء وانتهاء هو مؤامرة امريكية صهيونية .



ما الذي حققه العراق

تساؤل هام ضمن تساؤلات لابد وان تمر بذهن كل عربي هذه الايام . وهو ما الذي حققه العراق من غزوه للكويت ؟ فقد اعلن وزير خارجية العراق عن موافقة بلاده رسميا على قرار مجلس الامن الاخير رقم ٦٨٧ والذي يحدد شروط وقف اطلاق النار الدائم في الخليج ومن بين هذه الشروط تدمير كافة اسلحة الدمار الشامل العراقية وتخصيص جزء من عائدات الصادرات النفطية العراقية لتعويض الدول المتضررة من الغزو العراقي للكويت . ولم يستطع العراق حتى ان يؤخر اعلانه عن الموافقة على القرار .

وبعيدا عن كافة التساؤلات الاخرى المتعلقة بالغزو العراقي ، فلاشك ان الموافقة على تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية يعد خصما كبيرا من الرصيد العربي ، وهو مايعود الى النزق العراقي في التعامل مع هذه الاسلحة ، فبعد ان سبق وتباهى الرئيس العراقي علنا بان بلاده تمتلك الاسلحة الكيماوية الثنائية وهي بذلك تعد الدولة الثالثة في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي التي تمتلك هذا السلاح ، وهدد اسرائيل بقدرته على احراق نصف اراضيها ، وهو الامر الذي استغلته اسرائيل بشكل جيد وبذلت مصر جهودا جبارة من اجل تحجيم الاثر السيىء لمثل هذه التصريحات ، فها هو الرئيس العراقي يعود الى الموافقة على تدمير اسلحة الفخر بشكل منفرد ، بينما كان من الممكن على اقل الفروض استخدام امتلاك العراق لمثل هذه الاسلحة من اجل المطالبة بنزع اسلحة الدمار الشامل من كافة دول المنطقة وهي الدعوة التي وجهها الرئيس مبارك منذ فترة . ولكن الى جانب كافة الاخطاء الاستراتيجية التي وقع فيها الرئيس العراقي علينا ان نضيف خطأ بل وجريمة اخرى جديدة في حق العرب .

المصدر : الأهــــــــرام

التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المحميات الدولية ووحدة العراق

تصاعدت الحملة الدولية ضد القمع العنيف الذى قام به النظام العراقى ضد التمرد الكردى فى شمال العراق . وقد وصلت تلك الحملة الى حد إقتراح بريطانيا اقامة محميات دولية فى الاراضى العراقية لإيواء اللاجئين الاكراد وحمايتهم من بطش النظام العراقى ولتامين المواد الغذائية الضرورية لهم . ورغم الاجماع على ادانة القمع والعنف الذى تمارسه القوات العراقية بشكل جماعى ضد الأكراد الا ان إقتطاع اجزاء من الأراضى العراقية لاقامة محميات دولية هو الغاء فعلى لسيادة العراق على اراضيه وممارسة لتمزيق اوصال الدولة العراقية . ومن منطلق المصالح العربية الأعلى من كل الخلافات فإن اخضاع اى جزء من الاراضى العراقية للسيادة الدولية هو أمر مرفوض تماما . ويمكن للمجتمع الدولى ان يدفع العراق لاحترام حقوق وحريات مواطنيه الاكراد وغير الاكراد باساليب اخرى دبلوماسية وإقتصادية .

وبما أن الشىء بالشىء يذكر فإنه يحق لنا ان نتساءل لماذا لايتم إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية للحماية الدولية لحماية الشعب الفلسطينى من قمع وبطش سلطات الاحتلال الاسرائيلية وكافة ممارستها المضادة لحقوق وحريات ومعيشة الانسان فى تلك الاراضى ؟ لماذا لايتم ذلك خاصة وان تلك الأراضى ليست ارض إسرائيل وإنما هى ارض الشعب الفلسطينى التى تحتلها اسرائيل ؟ فإذا كانت هناك إستقامة دولية فلابد ان يطرح هذا الأمر لتخليص شعب فلسطين من قهر وعنف دولة محتلة بدلا من محاولة تمزيق الدولة العراقية المهزومة بمبررات استخدامها للعنف ضد مواطنيها ، والدعوة الى التدخل الدولى فيها بما فى ذلك من مساس بالسيادة التى لاتقبل اى دولة المساس بها .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩١



خدعة التغيير

من اعجب البيانات التى خرجت من العراق تصريح لسعدون حمادى رئيس الوزراء الذى عينه صدام فى هذا المنصب استرضاء للشيعة الثائرين وقد جاء فيه وعد اكيد بالتغيير الداخلى وبالاحرى انه مادامت رياح التغيير كما قال قد هبت على العراق بقبوله قرارات مجلس الامن بشأن انهاء الحرب فانها ستشمل ايضا دستورا جديدا يتلاءم مع طبيعة المستجدات ويقضى باجراء انتخابات عامة يكون فيها الشعب العراقى وحده هو صاحب الكلمة فى تقرير مصير صدام حسين.

واضح ان هذا النسق كما هو الشأن فى كل بيانات النظام الصدامى هو مغالطة كبرى تفقأ الاعين فالعراق لم يقبل قرارات مجلس الامن طوعا ولو كان فعل ذلك من البداية لنجا من المصير الممزق الذى عمى عنه زعيمه الفذ بل اضطر الى قبولها كرها لا لينقذ جيشه وشعبه من ويلاتها المدمرة التى ظهرت على ارض الواقع بل ليحمى النظام طبقته الحاكمة الخاصة من ان تصل اليها اثار الحرب الكاسحة . وبذلك فان صدام وعصابته لم يرتضوا رياح التغيير الا لانقاذ رقابهم وبقاء حكمهم بدليل انهم فى الخطوة التالية مباشرة على الحرب سلطوا مابقى من جيش على الشعب فى مذابح تاريخية هى مشغلة العالم ليبقوا هم فى القمة بعيدين عن مخاطر السفح !

اما جوهر المغالطة الذى يظهر فى صورة قولة حق يراد بها باطل فهو الوعد الصفيق بتغيير الاسس التى يعمل بها النظام من خلال دستور جديد وانتخابات عامة يكون فيها للشعب فصل الخطاب فيما يتعلق بحكامه ! فالتساؤل الذى يبدو الى الذهن على الفور واين كان هؤلاء من هذه الديمقراطية المغايرة لما درجوا عليه - بدليل انهم يصفونها بالتغيير - طول مدة حكمهم ولماذا التلويح بها الآن بالذات بعد ان فاقت جرائمهم كل حصر واين هو هذا الشعب الذى يريدونه فيصلا وحكما معهم او ضدهم بعد ان قتلوه وشردوه واجاعوه وامرضوه واثخنوه جراحا وافقدوه الامل فى اى شىء ثم ماهى ضمانات نزاهة مثل هذه الانتخابات التى يريدون اجراءها تحت مظلة القمع الصدامية نفسها ؟! ولماذا لم يتحدثوا عن اجرائها تحت اشراف الامم المتحدة مثلا ضمانا لجديتها كما حدث فى دول اخرى عانت الامرين تحت حكم الطغيان ام انهم يعتبرون ذلك كالعادة تدخلا مرفوضا فى شئونهم الداخلية ؟!



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩١



مجرم حرب .. الان فقط ؟!

تتصاعد الدعاوى العالمية بمحاكمة صدام حسين باعتباره مجرم حرب ، هناك الدول الأوروبية التى طالبا وزراء خارجيتها بتقديمه للمحاكمة وهناك البرلمان الاوروبى الذى يدعو خاصة الى اتخاذ اجراءات قانونية ضد القيادة العراقية فى محكمة العدل الدولية . وهناك مجلس الشيوخ الامريكي الذى اقر بالفعل مشروعا لتشكيل محكمة دولية تتولى محاكمة صدام ورفاقه من مجرمى الحرب .

ولاتزال طريقة هذه المحاكمة مبهمة . لكن السؤال الذى يطرأ على الأذهان فى هذا الشأن هو لماذا تأخر هذا الاجراء طوال هذا الوقت . فجرائم الحرب قد ثبتت على صدام ونظامه منذ الغزو الغاشم للكويت فى ٢ اغسطس الماضى . كما ثبتت اكثر فى المجازر التى ارتكبت ولاتزال ترتكب ضد الشعب العراقي وفى كل ذلك كان استخدام الاسلحة المحرمة من نابالم وقنابل عنقودية وفوسفورية وغازات سامة ضد المدنيين شيئا مألوفا مما يدخل هذه الممارسات تحت جرائم الابادة الممنوعة دوليا والتى يحق بمقتضاها التدخل العالمى .

لم تكن جرائم صدام اذن خافية او لم تجر مؤخرا فقط . بل الواقع ان دعوى مطاردة صدام واعوانه لمحاكمتهم قد ارتفعت اكثر من مرة خلال الحرب . لكنها لم تبلغ مجلس الامن الذى خرجت قراراته الاربعة عشر كلها خالية من بند يقضى باسقاط صدام ومحاكمته مع نظامه . بل ان الولايات المتحدة تمسكت بحرفية عدم التدخل عسكريا فى شئون العراق الداخلية رغم المذابح الجارية واشفقت حتى من ان تتحرك لاعتقاله وتقديمه للمحاكمة وان لم تمانع من ان يفعل ذلك غيرها !

وواضح ان الاجابة المفتقدة على السؤال المطروح هى أن المجتمع الدولى وفى مقدمته امريكا اخطأ فى حساباته اذ كان المعتقد ان هزيمة العراق وحدها ستسقط صدام بايدى شعبه لكن لما تبين ان الشعب نفسه مذبوح بايدى حاكمه ، بدأت فكرة « التدخل » تلقى تفسيرات جديدة منها ان يكون لحماية الاكراد فى الشمال من المجازر المستمرة ، ومنها ان يكون ايضا عبر حملة دولية لمحاكمة صدام ، تسبق بالطبع اجراءات التدخل لاعتقاله .



المصدر : الأهـــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ مـــايو ١٩٩١



عيد ميلاد الطغيان

كان الاحتفال الذى دعت اليه القيادة العراقية بعيد ميلاد صدام العراق بمنزلة ماساة جديدة تضاف الى ماسى الشعب العراقى الذى لايزال يذهب كل يوم ضحية سفه نظامه وغيه وجبروته معا .

لقد دعى الشعب المهيض ـ الذى لم تخل دار من دوره من مصيبة او كارثة فى ابنائها ـ الى التجمع فى الشوارع من اجل الرقص اعرابا عن السعادة والحبور بهذه المناسبة الميمونة . ان السفاح الذى اودى ببلاده على ايدى قوات الائتلاف ، ثم امعن على الشعب يذبح ابناءه « زرافات ووحدانا » ، ولايزال يمارس عمليات الابادة بالجملة فى شيعة الجنوب واكراد الشمال ، يريد ممن بقى من فلول الجماهير المنكوبة ان تخرج الى الطرقات لتعلن الفرحة باليوم المشئوم الذى هل فيه الطاغية على العراق فكان من يومه نحسا وشؤما ونذير سوء على البلاد والعباد .

فى تصريح اخير لبريماكوف مستشار الرئيس السوفيتى الذى ذهب اكثر من مرة الى العراق انه لاحظ ان صدام لايعى تماما ماحوله . وقد اكد هذه الملاحظة كثيرون من الشخصيات التى زارت العراق قبل الحرب وبعدها ، وكان اجماعها على ان صدام لايدرك تماما مايحيطه ، وانه ، فى واد آخر » . واليوم يتاكد هذا الانطباع بالاحتفال بعيد ميلاده . اذ ان مجرد التفكير فى ذلك ، فضلا عن دعوة الشعب الى اظهار مشاعر الفرح والغبطة بالرقص والتهليل فى الشوارع ، لأكبر دليل على ان الرجل منفصل تماما عن بيئته ، وانه بالحق فى عالم آخر . فلو انه استشعر لحظة حزن واحدة على فرد واحد من ابناء شعبه قتل بايدى سفاحيه او مات فى الحرب ، او حتى على حجر واحد تهدم اثناء القتال او خلال القصف العشوائى لقواته على بيوت المدنيين وقرى الشيعة او الاكراد ، لأمر بالغاء اى صورة من صور هذا الاحتفال ، بل لعمل على ان ينسى المحيطون به من زبانية النفاق هذه المناسبة فى تلك الظروف التعسة ، كما يفعل اى حاكم حتى بالاعياد القومية فى بلاده لدى مصائب اقل من ذلك بكثير مثل زلزال محدود او انهيار منجم على عشرات العمال .

اتحف النظام الشعب « بهدايا » فى هذه المناسبة مثل ركوب المواصلات واجراء عمليات الولادة مجانا . ولو انصف لأهدى الشعب « رحيل » طاغيته مجانا ..!



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مايو ١٩٩١



صدام يتجمل !

اصدق مايقال في النظام العراقي الآن انه دخل في سباق مع نفسه ليبرهن للامم المتحدة مدى انصياعه لتنفيذ قراراتها الصادرة في حقه ، لاسيما القرار ٦٧٨ التي يحتوى على عدة مطالب يتعين على بغداد ان تستجيب لها او تذعن لها على الاصح حتى يمكن رفع العقوبات المفروضة عليها . ويقال ان « اجتهاده » في تنفيذ القرار يفوق حرص الامم المتحدة ذاتها على تحقيق ماورد فيه من مطالب لان صدام يتعجل رفع العقوبات الدولية حتى يتسنى له ان يتفاخر امام قومه بادعاءات جديدة هي انه انتصر على المنظمة فوق انتصاره السابق على قوات التحالف ! لاسيما ان رفع العقوبات من شانه اعادة الحياة الى شرايين البلد المنزوف .

ولكن الراى الاصح بالطبع هو ان النظام العراقي يخضع لعملية تاديب دولية كبرى ، يجرى تنفيذها دون استعجال ، وانه مرغم ولا ينفذ مايطلب منه باختياره ، وان العراق بعد تنفيذ المطلوب لن تصبح الا دولة بالاسم فقط لاحول لها في الحقيقة ولاقوة ، مابقى هذا النظام قائما . فمن جهة بدات لجنة ترسيم الحدود بين العراق والكويت اعمالها ، على اساس حدود اتفاق اكتوبر ٦٣ ، اى العودة بها الى حدود دولة الكويت المستقلة ، وهناك من جهة اخرى انشاء صندوق للتعويضات تابع للمنظمة يتولى رهن عائدات تصدير البترول العراقي في حالة رفع العقوبات ، بنسبة يحددها ، لتعويض كل من اضير بالحرب ، من الدول الى الشركات والبنوك والافراد . ثم هناك خطة عمل اقرتها الامم المتحدة والعراق لجرد مابحوزته من اسلحة كيميائية وبيولوجية تمهيدا لتسليمها وتدميرها على مدى ٤٥ يوما فضلا عما سبق تسليمه من مواد ذرية .

لكن ليس من المنتظر ان يؤدى « اذعان العبودية » هذا من جانب النظام العراقي الى رفع كل جوانب الحظر المفروض على البلاد اذ ان كثيرا من الدول ترفض التعامل مع هذا النظام رغم كل « تجملاته » الظاهرة لانها بالاحرى تقصد ، وتنتظر ازاحة ظله الثقيل .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ يوليو ١٩٩١



مأزق محكم

كأنما لم يعد لمجلس الأمن عمل فى الظروف الحاضرة إلا متابعة العراق بمزيد من قرارات الاخضاع إن لم يكن الانتقام .

آخر قرارات المجلس يدعو إلى مسئولية العراق عن تكاليف تدمير اسلحته الكيميائية والبيولوجية والنووية تنفيذا للقرار السابق رقم ٦٨٧ ، وبتكلفة تصل الى ٨٠٠ مليون دولار . الرأى الفنى يقول ان العراق لا حيلة له فى ذلك مالم يتم السماح له بتصدير جزء من بتروله والرأى السياسى يقول ان ذلك ممنوع بسبب العقوبات الدولية المفروضة بقرارات من المجلس على العراق . وهى قرارات لا يستثنى منها إلا المواد الغذائية والأدوية . أما « التحصل » من خلال التجارة بيعا وشراء ، لاسيما فى مجال الأسلحة والبترول فمحظور تماما . الى متى ؟ إلى اجل غير مسمى لان امريكا وبريطانيا بالذات ترفضان اى اجراء لرفع العقوبات مادام صدام حسين باقيا فى السلطة . فلماذا لا يخرج اذن ؟ ! هذا سؤال لا يجيب عليه الا هو ارتضاء او شعبه وجيشه اخراجا !

وهناك رأى اقتصادى وسط يقول ان الطريقة الوحيدة لضمان تنفيذ العراق لعملية التدمير ، على حسابه ، هى اقتطاع المبالغ من ارصدته المجمدة لدى حكومات الغير . لكن هذه الطريقة قد تكون مقدمة « لانفلات » هذه الأرصدة بناء على هذه السابقة . خاصة فى مجال التعويضات ، إذ لا تبشر الأوضاع إلى الآن بأى احتمال لتمكن العراق من سداد هذه التعويضات ، تدريجيا ، ما لم يسمح له بتصدير بتروله ، فضلا عن أن تكون له اولويات الافادة من التعويضات التى قد يستغرق سدادها ٣٠ عاما !

ووسط هذا الطريق المسدود ترتفع مطالبات اخرى بضرورة احكام الرقابة والتفتيش على العراق من جانب لجان الأمم المتحدة بعد التقارير شبه اليقينية التى تدل على انه لا يزال يحتفظ بمواد لصناعة الاسلحة النووية بعد نجاحه فى تهريبها من ويلات الحرب . وهذه وحدها قضية قد تؤدى مضاعفاتها الى تفجر الموقف من جديد لأن الدول المتحالفة لا تزال تتمسك بامكان شن العمليات مرة اخرى لتصفية هذه الأسلحة ، حيث ان قرارات مجلس الامن لاتزال تربط بين السلام النهائى وبين هذه التصفية بما فيها ايضا الاسلحة الكيمائية والبيولوجية .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ايولــيــو ١٩٩١

الكويت : تطورات مختلطة

يبدو ان الاوضاع قد اصبحت تتحرك إلى الافضل في الكويت مع قرار عدم تجديد الأحكام العرفية ونقل محاكمة المتهمين بالتعاون مع الاحتلال العراقي من المحاكم العسكرية الى المحاكم المدنية وهو مايوفر ضمانات اكبر لهؤلاء المتهمين ويرفع بعض الاخطاء التي تمت منذ التحرير ومع هذه التطورات المشجعة على الصعيد السياسي والامني ، إلا ان الكويت مازالت تعاني بشدة من وطأة حرائق آبار بترولها ، فرغم إطفاء نحو ١٧١ بئرا إلا انه مازال هناك مايقرب من ٥٧٠ بئرا مازالت مشتعلة ولن تظل كذلك لمدة عامين اخرين بينما كانت تراود الحكومة الكويتية الآمال في إطفائها في غضون عدة أشهر . وربما يكون هذا وراء قرار الحكومة الاستعانة بشركات من بلدان اخرى كإيران وكندا للمساهمة في مكافحة الحرائق بسرعة اكبر .

ومن المؤكد ان إستقرار الأوضاع في الكويت في المدى الطويل يعتمد بالأساس على مدى إستعاده الحياة لطبيعتها على المستويين الاقتصادى والاجتماعي وهو الأمر المحكوم بشدة بعودة عائدات البلاد من صادراتها النفطية إلى التدفق مرة اخرى بصورة مستقرة .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ يوليـــو ١٩٩١



تصعيد جديد

تصاعدت حدة اللهجة الأمريكية فى التعامل مع العراق بعد ما تكشف من ان فريق الامم المتحدة للتفتيش على المنشات النووية العراقية قد اسيئت معاملته على نحو مزر، رغم انه مكلف رسميا بتفقد المواد الذرية التى افادت اخر التقارير الموثوق بها ان العراق لا يزال يخبئها.

وقد اتسمت «المحاورات» التى جرت بين اللجنة وبين العراقيين بتصرفات صبيانية غريبة من جانب المسئولين الصداميين. فقد توقفت اللجنة عند إحدى المنشات ولكنها لم تتمكن من دخولها لان «المفتاح» لم يكن موجودا، وتعللت السلطات بان الموظفين فى أجازة بمناسبة عيد الأضحى، وكان هذه اللجنة بعثة من التلاميذ فى رحلة علمية!

ثم كانت الواقعة الثانية عندما رفض الجنود اجراءات التفتيش من جانب اللجنة بحجة انه ليست لديهم اوامر بذلك، ثم اطلقوا النار فى الهواء لارهاب اعضائها. وهو امر اعتبره الرئيس بوش يرمى الى خرق ووقف إطلاق النار، ويبرر العودة الى بند استخدام كل الوسائل الممكنة بما فى ذلك التدخل العسكرى، خاصة وان العراق اخفى عمدا امتلاكه لهذه المواد النووية ونقلها بعيدا عن متناول قوات التحالف اثناء الحرب ولم يبلغ بها الامم المتحدة كما تقتضى القرارات

ومن الامور المؤسفة حقا ان صدام الذى تعرض لهذه المهانة ـ وما كان اغناه عنها ـ سارع الى التاكيد على انه إصدر تعليمات الى مرؤوسيه بضرورة فتح كل شىء امام اللجنة لتستطيع تفقده بمنتهى اليسر. وهذا «التحول» ليس غريبا على الرجل الذى يدعى انه يحمل المسئولية كاملة وهو يحاول التحلل منها فى كل لحظة

اما اخطر ما فى الموضوع حقا فهو ان تكون قد تجمعت لدى الحلفاء شواهد جديدة على ان طاغية العراق لايزال يلج فى طغيانه وتلاعبه، ومن ثم قد يشرع بعضهم فى فتح ملفاته من جديد والقيام بعمل عسكرى مبرر يكون هدفه هذه المرة تادبيه نهائيا.



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ يوليـــو ١٩٩١



لعبة القط والفأر

بسبب الحوادث الاولى التى وقعت للجنة الابتدائية التابعة للامم المتحدة للتفتيش على المنشات النووية العراقية ، والتى منعت خلالها من ممارسة عملها بحجج واهية ، فلم يعد فى الامكان للاسف تصديق المسئولين العراقيين عندما يؤكدون اكثر من مرة ان التعليمات صدرت باستكمال التفتيش دون عقبات .

وقد ارسلت الامم المتحدة فريقا اكبر رتبة من المفتشين لبحث الاحوال على الطبيعة ، وزار هذا الفريق معسكر الفالوجة ، حيث افادت التقارير الاولية وجود مواد نووية به ، ولكنه اكتشف ان المنشات منه خاوية على عروشها وليس بها اى شىء ، مما رجح معه ان تكون السلطات العراقية قد سارعت بنقل المواد والأجهزة المقصودة قبل وصول الفريق .

وقد اثارت لعبة القط والفار هذه حنق الائتلاف ، لاسيما الولايات المتحدة ، ولم يستبعد الرئيس بوش امكان اللجوء الى عمل عسكرى للخلاص من هذا العبث ، لكنه كان دائما يحاول ان يطامن من لهجة الوعيد ويقرنها بضرورة «استنفاد» الطرق الدبلوماسية الدولية ، مما اعاد إلى الاذهان الايام القلائل التى سبقت التدخل العسكرى الفعلى فى ازمة الخليج .

وبالفعل فقد جرى استنفار دول الائتلاف لاتخاذ موقف موحد فى هذا الشان ، الامر الذى بعث بتيار جديد من التوتر فى الموقف . فهناك من يرجح ان النية قد اصبحت شبه منعقدة على توجيه ضربة عسكرية تاديبية اخرى إلى نظام صدام ؛ بغرض تقويضه هذه المرة بعد أن وصلت التعاملات معه الى طريق مسدود ، وان كل ما كان مطلوبا لتنفيذ الخطة العسكرية الجديدة هو توافر مبرر قوى. وقد قدمه صدام بذات الاسلوب الذى قدم به مبرر الحرب ضده ، اى العجرفة والمراوغة والكذب والتضليل . ومن ثم فانه لم تعد هناك امامه حيلة حتى وان «صدق» فى استعداده للتفتيش . فقد اظهر نفسه فى الصورة المطلوبة بالفعل وهى المخادع الذى يريد التهرب من التزاماته الدولية طبقا لقرارات مجلس الامن .



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩١



حرب دبلوماسية

ليس من المنتظر ان تنتهى الازمة الجديدة بين الولايات المتحدة وحلفائها من جانب وبين نظام صدام من جانب اخر بسهولة . فقضية اخفاء المواد التى تصلح لانتاج اسلحة الدمار الشامل لايمكن تسويتها بين يوم وليلة ، حتى اذا تعهدت بغداد عشرات المرات بانها لن تخفى شيئا عن بعثات التفتيش .

وبعبارة اخرى فان هذه القضية ستظل فى ايدى واشنطن والدول الضالعة معها لامد طويل او قصير ايهما اقرب لخدمة المصالح تخفيها ثم تميتها ثم تحييها حسبما يتراءى لها من احوال ، خاصة انها تتناول اسلحة مركبة وليست تقليدية .

وهذه القضية ذات ابعاد ترشحها لتكون « المادة الاولية » لعدة اسلحة مصوبة فى عدة اتجاهات ، فهى من ناحية تشكل اداة ضغط مثلى على العراق فى محنة نظامه الحالية ؛ وبالاحرى على صدام بعد امتحانه الاكبر فى حرب الخليج . وقد تكون وسيلة حية لتاديبه وترويضه ليزداد امتثالا لما قد يصدر اليه من اوامر وتوجيهات . ثم انها من ناحية اخرى تعيد خيوط الموقف العسكرى لتتجمع فى يد واشنطن من جديد بعد ان كانت قد تبعثرت وتفرقت حتى كاد يضيع معها « درس » الحرب بالنسبة لبغداد ومن حالفها فالعودة الى الخيار العسكرى بالتهديد بضرب المنشآت النووية العراقية السرية امر يعيد السطوة الامريكية فى المنطقة الى الاذهان ، بما فى ذلك من اثار سياسية وعسكرية بالنسبة للوضع الامريكى فى المنطقة وترتيبات الامن فى الخليج . كذلك فان التحكم فى هذه القضية تحريكا وتجميدا يخدم ادارة المعركة الانتخابية الرياسية فى واشنطن لحساب الرئيس الامريكى وحزبه ، حتى فى حالة تصعيدها الى عملية عسكرية حسبما يتلاءم مع الظروف السياسية والدعائية .

اما الخدمة الكبرى حقا التى يمكن ان تؤديها السيطرة على هذه القضية فهى التغطية المرحلية على الفشل الامريكى فى قضية الشرق الاوسط نتيجة التعنت الاسرائيلى ان لفت الانظار حاليا والى وقت ما عن توقف الجهود الامريكية واسبابه فيما يتعلق بعملية السلام ، ربما كان مستحسنا فى هذه الظروف الانتخابية ، وذلك بالقاء اللوم من جديد على نظام صدام لعرقلته التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن ، ومن ثم ابعاد الانتباه ضمنا عما تفعله اسرائيل ، وهو ذات الشىء باساليب اخرى .



إلغاء الحظر على العراق

حذر وزير الخارجية العراقى الامم المتحدة مؤخرا من ان استمرار الحظر الاقتصادى المفروض على بلاده سيتسبب فى كارثة بشرية مؤكدة . ورغم المسئولية الكبيرة التى يتحملها النظام العراقى ازاء مايتعرض له شعب العراق من مصاعب الا ان الشعب العراقى هو شعب عربى ، ومن موقع القيادة الذى تشغله مصر فى الوطن العربى فاننا نعتقد ان استمرار هذا الحظر اصبح مسالة لانسانية خاصة وان العراق قد اجبر بالفعل بعد هزيمته على تنفيذ قرارات مجلس الامن ، كما ان الشعب العراقى الذى يعيش فى ظل نظام دكتاتورى لايمكن ان يتحمل اوزار هذا النظام . كما ان الحظر الشامل المفروض على العراق هو حظر غير مسبوق ، ومن غير المقبول استمراره خاصة وان اسرائيل ترتكب فظائع اكثر من تلك التى ارتكبها العراق ولاتتعرض للعقاب فهى تحتل الاراضى الفلسطينية والعربية وترفض تنفيذ قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة ، كما تنتج الاسلحة النووية وترفض التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية ، كما ترفض التفتيش الدولى على منشاتها النووية ، وتمارس قمعا بربريا ضد الانتفاضة الفلسطينية ، ولاتتلقى من المجتمع الدولى سوى المساعدات الاقتصادية والعسكرية والتعاون الفنى والتكنولوجى ... فكيف يستقيم ذلك ؟ ان رفع الحظر الاقتصادى المفروض على العراق اصبح ضرورة من اجل شعب العراق واذا كانت هناك ضرورة لمثل هذا الحظر فيجدر بالمجتمع الدولى ان يطبقه على دول اخرى مثل اسرائيل لاجبارها على الاقرار بالشرعية الدولية مثلما حدث مع العراق .



التهديد ليس خارجيا فقط

يبدو ان الخليج قد تحول بالفعل الى برميل بارود مشتعل . فبعد كل التدمير الذى شهدته العراق والكويت . تعود الولايات المتحدة الى التهديد بضرب العراق مرة اخرى اذا لم يسمح للبعثة الدولية باجراء تفتيش على منشاته وامكانياته النووية . وكان كل هذا لايكفى فى وقت لم يستقر فيه الامن بعد فى المنطقة . وذكرت انباء ان قطر قد تقدمت لمحكمة العدل الدولية بشان جزيرتين تقعان حاليا تحت حكم البحرين . وهذا يؤكد ان دول مجلس التعاون لم تستطع حتى الآن ان توفر اى آلية تمكنها من حل خلافاتها الحدودية بطريقة سلمية وليس بعيدا ذلك التاريخ الذى نشب فيه نزاع مسلح بين قطر ودبى لخلاف حول جزيرة قالت كل منهما انها تقع ضمن حدودها . ويبدو ان القضية ليست فقط مجرد تهديد خارجي .

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٢ يوليـــــو ١٩٩١

تهديد غير مقبول

اعاد الرئيس الامريكى بوش التهديد بضرب العراق مجددا بحجة رفض العراق الكشف عن كل ما لديه من امكانات نووية وعن مواقع هذه الامكانات ، وشاركه فى ذلك الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران .

واذا كانت الدول العربية الفاعلة سياسيا وعسكريا وعلى راسها مصر وسوريا قد عارضت الغزو العراقى للكويت وشاركت بقوات ومعدات فى اتمام تحرير الكويت ، فان هذه المشاركة لم تكن من اجل تدمير مقدرات الشعب العراقى وقواته المسلحة . اما ما تقوم به الولايات المتحدة فى الوقت الراهن فهو الرغبة فى الاجهاز على العراق ومن هنا لابد من موقف عربى مؤداه ، لالتدمير العراق ، ولابد من وضع الادارة الامريكية امام حقائق الموقف التى تؤكد تصعيد الامكانات النووية الاسرائيلية والاحتكار الاسرائيلى للسلاح النووى ، وعدم الاكتفاء بنزع اسلحة العراق النووية ، وهو ما تاكد فى اعلان الرئيس العراقى عن قبول لجنة تفتيش مصرية ، لكى يكتشف العالم ان ما تروج له الولايات المتحدة الآن هو مجرد البحث عن مبرر .





« نقطة النظام » الدولى !

اشتد النكير العالمى من جديد على العراق وتوالت عليه النذر والتحذيرات بسبب تلاعب نظامه الصدامى فيما اصدره المجتمع الدولى من قرارات نتيجة حرب الخليج وتقصيره فى الوفاء بما تعهد به من السماح للفرق الدولية بتفقد المنشآت النووية وتدمير المواد الكفيلة بصناعة اسلحة ذرية .

ويبدو ان السبب الحقيقى للتربص الائتلافى بالعراق هو محاولات النظام الافلات من القيود والحدود التى وضعتها ورسمتها الامم المتحدة لحركته ، وامتناعه عن اداء الدور المطلوب منه فى اعقاب الهزيمة المنكرة التى لحقت به فى الحرب ، وتجدد الرغبة من ثم فى متابعته وملاحقته لاعادته الى صوابه الالتزامى بقرارات المنظمة .

ومع تجدد امكانات الضرب العسكرى لتحقيق « التفاعل » المطلوب من جانب العراق يكون مايسمى « بالنظام الدولى الجديد » الذى كانت حرب الخليج باكورة نشاطه فى مجال التعريف بقوته وسطوته لكل المخالفين او الخارجين ، قد قطع شوطا اخر فى التدليل على « جديته » من حيث لجوئه المقنن للعمل العسكرى كذروة لمراحل « التفاوض السلمى » مع المارقين . وهذه هى « نقطة النظام » التى افرزها التشكل الاحادى القطب لعالم مابعد انتهاء الشيوعية ، وهى التى ينبغى ان تكون موضع الاهتمام الدائم من دول المنطقة ، - ليس فقط لان امريكا وحلفاءها الغربيين قد صار لهم وجود عسكرى مستمر فى الشرق الاوسط ، ولكن كذلك لان هذا الوجود كان « بايد عربية » للاسف ، اى نتيجة عدوان عربى عربى ، ومن ثم فلابد ان يعمل العرب بشكل او باخر على موازنته ليكون موجها كما هو مفروض ومنطقى ضد اى عدوان يقع من خارج المنطقة او من داخلها عليها .

وبمعنى اخر اذا كان هذا الوجود العسكرى الاجنبى قد استقر بذرائع مختلفة - منها الدفاع عن الاكراد من جنوب تركيا او المشاركة المطلوبة فى ترتيبات امن الخليج او ، من الاصل ، الحفاظ على المصالح الغربية عبر الدوريات المستمرة منذ سنوات ، لاسيما بحرا ، فينبغى العمل على استمرار وضعه فى اطاره الصحيح وتوجيهه الى كل اشكال العدوان . ومادام هذا الوجود يستند الى النظام الدولى الجديد والى قرارات مجلس الامن فلابد ان يكون موجها لاقرار الشرعية الدولية ، اى تنفيذ قرارات المنظمة ضد كل الخارجين عليها ، « غربا » بضم الغين كانوا او عربا ... او اسرائيل !!



المصدر : الأهـــــرام

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يوليـــو ١٩٩١



أين العدل ؟

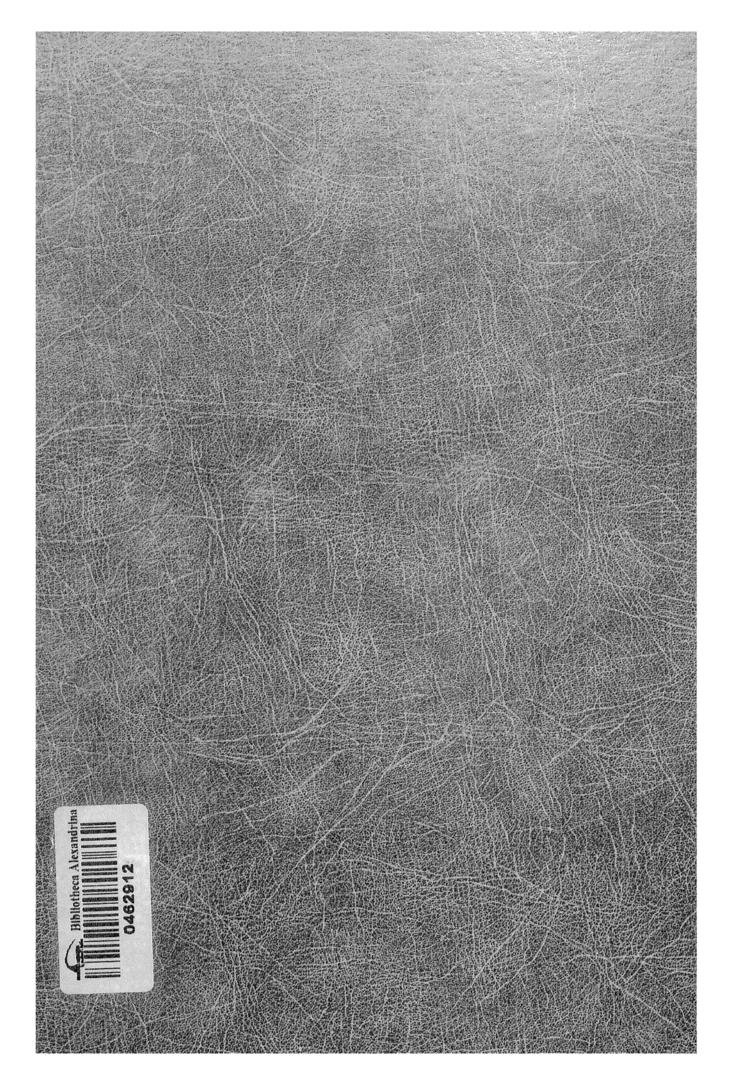
تطالب التقارير الدولية ، التى نجمت عن تفقد الأحوال العراقية على الطبيعة ، برفع العقوبات ولو جزئيا عن العراق حتى يمكن اسعافه غذائيا ودوائيا وانسانيا من اثار الحرب التى ظهرت فى الأوبئة وشبه المجاعات .

ولم تعد هناك مشكلة فى تجميع الارصدة التى ستتاح للعراق برفع الحظر عن تصدير جزء من بتروله ، او طرق الرقابة عليها لضمان صرفها فى الاغراض المخصصة دون شراء السلاح او غير ذلك من المقاصد الممنوعة وقد تعددت الخيارات فى ذلك الى حد جعلها ميسرة جدا وفى انتظار البدء باشارة العمل ، وهذا يقتضى طبعا موافقة مجلس الامن على توصيات لجنة العقوبات .

لكن يبدو ان الانشغال بتوجيه ضربة عسكرية الى « ماكان خافيا » من منشات العراق النووية يفوق التفكير « السلمى » فى مساعدة الشعب العراقى على تجاوز محنته . ولقد قيل كثيرا ان على هذا الشعب ان يحاسب قيادته التى اوردته هذه المهالك اولا ، لكن السؤال بالطبع هو كيف يتسنى لشعب جائع ومريض وغير مسلح ان يقاوم قيادة هى الجبروت بعينه .

ثم اين العدل فى المنظمة الانسانية الى هذا الشعب . وقد « روعى » شطره الشمالى بموارد غذائية وامنية تكفل بقاءه الصحى دون عدوان ، بينما لايلقى شطره الاوسط او الجنوبى اى اهتمام دولى من هذه النواحى ؟

واين العدل ثانيا حتى فى التعامل « السياسى » مع هذا الشعب المهيض . لقد بلغ من عنت القيادة الحاكمة فى اسرائيل ان طالبت امريكا مثلا بالفصل بين قضيتين ، هما قضية مساعدة « الشعب » الاسرائيلى على الاستيطان بمليارات الدولارات ، وقضية مبادلة الارض « الاستيطانية » بالسلام لان الاولى انسانية والاخرى سياسية ! ورغم ذلك فان تصريحات كبار المسئولين الامريكيين مثل بوش وبيكر اقرت بهذه التفرقة . فاذا كان وضع النظام الصدامى يشكل فى حد ذاته « تعنتا » من نوع اخر ، ترتب عليه بالفعل حربا مدمره ، فلماذا لا يمكن التفرقة ايضا بين ماهو « انسانى » اى مساعدة الشعب العراقى وبين ماهو سياسى اى استمرار مطاردة النظام الصدامى حتى يمتثل للقرارات السياسية . ام ترى ان الاخذ بهذا المعيار سيضع واشنطن اخر الامر فى مازق ، عندما تضطر الى النظر لموقف اسرائيل السياسى باعتباره تعنتا فشلت كل المساعى فى حملها على التراجع عنه .


Bibliotheca Alexandrina
0462912